

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

المستوفى من شعر أبي تمّام

ديوان حبيب بن أوس الطائي

المجلد الأول


الناشيء



المستوفى من شعر أبي تمام

ديوان حبيب بن أوس الطائي



قافيــة



صنعــة

د. محمد مصطفى أبوشوارب

الطبعة الثانية

الكويت 2017





صدرت الطبعة الأولى بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمؤسسة

«دورة أبي تمام الطائي»

واحتفال المؤسسة بيوبيلها الفضي (١٩٨٩ - ٢٠١٤)

مراكش/ المغرب

٢١ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

هـاتـف: ٢٢٤١٥١٧٢ ٩٦٥ +

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ ٩٦٥ +

info@albabtaincf.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشيء

وبه نستعين

وعليه نتوكل

سبحانه نعم المولى ونعم النصير،،،

الإهداء

إلى أولئك العلماء الأجلاء الذين عَبَّدت جهودهم العظيمة سبل شعر أبي تمام وأدبه .. دراسة وتحقيقاً

إلى

نجيب محمد البهبيتي ومحمد عبده عزام وخلف رشيد نعمان وعبدالله حمد محارب وعبدالله التطاوي وعبدالله عبدالرحيم عسيلان..

من لا يشكر الناس، لا يحمد الله

تحية واجبة مستحقة إلى أصدقائي الأعزاء وزملائي الأفاضل وطلابي المخلصين:

الأستاذ أحمد عبد المنعم

الأستاذة ريم معروف

الأستاذ محمد عبد الراضي

الأستاذ مدحت سمير

فقد بذلوا في عوني طاقتهم حتى يخرج هذا الكتاب في موعده.. فلهم فائق تقديري وعميق امتناني وخالص مودتي.


الناشيء

التصدير

لا تخفى مكانة أبي تمام وقيمته الشعرية الكبيرة على أي واحد من قراء الأدب العربي ومحبيه، فقد استطاع هذا الشاعر الرائد الذي عاش خلال الثلث الأخير من القرن الثاني، والثلث الأول من القرن الثالث الهجري أن يقدم من خلال تجربته الفنية مشروعًا شعريًّا كبيرًا يتخذ من الفكر وجمال اللغة وسيلة للتعبير عن الموضوع والرسالة؛ وعرف هذا المشروع الذي نسب إلى أبي تمام نفسه باسم «البديع»، وعده النقاد القدماء والأساتذة المعاصرون مذهبًا من مذاهب التجديد في الشعر العربي.

وفي شعر أبي تمام صورة واضحة لحياته وثقافته ومجتمعه وأحداث عصره، خصوصًا ما شهدته هذه الحقبة التي عاشها أيام حكم المأمون والمعتصم والواثق، من معارك وفتوحات شغلت ثغور الخلافة العباسية شرقًا وغربًا، وكان من أشهرها معركة فتح عمورية التي أفرد لها أبوتمام قصيدة لا تزال تتردد على ألسنة الناس حتى يومنا هذا، سجل فيها أبوتمام لحظة من لحظات أمة الإسلام التاريخية استردت فيها حقها بانتصار عظيم خلدته هذه القصيدة العصماء التي يحفظها الكثيرون منا، وأولها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ
بيضُ الصَّفَائِحِ لا سُودُ الصَّحَائِفِ في
مُتونِهِنَّ جِلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ
وَالعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لامِعَةً
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

وكما قدم لنا أبوتمام في شعره أحداث عصره ووقائعه، قدم لنا كذلك قضايا الإنسان في هذا العصر وفي كل عصر، معبرًا عن ذلك في وضوح وصراحة ومباشرة تارةً، ومعبرًا عنه بالإشارة والتصوير تارة أخرى. وربما كان من أشهر صوره الرمزية وأعمقها، تلك الأبيات التي مزج فيها أبوتمام بين الجمل والإنسان قائلًا:

رَعَـتْـهُ الـفَـيـافـي بَـعْـدَمـا كـانَ حِـقْـبَـةً
رَعَـاهَـا وَمـاءُ الـرَّوْضِ يَـنْـهَـلُّ ساكِـبُـهْ
فَأَضْحَى الفَلا قَدْ جَدَّ في بَرْيِ نَحْضِهِ
وَكــانَ زَمَــانًــا قَـبْـلَ ذاكَ يُـلاعِـبُـهْ

فهو وإن كان يصف البعير إلا أنه في حقيقة الأمر يصوّر صراع الإنسان مع الحياة من حوله.

لقد تميز شعر أبي تمام بلغته الخاصة ومعانيه العميقة كما تميز بالبديع الرشيق وحصافة الفكر والرأي محققًا بذلك مقومات الصناعة الشعرية، مضيفًا إليها جدَّةً وألقًا ونبضًا لم يألفه الناس لستين عددًا.. فقد استطاع هذا الشاعر الفذ بما استوعبه من ينابيع التراث وثقافات الأمم المختلفة سواء التي سبقت زمانه أو التي عاصرها أن يتخذ لنفسه أسلوبًا مختلفًا عن غيره من الشعراء؛ أعانته على ذلك موهبته القوية وذهنه الحاد المتقد وثقافته العميقة وهو ما جعل شعره يتسم في بعض الأحيان بشيء من الغموض دفع بعض معاصريه إلى أن يقول له: يا أبا تمام لِمَ تقول ما لا يفهم؛ فكان جوابه العبقري: ولِمَ لا تفهم ما يقال..

وبمناسبة إقامة الدورة الرابعة عشرة للمؤسسة التي اخترنا لها هذا الشاعر الكبير ليكون اسمها وعنوانها - كان من الطبيعي أن تنشر المؤسسة ديوانه الشعري مثلما صنعت مع غيره من الشعراء الذين أطلقت أسماءهم على دوراتها السابقة، وقدمت طبعات جديدة من دواوينهم الشعرية، ولكن في الحقيقة رغب الكثيرون

عن القيام بهذه المهمة لمعرفتهم بما تتطلبه من جهود فوق الطاقة، وما تحتاجه من فسحة من الوقت لا تسمح بها ظروف إقامة الدورة في أكتوبر عام ٢٠١٤.

فأسندت الأمانة العامة للمؤسسة هذه المهمة الصعبة للدكتور محمد مصطفى أبوشوارب نائب الأمين العام للمؤسسة لشؤون الأبحاث والدراسات، وأستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية، الذي انطلق من فوره يسابق الزمن يعاونه في هذا العمل نخبة من الزملاء الباحثين في المؤسسة ليجمع كل ما استطاع الوصول إليه من شعر أبي تمام وما نسب إليه في شروح ديوانه القديمة، وطبعات الديوان الحديثة، فجمع من ذلك (٥٢٦) قصيدة ومقطوعة نشرت في طبعات الديوان السابقة التي بلغت ست عشرة (١٦) طبعة قبل هذا الديوان.

وتمكن الدكتور أبوشوارب من جمع (٢٤٦) قصيدة ومقطوعة أخرى نسبتها كتب الأدب ومصادر التراث المطبوعة والمخطوطة لأبي تمام، ولم ترد من قبل في أي من طبعات ديوانه التي أشرنا إليها بما يمثل إضافة كبيرة لشعر أبي تمام.

واستطاع، وهذه هي الإضافة الأكبر أن يستخلص (١٣٩) قصيدة ومقطوعة أخرى وردت في نسخ مخطوطة من ديوان أبي تمام لم يلتفت إليها أحد من قبل فبلغ عدد نصوص هذا الطبعة الجديدة التي تقدمها المؤسسة من ديوان أبي تمام (٩١٣) قصيدة ومقطوعة، منها (٣٨٧) لم يسبق نشرها من قبل.

وقد اجتهد المحقق في تحديد ما صحت نسبته للشاعر، وعدده (٧٥٢) قصيدة ومقطوعة، مما نسب له ولغيره أو نحل عليه وعدده (١٦١) قصيدة ومقطوعة، مع تخريج كل ذلك من مصادره، ومقابلة روايات شعره في شروح الديوان، وطبعاته ومخطوطاته ومصادر التراث، مع شرح الغريب من المفردات وتوضيح ما أشكل من مجازات الشاعر وتراكيبه.

عزيزي القارئ..

إن من دواعي سرورنا أن نقدم لك هذا العمل الضخم الذي يحمل اسم: «المستوفى من شعر أبي تمام.. ديوان حبيب بن أوس الطائي» أملًا في أن يكون جامعًا لما وصلنا من شعر أبي تمام وأن يكون فيه الغناء عن غيره من طبعات الديوان..

وختامًا.. أهنئ المكتبة الشعرية العربية لانضمام هذا الديوان إليها الذي كان للمؤسسة شرف إصداره ونشره، كما أهنئ مؤسستنا «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» على هذا الإنجاز الرائع.. الذي يضاف إلى إنجازاتها السابقة في إصدار المعاجم والدواوين الشعرية والمؤلفات الأدبية العديدة.. كما أهنئ الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب وأشد على يديه لما قام به من جهد استثنائي في هذا العمل.. وإليكم هذا الديوان.

والله ولي التوفيق

الناشيء

عبدالعزيز سعود البابطين

٦ من شوال ١٤٣٥هـ

الموافق ٢٠١٤/٨/٣م

****

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ والصلاة والسلام على خاتم الرسل والنبيين سيدنا محمد المبعوث رحمة بالعالمين عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، خير صلاة وأزكى سلام وبعد.

فإن تعلقي بأبي تمام وشعره قديم في أيامي يرجع إلى زمن الطلب الأول بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، حيث كنا ندرس كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي، ونقرأ ما فيه من احتجاج أنصار كل شاعر لصاحبهم، ومآخذ الرواة والعلماء ونقدة الشعر على الشاعرين، وموازنة الآمدي بين نصوص متشاكلة من شعرهما، ونناقش هذا كله ونتعلمه على يد أستاذنا الجليل الدكتور عثمان موافي الذي عاش في هدوء ورضا ورحل في سكينة وصمت.

ومنذ ذلك الحين لم تنقطع صلتي بأبي تمام وشعره والدرس النقدي الدائر حوله قديمًا وحديثًا، وتوطدت معرفتي به يومًا بعد يوم، وتكشف الرجل لي شيئًا فشيئًا قامة شعرية استثنائية بتوقده الذهني واكتنازه الفكري وشاعريته الأصيلة الفذة، وخياله الجامح، وتجربته الفنية الفريدة التي أسست مذهبًا شعريًّا تمتزج فيه متعة الروح بمتعة العقل، وتتعانق لذة الفكر بلذة الوجدان.

ولم أكن أتصور يومًا وأنا أسعى وراء شعره، وأحاول فهم معانيه وأتحرى دلالاته بين تفسيرات الصولي والمرزوقي والتبريزي وابن المستوفي، ومن نقلوا عنهم ممن ضاعت شروحهم كالخارزنجي وأبي العلاء المعري وغيرهما ممن عكفوا على شرح أبي تمام - أن يقيض الله لي أن أتصدى لمحاولة جمع شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي؛ ذلك الشاعر الرائد الذي أدرك علماء الشعر ورواته ومن دفعوا إلى مضايقه قدره وقيمته فلم يتوانوا عن جمعه وصنعته وإظهاره والرجل لا يزال على قيد الحياة، فكانوا حريصين في المشرق والمغرب على كتابة شعره وقراءته عليه توثيقًا وتثبيتًا. وتذكر المصادر التي بين أيدينا من هؤلاء عون بن محمد بن مالك الكندي(1)، وعثمان بن المثنى القرطبي (ت ٢٧٣هـ)(2)، بل إن أبا علي القالي (ت ٣٥٦هـ) كان يملك نسخة من الديوان بخط يد أبي تمام نفسه(3).

ولم تمض على وفاته سنوات طوال حتى يظهر ديوان أبي تمام لأول مرة بصنعة أبي بكر الصولي (٢٥٥ - ٣٣٥هـ)، ومن حينها تواصلت عناية علماء الشعر بالديوان رواية وشرحًا وتفسيرًا واختيارًا حتى بلغت شروحه ورواياته قديمًا وحديثًا ما يزيد على الثلاثين شرحًا ورواية.

وشاء الله تعالى أن تعقد مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عزمها على أن تطلق على دورتها الثالثة عشرة التي كان مقررًا عقدها بدمشق عام ٢٠١٢ اسم أبي تمام الطائي، غير أن ظروفًا معلومة لا تخفى على أحد حالت دون إقامة هذه الدورة في مكانها أو موعدها، وفتر حماس الاستعداد لها، وتراخينا أنا وزملائي بالأمانة العامة للمؤسسة في متابعة ما كان يجب أن يصاحب

---

(1) راجع؛ الصولي، أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، ط ٣ دار الآفاق، بيروت ١٩٨٠م: ص ٣١.

(2) راجع؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة بالأندلس، تحقيق عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٩٥٤م: ٣٥٦/١.

(3) راجع؛ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥م: ١٧٤/٢. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دمشق ١٩٥٧م: ٢٤٧/٧

هذه الدورة من إصدارات في مقدمتها على نحو ما جرت سُنّة المؤسسة، ديوان شاعر الدورة أبي تمام الطائي؛ وشغلتنا أنشطة المؤسسة المتلاحقة وعطاءاتها المتتابعة ودخلنا في خضم الإعداد للدورة الثالثة عشرة التي أخذت منحى مغايرًا من أنشطة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في ميدان حوار الحضارات، فأقامت المؤسسة دورتها على مدى يومين ببروكسل بمقر البرلمان الأوروبي (١١، ١٢ نوفمبر ٢٠١٣م) وتحت رعاية رئيسه السيد مارتن شولتز وبمشاركة مئات من القادة والمفكرين والسياسيين والمثقفين والإعلاميين من مختلف أنحاء العالم في جلسات ومناقشات حافلة تحت عنوان: «الحوار العربي الأوروبي في القرن الواحد والعشرين.. نحو رؤية مشتركة».

وقبل أن نبدأ استعدادات السفر إلى بروكسل ونحن في خضم التجهيز للدورة الثالثة عشرة، اجتمع الشاعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة مع زميلي الأستاذ عبدالرحمن خالد البابطين أمين عام المؤسسة وإياي؛ وكان كما ألفناه دومًا، شديد الحرص على العمل، دقيق المتابعة لكافة تفاصيله، بعيد الهمة، يرتفع سقف طموحاته في العمل الثقافي العام وخدمة أمته وحضارتها إلى غاية تُتعب كلَّ من يحيطون به ويعملون معه، ومن عادات الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين التي يعرفها أصدقاؤه والمقربون منه تفكيره دائمًا في الخطوة التالية، فكان سؤاله لنا في أكتوبر ٢٠١٣ عن الدورة الرابعة عشرة وعن استعداداتنا لها، ونحن لم نفرغ بعد من دورتنا الثالثة عشرة.

واجتهدت مع زميلي في محاولة إقناع الرجل بأن تؤجل الدورة إلى عام ٢٠١٦، أو على الأقل يستبدل بأبي تمام شاعر آخر لم يترك لنا مثل عطاء أبي تمام الواسع وتراثه الضخم، ولم تقم حوله مثل هذه الحركة النقدية والأدبية العريضة الممتدة التي قامت حول أبي تمام منذ القرن الثالث الهجري إلى اليوم.

ولم يكن لجهودنا نصيب من التوفيق فأصر الأستاذ عبدالعزيز البابطين على أن تنجز المؤسسة وعدها بإقامة دورة أبي تمام في أقرب وقت.

ولم نلبث أن أعلمنا رئيس المؤسسة بأن الدورة الرابعة عشرة ستقام على عادة المؤسسة في أكتوبر ٢٠١٤ بمدينة مراكش تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أدامه الله، وبطبيعة الحال سيصاحب هذه الدورة احتفال بمرور ربع قرن على إنشاء المؤسسة التي أطلقها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين من القاهرة عام ١٩٨٩م.

وازدادت المهمة صعوبة وازداد الحمل ثقلًا، وضاعف من تعقيد الأمر اعتذار عدد من أساتذة الشعر العربي ومحققي التراث عن التصدي لإظهار ديوان أبي تمام وتعللهم باتساع مدى العمل وضيق الوقت المتاح، وهم مُحقّون في ذلك بلا ريب.

ومرة أخرى حاولنا أن نتفادى إخراج ديوان أبي تمام، وأن نستبدل به عملًا آخر يخصه أيسر وأخصر، ولكن حرص رئيس المؤسسة على التزامها بخطتها ووعدها حال دون ذلك.

فلم يكن ثمة بد مما ليس منه بد، وشرفني الشاعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بأن كلفني بتلك المهمة العسرة المترامية: جمع شعر أبي تمام وتحقيقه، ووعدني بتأمين كل ما يحتاج إليه هذا العمل من طلبات وتذليل كل ما يواجهه من عقبات.

وماذا أصنع ونفسي تتوق إلى أن أنجز هذا العمل التاريخي، وأحلام اليقظة تراودني في أن أنسب إليه وأن ينسب إلي، وعقلي يخوفني من خوض غماره وتحمل تبعاته ويبصرني مغبة الخلل فيه.

فاستخرت الله واستعنته وأقبلت على العمل، ووفى رئيس المؤسسة وعده فاخترت أربعة من خيرة باحثي المؤسسة لمساعدتي في إعداد الديوان ومعاونتي عليه، وأمّنت لي مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت مئات المصادر المطبوعة والمخطوطة، ووفقني الله إلى وضع خطة العمل وإنجازها بمعاونة زملائي الأعزاء الأستاذ أحمد عبدالمنعم، والأستاذة ريم معروف، والأستاذ محمد عبدالراضي، والأستاذ مدحت سمير؛ الذين خصصتهم بشكر مستحق في صدر هذا الديوان على ما أعانوني عليه في كافة مراحل العمل بداية من جمع المادة ومرورًا بضبط المتن الشعري وتفسيره وتخريجه من مصادره ومقابلة رواياته، وإعداد فهارسه، ونهاية بمراجعة نسخ الطباعة وتدقيقها، وكانوا في ذلك كله مُثلًا للتفاني في العمل، والتعاون بينهم، والالتزام بالخطة المرسومة لهم بكل دقة وانضباط؛ فلهم خالص الشكر والتحية والتقدير فلولاهم ما استطعت إخراج هذا العمل في هذا الوقت.

وإذا كان شكر الناس من شكر الله عز وجل فقد وجب الشكر علي للأخ الكريم الأستاذ عبدالرحمن خالد البابطين أمين عام المؤسسة على مساندته التامة لي في إخراج هذا الديوان وتسخير كافة إمكانات الأمانة العامة للمؤسسة من أجل إصداره.

والشكر واجب كذلك للسيدة الفاضلة الأستاذة سعاد العتيقي مدير عام مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي على عون المكتبة الصادق ومسارعتها إلى توفير كل ما احتاج إليه العمل في هذا الديوان من مصادر ومراجع.

والشكر واجب ومستحق لزملائي في الأمانة العامة الذين بذل كل واحد منهم وسعه في معاونتي، وأخص أخي وزميل العمر الدكتور محمد غريب الذي

رفدني بالتعاون مع الأخ يحيى الكندري الباحث التراثي، بوفرة متنوعة من نسخ ديوان أبي تمام المخطوطة، وأعانني على قراءة بعضها ونسخ بعضها. وكذلك الزميلين العزيزين الأستاذ أسامة حسني والأستاذة رانيا أحمد اللذين أسهما بجهد وافر في تحري كثير من المصادر والمراجع عبر البحث والتنقيب عن طريق الشبكة العنكبوتية.

وكذلك زملائي بقسم الصف والطباعة والإخراج الفني بالمؤسسة الأستاذ أحمد متولي والأستاذ أحمد جاسم والأستاذ علاء محمود والأستاذ محمد العلي الذين لم يألوا جهدًا في سبيل إظهار الكتاب على النحو الذي بين أيديكم، وأعانهم على تصنيف نسخ الطباعة الزميل الأستاذ عبدالشكور محجوب؛ فلهم مني جميعًا الشكر الجزيل والتقدير العميق.

وثمة شكر لا يغفل عنه للأخ الكريم والزميل العزيز الأستاذ محمود البجالي كبير الباحثين بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الذي تحمل فوق طاقته أعباءً مضاعفة من مهام قطاع البحوث والدراسات في المؤسسة، وأسهم بشكل كبير في مراجعة ما يزيد على العشرين كتابًا من إصدارات المؤسسة بمناسبة هذه الدورة، حتى يفرغ أكبر عدد من الباحثين لمعاونتي على إخراج هذا الديوان؛ علاوة مع ما بذله من جهد مشكور في تدقيق المراجعة الأخيرة من الديوان مع زملائنا الأعزاء بقسم المعجم بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وهم الأستاذ ماجد الحكواتي، والأستاذ عدنان جابر، والدكتور عبدالسميع مصطفى الأحمد، والأستاذ حسيب محمد تقي، والأستاذ مناف الكفري.

ولا أنسى فضل أسرتي: زوجتي السيدة ڤينان صفوت، وولدي مصطفى، وابنتي منى، ومن فوقهم؛ والداي العزيزان أبي المهندس مصطفى أبو اليزيد وأمي السيدة نادية عطا وأخي الأستاذ أحمد مصطفى الذين جُرّت عليهم جميعًا أثناء عملي في هذا الديوان أيَّما جور، إذ كنت أصل الليل بالنهار على طاولة البحث مشغولًا عنهم متغافلًا عن حقوقهم، مهملًا كثيرًا من واجباتي تجاههم، وما كان منهم إلا الصبر والدعم والمساندة وتشجيعي على أن أنجز في عام واحد ما حقّه أن يخرج في ثلاثة أعوام.

أما الشكر الأوفر فلا ريب مستحق للأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي تعهدني برعايته وتأييده منذ أن التقينا أول مرة قبل عشرين سنة، لم يزل خلالها سندًا لي ونصيرًا، وكلما ازدادت ثقته بي ودعمه عملي، تعاظم إحساسي بالمسؤولية وثقل الأمانة الملقاة على عاتقي، والحمد لله أن كانت ثمرة هذا كله نجاح متصل من آياته ديوان أبي تمام الذي أقدمه لكم اليوم.

وبعد،،،

فالحمد لله وحده لا شريك له في الأولى والآخرة حمدًا طيبًا مباركًا فيه على أن وفقني لذلك كله، ومتعني بنعمة الأهل والولد والصديق والرفيق والنصير، وجعلني من طلبة العلم سبحانه نعم المولى ونعم النصير عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد مصطفى أبو شوارب

الكويت في

١٧ من شوال ١٤٣٥هـ

الموافق ١٣ أغسطس ٢٠١٤م

****

التمهيد

إذا كان أبو الطيب المتنبي هو شاعر العربية الأشهر، فإن أبا تمام الطائي هو شاعرها الأخطر. فليس من شك في أن أبا تمام حبيب بن أوس الطائي كان فاتحة عصر جديد في تاريخ الشعر العربي يصور حياة العرب وحضارتهم في زمن بني العباس، وما أصابها من رقي ومدنية، وما اكتسبته من نضج وثراء، وما امتزج فيها من ميراث شبه جزيرة العرب الروحي والأخلاقي بموروثات أبناء الأمم الأخرى التي اتخذت العربية، ولو ظاهريًّا - إطارًا ثقافيًّا لها تحت مظلة الإسلام.

ذلك عصر أدبي يختلف فيه الشعر عما كان عليه على عهد آبائه المؤسسين قبل الإسلام من جيل امرئ القيس ورفاقه. ظهرت إرهاصاته الأولى في شعر الوليد بن يزيد بن عبدالملك (٨٨ - ١٢٦هـ) وفي أشعار أصحابه من مجان الكوفة؛ يحيى بن زياد الحارثي (ت ١٦٠هـ)، ومطيع بن إياس (ت ١٦٦هـ)، وحماد عجرد (١٧١هـ). ثم مهدت له تجارب شعرية ذات شأن وقيمة وأثر، قدمها زعماء التجديد في القرن الثاني الهجري؛ بشار بن برد (٩٥ - ١٦٧هـ)، وأبو نواس (١٤٦ - ١٩٨هـ)، ومسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ).

وعلى الرغم من منجز هؤلاء الشعراء العظام في مشروع التجديد؛ فإن بالإمكان القول من غير تحفظ إن تجربة أبي تمام الشعرية الفريدة، كانت نقطة تحول كبرى في حركة الشعر العربي، انعطفت به منذ القرن الثالث الهجري، وعلى

مدى عشرة قرون - إلى مسار مختلف غلب فيها نهج أبي تمام أو كاد؛ على كثير من الاتجاهات الشعرية، وظهر تأثيره واضحًا جليًّا في إنتاج أكثر الشعراء حتى مطلع العصر الحديث؛ بمن فيهم أصحاب المواهب الشعرية الفذة من أمثال البحتري وأبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري والشريف الرضي وأضرابهم.

ولد أبو تمام في قرية جاسم، من أعمال دمشق آنذاك، أواخر القرن الثاني الهجري، وروايات كتب الأدب وكتب التاريخ حول مولده على عادتها متدافعة ينكر بعضها بعضًا، فمنها ما رواه الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام» عن أبي مالك عون ابن محمد الكندي عن أبي تمام نفسه؛ أن مولده كان سنة تسعين ومائة (١٩٠هـ)[١]. ومنها ما نقله الصولي عن تمام بن أبي تمام أن مولد أبيه كان سنة ثمان وثمانين ومائة (١٨٨هـ)[٢]. أما ابن خلكان فيضيف إلى هذين التاريخين لمولد أبي تمام ثالثًا؛ فيقول: «وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وسبعين ومائة، بجاسم»[٣].

واتباع المشهور من الأخبار عن قصر حياة أبي تمام، وموته دون الاكتهال، يفضي إلى القول بولادته في أحد التاريخين الأولين اللذين ينسبان إلى أبي تمام نفسه (١٩٠هـ)، وإلى ابنه تمام (١٨٨هـ). أما تتبع حوادث التاريخ، والاعتداد بتراث أبي تمام، على نحو ما صنع البهبيتي، فيفضيان إلى ترجيح تشكك ابن خلكان في وفاة أبي تمام في سن باكرة، ومن ثم إلى القول بأنه ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة للهجرة (١٧٢هـ)[٤].

---

(١) راجع؛ الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٢٧٢

(٢) راجع؛ الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٢٧٣.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت ١٩٧٨م: ١٧/٢

(٤) راجع؛ نجيب محمد البهبيتي، أبو تمام الطائي.. حياته وحياة شعره، ط٢ دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٨٢م: ص ٥٠ - ٦٠

وكما تدافعت الروايات في سنة مولده تدافعت كذلك في سنة وفاته على نحو ما نجد في قول ابن خلكان: «وتوفي بالموصل - على ما تقدم - في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: إنه توفي في ذي القعدة، وقيل: جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين، وقيل تسع وعشرين ومائتين، وقيل في المحرم سنة اثنتين ومائتين»[1].

ولكل رواية من هذه الروايات سند يدعمها وحادثة تعضدها، وليس في ذلك ما يستغرب، فهذه حال أغلب ما وصلنا من حوادث الأقدمين وأخبارهم، وجلها يحتاج إلى تمحيص وتدقيق لا ينتهيان في أكثر الأحيان بصاحبهما إن وجد؛ إلى قول قاطع يرتكن إليه، فما هو إلا الظن يغلب فيدفع إلى الميل مع هذه الرواية أو إلى ترجيح هذا الرأي.

ومن ذلك ما اختلفت فيه الروايات حول نسب أبي تمام واسم أبيه؛ أهو أوس أم تدوس؟ فإن كان اسمه تدوس؛ فهل هو من ثادوس معرب Theodose، كما ذهب إلى ذلك مرجليوث حينما كتب مادة أبي تمام في دائرة المعارف الإسلامية[2]، أم هو اسم عربي مشتق من داس يدوس؟ ثم ما صناعة هذا الأب، أكان عطارًا أم خمارًا؟، وما ديانته؛ الإسلام أم النصرانية؟.

والأخطر من ذلك كله ما تذكره رواية مائعة أوردها ابن خلكان في غير تحمس[3] من أن نسبة أبي تمام في طيء نسبة ملفقة، وهو ما ينكره إجماع الرواة والمؤرخين وتواتر الروايات والحوادث الدالة على أن أبا تمام من نفس طيء صليبة لا شك في ذلك، وهو ما حققه البهبيتي بعد بحث مستفيض[4].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/١٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٥٧م: ١/٣٢٠.

(٣) راجع؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/٢٦

(٤) راجع؛ نجيب محمد البهبيتي، أبو تمام الطائي.. حياته وحياة شعره: ص ٢٨ - ٣٦.

وأغلب الظن أن مرد هذه الرواية المرجوحة التي تطعن في نسبة أبي تمام إلى طيء؛ إلى ما كان يكاد به الرجل من خصومه ومنافسيه، ومنهم الشاعر مخلد بن بكار الموصلي (ت ٢٣٢هـ) الذي هجا أبا تمام بأبيات ينكر فيها عروبته[1]؛ وإلى ما كان يطعن عليه منهم في دينه وأصله وأصالة شعره، بل شاعريته ذاتها، وغير ذلك مما كان يتوسل به هؤلاء الخصوم والمنافسون إلى النيل من أبي تمام؛ حسدًا، أو انتقامًا، أو رغبة في زعزعة مكانته لدى وجهاء عصره، أو أملًا في ترقي مدارج الشهرة على أكتافه.

وما ينبغي أن نلتفت إليه في هذا الصدد أن النظام الاجتماعي في عصر دولة بني أمية، أفضى إلى التحاق أبناء الأمم الأخرى التي دخلت الإسلام بقبائل عربية أصيلة، وإلى دخولهم في ولائها وفق ما يسمح به النظام القبلي العربي نفسه من قبول انتماء غير أبناء القبيلة صليبة؛ مصاهرة أو مجاورة أو ولاءً؛ وعلى هذا الأساس حرص أكثر المولدين، وهم أبناء الجيل الثاني من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، على الالتصاق بنسبة عربية موالاةً، لتعينهم على تلمس أسباب الجاه في حياة يتصدرها ذوو الأصول العربية ويملكون مفاتح مغاليقها. إلا أن بعض هؤلاء المولدين تمادى في الأمر فادعى لنفسه نسبة صريحة إلى قبيلة من قبائل العرب، فأصبح بذلك غرضًا لسهام الشعراء يفضحون كذبه، ويخلعون عنه نسبته الزائفة. وربما كان وجود هؤلاء المدعين ذريعة يتذرع بها الحاقدون للنيل من بعض ذوي النعمة من العرب الأصلاء، فيكيدون لهم ويتهمونهم بادعاء نسبتهم العربية وافتعالها.

وعلى الرغم من كثرة الروايات المتعارضة أحيانًا والمتناقضة أحيانًا أخرى مما يتصل بأغلب ما وصلنا من أخبار أبي تمام شأنه في ذلك شأن أغلب أعلام التراث الأدبي - فإن بالإمكان أن نطمئن شيئًا ما إلى أن أبا تمام حبيب بن أوس شاعر طائي ولد في منتصف الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري، ومات في نهاية

(١) راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٥

الثلث الأول من القرن الثالث الهجري، وأنه عاش ما بين هذين الزمنين حياة حافلة افتتحها بالرحلة عن موطنه بالشام إلى مصر، طلبًا للغنى والاشتهار، فكانت فيها مدائحه الأولى في عَيَّاش بن لَهِيعة الحضرمي، وكانت خصومته الأولى فيها كذلك مع شاعرها يوسف السراج، وتركها بعد خمس سنوات لم ينل فيها ما أَمَّل فعاد إلى الشام في بدايات القرن الثالث الهجري، واتصل بأبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي، وارتحل إلى الرَّقة البيضاء مادحًا محمد بن حسان الضبي.

ويبدو أن أبا تمام خاض في هذه المرحلة خصومة شعرية أخرى مع عتبة بن أبي عاصم الكلبي، دفاعًا عن أصدقائه من آل عبدالكريم الطائيين في حمص. وربما زار أبو تمام العراق في هذه المدة أيضًا ومدح الحسن بن سهل وزير المأمون، وكتب قصيدته الرائية المشهورة في مدح آل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليه.

والظاهر أن أبا تمام عاد إلى مصر مرة أخرى خلال الفترة من سنة عشرة ومائتين (٢١٠هـ) إلى سنة أربع عشرة ومائتين (٢١٤هـ)، على نحو ما نفهم من روايات الكندي في كتابه الولاة والقضاة[1]، وعلى ما يظهر من شعر أبي تمام عن أحداث هذه الفترة بمصر وتقلبات الولاة، وثورات اليمانية والقيسية فيها.

وأغلب الظن أن أبا تمام خرج من مصر إلى العراق، ورثى في هذه المرحلة محمد بن حميد الطوسي (الطائي) شهيد حروب الخُرَّمِيَّة سنة أربع عشرة ومائتين (٢١٤هـ)، واتصل بممدوحه الأوفى أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري (الطائي) القائد العباسي المشهور، واتصل في هذه المرحلة كذلك بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، وتوطدت صلته بإسحاق بن إبراهيم المصعبي، وحاول فيها الاتصال بالمأمون ومدحه بثلاث قصائد لم يكن لإحداهن الصدى الذي تاق إليه الشاعر، فقنع أبو تمام إلى حين بما ناله من حظوة عند كبار رجال الدولة.

---

(١) راجع: الكندي، ولاة مصر وقضاتها، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٧م: ص ١٤٦ وما بعدها.

وفي أواخر العقد الثاني من القرن الثالث الهجري ارتحل أبو تمام إلى خرسان، واتصل بعبدالله بن طاهر ومدحه، ونالت قصائده فيه قدرًا واسعًا من التقدير والذيوع خاصة في ظل وجود شخصية أدبية بارزة في بلاط عبدالله بن طاهر وهو أبو العميثل الأعرابي الذي يبدو أنه كان يدعم أبا تمام ويتوسط له.

وفي العقد الأخير من حياته بدأ أبو تمام في تتبع حروب المسلمين مع أعدائهم على أطراف دولة الخلافة العباسية شرقًا وغربًا؛ ولم لا؟ وأغلب ممدوحيه من قادة الجند وولاة الثغور؛ ولم لا؟ والخليفة المعتصم نفسه رجل حرب يألف ملمس الحديد على بدنه أكثر مما يألف ملمس الحرير.

وازداد شغف أبي تمام بوصف المعارك ومدح القادة المسلمين منذ موقعة أَرْشَق بأَذْرَبَيْجَان سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ) وهي أول وقعة ينتصر فيها المسلمون على بابك الخُرَّميِّ منذ اندلاع ثورته سنة إحدى ومائتين (٢٠١هـ). وفي هذه المرحلة مدح أبو تمام أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري وهو أكثر من أخلص لهم أبو تمام من ممدوحيه، ومدح كذلك أبا دلف العجلي، وجعفر بن دينار الخياط، واتصل بالإفشين ومدحه. ثم واتته الفرصة الكبرى على الطرف الآخر من الدولة الإسلامية، حين فتح المعتصم عَمُّورِيَّةَ سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣٢٣هـ)، فمدحه أبو تمام ببائيته المشهورة، فانفتحت أمامه السبل ليقترب من الخليفة ورجال دولته من أمثال القاضي أحمد بن أبي دؤاد، والوزير محمد بن عبدالملك الزيات، والكاتب الحسن بن وهب الذين انعقدت بينهم، خاصة ابن الزيات، وبين أبي تمام علاقة صداقة متينة.

ويمضي أبو تمام سنوات حياته الأخيرة وهو في أوج مجده وشهرته، فيقربه الخليفة الواثق، وينزله منزلة أكبر مما كان ينزلها عهد أبيه المعتصم، وتتوطد

علاقته أكثر بأعلام عصره وتزداد اتساعًا، فيمدح مالك بن طوق أمير كُوَر الفُرَات، ويمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠هـ) بعد أن ولاه الواثق أَرْمِينِيَّة خلفًا لأبيه الذي توفي في تلك السنة.

ويبدو أن أبا تمام، بعد أن تحقق له ما أراد من الغنى والمكانة، وبعد أن نال مبتغاه من الذيوع والاشتهار، تعبت نفسه من كثرة الترحال، وتاقت إلى الاستقرار؛ فسعى له صديقه الحسن بن وهب، وكان يكتب لمحمد بن عبدالملك الزيات، فتولى بريد الموصل في أخريات حياته، وهي مهمة خطيرة في ذلك العصر؛ إذ كان صاحب البريد بمثابة عين الخلافة في بلده، وظل بهذه الوظيفة عامًا أو يزيد إلى أن مات ودفن بالموصل.

وقارئ شعر أبي تمام يمكن أن يلحظ ظهور ملامح شخصيته الإنسانية بوضوح في قصائده ومقطوعاته؛ فيبدو ذا نفس طموحة متعجلة، تتأرجح بين الاندفاع حينًا والتعمق حينًا آخر، شغوفًا بالحياة ولذاتها، والنساء منها في الصدارة، كريمًا متلافًا أفاد مالًا وافرًا من ممدوحيه فأفناه في إمتاع نفسه ورفد أصدقائه ومحبيه، جريئًا مقدامًا أحب المعارك والحروب وتعلق بها وأجاد تصوير حوادثها وتعمق مشاعر من يخوضونها، ذا نزوع واضح إلى استخلاص تجارب الحياة وتكثيفها والخروج بها من حيز الخاص الفردي إلى دائرة العام الإنساني، يدمن النظر في الأشياء ويتعمق جواهرها، ويعمد إلى التقاط متناقضاتها، مجيدًا العزف على أوتارها المتعارضة في سبيل كشف هذه الجواهر الفريدة، له ميل بارز إلى العصبية العربية. وهو في كل هذا صادق في شعوره راغب في أن يكون مختلفًا في تصوره وتصويره، تعينه على ذلك شاعرية فذة، وعقلية متوهجة، وثقافة فيها من الوافد الأجنبي، بقدر ما فيها من الموروث العربي.

وقد هيأ ذلك كله لأبي تمام أن يقود واحدة من حركات التجديد الكبرى في تاريخ الشعر العربي على مر العصور، وأن يسهم بالقدر الوافر في تأسيس شعرية

جديدة كان لها حضور قوي مؤثر في إبداعات الشعراء العرب على مدى عشرة قرون متصلة، وكان لها النصيب الأوفر من جهد النقاد والدارسين، ربما إلى اليوم؛ فأثار اندفاع شعر أبي تمام الجارف إلى التجديد تصورًا وتشكيلًا - حركة نقدية واسعة اجتذبت من الأنصار في حياة الرجل وبعد وفاته بقدر ما اجتذبت من الخصوم.

فلم يقتصر أمر الخصومة حول شعر أبي تمام على جملة الملاحظات التي تحملها روايات النقاد ورواة الشعر في كتب التراث الأدبي والنقدي شأنه شأن كثير من الشعراء القدامى المرموقين، وإن كان أبو تمام يشارك أبا الطيب المتنبي في صدارة الشعراء الذين عني النقاد والبلاغيون في مؤلفاتهم العامة بدرس شعرهم وتحليله.

ولم يقتصر أمر هذه الخصومة كذلك على الانفراد بتخصيص مؤلف أو مؤلفين عن شعره، كما هي الحال مع بعض الشعراء البارزين في أدبنا العربي القديم؛ بل قامت حول شعر أبي تمام وتجربته الفنية حركة تأليف نقدي وإخباري واسعة المدى منذ القرن الثالث الهجري، ربما كان أبرز ما وصلنا منها، أو وصلتنا أخباره على الأقل:

١ - سرقات أبي تمام، لأحمد بن طاهر طَيْفُور (٢٠٤ - ٢٨٠هـ)[١].

٢ - سرقات البحتري من أبي تمام، لأحمد بن طاهر طَيْفُور[٢].

٣ - رسالة في محاسن شعراء أبي تمام ومساويه، لابن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦هـ)[٣].

---

(١) الكتاب مفقود، ونقل عنه الآمدي في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري؛ الجزءان الأول والثاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٤ دار المعارف، القاهرة ١٩٩٢م؛ والجزء الثالث في مجلدين، تحقيق عبدالله حمد محارب، ط ١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠م: ١/١١٠ - ١٢٩

(٢) الكتاب مفقود، وذكره الآمدي؛ الموازنة: ١/٣١١.

(٣) الكتاب مفقود، ونقل عنه المرزباني؛ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار الفكر العربي، القاهرة (د. ت): ص ٣٠٧.

٤ - سرقات البحتري من أبي تمام، لأبي الضياء بشر بن يحيى النَّصِيبِيّ (ق ٣هـ)[١].

٥ - كتاب في أخطاء شعر أبي تمام، لأبي العباس أحمد بن عبيدالله بن عمار الثقفي القُطْرُبُلِّيّ (ت ٣١٩هـ)[٢].

٦ - أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصُّولي (٢٥٥ - ٣٢٥هـ)[٣].

٧ - الرد على ابن المعتز في ما عابه على أبي تمام، لقدامة بن جعفر (ت ٣٢٦هـ)[٤].

٨ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمِدِيّ (ت ٣٧١هـ)[٥].

٩ - كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبي تمام، للآمدي[٦].

١٠ - أخبار أبي تمام والمختار من شعره، لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشَّمْشَاطِي البغدادي (ت بعد ٣٧٧هـ)[٧].

١١ - تفضيل أبي نواس على أبي تمام، للشَّمْشَاطي[٨].

١٢ - كتاب أخبار أبي تمام لمحمد بن عمران المَرْزُبَاني (٢٩٧ - ٣٨٤هـ)[٩].

---

(١) الكتاب مفقود، ونقل عنه الآمدي؛ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ٣٢٤/١ - ٣٧٠.

(٢) الكتاب مفقود، ونقل عنه الآمدي؛ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ١٣٥/١ - ١٤٠

(٣) حققه خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، ونشر لأول مرة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٣٧م.

(٤) الكتاب مفقود، وأشار إليه ابن النديم؛ الفهرست، ط دار المعرفة، بيروت (د. ت): ص ١٨٨

(٥) ظهر الكتاب في غير طبعة أهمها بتحقيق السيد أحمد صقر عن دار المعارف بالقاهرة في جزئين،، ثم أصدر عبدالله حمد محارب الجزء الثالث في مجلدين عن مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٩٩٠، على ما مر من قبل.

(٦) الكتاب مفقود، وأشار إليه ابن النديم؛ الفهرست: ص ١٥٥ وياقوت الحموي؛ معجم الأدباء.. إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م: ٨٦/٨.

(٧) الكتاب مفقود، وأشار إليه ابن النديم؛ الفهرست: ص ١٥٤. وياقوت الحموي؛ معجم الأدباء: ٣٧٦/٥. وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط دار الفكر، بيروت ١٩٩٤م: ٢٧/٣

(٨) الكتاب مفقود، وأشار إليه ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٣٧٦/٥.

(٩) الكتاب مفقود، وأشار إليه ابن النديم، الفهرست: ص ١٣٣

١٣ - مجلس للغوي بصري في تفضيل البحتري على أبي تمام وغيره من الشعراء المحدثين، دوَّنه الحاتمي (ت ٣٨٨هـ)[١].

١٤ - كتاب في أخبار أبي تمام ومحاسن شعره، للخالديين أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩١هـ) ابني هاشم الخالدي[٢].

١٥ - كتاب الانتصار من ظَلَمَةِ أبي تمام، لعلي بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ)[٣].

١٦ - شرح مشكلات ديوان أبي تمام، للمرزوقي[٤].

١٧ - المآخذ الكندية من المعاني الطائية (سرقات المتنبي من معاني أبي تمام والبحتري)، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن علي الدَّهَّان (٤٩٤ - ٥٦٩هـ)[٥].

١٨ - الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، لضياء الدين بن الأثير (٥٥٨ - ٦٣٧هـ)[٦].

١٩ - القول الفائق الأريب بِعُتْبى وليد وذكرى حبيب، لابن الأثير[٧].

---

(١) نقله الحصري القيرواني؛ زهر الآداب وثمار الألباب، تحقيق محمد علي البجاوي، ط٢ دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٨٧م. ٢/٦٠١ - ٦٠٩

(٢) الكتاب مفقود، وأشار إليه ابن النديم، الفهرست: ص ١٦٩. وياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/٢٠

(٣) جمع ما وصل إلينا منه وحققه ونشره عبدالله حمد محارب، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة ٣٠٠، الحولية ٣٠، سبتمبر ٢٠٠٩م.

(٤) حققه ونشره عبدالله سليمان الجربوع، ط مكتبة التراث، مكة المكرمة ١٩٨٦م. وأعاد خلف رشيد نعمان تحقيقه ونشره تحت اسم شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة، ط عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.

(٥) الكتاب مفقود، وقد أورد ابن الأثير في الاستدراك معظم نصوصه.

(٦) حققه ونشره حفني شرف، ط مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٥م. وأعاد محمد زغلول سلام تحقيقه ونشره تحت اسم الاستدراك في الآخذ على المآخذ الكندية، ط منشأة المعارف، الإسكندرية ٢٠٠٥م.

(٧) من الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة استانبول تحت رقم: ١٤١٥ A. وثمة مصورة عنها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٦٦٧ أ. ب. وقد اطلعت على الأخيرة وهي لا تزيد عن كونها نقولاً حرفية متصلة من كتاب الموازنة للآمدي؛ مع العلم بأن أيًّا ممن ترجموا لابن الأثير لم يذكر هذا الكتاب بين مؤلفاته. وكان لي الشرف أن اقترحت على الباحث المحقق وليد السراقبي أن يضطلع بتحقيق هذا الكتاب فقام بهذا العمل على الوجه الأمثل، والكتاب ماثل للطبع ضمن إصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بمناسبة انعقاد دورتها الرابعة عشرة دورة أبي تمام الطائي مراكش - أكتوبر ٢٠١٤م.

٢٠ - هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام، ليوسف البديعي (ت ١٠٧٣هـ)[(١)].

٢١ - أخبار أبي تمام، لمحمد بن علي بن أبي طالب الزاهدي الجيلاني (١١٠٣ - ١١٨١هـ)[(٢)].

وكل ذلك غير ما روي عن شعر أبي تمام وأخباره في أبواب منفردة استقل بها أبو تمام في بعض كتب التراث الأدبي والنقدي مثل:

١ - طبقات الشعراء، لعبدالله بن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦هـ)[(٣)].

٢ - الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسن الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦هـ)[(٤)].

٣ - الموشح، لمحمد بن عمران المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤)[(٥)].

ولا يكاد كتاب من كتب الأدب والنقد والبلاغة منذ القرن الثالث الهجري يخلو من أثر من آثار تلك الخصومة التي اشتجرت حول شعر أبي تمام، ولم تخمد شعلتها رغم اشتغال الحركة النقدية بشعر أبي الطيب المتنبي (٣٠١ - ٣٥٣هـ) الذي يعده كثير من القدماء والمحدثين امتدادًا لشعر أبي تمام.

والخصومة حول شعر أبي تمام في جل تلك المؤلفات صادرة لا ريب عن موقف فني يتعلق في أصله بقضية الخصومة بين القدماء والمحدثين. فالصراع حول شعر أبي تمام في حقيقته صراع بين أنصار التجديد والخروج على النظام الشعري الموروث من جهة، وأنصار المحافظة على مواضعات هذا النظام وتقاليده

---

(١) حققه محمود مصطفى، مطبعة العلوم، القاهرة ١٩٣٤م. وأعاد تحقيقه عبدالإله نبهان وعبدالكريم الخطيب، ط المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٣م.

(٢) أشار إليه عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط مؤسسة الرسالة ١٩٩٣: ٥١٧/٣. ولم أهتد إلى نسخة منه.

(٣) راجع: ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ط ٤ دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م: ص ٢٨٣ - ٢٨٧

(٤) راجع: الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م: ٣٨٢/١٦ - ٣٩٩.

(٥) راجع: المرزباني، الموشح: ص ٣٠٣ - ٣٢٩.

من جهة أخرى؛ إذ مثلت تجربة أبي تمام الفنية خروجًا سافرًا على الموروث الشعري، وتهديدًا عنيفًا للشعرية العربية الموروثة بكل طاقاتها الجمالية وطرائقها اللغوية، على نحو لم يقدم عليه شاعر من قبل، بمن فيهم الشعراء الذين انضووا تحت لواء التجديد ورفعوا رايته؛ ومن ثم فقد واجه شعر أبي تمام موجات متعاقبة من الانتقادات الحادة التي وجهها إليه النقاد المحافظون على سمات البنية الشعرية العربية الموروثة بصورة قاسية لم يتعرض لها غيره من الشعراء المجددين من أمثال بشار ومسلم وأبي نواس الذي جاهر بالخروج على تقاليد القصيدة العربية ورفضها في كثير من السخرية والتهكم، ومع ذلك لم يصبه مثل هذا الهجوم النقدي الشرس الذي أصاب أبا تمام على الرغم من أنه لم يتخذ موقفًا معاديًا من هذه التقاليد مثلما فعل أبو نواس.

ولم يكن موقف النقد القديم في ذلك موقفًا عبثيًّا، فالنقاد أدركوا بوعيهم الفني أن أبا نواس وإن هاجم الأطلال وهزأ بها واستبدل بها الخمر في مقدمات قصائده - فهو لم يزد على استبدال إطار حديث بإطار قديم دون أن ينال شيئًا ذا بال من جوهر لغة الشعر وتراكيبه وصوره. أما أبو تمام، فهو وإن التزم بهذا الإطار الخارجي الموروث أحيانًا، فإنه سعى إلى تحويل بنية اللغة الشعرية ذاتها وتغيير مسارها نتيجة نزوعه الكثيف إلى الانحراف والتجاوز وكسر المواضعات المألوفة، وسبك تراكيب جديدة تدخل المفردات اللغوية من خلالها في علاقات تتسم بالتغير وانفتاح أفق الدلالة على مستويات مختلفة.

وقد عد كثير من النقاد ومعظمهم من أصحاب المرجعيات اللغوية - أن اتجاه أبي تمام الفني ضربة قاصمة أصابت معاييرهم في رصد الظاهرة الشعرية وتقويمها بوجه عام، واللغة الشعرية منها على وجه الخصوص، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير خاصة وأن تلك المعايير شكلتها جهود متراكمة في دراسة التجارب الشعرية المؤسَّسة قبل الإسلام والنماذج التي سارت على نهجها بعد ذلك.

وأكثر الظن أن هواجس هؤلاء النقاد تعدت حدود الخوف على الشعر ولغته إلى الخوف على اللغة ذاتها، بل على عقيدتها الدينية كذلك، فتعاظمت مخاوفهم من انزياحات شعر أبي تمام وخروقاته التي ربما تجر اللغة على مستوى التراكيب والدلالات إلى بقاع جديدة تفقد معها الصياغات اللغوية دلالاتها، وتتحول التراكيب الموروثة في مرحلة تشكل اللغة الأدبية العربية إبان نزول القرآن إلى بنى لغوية مهجورة غير مستعملة، ومن ثم غير مفهومة، وتحل محلها صياغات جديدة بفعل المجازات والانحرافات التي تبناها شعر أبي تمام ومن ساروا على نهجه.

وربما تسرب إلى نفوسهم الإحساس بالخوف على لغة القرآن نفسه، إذ من الممكن أن تتحول في ضوء هذا التصور، وتحت وطأة تأثير النزوع الكثيف نحو الانزياح إلى لغة مسجدية بعيدة عن حياة الناس وعن استعمالاتهم في كلامهم؛ ولم لا؟ أليست هذه سنَّة اللغات جميعًا إذا تغيرت التراكيب وترسخت المجازات وثبتت دلالاتها تحولت بفعل الزمن وكثرة الاستعمال إلى معان حقيقية ينسى الناس أصولها اللغوية، وينقلب المجاز حقيقة لا تلبث أن يُعْدَل عنها بفعل شيوع انزياحات جديدة تستهدف معيارية اللغة وتنتهك انتظامها.

صدر شعر أبي تمام إذن عن تصور مغاير للغة، قام عليه مشروعه الشعري التجديدي الذي أكسبه عداوة اللغويين ونقاد الأدب المحافظين الذين أشربت نفوسهم طاقات المشروع الشعري الموروث وتشكلت أذواقهم من جمالياته.

وهذا المشروع التجديدي الذي ما نسب لغير أبي تمام حتى ليقال: «مذهب الطائي»؛ هو المدرسة الفنية التي عرفت في العصر العباسي باسم «مذهب البديع»؛ وليس يخفى أن مصطلح البديع لا يعني ما يفهمه الناس اليوم من دراسة سبل تحسين الكلام لفظيًّا ومعنويًّا، وإنما انصرف مفهوم المصطلح في ذلك العصر إلى توصيف مذهب شعري جديد يقف بإزاء الشعرية المحافظة التي اصطلح على

تسميتها «مذهب الأوائل»، الذي تجسدت ملامحه الفنية في جملة الخصائص الشعرية التي ينتظمها مفهوم «عمود الشعر».

وقد اتخذت الشعرية الجديدة، أو اتخذ النقاد لها مصطلحًا دالًّا على توجهها وهو مصطلح «البديع» وهو في أصل دلالته اللغوية يعني: «المخترع على غير مثال»[1]؛ وكأن هذه المدرسة الجديدة تنكر بنوتها للتقاليد الموروثة، أو كأن النقاد ينكرون أبوة الشعر القديم لها. وربما نستطيع في ضوء هذا التصور أن نفهم قول ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١هـ)، العالم اللغوي المعروف حينما أُنْشِدَ شعرًا لأبي تمام: «إن كان هذا شعرًا فما قالته العرب باطل»[2].

صحيح أن بعض النقاد القدماء فهموا اتجاه شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين إلى البديع على أنه تحول كمي، ومن ثم كانوا ينظرون إلى مشروع البديع بوصفه توسعًا متعمدًا من استعمال بنى توقيعية وتصويرية وجدت في أشعار القدماء، وجودًا عفويًّا محدودًا[3] - إلا أن البديع في جوهره كان مشروعًا فنيًّا سعى إليه الشاعر العباسي في محاولته التعبير عن ذاته التي تختلف عن ذوات الشعراء الأقدمين، وفي التعبير عن طبيعة التحول الثقافي الكبير الذي نقل المجتمع العربي من حياة الصحراء إلى مدنية الحضارة الإسلامية الجديدة.

---

(١) راجع: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م: (بدع).

(٢) راجع: الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٢٤٤. والمرزباني الموشح: ص ٣٠٣.

(٣) راجع: ابن المعتز، كتاب البديع تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، ط ٣ دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م: ص ١ والآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ١٣/١ والجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، ط المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (د. ت): ص ٣٣، ٣٤. والعسكري، كتاب الصناعتين.. الشعر والكتابة، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكري العربي، القاهرة (د. ت): ص ٢٧٣ وابن وكيع التنيسي، كتاب المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت ١٩٩٢م: ٤٠/١.

وهنا تجسدت محنة أصحاب نزعات التجديد من شعراء العصر العباسي نتيجة النظر إلى إنتاجهم الشعري من خلال عدسة النصوص القديمة، إذ لم يزل النقاد يمارسون ضغطًا هائلًا من أجل تثبيت النموذج الموروث والتزام مواضعاته وأساليبه التي تعبر عن شخوص السابقين وحيواتهم، ومن ثم أصبح البديع مشروعًا فنيًّا حتميًّا بالنسبة للشاعر المحدث، حتى يحقق لنفسه لونًا يخصه من التميز الفني في ظل مناخ ثقافي تشيع فيه حرية التفكير القائلة بحرية الإرادة، وهو ما أفضى إلى توثق العلاقة بين الاعتزال وشعر البديع في القرنين الثاني والثالث الهجريين[1]، بحيث يمكننا أن نفهم ظاهرة البديع لا على أنها تنوع بلاغي، بل بوصفها نزوعًا عقليًّا تجريديًّا جدليًّا يتجاوز مرحلة القبول وطرح دلالات مباشرة واضحة إلى مرحلة التساؤل وإنتاج بنى محاوره.

إن قيمة شعر البديع لا تكمن في بروز الأنواع البلاغية التي تتضمن طاقات التقابل والتماثل والتوازن والتشابه والتداعي والانزياح - وإنما تكمن في تميزه بالقدرة على تمثيل النظام المعرفي للثقافة العربية خلال عصر سيادة الاعتزال.

لقد أسلم القول بأن القرآن مخلوق غير أزلي إلى إعادة النظر في العلاقة بين الفكر واللغة، وهو ما أدى إلى زعزعة فكرة ثبات اللغة، ما دامت طبيعة الألفاظ ومدلولاتها لا تتحدد من خلال الأنساق اللغوية الموروثة، وإنما تتحدد من خلال الاستعمال اللغوي الحاضر الذي يصدر عن تجارب حية نابضة تصور الواقع

---

(١) كشفت سوزان ستيتكيفتش عن توثق العلاقة بين الاعتزال وشعر البديع في القرنين الثاني والثالث الهجريين في دراسة لها بعنوان «إعادة صياغة البديع» ترجمة حسنة عبدالسميع، مجلة فصول، القاهرة م ١٣ س ٣٤ ١٩٩٤م: ص ٢٨٨. والدراسة منشورة تحت عنوان: تعريف جديد لشعر البديع، ترجمة محمد منصور باحسين، مجلة جذور: ١٤ فبراير ١٩٩٩م: ص ٢٧٢ - ٢٩٨ ويبدو أنها تأثرت في هذا برأي طه حسين في بحثه عن البيان العربي من الجاحظ إلى عبدالقاهر، الذي قدم به لكتاب نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر، تحقيق عبدالحميد العبادي، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢: ص ١٥ - ١٨ وانظر في الموضوع نفسه جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ط عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٤م: ص ١٣٧ - ١٤٧

الراهن وترفض فكرة اكتمال العالم وتشكل اللغة والفكر تشكلًا نهائيًّا، وهي الأفكار التي أرادت السلطة الثقافية السنية ترسيخها وتثبيتها بوصفها محورًا أساسيًّا للعقل المسلم في شتى المناحي.

وعلى خلفية هذا الفهم نظر النقاد الذين تربوا في حضن الاتجاه المتسنن سياسيًّا ودينيًّا، لغويًّا وشعريًّا - إلى ما أقدم عليه شعراء البديع من محاولات كسر النموذج سعيًّا وراء التجاوز الإبداعي، بوصفها خروجًا على الإجماع. فتصدوا لها في ضراوة لأنها تمثل في نظرهم خطرًا داهمًا يهدد الخصائص التركيبية للنص الديني المقدس؛ وهو ما يمكن أن نفهم في إطاره موقف النقاد المتشدد من شعر أبي تمام بعد هزيمة الاعتزال وزوال سلطة علم الكلام الثقافية التي ارتبط بها هذا الشاعر، ومثل شعره تجليًّا إبداعيًّا لنظرتها للعالم وللغة، مستبدلًا بالقبول والأحادية السنية التساؤل والمقارنة وتعددية الدلالة وتعددية المنظور.

وكما لم يكن الاتجاه إلى البديع رغبة في تحقيق تمايز فني إزاء الشعر القديم فحسب؛ فإنه لم يكن استجابة لمؤثر التفكير الاعتزالي فحسب أيضًا، بل كان مع هذا وذاك تعبيرًا عن الإحساس بالتحول الخطير الذي أصاب مكانة الشاعر في العصر العباسي بعد أن فقد الشعراء المحدثون مشروعهم الاجتماعي والثقافي والسياسي.

فباستقرار منظومة القيم الأخلاقية والدينية فرغ الشعراء من وظيفتهم الاجتماعية؛ في الوقت الذي رفض فيه علماء اللغة الاعتداد بمنجز هؤلاء الشعراء المحدثين، وقصروا الاستشهاد اللغوي على شعراء عصر الاحتجاج الأقدمين؛ كذلك أسند رجال الدولة مهمة الدعاية السياسية إلى الكتاب والدعاة، وأصبح دور النديم المسلي هو السبيل الوحيد المتاح أمام الشاعر كي يضمن وجوده في البلاط.

فمنذ ظهور عبدالحميد الكاتب (ت ١٣٢هـ) لم يعد الشاعر لسان حال قبيلته، وحلت الكتابة محل الشعر، واستلب الدور الاجتماعي والسياسي للشعر لمصلحة الكتابة التي أصبحت جنسًا أدبيًّا سائدًا تحتذي سائر الأجناس الأدبية الأخرى قيمه وجمالياته، فدعا بعض النقاد إلى ضرورة انتظام القصيدة الشعرية واتساق بنائها وارتباط أولها بآخرها واتصال أجزائها تمامًا كالرسالة أو الخطبة على حد تصريح ابن طباطبا[١]، وتلميح الحاتمي[٢].

وفي ضوء هذا الفهم يمكننا أن ننظر إلى اتجاه الشعراء إلى البديع بوصفه عنصرًا جماليًّا نثريًّا بالدرجة الأولى، من حيث هو في جانبه الإيقاعي (التقابل والتماثل والتوازن) يمثل الطاقة الإيقاعية الوحيدة المتاحة للفنون النثرية؛ ومن حيث توجهه إلى التفكير والخطاب العقلي أكثر من توجهه إلى العاطفة والخطاب الوجداني.

وربما كان من آثار ذلك، تلك النزعة الخطابية التي نرى ملامحها واضحة في كثير من قصائد أبي تمام، وكأنها شاهد على انهزام الشعر أمام النثر وانصياعه له، ومحاولته الاقتراب منه والتداخل معه عبر وسائط مشتركة كالشفاهية والتفاعل المباشر مع المتلقي، وغيرهما من العناصر التي تجمع بين الشعر والخطابة.

وكما كان ذلك كله سببًا في توزع النقاد والدارسين حول شعر أبي تمام بين متعصب له ومتعصب عليه، كان كذلك سببًا في كثرة شروحه وروايات شعره؛ فلم يظفر ديوان شاعر قديم أو محدث، باستثناء المتنبي، بما ظفر به ديوان أبي تمام من عناية شراح الدواوين ومفسري الشعر الذين انشغلوا بشرح ديوانه كاملًا، أو تفسير ما يشكل من أبياته أو المختار من شعره، ومن ذلك:

---

(١) راجع: ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، ط ٣ منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٧م: ص ١٦٧

(٢) راجع: الحاتمي، حلية المحاضرة، تحقيق جعفر الكتاني، ط وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٧٩م: ١/٢١٥

١ - شرح ديوان أبي تمام لأبي بكر الصولي:

ثمة إجماع قديمًا وحديثًا على أن أول من تصدى لشرح شعر أبي تمام هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (٢٥٥ - ٣٢٥هـ)؛ والجميع يعتمدون في ذلك على عبارة ابن النديم، حيث يقول: «حبيب بن أوس الطائي، لم يزل شعره غير مؤلف، يكون نحو مائتي ورقة إلى أيام الصولي، فإنه عمله على الحروف في نحو ثلثمائة ورقة وعمله علي بن حمزة الأصبهاني أيضًا فجود فيه، على غير الحروف، بل على الأنواع»[1].

وظاهر كلام ابن النديم يدفع إلى الاعتقاد بأن شرح الصولي ديوان أبي تمام لم يلتزم في ترتيب قصائد الديوان ومقطوعاته بغير حروف قوافيها، دون النظر إلى موضوعاتها، وأن الذي التزم في صنعة ديوان أبي تمام بالترتيب على أساس من أنواع الشعر وموضوعاته هو علي بن حمزة الأصبهاني.

وليس من شك في أن ما ذكره ابن النديم يحتاج إلى غير قليل من المراجعة، فالصولي يقول في مقدمة كتابه «أخبار أبي تمام» في الرسالة التي وجهها إلى مزاحم بن فاتك: «وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره، في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه، وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف إلى آخرها، ليكون أقرب عليك متى أردتها»[2].

ثم يعيد الصولي تأكيد التزامه هذا النهج في مقدمة شرحه ديوان أبي تمام، مخاطبًا مزاحم بن فاتك مرة أخرى بعد الإشارة إلى عمله في كتاب «أخبار أبي تمام»، فيقول: «وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره. وهو ثمانية أصناف: مديح وهجاء ومعاتبات وأوصاف وفخر وغزل ومراث. أجلها وأكثرها المديح .... وأنا مبتدئ بالمديح على قافية الألف ثم على توالي الحروف إن شاء الله»[3].

---

(١) ابن النديم، الفهرست: ص ١٦٥

(٢) الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٦

(٣) أبو بكر الصولي، شرح ديوان أبي تمام، تحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧ - ١٩٨٢م: ١/١٦٥، ١٦٦

ثم أن جميع النسخ التي وصلتنا من شرح الصولي ديوان أبي تمام، واعتمد خلف رشيد نعمان على بعضها في تحقيقه، تسير على هذه الخطة التي ذكرها الصولي في مقدمة كتابه أخبار أبي تمام، وفي مقدمة شرحه الديوان على نحو يلقي بظلال كثيفة من التشكك في كلام ابن النديم الذي نقله عنه المؤلفون من بعد[1].

وعلى كل، فقد أخذ الصولي روايته شعر أبي تمام عن أبي مالك عون بن محمد الكندي، وكان معاصرًا لأبي تمام، قال عنه الصولي: «وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه»[2] وحكى الصولي أيضًا عن عون أنه قرأ على أبي تمام شيئًا من شعره سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٧هـ)[3]، وهو يحدد في موضع آخر مقدار ما أخذه عون عن أبي تمام بعشرين قصيدة[4]، ويحدد كذلك تاريخ أخذه هذه القصائد العشرين عن عون بسنة خمس وثمانين ومائتين (٢٨٥هـ)[5].

ويشتمل شرح الصولي على تسع وسبعين وأربعمائة قصيدة ومقطوعة (٤٧٩) من شعر أبي تمام وقد أخرج هذا الشرح محققًا خلف رشيد نعمان عن وزارة الإعلام العراقية في ثلاثة أجزاء ما بين سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٢م) إلى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وألف (١٩٩٧م).

٢- شرح شعر أبي تمام للخَارْزَنْجي:

وهو شرح مختصر اقتصر فيه صاحبه أبو حامد أحمد الخارزنجي (ت ٣٤٨هـ) على تفسيرات مكثفة للمعاني مع ذكر روايات بعض الأبيات. والشرح مفقود، وهو من مصادر التبريزي في شرحه ديوان أبي تمام[6].

---

(١) راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/٢٥، ٢٦ والبغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م: ١/٣٥٧.

(٢) الصولي، أخبار أبي تمام: ٣١.

(٣) راجع: الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٢٧٢

(٤) راجع: الصولي، شرح ديوان أبي تمام: ١/١٦٦

(٥) راجع: الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٣١.

(٦) راجع: التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام ط ٥ دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م: ١/٢٤

٣ - شرح شعر أبي تمام للطبيخي:

وهو شرح مفقود لأبي العباس وليد الطبيخي (ت ٣٥٣هـ)، أشار إليه الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين بقوله: «وله شرح في شعر أبي تمام قريب مبسوط»[1].

٤ - شعر أبي تمام برواية القالي:

وهي النسخة التي حملها أبو علي القالي (٢٨٨ - ٣٥٦هـ) إلى الأندلس عندما استدعاه عبدالرحمن الناصر، أو الحكم المستنصر لإقراء الأدب واللغة بقرطبة، وأغلب الظن أن هذه الرواية هي التي اعتمد عليها أكثر علماء الأندلس في رواية شعر أبي تمام، وأصلها نسخة كانت عند القالي من خط أبي تمام نفسه، وزيادات عليها أخذها القالي عن أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درستوي (ت ٣٤٧هـ) عن علي بن مهدي الكسروي (كان حيًّا قبل سنة ٢٨٩هـ) عن أبي تمام نفسه[2].

ولا يزيد عدد نصوص شعر أبي تمام في هذه الرواية على ثمانٍ وخمسين ومائة قصيدة ومقطوعة (١٥٨). وقد نشرها محققه عبدالله حمد محارب عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت سنة إحدى عشرة وألفين (٢٠١١).

٥ - كتاب تفسير شعر أبي تمام للأزهري:

ذكر ياقوت الحموي أن لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠هـ) شرح لشعر أبي تمام بعنوان «كتاب تفسير شعر أبي تمام» لم يتمه[3]، وهو مفقود.

---

(١) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢ دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م: ص ٣٢٨.

(٢) راجع: ابن خير، فهرسة ابن خير، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط دار الكتاب المصري، القاهرة؛ ودار الكتاب اللبناني، بيروت. ١٩٨٩م: ص ٤٠٢، ٤٠٣. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ٢٤٧/٧

(٣) راجع: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٦٥/١٧. وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٥٧٧١/١.

٦ - تفسير معاني أبيات أبي تمام المفردة للآمدي:

وهو شرح ضائع لبعض الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام لأبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي (ت ٣٧١هـ) ذكره الآمدي نفسه في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري[١]، ونقل عنه ابن المستوفي في «النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام»، واستل عبدالله محارب ما نقله ابن المستوفي من الكتاب، وجمع منه ستة وثلاثين نصًّا من شعر أبي تمام، وحققه ونشره عن مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة في عددها الثاني، تحت عنوان: «من كتاب تفسير معاني أبيات أبي تمام، مستل من كتاب النظام لابن المستوفي»، وأعاد نشره ضمن كتابه: «الآمدي.. الحسن بن بشر بين الموازنة وآثار له نادرة» سنة إحدى عشرة وألفين (٢٠١١م).

٧ - شعر أبي تمام برواية علي بن حمزة الأصفهاني:

يشير ابن النديم في الفهرست على ما مر بنا من قبل، إلى أن علي بن حمزة الأصفهاني (ت ٣٧٦هـ) قد رتب ديوان أبي تمام على أساس من الموضوع الشعري، فيقول بعد أن يذكر صنعة الصولي ديوان أبي تمام على الحروف: «وعمله علي بن حمزة الأصبهاني أيضًا فجود فيه على غير الحروف، بل على الأنواع»[٢].

وعبارة ابن النديم لا تشير إلى عدد الأنواع أو الموضوعات التي قسم عليها علي بن حمزة شعر أبي تمام، ولا إلى ترتيبها، ولا إلى طبيعة ترتيب القصائد والمقطوعات داخل كل نوع.

والواقع أنه ليس من أصل فيما بين أيدينا من أخبار هذه الرواية لما ذكره سزكين عنها خلال تعداده روايات الديوان وشروحه قائلًا: «٣ – رواية علي بن حمزة الأصفهاني، مرتبة طبقًا للمحتوى في ٧ (وأحيانًا ٨) حدود، مع ترتيب كل حد على حروف المعجم»[٣].

---

(١) راجع؛ الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ٣/٣٩٩.

(٢) راجع؛ ابن النديم، الفهرست: ص ١٦٥

(٣) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة عرفة مصطفى، راجعها محمود فهمي حجازي وسعيد عبدالرحيم، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٩١م: م٢، ج٤: ص ١٢٨

وأعتقد أن الوصف الذي قدمه سزكين لرواية علي بن حمزة الأصفهاني إنما يخص رواية أبي بكر الصولي، ويصدق عليها، وأن هذا الخلط الذي وقع فيه سزكين إنما نشأ عن نظره إلى ست نسخ مخطوطة من ديوان أبي تمام على أنها نسخ من رواية علي بن حمزة الأصفهاني؛ وقد تيسر لي الاطلاع على أربع نسخ منها، وهي على النحو الآتي:

أ - نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٦ أدب:

فعنوانها كما جاء في ورقتها الأولى: «ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي»، وعدد أوراقها ثلاث وخمسون ومائة ورقة مزدوجة (١٥٣: أ، ب)، وعدد السطور في كل ورقة مفردة عشرون سطرًا؛ خلاف ما سجله الناسخ من أبيات في الحواشي. وعلى كل ورقة مفردة ترقيم يبدو أنه من صنع مفهرسي دار الكتب المصرية؛ فجاءت في تسع وتسعين ورقة ومائتين ورقة مفردة (٢٩٩) دون ورقة العنوان.

والشعر في هذه النسخة مرتب في أبواب على موضوعات الشعر، وفي كل باب ترتب القصائد والمقطوعات على حروف روي قوافيها. غير أن ما يلفت النظر ما ورد في آخر الورقة ١٢٤ ب من المخطوط (تعادل الورقة ٢٢٨ من ترقيم مفهرسي دار الكتب المصرية) حيث كتب ناسخ المخطوطة العبارة الآتية: «الجزء الثالث من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي بزيادة أبي النضر بن أسباط وأبي الحسن عبيدالله بن حفص التغلبي في المراثي». وهو ما يقطع بأن هذا المخطوط ما هو إلا نسخة من شرح الصولي.

ب - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٧٦٧٥٨م:

وهي نسخة كتب على غلافها من الخارج عنوان «ديوان أبي تمام الطائي» وعليها تعليقات وشروح قليلة جدًّا، وعدد أوراقها إحدى وتسعون ومائة ورقة

مزدوجة (١٩١) جاءت بعدها أربع أوراق أخيرة مضطربة غير واضحة؛ وعدد السطور في كل ورقة واحد وعشرون سطرًا (٢١). والنسخة كسابقتها مرتبة وفق منهج الصولي على الأنواع، والشعر في كل نوع منها مرتب على الحروف.

ج - نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٧٥٧ أدب:

عدد أوراق هذه النسخة أربع وأربعون ومائة ورقة مزدوجة (١٤٤)، وعدد سطور كل ورقة مفردة سبعة عشر سطرًا (١٧). وهي نسخة جيدة ضبطت أغلب كلماتها ضبطًا تامًا، وإن خلت من اسم ناسخها وتاريخ نسخها.

وأول هذه النسخة، بعد البسملة - في الورقة ١أ: «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي على قافية الألف يمدح خالد بن يزيد الشيباني، وكان وَليَ الحرمين فقبل الخروج إليها عُزل، وقيل: وليهما مُدَيدة».

ثم يستمر بعد ذلك شعر أبي تمام في باب المديح مرتبًا على الحروف. وهذه النسخة غير مكتملة؛ إذ جاء في آخرها بالورقة ١٤٢أ: «هذا آخر شعر أبي تمام في المديح يتلوه باب الهجاء على قافية الألف. والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله». ويمكننا من ذلك كله أن نستنتج أن شعر أبي تمام مقسم في هذه النسخة على الموضوعات تبدأ بالمديح كما هو الشأن في شرح الصولي - وأن الشعر مرتب في كل موضوع على حروف المعجم.

د - نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤ أدب م:

وهي نسخة عدد أوراقها ثلاثة وأربعون ومائة ورقة مزدوجة (١٤٣)؛ وعدد السطور في كل جانب من جانبي الورقة سبعة عشر سطرًا (١٧). وكتب ناسخها

في الورقة ٢ب أبياتًا من نظمه واكتفى قبلها بذكر لقبه هكذا: «لكاتبه الأزبكاوي – عُفي عنه». وهي نسخة حديثة نوعًا ما، نسخت سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤٢هـ) التي تعادل سنة ست وعشرين وثمانمائة وألف للميلاد (١٨٢٦م). والنسخة جيدة ضبطت بعض كلماتها بالشكل.

وقد انفردت هذه النسخة بذكر الأصبهاني، حيث كتب في الورقة ١ب: «باب المديح من ديوان أبي تمام، جمع حمزة الأصفهاني المرتب على الأنواع». غير أن العبارة مكتوبة بخط رقعة حديث يختلف عن خط الناسخ الأصلي، مما يدعو إلى التشكيك فيها وضرورة التثبت من صحتها؛ ويغلب الظن على أنها كتبت بعد سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٢هـ) وهو تاريخ نسخها.

وهذه النسخة غير مكتملة أيضًا تقتصر على باب المديح فقط، وتكاد أن تكون متطابقة حرفيًّا مع النسخة السابقة (دار الكتب المصرية ٧٧٥٧ أدب)؛ حيث جاء في بدايتها بالورقة ٣ أ: «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي على قافية الألف يمدح خالد بن يزيد[1] الشيباني، وكان وَلِيَ الحرمين، فقبل الخروج إليها عُزل، وقيل: وليهما مديدة». وهي العبارة نفسها التي افتتح بها شعر أبي تمام في النسخة السابقة.

وكما تطابقت النسختان في بدايتهما اتفقتا أيضًا في نهايتهما، إذ جاء في آخر هذه النسخة: «هذا آخر شعر أبي تمام في المديح يتلوه باب الهجاء على قافية الألف. وكان الفراغ من كتابته يوم الإثنين آخر يوم من رجب الأصم سنة ١٢٤٢هـ». وهو ما يرجح معه أن تكون هذه النسخة منقولة عن سابقتهما أو أنهما منسوختان من أصل واحد.

---

(١) كتبها الناسخ «زيد» سهوًا.

وبالإضافة إلى هذه النسخ الأربع ذكر سزكين نسختين إضافيتين: أولاهما نسخة مكتبة جاريت رقم ١٦، وتقع في خمس وثلاثين ومائة ورقة (١٣٥) موزعة على ثلاثة فصول؛ وثتاهما نسخة مكتبة برلين رقم ٧٥٣٦ في تسع وثلاثين ومائتي ورقة (الأوراق من ١ - ٤٧، نسخت حوالي ١١٠٠هـ، وسائر المخطوط حوالي ٦٠٠هـ)[1].

٨ - ديوان أبي تمام الطائي برواية أبي علي الفارسي:

ذكر بروكلمان[2] أنه توجد نسخة من ديوان أبي تمام برواية أبي علي الحسن ابن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في إسكوريال ثاني ٢٩٠ - ٢٩١، ولم يذكر أحد ممن ترجموا لأبي علي أنه روى شعر أبي تمام. والعجيب في الأمر أن بروكلمان نفسه كان قد ذكر في الصفحة السابقة مباشرة، المخطوط ذاته: (إسكوريال ثاني ٢٩٠ - ٢٩١) على أنه ديوان أبي تمام للصولي[3]. والأخطر من ذلك كله أن المخطوط رقم ٢٩٠ أسكوريال ثاني ليس سوى نسخة من رواية أبي علي القالي من شعر أبي تمام وهي النسخة التي تحتفظ جامعة القاهرة بصورة منها تحت رقم ٢٤٠٤٤. وأن المخطوط رقم ٢٩١ أسكوريال ثاني ليس سوى نسخة غير مكتملة من رواية الصولي بزيادة من أبي علي القالي. أما علة هذا الخلط الذي وقع فيه بروكلمان فيرجع إلى اعتماده على بطاقة فهرسة المخطوط رقم ٢٩٠ إسكوريال ثاني، المدونة بالفرنسية، وهي تنقل عبارة الناسخ في أول المخطوط: «هذا كل ما رواه أبوعلي من شعر أبي تمام»، ويعقب المفهرس على ذلك بقوله: «أبوعلي هو بدون شك الحسن بن أحمد الفارسي توفي سنة ٣٧٧هـ»[4]

---

(١) راجع؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي: م ٢ ج ٤ ص ١٢٨. وقد ذكر بروكلمان نسخة مكتبة برلين، تاريخ الأدب العربي ترجمة عبدالحليم النجار، ورمضان عبدالتواب، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، بإشراف محمود فهمي حجازي، القاهرة ١٩٩٣م: ٣٩٣/١.

(٢) راجع؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣٩٤/١.

(٣) راجع؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣٩٣/١.

(٤) أبوتمام، شعره برواية أبي علي القالي، مخطوط إسكوريال ثاني رقم ٢٩٠: ورقة الفهرسة والصفحة الأولى.

٩ - شرح شعر أبي تمام للخالع:

وهو شرح مفقود لحسين بن محمد الرافقي المعروف بالخالع (ت ٣٨٨هـ)، تناول كامل شعر أبي تمام[١].

١٠ - شرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي:

وهو كتاب يقتصر على تناول أبيات المعاني من شعر أبي تمام، فسر فيه مؤلفه أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ) الأبيات المشكلة، جامعًا أبيات القصيدة الواحدة بعضها إلى بعض مرتبًا القصائد على حروف المعجم، والكتاب يشتمل على تفسير اثنين وخمسين وستمائة بيت (٦٥٢) تنتمي إلى تسع وعشرين ومائة قصيدة (١٢٩).

وظهر الكتاب محققًا مرتين: الأولى تحت عنوان شرح مشكلات ديوان أبي تمام، بتحقيق عبدالله الجربوع، ونشرته مكتبة التراث بمكة المكرمة سنة ست وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٦م)، والثانية تحت عنوان: «شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة، أو تفسير أبيات المعاني» بتحقيق خلف رشيد نعمان، ونشرته مكتبة عالم الكتب ببيروت سنة سبع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٧م).

١١ - اختيار شعر أبي تمام للوزير المغربي:

وهو مختارات شعرية من شعر أبي تمام للوزير المغربي؛ أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (٣٧٠ - ٤١٨هـ)، ذكره النجاشي في كتاب الرجال[٢]؛ وهو مفقود.

---

(١) راجع؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٩١/٤

(٢) راجع؛ النجاشي، كتاب الرجال، (د. ط) ١٩٥٠م: ص ٥٥.

١٢ - كتاب شرح شعر أبي تمام للبَيْرُوني:

شرح لم يتم لأبي الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني (٣٦٢ - ٤٤٠هـ)، وهو كتاب ضائع ذكر ياقوت أنه اطلع عليه بخط مؤلفه[١].

١٣ - شرح ديوان أبي تمام للزَّوْزَني:

شرح ضائع صنعه أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني (ت ٤٦٣هـ)[٢].

١٤ - ذكرى حبيب لأبي العلاء المعري:

فيما يبدو أن أبا العلاء المعري (٣٦٣ - ٤٤٩هـ) شرح غريب شعر أبي تمام شرحًا مختصرًا اعتمد عليه التبريزي في شرحه ديوان أبي تمام، وابن المستوفي في كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام؛ والشرح مفقود[٣].

١٥ - المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام لعبد القاهر الجُرْجَاني:

وهو مختارات شعرية من دواوين كبار شعراء العصر العباسي انتخبها الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)؛ ونشرها عبد العزيز الميمني ضمن كتاب «الطرائف الأدبية» عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام سبع وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٧م).

١٦ - شرح ديوان أبي تمام للأعلم الشَّنْتَمَرِي:

شرح فيه الأعلم الشنتمري أبو الحجاج يوسف بن سليمان (٤١٠ - ٤٧٦هـ) نسخة أبي علي القالي تقريبًا إلا قصيدة واحدة فجاء في شرح الأعلم سبع

---

(١) راجع؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٤١١/٦.
(٢) راجع؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ٤١/٩.
(٣) راجع؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٦٥/٣

وخمسون ومائة (١٥٧) قصيدة ومقطوعة. وقد روى القاضي عياض هذا الشرح عن أبي الحسن علي بن الأخضر الإشبيلي، تلميذ الأعلم، وكان شرح الأعلم يعد مفقودًا[١]؛ إلى أن حققه إبراهيم نادن، وأصدره عن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط سنة أربع وألفين (٢٠٠٤م).

١٧ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي:

وهو أذيع شروح شعر أبي تمام وأكثرها انتشارًا بين أيدي الناس. اعتمد فيه مؤلفه الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢هـ) على شروح الصولي والمرزوقي والمعري. وأخذ روايته سنة أربع وخمسين وأربعمائة (٤٥٤هـ) بالبصرة عن أبي القاسم الفضل بن محمد بن علي القصباني (ت ٤٤٤هـ) عن أبي علي بن عبدالكريم بن الحسن بن الحسين بن حكيم السكري (ت ٤٠٤هـ) عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧١هـ) عن أبي علي محمد بن العلاء السجستاني (ت ٣٢٥هـ)، عن أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣٢هـ)؛ بعضه قراءة عليه، وبعضه سماعًا منه وبعضه إجازة[٢].

وهو أول شرح من شروح ديوان أبي تمام يصدر محققًا، أخرجه محمد عبده عزام عن دار المعارف بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٧م). وفي سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وألف (١٩٩٢م) أصدرت دار الكتاب اللبنانية ببيروت طبعة مرجوحة من الكتاب بتحقيق راجي الأسمر.

---

(١) راجع: حمدان عطية الزهراني، النقد الأدبي التطبيقي ... شروح ديوان أبي تمام نموذجًا، ط خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة ١٤٢٥هـ: ص ٤٨، ٤٩.

(٢) التبريزي، شرح ديوان أبي تمام: ٣/١.

١٨ - شرح مختصر على ديوان أبي تمام للتبريزي:

ذكر محمد عبده عزام في مقدمة تحقيقه شرح التبريزي لديوان أبي تمام «أن للخطيب التبريزي شرحًا مختصرًا على ديوان أبي تمام، نقل فيه كثيرًا من شرح الصولي، فنقلوا مقدمة الصولي إليه»[(١)].

وثمة نسخة مخطوطة من هذا الشرح المختصر محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٤ تيمورية؛ وهي إحدى النسخ التي اعتمد عليها خلف رشيد نعمان في تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام ودرسها بوصفها نسخة من شرح الصولي[(٢)]، مترددًا بين الشك واليقين في عزوها إلى الصولي أو إلى التبريزي[(٣)]. وإن كان من الواضح أنه لم يعتمد عليها كثيرًا في تحقيقه.

١٩ - شرح شعر البحتري وأبي تمام للبيهقي:

وهو شرح مفقود ألفه أبو الحسن علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي (٤٩٩ - ٥٦٥هـ)، وذكره ياقوت الحموي[(٤)].

٢٠ - النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المُسْتَوْفي:

نقل فيه مؤلفه أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي المعروف بابن المستوفي (٥٦٤ - ٦٣٧هـ) عن الصولي والخارزنجي والمرزوقي والمعري والتبريزي. قيل إن هذا الكتاب في عشرة مجلدات، لكنه لم يصلنا كاملًا؛

---

(١) محمد عبده عزام، مقدمة تحقيق ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: ١/٢٧. وانظر حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٧٧١. وأحمد كمال زكي، ديوان أبي تمام، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م: ص ٣٥. وحمدان عطية الزهراني، النقد الأدبي التطبيقي: ص ٦٦، ٦٧

(٢) راجع: خلف رشيد نعمان، مقدمة تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام: ١/١٥١ - ١٥٦

(٣) راجع: خلف رشيد نعمان، مقدمة تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام: ١/١٥٣، ١٥٤

(٤) راجع: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٥/٢١٣

وينتهي آخر ما وصلنا منه من شعر أبي تمام على قافية القاف والكاف، ومن شعر المتنبي على قافية القاف. وحقق خلف رشيد نعمان ما وصلنا من مخطوط الكتاب وأصدره في اثني عشر جزءًا عن وزارة الثقافة ببغداد ما بين عامي تسع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٩م) إلى عام اثنين وألفين (٢٠٠٢م).

٢١ - المنتقى من شعر أبي تمام للطَّالوي:

وهو مختارات من شعر أبي تمام الطائي لأبي المعالي درويش محمد بن أحمد الطالوي (ت ١٠١٤هـ) رتبها على حروف المعجم واقتصر فيها على باب المديح فقط وقد اطلعت من هذا الكتاب على نسختين:

أ - نسخة مكتبة تشستر بيتي في دبلن بأيرلندا ضمن مجموع رقم ٣٦٥٦م.ك:

وهي نسخة بخط المؤلف نفسه كتبها سنة ٩٩٣هـ، وهي ضمن مجموع عدد أوراقه مائة ورقة مزدوجة (١٠٠) وعدد سطور كل ورقة مفردة أربعة عشر سطرًا (١٤)؛ ونص كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» يشغل في هذا المجموع الأوراق ابتداءً من الورقة ٤أ إلى الورقة ٥١ب التي جاء في آخرها «هذا آخر ما وقع عليه اختياري من شعر أبي تمام الطائي من باب المديح فقط، علقه لنفسه فقير عفو ربه الولي، محمد بن أحمد الطالوي الحنفي».

ب - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم ٦٦٥٤:

وهي نسخة كتبت عام ١١٦٠هـ بيد علي بن الحاج بكري. وقد جاء كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام» في بداية هذا المجموع من الورقة ٢ب إلى الورقة ٣٢ أ، علمًا بأن عدد سطور كل ورقة مفردة في هذه النسخة سبعة وعشرون سطرًا (٢٧)؛ وقد ذكر في مطلع النسخة تعريفًا موجزًا بأبي تمام أخذه ناسخها عن كتاب «ديوان الأدب» للخفاجي.

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت عدة طبعات للديوان اعتمدت، قطعًا على أصول مخطوطة؛ إلا أن أصحابها لم يشيروا للأسف إلى شيء منها. ومن أبرز هذه الطبعات:

١ - ديوان أبي تمام ط بومباي ١٨٥٦م.

٢ - ديوان أبي تمام، ط المطبعة الوهبية، القاهرة ١٨٧٢م.

٣ - ديوان الشاعر الشهير إمام الفصاحة والبلاغة أبي تمام الطائي؛ ضبطه وعلق عليه وشرحه شاهين عطية، ط المطبعة الأدبية، بيروت ١٨٨٩م.

٤ - ديوان أبي تمام الطائي، فسر ألفاظه اللغوية محيي الدين الخياط، وزارة المعارف العمومية ١٩٠٠م.

٥ - بدر التمام في شرح ديوان أبي تمام (الجزء الأول)، شرح ملحم إبراهيم الأسود، مطابع قوزما، بيروت ١٩٢٨م.

٦ - ديوان أبي تمام، نشره أحمد عثمان عبدالمجيد، ط القاهرة ١٩٤١م.

٧ - ديوان أبي تمام، تقديم عبدالحميد يونس، وعبدالفتاح مصطفى، ط. مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة ١٩٤٢م.

٨ - شرح ديوان أبي تمام، شرح محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة ١٩٦٧م.

٩ - شرح ديوان أبي تمام، شرح محيي الدين صبحي، ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨١م.

١٠ - ديوان أبي تمام، تقديم وشرح إيليا حاوي، ط. دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.

١١ - ديوان أبي تمام، تحقيق درويش جويدي، ط. المكتبة العصرية، بيروت ٢٠١١م.

- واستدرك عبدالله حمد محارب على هذه الطبعات القديمة والحديثة جميعًا بواحد وأربعين نصًّا شعريًّا (٤١) لأبي تمام جمعها تحت عنوان «قصائد وأبيات لأبي تمام لم ترد في نسخ ديوانه المطبوعة»، نشرتها حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت الحولية رقم ثلاثة وثلاثين (٣٣) ديسمبر سنة اثنتي عشرة وألفين (٢٠١٢م).

ومن ينعم النظر في هذا العدد الهائل من روايات الديوان وشروحه وطبعاته التي تناهز العشرين رواية مطبوعة بخلاف ثلاث روايات مخطوطة وصلتنا نسخ منها تختلف عن المطبوع - فإنه يلحظ من الوهلة الأولى تلك التباينات الواسعة بين روايات الديوان المتعددة، على مستوى العدد الإجمالي لقصائد الديوان في كل رواية؛ وعدد أبيات كل قصيدة، وترتيب أبياتها، فضلًا عن تعدد روايات ألفاظها، وترددها بين غير موضوع خاصة قصائد المديح التي يتفاوت الرواة والشراح في عزو بعضها إلى غير واحد من ممدوحي أبي تمام.

ولا ريب في أن التفكير في إخراج طبعة جامعة تحوي ما وصلنا من شعر أبي تمام مطبوعًا ومخطوطًا، سواء أكان مجموعًا في شروح الديوان ورواياته، أم متفرقًا في كتب الأدب والتاريخ - عمل بالغ الوعورة يحتاج إلى كثير من الشجاعة والإقدام خاصة في ظل ذلك الاضطراب الواسع الذي يحيط بتوصيف ديوان أبي تمام في كتب التراث، وذلك التدافع البالغ الذي يكتنف حقيقته منذ عصر الرجل، وهو ما يظهر لنا في اعتداد الصولي بصنعته في ديوان أبي تمام قائلًا: «وليس يجب - أعزك الله - أن تنظر إلى اختلاف الناس في أبي تمام، واضطراب روايتهم لشعره، فإنهم بعد إتمام هذه النسخة يجتمعون عليها، ويسقطون غيرها، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره، ثم قد اجتمعوا عليه، بعد فراغي منه، حتى إن النسخة من شعره من غير ما عملته لَتُبَاعُ بدراهم، وقد كانت قبل ذلك تباع بعددها دنانير، ولعلها بعد قليل تُفقد فلا تُرى وتُسقط فلا تُراد»[1].

---

(١) الصولي، أخبار أبي تمام: ص ٥٥، ٥٦.

ولطالما لفتت الانتباه عبارة عبدالله بن المعتز المشهورة في كتابه طبقات الشعراء: «إن لأبي تمام ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة جيدة»[1]. وظاهر العبارة قاطع الدلالة على أن لأبي تمام، على الأقل مادمنا نتحدث عن الجيد فحسب - أربعمائة وألف نص شعري (١٤٠٠)، في حين أن الموجود في نسخ ديوانه المطبوعة وشروح الديوان المختلفة الموجودة بين أيدي الناس لا يزيد كثيرًا على خمسمائة نص (٥٠٠) بين قصيدة ومقطوعة؛ مما يعني أن ما وصلنا لا يتجازو بكثير ثلث ما اطلع عليه ابن المعتز من شعر أبي تمام، على فرض دقة ابن المعتز فيما ذهب إليه. وهو أمر يبدو في حاجة شديدة إلى المراجعة في ضوء ما حدده الصفدي في معرض مقارنته بين أبي تمام والمتنبي، واستدلاله على أن المتنبي أشعرهما بكثرة المختار من شعره مقارنة بالمختار من شعر أبي تمام، يقول: «والناس مختلفون في أمره وأمر المتنبي أيهما أشعر،.... والذي أقوله أنا إنني اخترت شعر الاثنين، فجاء مختار المتنبي ألفًا وستمائة بيت من جملة ستة آلاف بيت، وجاء مختار أبي تمام قريبًا من ثمانمائة بيت من جملة ثمانية آلاف بيت أو ما حولها، ولا شك أن من له ألف وستمائة من ستة آلاف أشعر ممن له ثمانمائة من ثمانية آلاف»[2].

والذي يعنينا من ذلك إنما هو تحديد الصفدي عدد أبيات ديوان أبي تمام بثمانية آلاف بيت أو ما حولها، وهو رقم وإن تنافر مع التصور الذي نخرج به من كلام ابن المعتز عن عدد قصائد ديوان أبي تمام ومقطوعاته، إلا أنه يتوافق مع ما وصلنا بالفعل في شروح ديوان أبي تمام ورواياته الموثوقة؛ وهو في الوقت نفسه يتوافق مع ما ذكره ابن النديم من توصيف لديوان أبي تمام في الفهرست على نحو ما مر بنا من قبل في قوله: «ولم يزل شعره غير مؤلف يكون مائتي ورقة إلى أيام الصولي، فإنه عمله على الحروف في نحو ثلاثمائة ورقة»[3].

---

(١) ابن المعتز، طبقات الشعراء: ص ٢٨٦

(٢) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط١ دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م: ٢٢٦/١١

(٣) ابن النديم، الفهرست: ص ١٦٥

ولكي نستطيع الوصول إلى تصور تقريبي عن عدد ما يشتمل عليه ديوان أبي تمام وفق وصف ابن النديم لابد أن نعود إلى ما كتبه الرجل نفسه في أول الفن الثاني من المقالة الرابعة من كتاب الفهرست، وضمنه أسماء الشعراء المحدثين ومقادير ما خرج من أشعارهم؛ يقول: «وإنما غرضنا أن نورد أسماء الشعراء ومقدار حجم كل شاعر منهم، سيما المحدثين والتفاوت الذي يقع في أشعارهم. ليعرف الذي يريد جمع الكتب والأشعار ذلك. ويكون على بصيرة منه؛ فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية، ومقدار ما فيها عشرون سطرًا، أعني في صفحة الورقة. فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره. وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأينا على مر الزمان لا بالتحقيق والعدد والجزم»[١].

فإذا سلمنا بما ذهب إليه عبدالستار فراج من أن الورقة تحوي عشرين بيتًا فحسب[٢]، وهو ما دلل عليه محمد غريب بمطابقته توصيف ابن النديم بعض المخطوطات التي وصلتنا بعدد الأبيات الموجودة فعلًا في هذه المخطوطات[٣] - فإن ديوان أبي تمام (الذي يكون مائتي ورقة قبل أن يصنعه الصولي) لا يزيد عدد أبياته على أربعة آلاف بيت؛ وهو ما يتنافى مع نص ابن المعتز الذي يجعل لأبي تمام أربعمائة وألف قصيدة ومقطوعة، ويتعارض، وهذا هو الأهم، مع ما وصلنا فعليًّا من شعر أبي تمام مما يناهز الثمانية آلاف بيت تشتمل عليها شروح ديوانه المعتد بها.

---

(١) ابن النديم، الفهرست: ص ١٥٦

(٢) راجع؛ عبدالستار أحمد فراج، مقدمة تحقيق أشعار الخليع.. الحسين بن الضحاك، ط دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠م: ص ٥.

(٣) راجع؛ محمد غريب أحجام الدواوين الضائعة التي وصفها ابن النديم، مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتيين، العدد ٥١١ فبراير ٢٠١٣م: ص ٧٩. وانظر مقدمة تحقيق شعر ابن مناذر، جمع وتحقيق محمد غريب، ط. مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، ودار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الكويت - الإسكندرية ٢٠٠٩م: ص ٣٢

ولو افترضنا أن الأوراق المائة التي ازدادها الديوان في صنعة الصولي كانت شعرًا خالصًا، وأنها لم تكن في أكثرها، وهذا ما أتصوره أثرًا لإضافات الصولي المتمثلة في شروحه وتعريفاته وما قدم به للقصائد من ممهدات - فإن عدد أبيات الديوان لن يزيد على ستة آلاف بيت، وهو كذلك دون ما بين أيدينا من شعر أبي تمام.

أما إذا أخذنا بظاهر قول ابن النديم، وهو ما أميل إليه - من أن الورقة تحتوي على أربعين بيتًا بما هي ورقة مزدوجة يمنة ويسرة أو وجهًا وظهرًا، بدليل قول ابن النديم في النص السابق واصفًا الورقة السليمانية: «ومقدار ما فيها عشرون سطرًا، أعني في صفحة الورقة».

وعلى هذا يكون عدد أبيات ديوان أبي تمام قبل أن يصنعه الصولي، ثمانية آلاف بيت، وهو قريب مما بأيدينا بالفعل؛ فإذا كانت الأوراق المائة الزائدة في صنعة الصولي في معظمها مشتملة على شروحه وتعليقاته، فإننا لن نبعد كثيرًا عن هذا الرقم، أما إذا كانت في أغلبها شعرًا فإن عدد الأبيات في ضوء تصور ازدواج الصفحة قد يناهز اثني عشر ألف بيت، وهو ما تقطع بنفيه نسخة شرح الصولي التي أخرجها خلف رشيد نعمان تامة مكتملة؛ مع الوضع في الحسبان أن كل واحد ممن حاول توصيف ديوان أبي تمام وتحديد عدد أبياته إنما يشخص إلى النسخة التي اطلع عليها دون احتراز لأن يكون في غيرها ما يزيد عليها أو ينقص عنها.

ولا يبدو مثل ذلك التفاوت في حجم ديوان أبي تمام ومقدار شعره مستغربًا قياسًا إلى أكثر ما وصلنا من تراث شعري تم توصيفه في الأغلب وفق ما نص عليه ابن النديم «على التقريب لا بالتحقيق والجزم»، واضطرب العلماء والرواة في تقديره قدر اضطرابهم في رواية ألفاظه، بل في نسبته إلى أصحابه كذلك.

وليس من مناص من الاعتراف بأن ما بأيدينا من شعر أبي تمام المطبوع والمخطوط، لا يمثل كل شعر الرجل، وأن بعض ما نسب إليه في نسخ ديوانه أو

مصادر الأدب والتاريخ، متنازع عليه بينه وبين غيره من الشعراء، وأن بعضه مقطوع بصحة نسبته إلى شعراء آخرين.

وثمة أسباب كثيرة نجم عنها ضياع بعض شعر أبي تمام واضطراب بعضه، في مقدمتها؛ وهو ما يشترك فيه أبو تمام مع غيره من شعراء العربية – طبيعة التصنيف العربي القديم الذي يعتمد في كثير من الأحيان على الرواية الشفهية، ويقوم في أحيان أخرى على آلية المجالس والإملاءات؛ ويمتاح من الذاكرة بوجه عام، بما يؤدي إلى غير قليل من الخلط والتداخل اللذين يرجعان على الأغلب إلى الوهم والنسيان لا إلى الافتقار إلى الصدق والأمانة، أو الدقة والضبط.

ومما يختص به أبو تمام من أسباب ضياع الشعر واضطرابه:

١ – كثرة تنقلات أبي تمام وارتحالاته إلى ممدوحيه بين مصر والشام والعراق، وكثرة تنقلاته بين الثغور وحضوره المعارك والفتوحات، واضطرابه في البلدان، على نحو يحتمل معه تسرب عدد غير قليل من نصوصه الشعرية، وضياعها أو تشتتها بين غير نسخة خلال هذه الرحلات المتواصلة التي قضى الرجل حياته فيها.

٢ – خلط الرواة سهوًا أو جهلًا بين ما أنشده أبو تمام لنفسه، وما أنشده لغيره؛ فقد كان أبو تمام راوية مصنفًا، روى كثيرًا من أشعار العرب في اختياراته التي اشتهر بها، وفي مقدمتها: كتاب الحماسة، وكتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، وكتاب فحول الشعراء، وكتاب مختار أشعار القبائل.

٣ – اشتهار أبي تمام بلقب الطائي، حيث ينصرف الذهن عادة إلى أبي تمام إذا ذكرت هذه النسبة بمفردها، وهو ما أدى إلى أن عزيت إليه أشعار لطائيين آخرين.

٤ - كثرة ملازمة شعر أبي تمام شعر البحتري، وكلاهما طائي، حتى شاعت بين الناس قالة: الطائيين، إشارة إلى هذين الشاعرين الكبيرين اللذين جعل أحدهما على رأس مذهب التجديد وبإزائه صاحبه على رأس مذهب المحافظة.

٥ - اشتهار أبي تمام بمذهب البديع حتى ليقال: مذهب الطائي، على نحو ما مر بنا من قبل. فدخل في شعره كثير مما وجد بين أيدي الناس على هذا المذهب دون عزو.

٦ - الخصومة التي نشأت حول شعر أبي تمام، وتعصب بعض الرواة عليه، وغضهم الطرف عن جياد شعره، بل إن بعضهم بالغ في عداوته حد أن غير في ألفاظ أبياته، وزاده ما ليس له من المعيب حتى يجد مطعنًا عليه.

وفي تصوري أن جمع المتفرق من شعر أبي تمام أمر ممكن على الرغم من صعوبته، وعلى الرغم مما يستوجبه من الفحص والتدقيق في عشرات المخطوطات والمطبوعات من روايات الديوان وكتب الأدب والتاريخ. أما إصدار الحكم بصحة ما نسب إلى أبي تمام من شعر في هذه المصادر من عدمه، فهو أمر شائك لا يمكن أن يقطع فيه برأي.

فليس ثمة معيار يعتمد عليه الباحث أو المحقق في سبيل تأكيد نسبة نص شعري متنازع عليه إلى شاعر دون آخر، وهو مالا يختص به أبو تمام دون غيره، وإنما هو أمر عام ينسحب على أغلب حالات اشتراك النسبة في تراثنا الأدبي.

وليس في الإمكان مسايرة الأوهام التي تطرحها فكرة الأسلوب والشخصية الفنية والخصائص اللغوية والموضوعية للشاعر، فاستقراء الموروث الشعري يكشف بوضوح قاطع عن عدم وجود ذلك الشاعر الذي يلتزم أسلوبًا شعريًا واحدًا في

كل إنتاجه، وإنما يتفاوت نتاجه الشعري بين الاتجاهات والأساليب المتباينة بل المتعارضة في بعض الأحيان. ولو افترضنا أن شاعرًا غلب على نصوصه توجه فني بعينه، كغلبة البديع على أبي تمام، فإن ذلك لا يعني أن شعره كله ينصرف إلى هذا المذهب، كما لا يعني بطبيعة الحال أن هذا اللون الفني حكر على أبي تمام دون غيره من الشعراء.

وكذلك فإن بعض المصادر ليست حجة على بعضها الآخر؛ فربما كانت نسبة مصدر غير مشهور لمؤلف مغمور أدق من نسبة كتاب ذائع للجاحظ، أو لابن قتيبة، أو لأبي الفرج الأصفهاني، أو للثعالبي، أو غيرهم من أعلام الرواية الأدبية.

وليس قرب راوية الشعر من الشاعر زمانًا أو مكانًا، ولو ساكنه أو عاصره – دليلًا قاطعًا ونهائيًّا على صحة نسبة ما يعزوه هذا الراوية لذلك الشاعر أو ما ينفيه عنه؛ فكل ذلك لا يعدو أن يكون من قبيل المرجحات الظنية التي لا يمكن الاستناد إليها في إطلاق أحكام جازمة لا تقبل الشك.

وقد دفعني هذا الاعتقاد الراسخ لدي إلى تقسيم ما بين يدي من شعر أبي تمام على بابين كبيرين؛ يشتمل أولهما على الشعر الذي نسبته الشروح والمصادر لأبي تمام دون أن ينسب لغيره؛ ويحتوي ثانيهما على الشعر المتنازع عليه في هذه الشروح والمصادر بين أبي تمام وغيره من الشعراء.

ثم قسمت الشعر في كل باب على أربعة أقسام حسب المصادر التي اعتمدت عليها في جمع مادة شعر أبي تمام الطائي وهي أربعة ألوان:

أولها – شروح شعر أبي تمام ورواياته المحققة وهي خمسة أعمال؛ حسب ترتيب صدورها – شرح التبريزي بتحقيق محمد عبده عزام، وشرح الصولي

بتحقيق خلف رشيد نعمان، والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي بتحقيق خلف رشيد نعمان كذلك. وشرح الأعلم الشنتمري بتحقيق إبراهيم نادن، ورواية القالي بتحقيق عبدالله محارب.

وثانيها - طبعات ديوان أبي تمام الحديثة التي يبدو أنها كما أشرت من قبل، اعتمدت نسخًا مخطوطة من الديوان لم تعينها ولم تصفها. وتفتقر هذه الطبعات في مجملها إلى التحقيق العلمي السليم خاصة على مستوى رد النصوص إلى مصادرها ومقابلة رواياتها.

ومعظم هذه الطبعات أشبه بالنسخ المخطوطة، ولكنها مع ذلك تتميز بانفرادها برواية بعض النصوص التي لم ترد في الشروح السابقة.

وثالثها - نسخ الديوان المخطوطة. وقد انتقيت من بين عشرات النسخ الموجودة بالمكتبات من مخطوطات ديوان أبي تمام أربع نسخ تامة تتميز باشتمالها على نصوص شعرية لأبي تمام لم ترد في شروحه وطبعات ديوانه؛ وهذه النسخ هي:

١ - نسخة مكتبة آيا صوفيا رقم ٣٨٧٣:

وهي أقدم نسخة بين جميع ما وصلنا من شعر أبي تمام، إذ نسخت في أواخر شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وخمسمائة للهجرة (٥٨٠هـ)، وناسخها محمد بن مظفر بن أبي نصر بن سُرَّخ الوزيري، وعنوانها «شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي»، وهي نسخة مضبوطة بالشكل ومكونة من اثنتين ومائتي ورقة مزدوجة، وعدد سطور كل ورقة مفردة خمسة عشر سطرًا (١٥).

وجاء في ورقة عنوان هذه النسخة - ١ب - تمليك لأبي يعقوب، يوسف ابن المعلم، كما كُتب تمليك آخر - في الورقة ٢ب - لإبراهيم بن أبي النجم بن عبدالرزاق الكاتب البغدادي في سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٦٢٢هـ)، وكُتب

في الورقة ٢ب أيضًا عدة أخبار رواها الصولي: منها ما يتصل بوصف مكانة أبي تمام بين الشعراء، ومنها ما يخص صفاته الجسمية، ومنها ما يذكر تاريخيّ مولده ووفاته. بيد أنها أخبار كُتبت بخط مختلف عن خط الناسخ الأصلي. كما كُتب بعد انتهاء نص ديوان أبي تمام بخط يختلف عن خط الناسخ أيضًا - في الأوراق ٢٦١ أ، ٢٦١ ب، ٢٦٢ أ - عدة أبيات بعضها منسوب لأبي نواس وبعضها غير منسوب.

أما نص ديوان أبي تمام في هذه النسخة، فقد بدأ في الورقة ٣ أ، وجاء الشعر فيه مُرَتَّبًا على أبواب ورُتِّب الشعر في كل باب منها على حدة على الحروف أيضًا. وقد بدأت هذه الأبواب بالمديح: (٣ أ - ١٦٦ب) وبعده في الورقة ١٦٦ب وردت العبارة الآتية: «قال أبو بكر: هذا آخر شعر أبي تمام في المديح ويتلوه شعره في الهجاء والمراثي والغزل والمعاتبات والأوصاف والفخر والزهد، وهو آخر شعره».

ثم بدأ شعره في الهجاء: (١٦٦ب - ١٩١ أ)، ثم المراثي: (١٩١ أ - ٢١٥ أ)، ثم تلاه الغزل: (٢١٥ أ - ٢٣٥ب) - وقد سها الناسخ عن كتابة عنوان باب الغزل - ثم أعقبه باب المعاتبات: (٢٣٥ب - ٢٤٦ب)، ثم الأوصاف: (٢٤٦ب - ٢٥٤ أ)، ثم الفخر والطلب: (٢٥٤ أ - ٢٥٩ أ)، ثم الزهد: (٢٥٩ أ - ٢٦١ أ).

وبعد انتهاء نص ديوان أبي تمام - في الورقة ٢٦١ أ - كتب الناسخ العبارة الآتية: «قال أبو بكر - رحمه الله - هذا آخر شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي - رحمه الله - والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين. كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن مظفر بن أبي نصر بن سُرّخ الوزيري، في أواخر ربيع الزول من سنة ثمانين وخمسمائة».

٢ - نسخة مكتبة فاتح في استانبول، رقم ٣٧٧٢:

وهي نسخة كاملة جاء في ورقة عنوانها: «ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي مُرَتَّبًا على ترتيب حروف الهجاء من أصل بدار الكتب المستجدة بمدرسة النظامية».

وعدد أوراق هذه النسخة اثنتا عشرة ومئتا ورقة مزدوجة (٢١٢). وعدد السطور في كل ورقة مفردة خمسة عشر سطرًا (١٥). ولم يُذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها وإنْ كُنا يمكن أن نستنتج أنها نُسخت قبل سنة تسعين وتسعمائة (٩٩٠هـ) لوجود تمليك على ورقة عنوانها بهذا التاريخ باسم محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العلم المراغي بالقاهرة عام تسعين وتسعمائة (٩٩٠هـ). وكتبت على ورقة العنوان أيضًا عدة تمليكات أخرى لكل من: عبدالله بن الخراط، ومحمد بن حسان، ومحمد بن أحمد بن محمد القارئ. كما يوجد في أعلى الورقة ٢ أ ختم ووقف للسلطان محمود خان (١٠٠٨ - ١١٦٨هـ).

وقد رُتِّبت كل أشعار هذه النسخة على الحروف مع ذكر مناسباتها في أغلب الأحيان.

وأول هذه النسخة - في الورقة ٢ أ: «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح محمد بن حسان: «قافية الهمزة والألف».

وآخرها - في الورقة ٢١٢ أ: «تم الكتاب، ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه الطاهرين».

٣ - نسخة المكتبة السليمانية - استانبول - رقم ٩٥٥:

وهي نسخة من ديوان أبي تمام برواية أبي بكر الصولي وشرحه. وقد رتَّبها الصولي على الموضوعات. وكتب ناسخها شروح الصولي في حواشي الأبيات ويبدو أنه نقل في نسخته هذه بعض شروح الصولي التي وجدها في النسخة التي نقل عنها، أو لعله نقل ما وجده من شروح أخرى كذلك.

وناسخها هو مصطفى بن محمد صادق الأنصاري، وفرغ من نسخها في أواسط ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وألف ١٠٣٤هـ. وعدد أوراق هذه النسخة

ست عشرة ومئتا ورقة مزدوجة (٢١٦). وعدد السطور في كل ورقة مفردة سبعة عشر سطرًا.

وهي نسخة كاملة، جاء نص الديوان فيها ابتداءً من الورقة ٢ أ إلى الورقة ٢١٣ ب. وكُتب على ورقة العنوان تمليك لعمر القارئ في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ١١٢٣هـ. وأما الأوراق من ٢١٤أ إلى ٢١٦أ، فقد بدأت بأبيات مشهورة ختم بها الناسخ الديوان على عادة بعض النسَّاخ، تلتها بعض الأبيات والأدعية كُتبت بخطوط مختلفة عن خط الناسخ.

وقد رتَّب الصولي ما رواه وشرحه من شعر أبي تمام في هذه النسخة على الموضوعات وجعل لكل منها بابًا، فكانت سبعة أبواب جاءت كما يأتي بترتيب ورودها في أوراق هذه النسخة: المدح: (٢أ – ١٣٨أ)، والأهاجي: (١٣٨أ – ١٥٩ب)، والمراثي: (١٥٩ب – ١٧٤ب)، والغزليات: (١٧٤ب – ١٩٤ب)، والمعاتبات: (١٩٥أ – ٢٠١ب)، والأوصاف: (٢٠٢أ – ٢٠٨أ)، والفخر: (٢٠٨أ – ٢١٢أ)، والزهر: (٢١٢أ – ٢١٣ب). كما رتب الصولي الشعر في كل باب من هذه الأبواب على حدة، على الحروف.

وجاء في أول هذه النسخة في الورقة ٢أ: «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني، وهذا على الترتيب الذي رتَّبه أبو بكر الصولي – رحمه الله تعالى – وشرحه:».

وكتب الناسخ في آخر نص الديوان – في الورقة ٢١٣ب – «قال أبو بكر الصولي: هذا آخر شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، أي من الأنواع السبعة المتقدم ذكرها فيما وُجد، والحمد لله أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه أجمعين.

وكان الفراغ من الإتمام، وهو كتابة كتاب أبي تمام، بيد العبد الفقير العويز إلى رحمة الملك الكبير مصطفى بن محمد صادق الأنصاري، عفا الله عنهما الملك الباري، في ثلاث وعشرين يومًا من أواسط ذي الحجة لسنة أربع وثلاثين وألف من هجرة مَنْ مَنَّ على أمته بالنهي والأمر والشرف. تم».

ثم كتب الناسخ حاشية علّق فيها على عبارته الأخيرة جاء فيها: «المراد: في ثلاثة وعشرين يومًا، يعني: كتبه في مقدار هذه الأيام بعون الملك العلّام وبركة محمد عليه السلام. لمحرره».

٤ - نسخة دار الكتب المصرية: رقم ٦٢١ أدب:

وهي نسخة عنوانها ديوان أبي تمام حبيب الطائي. وهي كاملة ومكونة من اثنتين وخمسين ومائتي ورقة مزدوجة (٢٥٢)، وعدد سطور كل ورقة مفردة واحد وعشرون سطرًا؛ فهي بذلك أكبر نسخة بين أيدينا من شعر أبي تمام.

ولم يُذكر اسم ناسخها، وجاء في آخرها العبارة الآتية التي تحدد تاريخ الفراغ من نسخها - في الورقة ٢٥٢أ -: «كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الإثنين المبارك الموافق ٢٣ شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٧ من بعد الهجرة النبوية القدسية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، والحمد لله على حسن الختام. تَمَّ».

وكُتب في حواشي أبيات هذه النسخة بعض الشروح والتعليقات، وجاء الشعر فيها مُرَتَّبًا على أبواب، كما رُتِّب الشعر في كل باب على حدة، على الحروف. وكانت أبواب هذه النسخة كما يأتي بترتيب ورودها في أوراق هذه النسخة:

باب المدائح: (١أ - ١٦٦أ) - باب المراثي: (١٦٦أ - ١٨٥أ) - باب المعاتبات والهجاء: (١٨٥أ - ٢١١ب) - باب الغزل: (٢١١ب - ٢٣٤ب) - باب الأوصاف والمطالب والفخر والزهد: (٢٣٤ب - ٢٥٢أ).

وهي أكثر النسخ التي بين أيدينا من شعر أبي تمام زيادة في شعره، وإن كانت من أكثر النسخ كذلك تصحيفًا وتحريفًا؛ مع خلوها من الضبط وافتقارها إلى دقة النسخ.

أما رابع مصادر الديوان - فهي بطبيعة الحال كتب التراث العربي في الأدب والتاريخ والنقد والبلاغة، سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة؛ وهي تشتمل على كثير مما ينسب لأبي تمام من شعر لم يرد في شروح ديوانه ورواياته.

وعلى أساس من هذه المصادر الأربعة، وانفراد أبي تمام فيها بنسبة الشعر إليه، أو اشتراكه مع غيره؛ كان تقسيم هذا الديوان على ثمانية أقسام:

القسم الأول - ما نسب لأبي تمام في شروح ديوانه ورواياته.

ويشتمل على اثنتين وخمسمائة قصيدة ومقطوعة (٥٠٢): [١ - ٥٠٢].

القسم الثاني - ما نسب لأبي تمام في طبعات الديوان الحديثة.

ويشتمل على اثنتي عشرة قصيدة ومقطوعة (١٢): [٥٠٣ - ٥١٤].

القسم الثالث - ما نسب لأبي تمام في مخطوطات ديوانه.

ويشتمل على إحدى ومائة قصيدة ومقطوعة (١٠١): [٥١٥ - ٦١٥].

القسم الرابع - ما نسب لأبي تمام في مصادر التراث.

ويشتمل على سبع وثلاثين ومائة قصيدة ومقطوعة (١٣٧): [٦١٦ - ٧٥٢].

القسم الخامس - ما نسب لأبي تمام وغيره في شروح ديوانه ورواياته.

ويشتمل على ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة (١٣): [٧٥٣ - ٧٦٥].

القسم السادس - ما نسب لأبي تمام وغيره في طبعات الديوان الحديثة.

ويشتمل على مقطوعة واحدة (١): [٧٦٦].

القسم السابع - ما نسب لأبي تمام وغيره في مخطوطات الديوان.

ويشتمل على ثمان وثلاثين قصيدة ومقطوعة (٣٨): [٧٦٧ - ٨٠٤].

القسم الثامن - ما نسب لأبي تمام وغيره في مصادر التراث.

ويشتمل على تسع ومائة قصيدة ومقطوعة (١٠٩): [٨٠٥ - ٩١٣].

وليس من شك في أن هذه الأرقام بذاتها كاشفة عن تميز هذه الطبعة واشتمالها على هذا العدد - غير المسبوق من قصائد أبي تمام ومقطوعاته ونتفه ويتائمه حيث تشتمل على ثلاثة عشرة وتسعمائة نص شعري (٩١٣)؛ منها اثنتان وخمسين وسبعمائة نص (٧٥٢) مما تغلب عليه صحة النسبة لأبي تمام، وفي حين أن هذه الطبعة تضم ثمانية وعشرين وخمسمائة (٥٢٨)، مما سبق نشره لأبي تمام في شروح شعره وطبعات ديوانه المختلفة؛ فإنها تضم كذلك خمسة وثمانين وثلاثمائة نص (٣٨٥) لم يسبق نشرها ضمن شعر أبي تمام من قبل منها تسعة وثلاثون ومائة نص (١٣٩) من نسخ مخطوطات ديوانه؛ وستة وأربعون ومئتا نص (٢٤٦) مما نسب له في مصادر التراث.

واعتمدت في القسمين الأول والخامس اللذين ترجع نصوصهما إلى شروح ديوان أبي تمام ورواياته - رواية شرح التبريزي أساسًا يقاس عليه، على الرغم من تأخر التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢هـ) زمنيًا عن أبي بكر الصولي (٢٥٥ - ٣٢٥هـ) صاحب أول شرح لديوان أبي تمام، وأقرب شراحه إلى عصره وموطنه؛ وعن أبي علي القالي (٢٨٨ - ٣٥٦هـ)، والأعلم الشنتمري (٤١٠ - ٤٧٦هـ)؛ وذلك لأسباب عديدة من أبرزها:

أ - شرح التبريزي هو أكثر شروح ديوان أبي تمام من حيث عدد القصائد والمقطوعات إذ يشتمل على تسعين وأربعمائة نص شعري (٤٩٠) إضافة إلى أحد عشر نصًا أردفها المحقق بالشرح متشككًا في صحة نسبتها إلى أبي تمام، مقابل

تسع وسبعين وأربعمائة نص (٤٧٩) اشتمل عليها شرح الصولي؛ وثمانية وخمسين ومائة نص (١٥٨) اشتملت عليها رواية أبي علي القالي، وسبعة وخمسين ومائة نص (١٥٧) اشتمل عليها شرح الأعلم الشنتمري.

ب - تميز الطبعة التي أخرجها محمد عبده عزام من شرح التبريزي بالدقة والانضباط وإحكام الرواية والضبط في مقابل وجود بعض الاضطرابات في الطبعات الأخرى، خاصة الطبعة التي أخرجها خلف رشيد نعمان من شرح الصولي، فهي ملأى بتحريفات شنيعة لا حصر لها وبانفلات طباعي ظاهر.

ج - شرح التبريزي هو أقدم شروح ديوان أبي تمام ظهورًا وأكثرها ذيوعًا وتداولًا بين الباحثين.

د - لا يعدم شرح التبريزي، شأنه شرح الصولي ورواية القالي إسنادًا متصلًا يبلغ برواية الشعر إلى أبي تمام نفسه على نحو ما مر بنا من قبل.

وألحقت برواية التبريزي ما خلت منه قصائد الشرح ومقطوعاته مما ورد في الشروح الأخرى، أو في روايات الديوان المطبوعة أو المخطوطة، أو في مصادر التراث كلًّا في موضعه.

أما القصائد والمقطوعات التي لم تشتمل عليها رواية التبريزي ووردت في غيره من الشروح، فقد اتخذت رواية أقدمها أساسًا يقاس عليه وأصلًا يرجع إليه.

واعتمدت المبدأ الزمني نفسه أساسًا لرواية النصوص في القسمين الثاني والسادس اللذين تعود نصوصهما إلى طبعات ديوان أبي تمام الحديثة.

أما القسمان الثالث والسابع اللذان ترجع نصوصهما إلى مخطوطات الديوان الأربع المختارة، فاعتمدت منهجًا مختلفًا يتخذ من رواية النسخة الأتم وهي نسخة

دار الكتب المصرية رقم ٦٢١ أدب أساسًا على الرغم من أنها الأحدث زمنًا بين نسخ الديوان، وذلك لانفرادها برواية الكثير من نصوص شعر أبي تمام مما خلت منه الشروح والطبعات والمخطوطات الأخرى جميعًا.

وصنعت في هذه الأقسام الأربعة الصنيع نفسه من استلحاق ما خلت منه رواياتها الأساسية من أبيات في موضعه الذي تحدده الرواية الأكمل أو الذي يقتضيه السياق.

وفي نصوص القسمين الرابع والثامن التي انفردت برواياتها مصادر التراث العربي، اعتمدت في اختيار ألفاظها وترتيب أبياتها رواية أتم المصادر، ثم أقدمها؛ وجمعت في موضع واحد الأبيات التي تنتمي إلى النص نفسه، وإن رويت في غير مصدر معتمدًا في ترتيبها على هدي السياق، إذا ما افتقدت الأدلة النقلية على توالي أبياتها.

أما أبيات هذين القسمين التي تشترك في الوزن والقافية، ولم يقم دليل قاطع على أنها تنتمي لنص واحد، فقد واليت بينها في نصوص مستقلة متعاقبة مع الإشارة إلى احتمال كونها من نص واحد.

وكذلك الأبيات المفردة التي أظن أنها تنتمي إلى قصائد أو مقطوعات سبقت رواياتها في أقسام الديوان الأخرى؛ أوردتها مستقلة في مواضعها مع التنبيه على احتمال كونها من قصائد بعينها حددتها وأحلت عليها.

وانتهجت في ترتيب نصوص كل قسم من الأقسام الثمانية نهجًا قافويًّا هجائيًّا صوتيًّا، معتمدًا ترتيب النصوص على حرف الروي حسب توالي حروف المعجم، مبتدئًا بالقوافي ذات الروي الساكن، فالقوافي المطلقة على مجرى الفتح، فالقوافي المطلقة على مجرى الضم، فالقوافي المطلقة على مجرى الكسر، مع إلحاق القوافي المردفة بهاء الوصل أو كاف الوصل الساكنة، فالقوافي المردفة بهاء الوصل أو كاف

الوصل المطلقة بخروج؛ بكل واحد من الأقسام السابقة حسب تقييد الروي أو إطلاقه، ثم حسب مجرى الروي المطلق فتحًا فضمًّا فكسرًا.

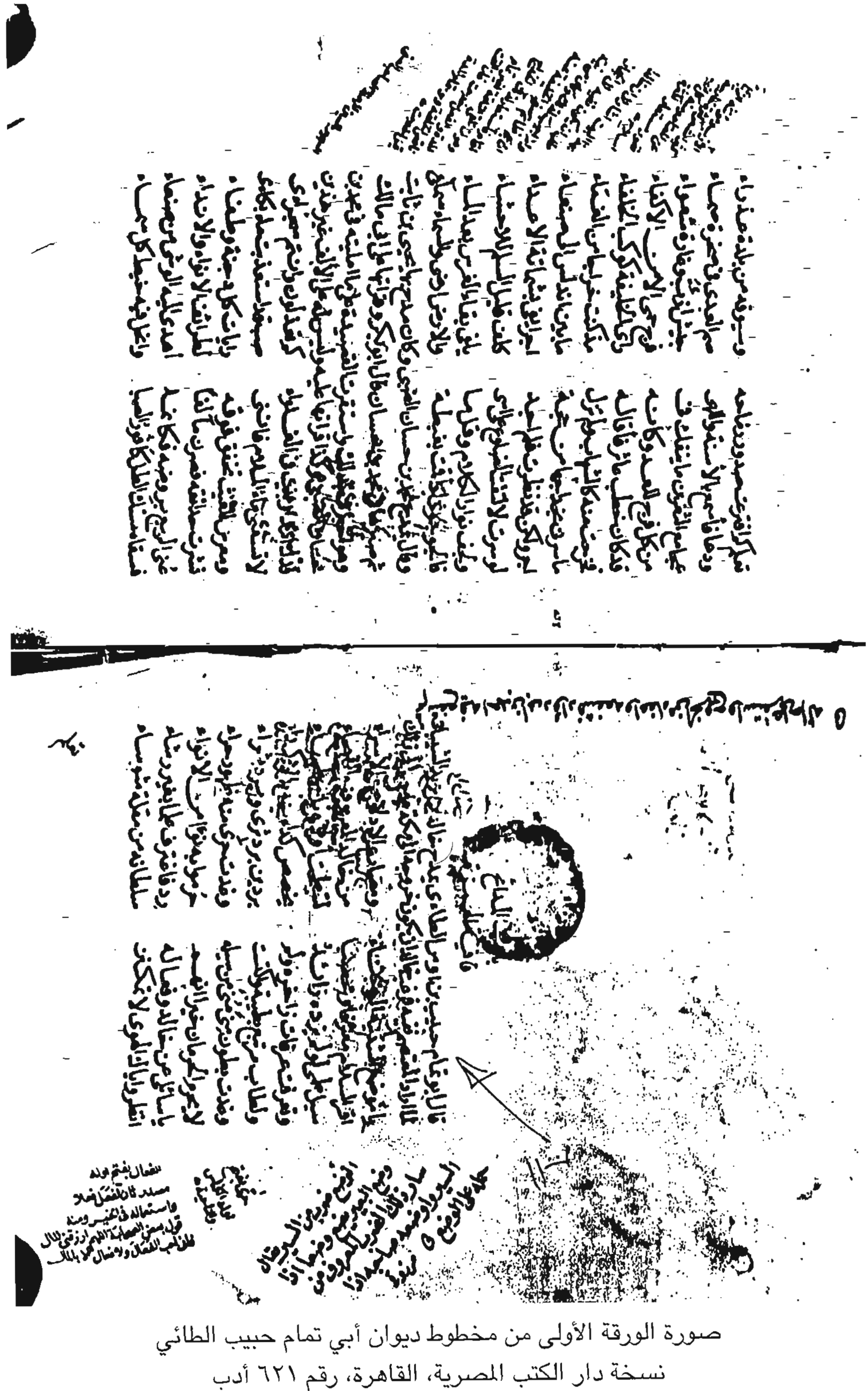
وجعلت لكل قصيدة رقمًا مع الحفاظ على تسلسل أرقام القصائد من بداية الديوان إلى نهايته مع ذكر وزنها، وقدمت لكل قصيدة بما ورد في المصادر عن موضوعها ومجمل سياقها، مع ذكر اختلافات المصادر في ذلك إن وجدت، وعزو كل سياق إلى مصدره. وخصصت متن الصفحة لرواية أبيات القصيدة، أما هوامشها فجعلتها للشروح والتعريفات؛ ثم ألحقت بكل قصيدة فصلين إن وجدا؛ أولهما لتخريج أبياتها، وثانيهما لمقابلة رواية ألفاظها.

واعتمدت في خطة التخريج ومقابلة الروايات الابتداء بالشروح والروايات ثم النسخ المخطوطة وطبعات الديوان الحديثة، ثم مصادر التراث؛ بحيث يكون توالي المصادر على أساس من وفرة المصدر من حيث عدد الأبيات، ثم من حيث أسبقية ترتيب الأبيات في النص، ثم من حيث التاريخ الزمني للمصدر.

****

نماذج لصور بعض مخطوطات

ديوان أبي تمام



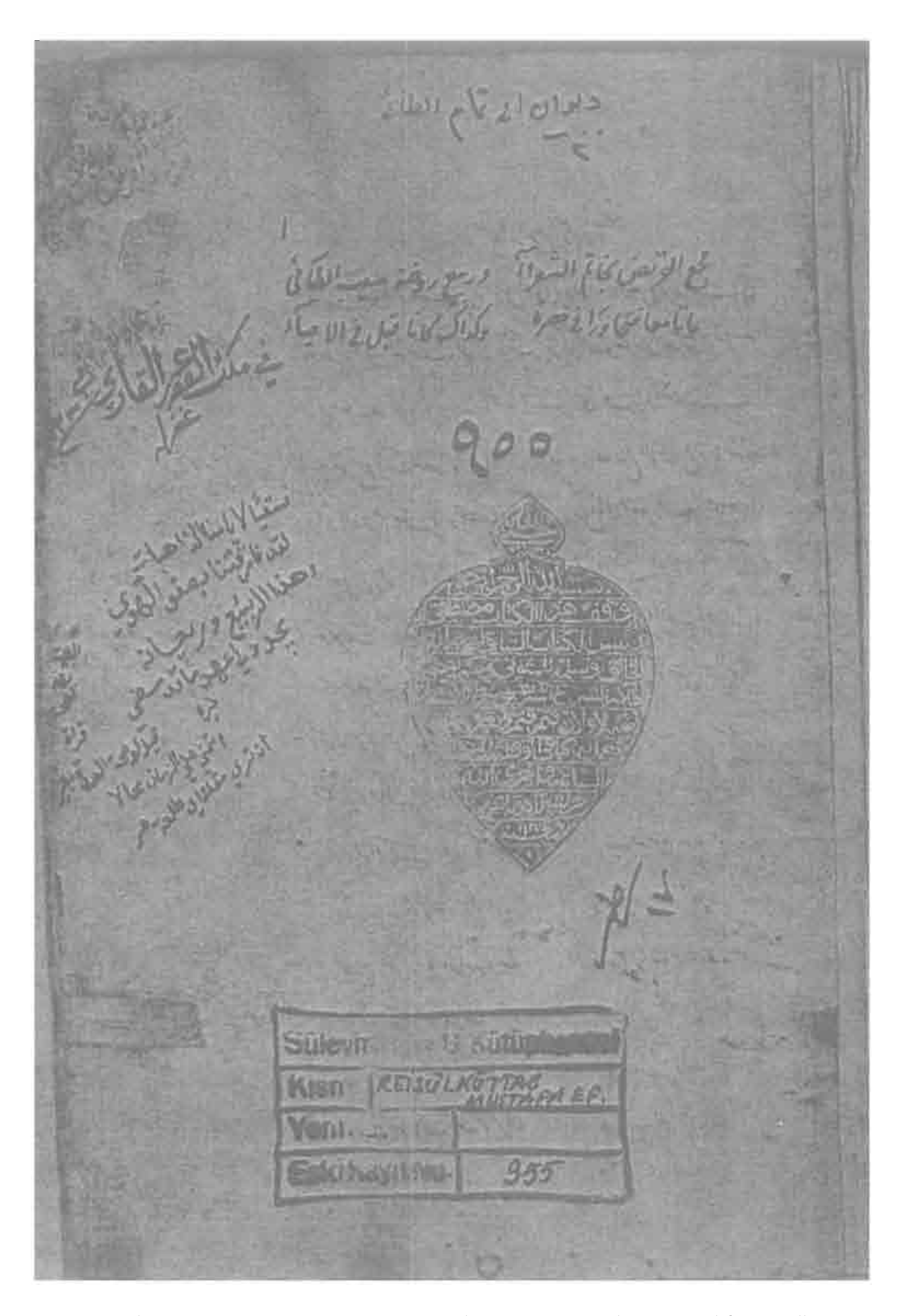
صورة الورقة الأولى من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٦٢١ أدب
(أول باب المدائح)

صورة الورقة رقم ١٧٣ من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٦٢١ أدب
(آخر باب المديح وأول باب المراثي)

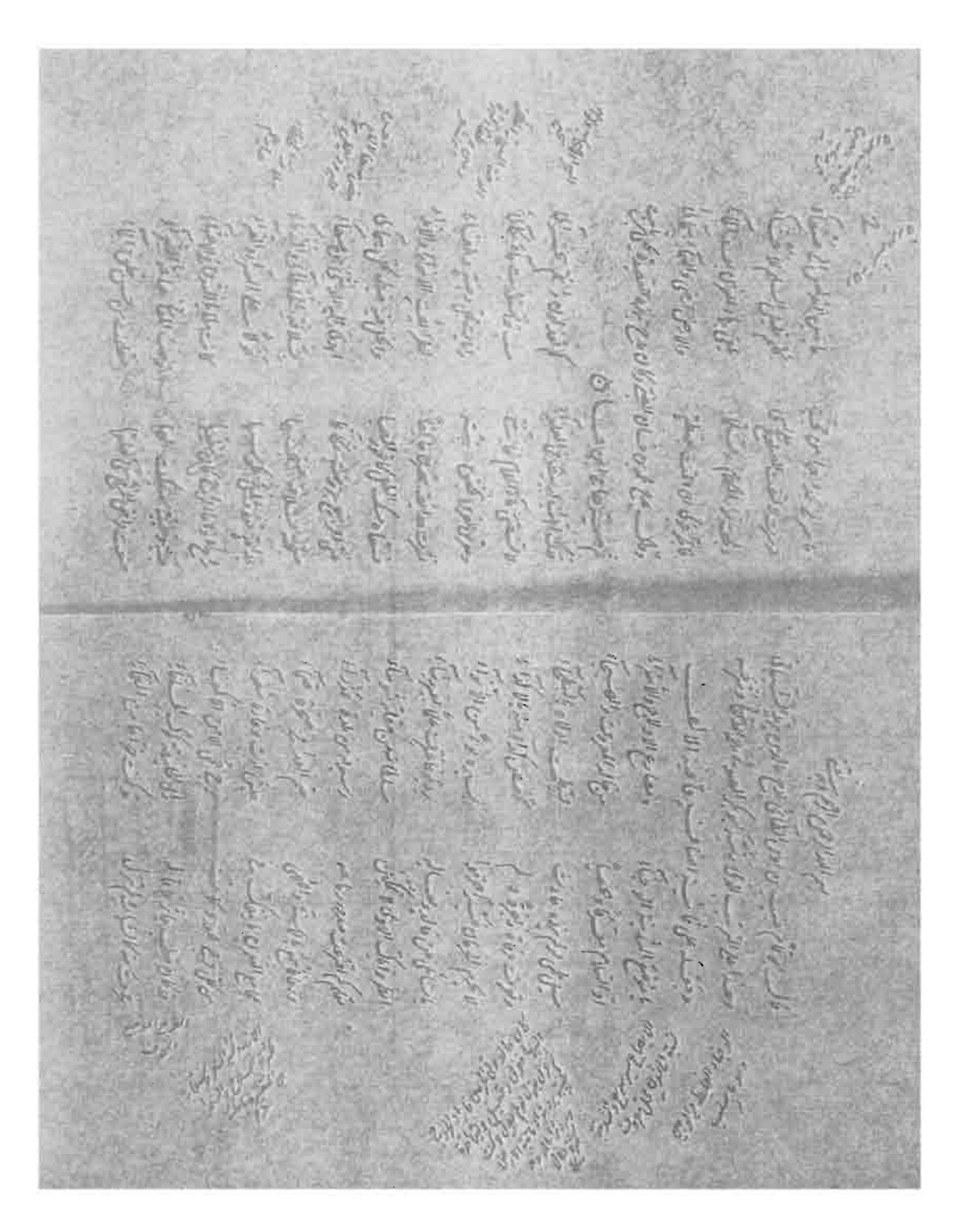
كما فعلت قبلي بطسم وجرهم — وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأبقى صريعاً في محل جنازة — ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها — إلى خطرات قد تجن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما — تمنيت وأعطيت فوق مناتيا
أليس الليالي غاصبات مهجتي — كما غصبت قبل القرون الخواليا
ومسكنتي لحد الذي حفرة بها — يطول إلى أخرى الليالي ثوائيا
كما أسكنت ساماً وحاماً ويافثاً — ونوحاً ومن أضحى بمكة ثاويا
فقد آنست بالموت نفسي لأنني — رأيت المنايا تخترم من حياتيا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي — أكون رفاتاً لا علي ولا ليا
أخاف إلهي ثم أرجو نواله — ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي — توحد بالصنع كهلاً وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد — ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا
على إثر ما قد كان مني صبابة — ليالي فيها كنت لله عاصيا
وإني جدير أن أخاف وأتقي — وإن كنت لم أشرك بذي العرش ثانيا
وأدخر التقوى بمجهود طاقتي — وأركب فيه رشدي خلاف هوائيا

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الاثنين المبارك
الموافق ٢٣ شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٧ من بعد الهجرة
النبوية القدسية على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى السلام والحمد لله
على حسن الختام
تم

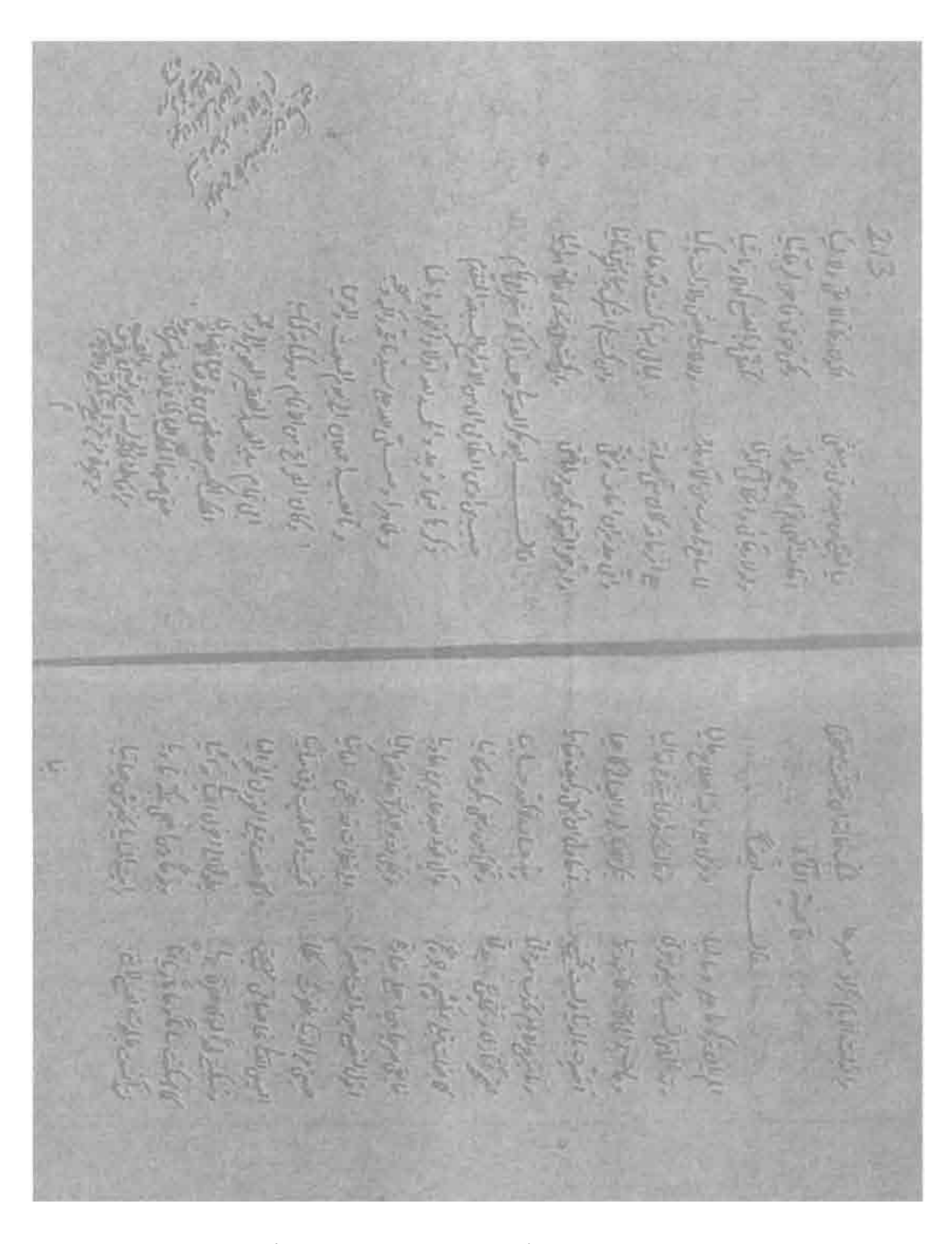
صورة الورقة الأخيرة من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٦٢١ أدب
(آخر باب الزهد وآخر الديوان وخاتمة الناسخ)



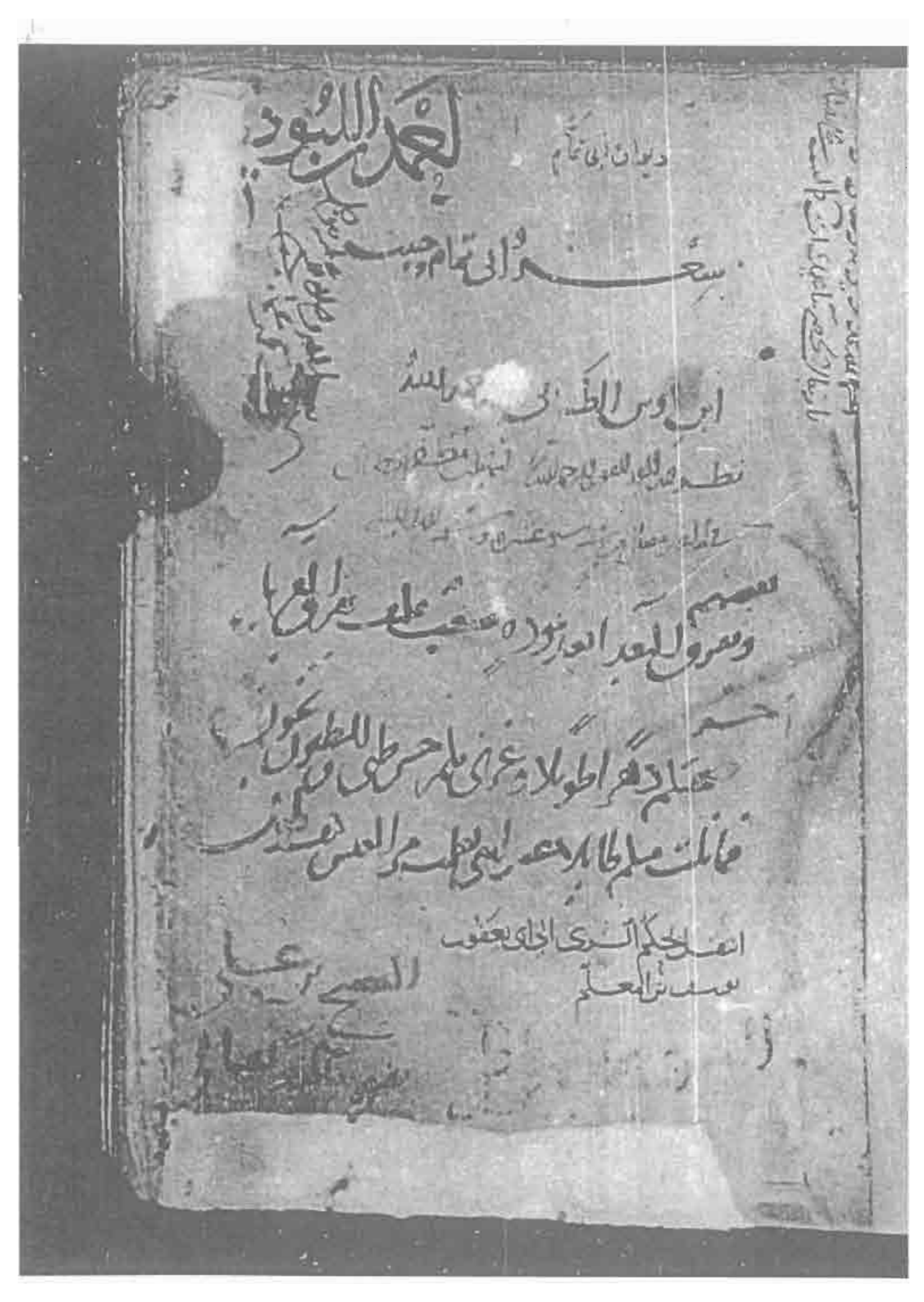
صورة الورقة الأولى من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي برواية أبي بكر الصولي وشرحه
نسخة المكتبة السليمانية، استانبول، رقم ٩٥٥
(ورقة الغلاف)



صورة الورقة الثانية من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي برواية أبي بكر الصولي وشرحه
نسخة المكتبة السليمانية، استانبول، رقم ٩٥٥
(أول قافية الألف على ترتيب الصولي [من باب المديح])



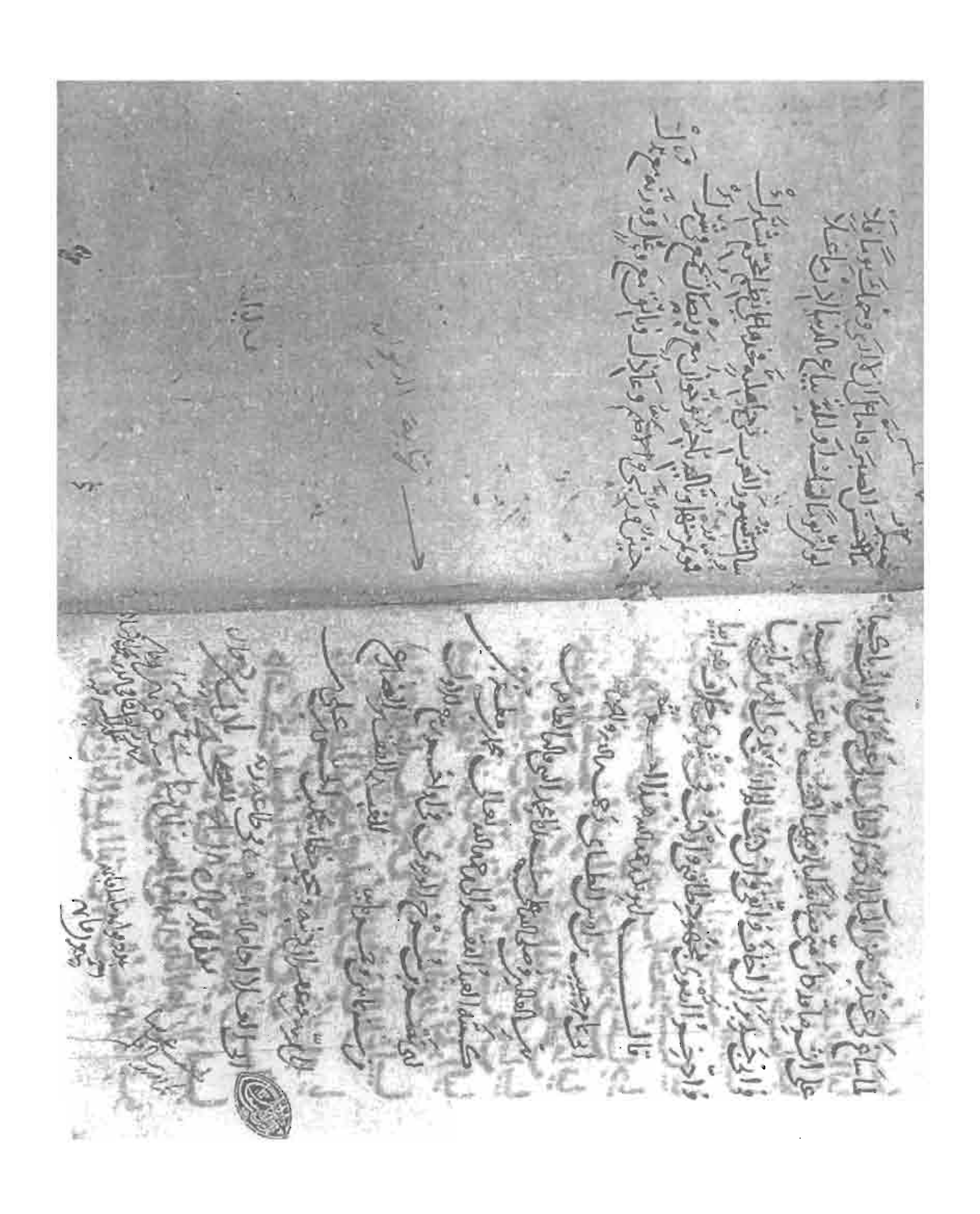
صورة الورقة رقم ٢١٣ من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب الطائي برواية أبي بكر الصولي وشرحه
نسخة المكتبة السليمانية، استانبول، رقم ٩٥٥
(آخر باب الزهد ونهاية الديوان وخاتمة الناسخ)



صورة الورقة الأولى من مخطوط شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة آيا صوفيا، استانبول، رقم ٣٨٧٣
(ورقة الغلاف)



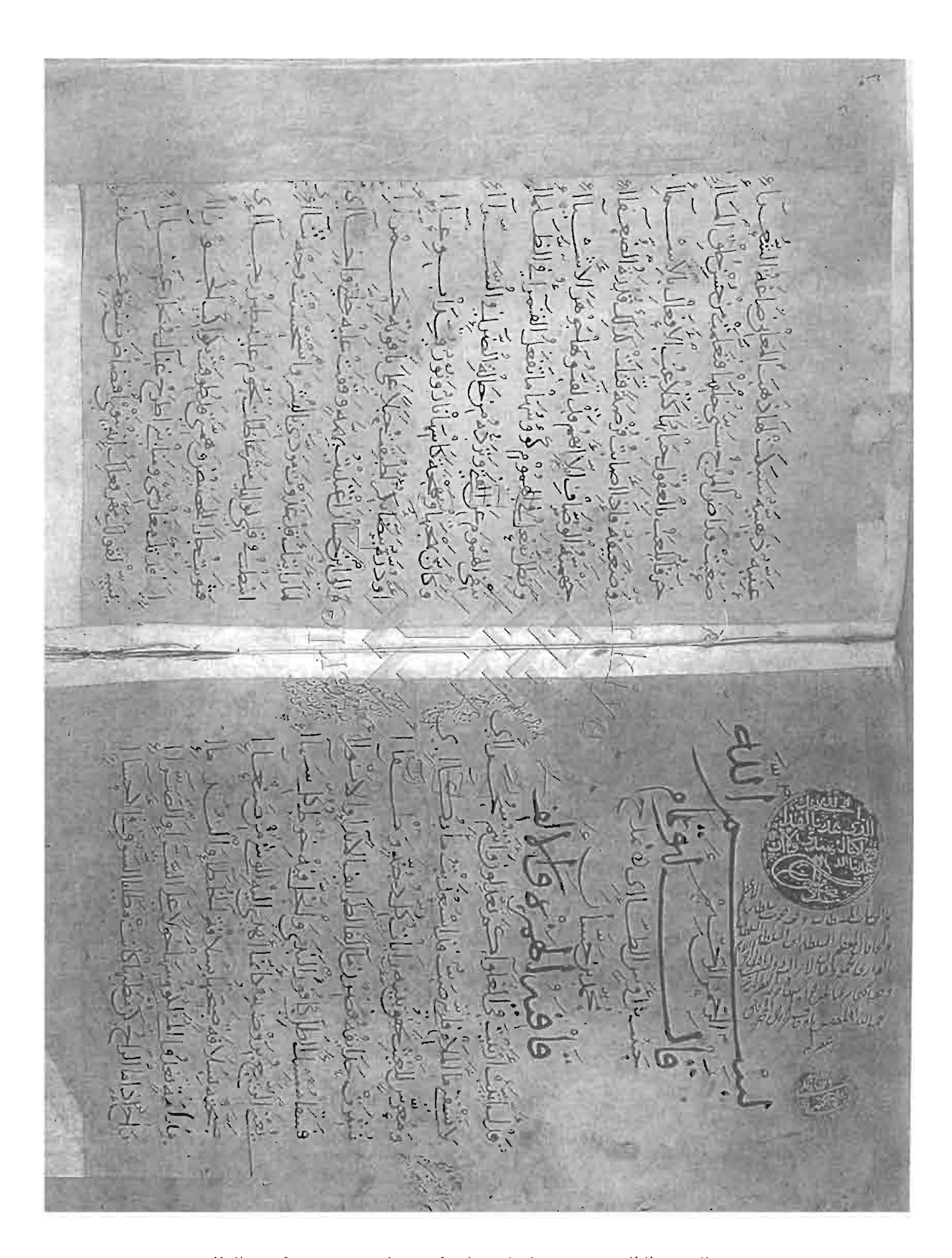
صورة الورقة الثالثة من مخطوط شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة آيا صوفيا، استانبول، رقم ٣٨٧٣
(أول شعر أبي تمام في الديوان [باب المديح])



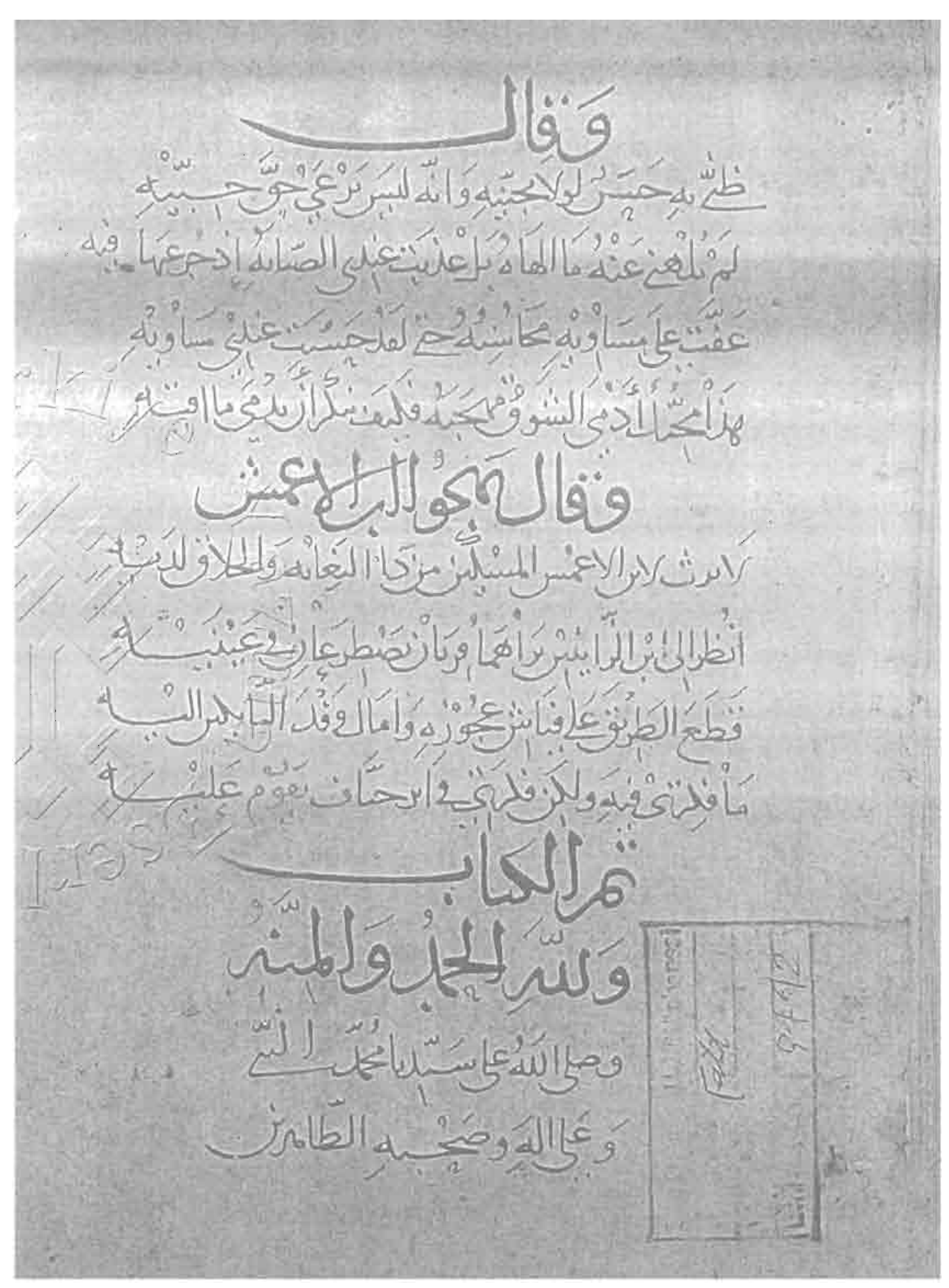
صورة الورقة ٢٦١ من مخطوط شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة أيا صوفيا، استانبول، رقم ٣٨٧٣
(آخر باب الزهد ونهاية الديوان وخاتمة الناسخ)


ديوان أبي تمام
حبيب بن أوس الطائي
مرتبا على ترتيب حروف الهجاء
منقولا من أصل بدار الكتب
بمدرسة النظامية

صورة الورقة الأولى من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة فاتح، استانبول، رقم ٣٧٧٢
(ورقة الغلاف)



صورة الورقة الثانية من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة فاتح، استانبول، رقم ٣٧٧٢
(أول قافية الهمزة والألف [باب المديح])



وقال

عفت على مساويه محاسنه حتى لقد حسنت عندي مساويه

وقال يهجو ابن الأعمش

تم الكتاب

ولله الحمد والمنة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي

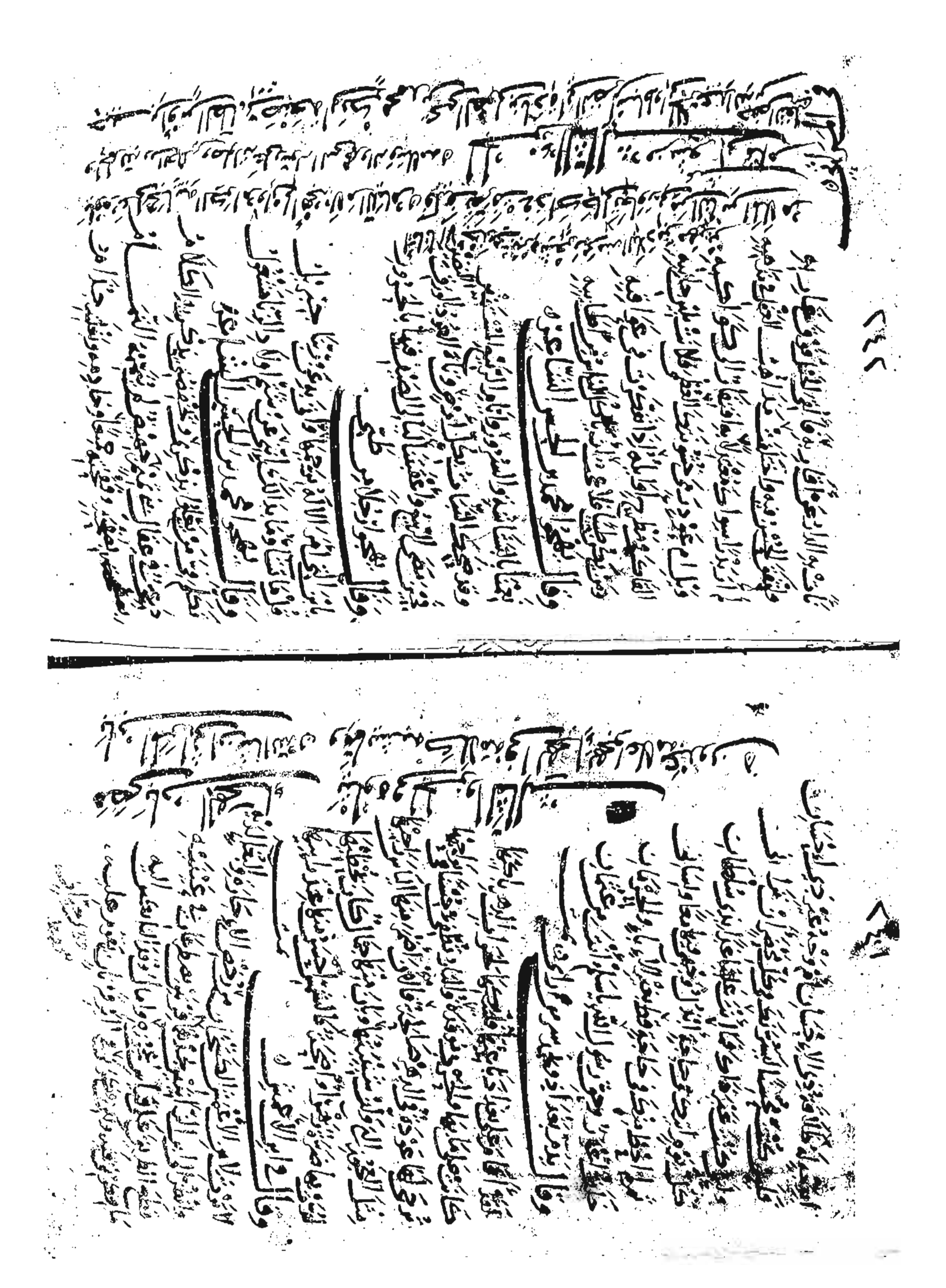
وعلى آله وصحبه الطاهرين

صورة الورقة ٢١٣ من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة مكتبة فاتح، استانبول، رقم ٣٧٧٢
(آخر باب الهجاء ونهاية الديوان وخاتمة الناسخ)

صورة الورقة الأولى من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ١٠٦ أدب

(أول الديوان، حرف الألف [باب المديح])



صورة الورقة ١٢٤ (٢٤١/٢٤٢) من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ١٠٦ أدب
(الجزء الثالث من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي بزيادة
أبي النضر بن أسماط وأبي الحسن عبيدالله بن حفص التغلبي في المراثي)



صورة الورقة الأخيرة من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ١٠٦ أدب
(آخر الديوان وخاتمة الناسخ)

صورة الورقة الثانية من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم ٦٧٥٨ عام
(بداية الديوان، النوع الأول في المديح، حرف الهمزة)

صورة الورقة الأولى من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٧٧٥٧ أدب
(بداية الديوان على قافية الألف [باب المديح])

٢٨٧ نبتُّ على مواهبَ منك بيضٍ — كما نبتَ الجنيُّ على الوليِّ

بمنْ جودٍ تدفَّقَ فيه سيلٌ — على سلمٍ ومن جودٍ أبيِّ

ومن عُرفٍ له خَوَلي ضريبٌ — بنائبةٍ ومن عُرفٍ فتيِّ

ومحدودِ الذريعةِ ساءه ما — ترشّحَ لي من السببِ الخفيِّ

يدبُّ إليَّ في شخصٍ ضئيلٍ — وينظرُ من شفا طرفٍ خفيِّ

ويشجعُ نعمتي بك عينُ ضغنٍ — كما نظرَ اليتيمُ إلى الوصيِّ

رجاً أنَّه يوري برأيٍ بزندكَ — لديك وأنَّه يفري فريِّ

وذاك له إذا العنقاءُ صارت — مُربَّبةً وشبَّ ابنُ الخصيِّ

أرى الإخوانَ ما غُيِّبتُ عنهم — بمسقطِ ذلك الشِّعبِ القصيِّ

ومردودًا مَعادُهُمُ عليهم — كما رُدَّ النكاحُ بلا وليِّ

وهم ما دمتُ كهفَهُمُ وعاشوا — بريحك في عدوٍّ أو عشيِّ

بجيشيدٍ خلا بالقوسِ بارٍ — وأُفرغتِ الأداةُ على الكميِّ

وإنَّ لهم لإحسانًا ولكن — جرى الوادي فطمَّ على القريِّ

وهل من جاء بعد الفتح يسعى — كصاحبِ هجرتين مع النبيِّ

هذا آخر شعر أبي تمام في المديح يتلوه باب

الهجاء على قافية الألف والحمد لله على

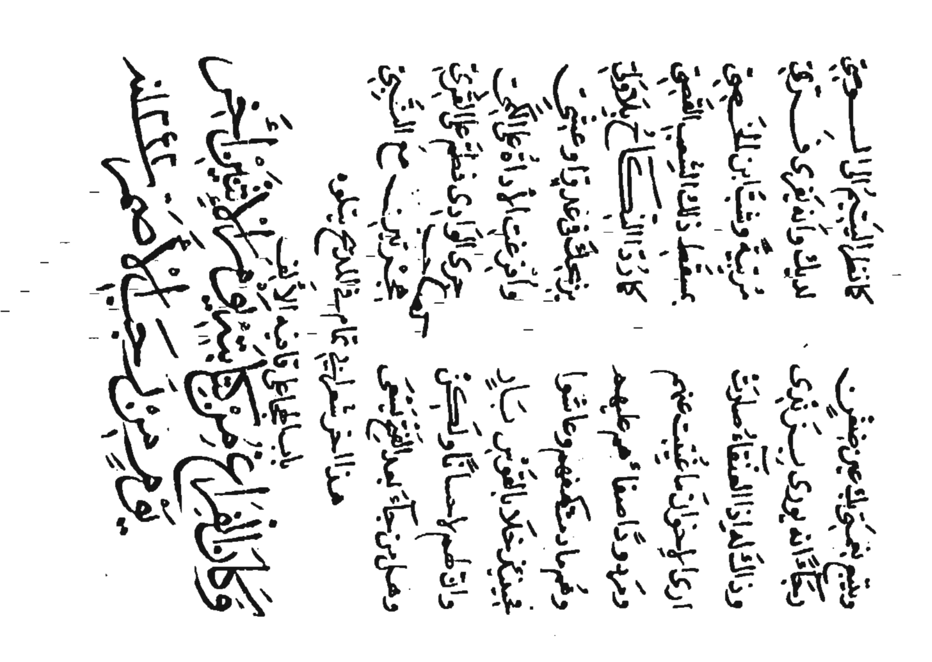
كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله

صورة الورقة الأخيرة من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

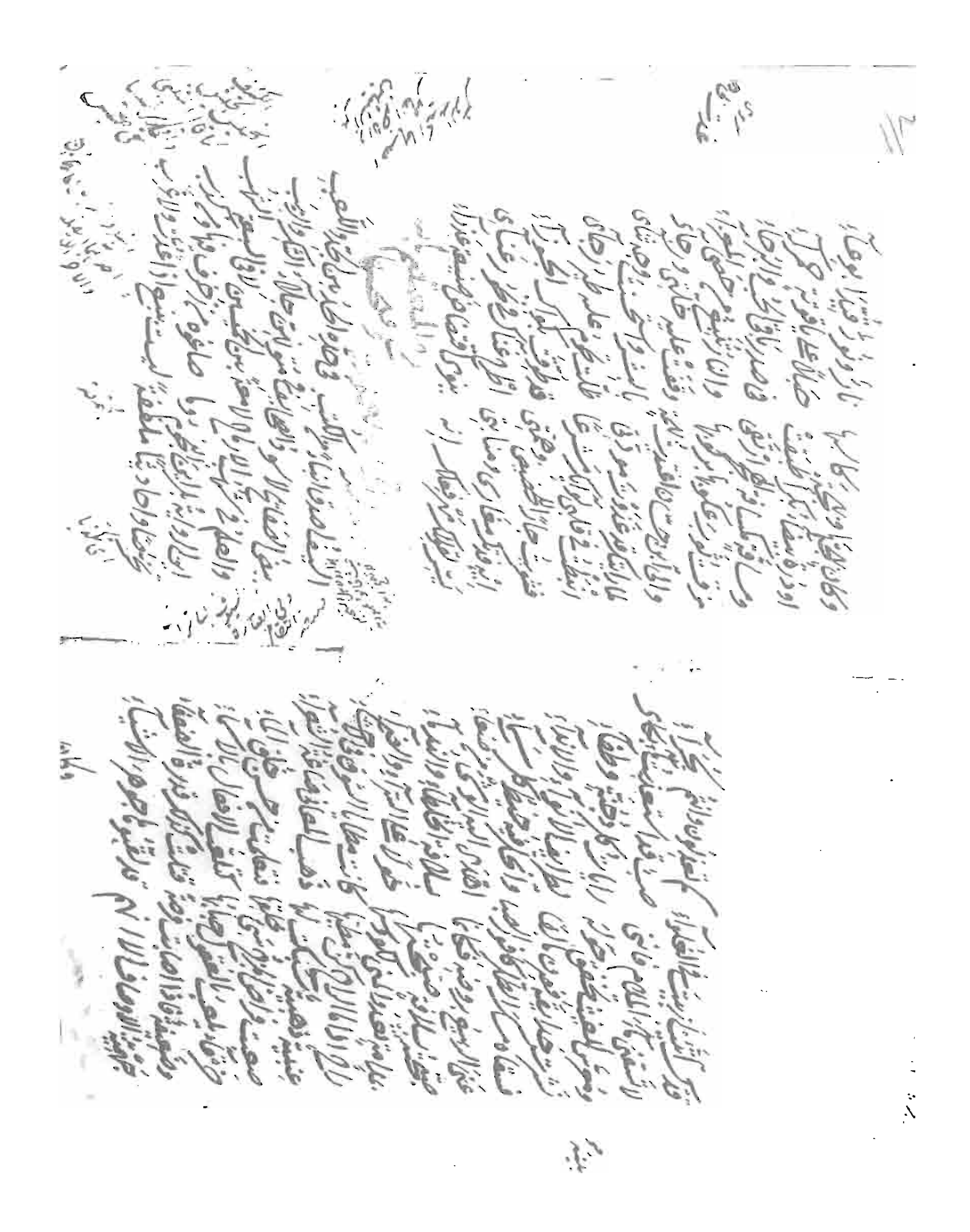
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٧٧٥٧ أدب

(آخر شعر أبي تمام في المديح)

صورة الورقة الأولى من ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٢٤ أدب م
(أول شعر أبي تمام على قافية الألف [باب المديح])



صورة الورقة الأخيرة من مخطوط ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٢٤ أدب م
(آخر شعر أبي تمام في المديح)



صورة الورقة الرابعة من مخطوط كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» للطالوي
نسخة مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ضمن مجموع رقم ٣٦٥٦ م.ك
(أول المنتقى من شعر أبي تمام في المديح باب الهمزة)

صورة الورقة ٥١ من مخطوط كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» للطالوي
نسخة مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ضمن مجموع رقم ٣٦٥٦ م.ك
(آخر الكتاب مع خاتمة الناسخ)

منتقى من شعر أبي تمام الطائي مختار الفاضل درويش محمد بن أحمد الطالوي سقى الله ثراه سحائب الغفران

قال الحسن بن وهب يرثي أبا تمام وهو حري بما قال

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضته حبيب الطائي

ماتا معاً فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الأحياء

ترجمة أبي تمام

قال المرحوم العلامة الخفاجي في ديوان الأدب حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي
أوحد عصره في ديباجة لفظه ورشيق شعره اقتطف من حسن أسلوبه من ثمرات البيان
محاسن أيام تجنى وتعشق وسبق إلى الطراز الأول الجامع بين الحسن والإحسان
ليالي عود الدهر فينان مورق. فثقف قناة الأدب وكسى جميع على منوال المتقدمين من العرب
فشعره يتغنى به الساري وتحدى الرواحل ورائد فكره نازل بأخصب المنازل والروض
أحوى والحمائم هتف والظل المي والقيان شوادي وله كتاب فحول الشعراء والحماسة
وتسمى الحبية ويقال أنه حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع وكان في عنفوان
شبابه وطليعة عمره حايكاً وقيل سقاءً ثم قال الشعر فعلا ذكره وانتشر أمره حتى جعل
ابن المعذل لما قدم البصرة فهجاه بقوله أنت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجياً لوصال من حبيب أو طالباً لنوال أي ماء يبقى لوجهك هذا
بين ذل الهوى وذل السؤال وكان ينسب إلى الإلحاد قال المرحوم جاء أحسن
من شعر البحتري والبحتري أحسن منه استواءً وكان أبو حيان يتعصب له فإذا أعيب عليه
شيء قال لا أسمع لوماً في حبيب توفي بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين

حكى عفيف الدين بن عدلان الموصلي النحوي قال سألت شرف الدين بن عنين عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى ... من الموصل الحدباء إلا قبورها

لم حرمتها وخصصت القبور قال لأجل أبي تمام انتهى هكذا رأيته على ظهر النسخة
التي نسخت منها هذه النسخة ونقل فيها من شعر أبي تمام هذه الأبيات

سقى الله من أهوى على بعد نأيه وإعراضه عني وطول جفائه أبى الله إلا أن كلفت بحبه فأصبحت فيه راضياً بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت وقد غص منها جفنها بمائه فإن من جرب وصابر فكم من محب مات قبل بدائه

وله

قال الوشاة بدا في الخد عارضه فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه لما استقل بأرداف تجاذبه واخضر فوق جمان الدر شاربه

صورة الورقة الثانية من مخطوط كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» للطالوي
نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، ضمن مجموع رقم ٦٦٥٤
(عنوان الكتاب وترجمة أبي تمام)

صورة الورقة الثالثة من مخطوط كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» للطالوي
نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، ضمن مجموع رقم ٦٦٥٤
(أول المنتقى من شعر أبي تمام في المديح حرف الهمزة)

صورة الورقة ٣٢ من مخطوط كتاب «المنتقى من شعر أبي تمام الطائي» للطالوي
نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، ضمن مجموع رقم ٦٦٥٤
(آخر الكتاب مع خاتمة الناسخ ورقة ٣٢أ وترجمة البحتري ورقة ٣٢ب)

المستوفى من شعر أبي تمام

ديـــوان

حبيب بن أوس الطائي

القسم الأول

ما نسب لأبي تمام في شروح ديوانه ورواياته

قافية الهمزة

(١)

قال أبو تمام يصف المطر:

[الرجز]

١ - ألا تَـرى مـا أَصـــدَقَ الأَنـــواءَ
٢ - قَـدْ أَفـنَـتِ الـحـجْـرَةَ والـــلأّْواءَ؟[١]
٣ - فَـلَـوْ عَـصَـرْتَ الـصَّـخْـرَ صـارَ مـاءَ
٤ - مِـنْ لَـيْـلَـةٍ بِـتْـنـا بِـهـا لَـيـلاءَ[٢]
٥ - إِنْ هِـيَ عـــادَتْ لَـيْـلَـةً عـــدَاءَ[٣]
٦ - أَصـبَـحَـتِ الأَرضُ إِذَنْ سَـمـاءَ

****

(١) الأنواء: جمع النَّوْء، وهو المطر والرِّيح. الحجْرة: السَّنَة الشديدة. اللأْواء: الشِّدَّة.
(٢) الليلاء: الشديدة الصعبة.
(٣) عادَت: تابعَتْ ووالَتْ.

التخريجات

الشروح:

- الأشطار تحت رقم: ٤٥٦ برواية التبريزي: ٤/٥٠٠. وانظرها برقم: ٤٤٦ برواية الصولي: ٣/٥٤٧ وبرقم: ١٨ عند القالي: ١١٥. وبرقم: ١٧ عند الأعلم: ١/٢٧٢ وابن المستوفي: ١/٣٢١.

المصادر:

- الأشطار (١ - ٦) الموازنة: ٣/٦٥٩
- الأشطار (٢) الموازنة: ١/٣٤٤.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والموازنة، والنظام: «أما ترى».
- (٣) في النظام: «عصرت الصَّحْصَحان».
- (٤) في شرح الصولي: «من ويلها». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «من وبلها». وفي الموازنة (١/٣٤٤): «في وبلها».
- (٥) في رواية القالي: «جادت نبته غذاء». وفي شرح الأعلم: «حادت نبتة عنداء».
- (٦) في شرح الأعلم: «إذًا سماء». وفي النظام: «إذا سقاء».

****

(٢)

قال أبو تمام يعاتب علي بن الجهم؛ ليستتجز له وعدًا من عثمان بن إدريس بن بدر الشامي:

[الوافر]

١ - بِــأَيِّ نُجُــومِ وَجْـهِـكَ يُسـتَضـاءُ
أَبـا حَـسَــنٍ وَشِـيـمَـتُـكَ الإِبَـــاءُ؟[١]

٢ - أَتَـتْـرُكُ حـاجَـتـي غَــرَضَ الـتَّـوَانـي
وَأَنْــــتَ الـــدَّلْــوُ فـيـهـا وَالـــرِّشَـــاءُ؟[٢]

٣ - تَـــأَلَّـفْ آلَ إِدريــــسَ بـــنِ بَـــدْرٍ
فَـتَـسْـبـيـبُ الـعَـطـاءِ هُـــوَ الـعَـطـاءُ[٣]

٤ - وَخُــذْهُــمْ بِـالـرُّقَـى إِنَّ الـمَـهَـارِي
يُـهَـيِّـجُـهـا عَـلـى الـسَّـيْـرِ الحُــــدَاءُ[٤]

٥ - فَـإِمَّــا جــازَ مِـنِّـي الـشِّـعْـرُ فِـيهِـمْ
وَإِمَّــــا جـــازَ مِــنْــكَ الـكِـيـمِـيَـاءُ[٥]

٦ - وَقُـــلْ لِــلــمَـرْءِ عُـثـمـانٍ مَـقَــالًا
يَـضِـيـقُ بِـلَـفْـظِـهِ الـبَـلَـدُ الـفَـضَـاءُ!

---

(١) أبو حسن: كنية الممدوح عليّ بن الجهم (ت ٢٤٩ هـ). الإباء: المنع.

(٢) التواني: الإهمال والتخلف. الرِّشاء: حبلُ الدَّلو.

(٣) تألَّف: قرِّبْ وأدنِ. إدريس بن بدر: رثاه أبوتمام بقصيدة عينية.

(٤) الرُّقَى: التعاويذ، جمع رُقية - المَهاري: جمع مَهْرية، وهي إبل نجائب تسبق الخيل. الحداء: الغناء للإبل لحثها على السير.

(٥) الكيمياء: هي المادة التي تغير المعادن، كما عند القدماء.

٧ - أَلَــمْ يَــهـزُزْكَ قَــوْلُ فَــتًّــى يُـصَــلِّـي

لِـــمَــا يُــثْــنِــي عَــلَــيـكَ بِـــهِ الـــثَّــنـاءُ؟

٨ - فَـتَـفْـعَـلَ مـا يَـشـاءُ الــمَـجْـدُ فـيهِ

فَـــــإِنَّ الـــمَــجْـدَ يَـفْـعَـلُ مـا يَــشَــاءُ

٩ - وَأَنـــتَ الـــمَـرْءُ تَـعْـشَـقُـهُ الـمَعالي

وَيَــحــكُـــمُ فــي مَـــوَاهِـــبِــهِ الـــرَّجـاءُ

١٠ - فَـــإِنَّــكَ لا تُـسَــرُّ بِـيَــوْمِ حَـمْـدٍ

شُـــهِـــرْتَ بِـــهِ وَمـــالُـــكَ لا يُــسَـــاءُ

١١ - وَإِنَّ الـمَـدْحَ فـي الأَقــوامِ ما لَـمْ

يُـشَـيَّـعْ بِـالـجـزاءِ هُـــوَ الــهِـجَــاءُ[1]

****

(١) يُشيَّع: يُتبَع. الجزاء هنا: العطاء والإثابة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٢٦ برواية التبريزي: ٤/٤٤٠. وانظرها برقم: ٤١٧ برواية الصولي: ٣/٤٨٥. وابن المستوفي:١/٣١٩.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٥) الموازنة: ٣/٢/٥٤١.
- البيت (٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٦٧
- البيت (٤) محاضرات الأدباء: ٢/٥٤٤.

الروايات

- (٢) في الموازنة «عرض التواني».
- (٥) في الموازنة: «فإما جاء مني : وإما جاد».
- (٧) في شرح الصولي: «فتى يضلي».
- (١٠) في شرح الصولي: «وإنك لا يسر .... : شهدت به».
- (١١) في شرح الصولي: «فإن المدح».

****

(٣)

قال أبو تمام يُعَرِّضُ ببعض بني حُمَيد، وقد أسمعه وأربى عليه، بعد أن قُتِلَ محمد بن حميد، ولم يصرح بهجائه لمدحه إياهم ولأنه طائي:

[الوافر]

١ - إذا جارَيْتَ في خُلُقٍ دَنيئًا
فَأَنتَ وَمَن تُجاريهِ سَواءُ

٢ - رَأَيتُ الحُرَّ يَجْتَنِبُ المَخازِي
وَيَحْميهِ عَنِ الغَدْرِ الوَفاءُ[1]

٣ - وَما مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتي
لَها مِنْ بَعدِ شِدَّتِها رَخاءُ[2]

٤ - لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذا الدَّهرَ حَتَّى
أَفادَتْني التَّجارِبُ وَالعَناءُ[3]

٥ - إذا ما رَأْسُ أَهلِ البَيْتِ وَلَّى
بَدا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفاءُ

٦ - يَعِيشُ المَرْءُ ما استحيا بِخَيرٍ
وَيَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحاءُ[4]

٧ - فَلا وَاللَّهِ ما في العَيْشِ خَيْرٌ
وَلا الدُّنيا إذا ذَهَبَ الحياءُ

---

(١) المخازي: المعايب.
(٢) الشدة: الأزمة والضيق.
(٣) العناء: المعاناة والألم.
(٤) اللحاء: قشرة الشجرة الخارجية.

٨ - إذا لَـم تَـخْـشَ عـاقِـبَـةَ اللَّيالـي
وَلَـم تَـسـتَـحْـيِ فَـافْـعَـلْ مـا تَـشـاءُ

٩ - لَـئيـمُ الـفِـعْـلِ مِـن قَـوْمٍ كِـرامٍ
لَـهُ مِـنْ بَـيـنِـهِـمْ أَبَـدًا عُـوَاءُ(١)

****

(١) العُواء: صوت الكلاب والسباع، وهنا: صوت المهجوِّ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٢ برواية التبريزي:٤/٢٩٦. وانظرها برقم: ١٧٣ برواية الصولي:٣/٦٧ وبرقم: ١٥٣ عند القالي: ٥٣٠. وبرقم: ١٥٢ عند الأعلم:٢/٤١٩. وابن المستوفي:١/٣١٢

المصادر:

- الأبيات (١ – ٨) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٩٠أ.
- البيتان (٨ – ٧) بهجة المجالس: ١/٥٩٠.
- البيتان (٦، ٧) الموازنة: ١/٩٧. وروض الأخيار: ص ٢٠٥.
- البيت (١) الدر الفريد (خ): ١/٣١٣.
- البيت (٢) الدر الفريد (خ): ٣/٢٩٨.
- البيت (٧) العقد الفريد: ٢/٤١٤.
- البيت (٩) خلاصة الأثر: ١/٢٧٩.

الروايات

- (١) في الدر الفريد: «تجازيه سواء».
- (٣) في شرح الصولي: «إلا ويأتي».
- (٤) في النظام: «التجارب والفناء».
- (٦) في روض الأخيار: «ما استحيا كريمًا».

- (٧) في العقد الفريد: «فلا وأبيك»، في روض الأخيار: وما في أن يعيش المرء خير: إذا ما المرء فارقه الحياء».

- (٨) في شرح الصولي، وبهجة المجالس: «فاصنع ما تشاء».

- (٩) في خلاصة الأثر: «أبدًا غواء».

****

(٤)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب، وكان يحبه، ويعرض بالمباركي:

[الخفيف]

١ - قُـلْ لِـعَـبْـدونَ أَيـنَ ذاكَ الحـيَـاءُ
إِنَّ دَاءَ الـمُـجُـونِ دَاءٌ عَـيَـاءُ؟[١]

٢ - طَـالَمَـا كُـنـتَ قَـبْـلُ عِـنْـدِي مَنِيعًا
وَمَـصُـونًـا كَـمـا يُـصَـانُ الـرِّدَاءُ[٢]

٣ - ثُـمَّ كَشَّـحْـتَني عَلـى غَـيْـرِ جُـرْمٍ
فَـأَنـا وَالـمُـبـارَكِـيُّ سَـوَاءُ[٣]

٤ - قـالَ لـي الـنَّـاصِـحـونَ وَهْـوَ مَـقـالٌ:
ذَمُّ مَـنْ كـانَ خـامِـلًا إِطْـرَاءُ[٤]

٥ - صَـدَقُـوا، فـي الـهِـجَـاءِ رِفْـعَـةُ أَقـوا
مٍ طَـغَـامٍ فَـلَـيـسَ عِـنْـدي هِـجَـاءُ[٥]

****

(١) المجون: التهتك وقلّة الحياء. عَياء: لا يُبرأ منه،
(٢) المنيع: كناية عن الامتناع عن الزنا.
(٣) كشحتني: كرهتني وأبعدتني.
(٤) الخامل: الذليل الخفيّ الساقط. الإطراء: المدح.
(٥) الطُّغام: أرذال الناس وأوغادهم.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٤٥ برواية التبريزي: ٣٠١/٤. وانظرها برقم: ١٧٦ برواية الصولي: ٧٢/٣. وابن المستوفي: ٣١٨/١.

المصادر:

- البيتان (٤، ٥) المنصف: ٢٩/١. وشرح مقامات الحريري للشريشي: ٨٧/٣.
- البيت (٤) المنصف: ٢٨٧/١.

الروايات

- (٤) في المنصف لابن وكيع، وشرح مقامات الحريري: «جاهلًا إطراء».

****

(٥)

قال أبو تمام يتغزل:

[الكامل]

١ - نَفْسي فِداءُ مُحَمَّدٍ وَوِقاؤُهُ
وَكَذَبْتُ ما في العالَمينَ فِداؤُهُ

٢ - أَزَعَمْتَ أَنَّ الظَّبْيَ يَحكي طَرْفَهُ
وَالقَدُّ غُصْنٌ جالَ فيهِ ماؤُهُ؟[١]

٣ - أُسْكُتْ فَأَيْنَ ضِياؤُهُ وَبَهاؤُهُ
وَكَمالُهُ وَذَكاؤُهُ وَحَياؤُهُ؟

٤ - لا تُغْنِ أَسماءُ المَلاحَةِ وَالحِجَى
فِيمَنْ سِوَاهُ فَإِنَّها أَسماؤُهُ[٢]

٥ - عَرِيَ المُحِبُّ مِنَ الضَّنا فَقَميصُهُ
طُولُ التَّأَوُّهِ وَالسَّقامُ رِداؤُهُ[٣]

٦ - لَوْ قِيلَ سَلْ تُعْطَ المُنَى كانَ المُنَى
أَنْ لَوْ رَأَى مَوْلاهُ كَيفَ بُكاؤُهُ

٧ - أَحبَابَهُ لِمْ تَفْعَلُونَ بِقَلْبِهِ
ما لَيسَ يَفْعلُهُ بِهِ أَعْداؤُهُ؟

٨ - مَطَرٌ مِنَ العَبَراتِ خَدِّي أَرْضُهُ
حَتَّى الصَّباحَ وَمُقْلَتايَ سَماؤُهُ

****

(١) القدُّ: القامة أو القوَام.
(٢) الحجى: العقل.
(٣) الضَّنَا: الضعفُ وأثرُ المرض.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢١٠ برواية التبريزي: ١٤٧/٤ وانظرها برقم: ٢٨٨ برواية الصولي: ٣٦٤/٣. وابن المستوفي: ٣٢٢/١.

- البيتان (٢، ٣) في ديوان أبي تمام (الوهبية): ص ٢٤٥. وديوانه (الخياط): ص ٤٢٩. والديوان الكامل: ص ٣٨٣.

المصادر:

- الأبيات (٧، ٨، ١ – ٣) سرور الصبا (خ) : ورقة ٣٠ (أ).

- البيتان (٨، ٧) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٨٥. والتذكرة الحمدونية: ٩٣/٦.

- البيت (٨) المنصف: ٥٢٧/١. والفتح على أبي الفتح: ص ٢٥٥. والمذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ١٥٧

الروايات

- (١) في سرور الصبا: «محمد ووقاره».

- (٢) في الأغاني، سرور الصبا: «أزعمت أن البدر يحكي وجهه : والنصين حين يميد فيه ساؤه».

- (٣) في الأغاني: «فأين بهاؤه وكماله: وجماله وحياؤه وضياؤه». وفي سرور الصبا: أقصر فأين جماله وكماله: وبهاؤه وحياؤه وضياؤه.».

- (٤) في الأغاني «لا تقر أسماء الملاحة باطلاً».

- (٥) في شرح الصولي: «والسقام رواؤه».

- (٦) في الزهرة: «أن لو درى: مولاه في الخلوات كيف بكاؤه».

- (٧) في التشبيهات: «أحبابه فعلوا بمهجة قلبه». وفي شرح الصولي: «لم يفعلون». وفي التذكرة الحمدونية: «ما يفعلون بقلبه». وفي سرور الصبا: «لا تفعلون بقلبه». وهو تصحيف ظاهر.

- (٨) في الزهرة: «ومقلتي سماؤه». وفي التشبيهات: «ومقلتاه سماؤه». وفي سرور الصبا: «ومقلتي حصباؤه».

****

(٦)

قال أبو تمام يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

[المتقارب]

١ - نَـعَـاءِ إِلَـى كُـلِّ حَـيٍّ نَـعَـاءِ
فَـتَـى الـعَـرَبِ احـتَـلَّ رَبْـعَ الـفَـنَـاءِ(١)

٢ - أُصِبْنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النِّضَالِ
فَـهَـلَّا أُصِـبْـنَـا بِـسَـهْـمِ الـغِـلَاءِ(٢)

٣ - أَلَا أَيُّـهَـا الـمَـوْتُ فَـجَّـعْـتَـنَـا
بِـمَـاءِ الـحَـيَـاةِ وَمَـاءِ الـحَـيَـاءِ(٣)

٤ - فَـمَـاذَا حَـضَـرْتَ بِـهِ حَـاضِـرًا
وَمَـاذا خَـبَـأْتَ لِأَهْـلِ الـخِـبَـاءِ(٤)

٥ - نَـعَـاءِ نَـعَـاءِ شَـقِـيقَ الـنَّـدَى
إِلَـيْـهِ نَـعِـيًّـا قَـلِـيلَ الـجَـدَاءِ(٥)

٦ - وَكَـانَـا جَـمِـيعًا شَـرِيكَـيْ عِـنَـانٍ
رَضِـيـعَـيْ لِـبَـانٍ خَـلِـيلَـيْ صَـفَـاءِ(٦)

---

(١) نعاء: اسم فعل أمر مبني على الكسر، بمعنى: انعَوْا فلانًا انعوه فقد هلك. لحتلَّ هنا: نزل وحلَّ بالمكان. الرَّبْع: المنزل.

(٢) سهم النضال: ما يُرمَى به العدوُّ الرامي. سهم الغِلاء: السهم الذي يبلغ الشأو الأبعد.

(٣) ماء الحياة: مَا كان الناس يقيمون حياتهم به.

(٤) حضرتَ هنا: ألممتَ وصنعتَ. الحاضر: أهل الحضارة. خبَأ: قدَّر سرًّا. أهل الخباء: أهل البداوة.

(٥) النَّدى: العطاء. الجداء: الجدوى والنَّفع.

(٦) جميعا: أي الكرم والميِّت. العِنان هنا: من المعانَّة، كأنَّما كلُّ منهما عنَّ له صاحبه، فلا يفترقان. رضيعي لِبان: أي رضعا من أمٍّ واحدة. الصفاء: المودَّة.

٧ - عَلى خالِدِ بنِ يَزِيدَ بنِ مَزْ
يَدِ امْرِ دُمُوعًا نَجيعًا بِمَاءِ[١]

٨ - وَلا تَرَيَنَّ البُكا سُبَّةً
وَأَلصِقْ جَوًى بِلَهيبٍ رِوَاءِ[٢]

٩ - فَقَدْ كَثُرَ الرُّزْءُ قَدْرَ الدُّموعِ
وَقَدْ عَظُمَ الخَطْبُ شَأْنَ البُكَاءِ[٣]

١٠ - فَبَاطِنُهُ مَلْجَأٌ لِلأَسَى
وَظَاهِرُهُ مِيسَمٌ لِلوَفَاءِ[٤]

١١ - مَضَى المَلِكُ الوَائِلِيُّ الَّذي
حَلَبْنا بِهِ العَيْشَ وُسْعَ الإِنَاءِ[٥]

١٢ - فَأَوْدَى النَّدَى ناضِرَ العُودِ وَالـ
ـفُتُوَّةُ مَغْمُوسَةً في الفَتَاءِ[٦]

١٣ - فَأَضحَتْ عَلَيهِ العُلا خُشَّعًا
وَبَيْتُ السَّمَاحَةِ مُلْقَى الكِفَاءِ[٧]

١٤ - وَقَدْ كانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّريـ
ـرَ وَالبَهْوَ يَمْلَؤُه بِالبَهَاءِ[٨]

١٥ - سَلِ المُلْكَ عَن خالِدٍ وَالمُلُوكَ
بِقَمْعِ العِدَى وَبِنَفْيِ العَدَاءِ[٩]

---

(١) امْرِ: من مرَى اللبن إذا استخرجه من الدمع. النَّجيع: الدَّم.
(٢) الجوى: ما خلا من الحزن والحب والمرض إلى باطن الجسم. رواء: كثير مُرْوٍ.
(٣) الرُّزء: المصاب العظيم.
(٤) الأسى: الحزن. مِيسَم: علامة.
(٥) الوائلي: نسبة إلى جدِّه وائل بن عمرو بن وائل. وُسع: ملء أو مقدار ما يسَع.
(٦) ناضر العود: فتيًّا. الفتوة: الشجاعة والفروسية. الفتاء: حداثة السِّنِّ.
(٧) خُشَّعًا: ذليلة، وهنا: مطرقة. الكِفاء: شِقَّة تكون في مؤخَّر بيت البدويِّ.
(٨) البهو: الموضع الواسع في الدار.
(٩) العداء: هنا الظلم.

١٦ - أَلَـــمْ يَــكُ أَقـتَـلَـهُـمْ لِـلأُسُـو
دِ صَـبْـرًا وَأَوهَـــبَـــهُـــمْ لِــلـظِّـبَـاءِ؟(١)

١٧ - أَلَــمْ يَـجْـلِـبِ الخَـيْـلَ مِـن بـابِـلٍ
شَـــــوَازِبَ مِـثْــلَ قِـــدَاحِ الـــسَّـــرَاءِ(٢)

١٨ - فَـمَـدَّ عَـلـى الـثَّـغْـرِ إِعـصَـارَهـا
بِـــرَأْيٍ حُـسَـامٍ وَنَـفْـسٍ فَـضَـاءِ(٣)

١٩ - فَـلَـمَّـا تَــــرَاءَتْ عَـفـارِيـتُـهُ
سَـنَـا كَـوْكَـبٍ جـاهِـلِـيِّ الـسَّـنَـاءِ(٤)

٢٠ - وَقَــدْ سَـدَّ مَـنْـدُوحَـةَ الـقـاصِـعَـا
ءِ مِـنْـهُـمْ وَأَمْـسَـكَ بِـالـنَّـافِـقَـاءِ(٥)

٢١ - طَــوَى أَمـرَهُـمْ عَـنْـوَةً فـي يَـدَيْـ
ـــهِ طَـيَّ الـسِّـجِـلِّ وَطَـــيَّ الـــرِّداءِ(٦)

٢٢ - أَقَـرُّوا - لَـعَمري - بِـحُكْمِ السُّيُوفِ
وَكَـــانَـــتْ أَحَـــقَّ بِـفَـصْـلِ الـقَـضَـاءِ

٢٣ - وَمـــا بِــالــوِلايَــةِ إِقْـــرَارُهُـــمْ
وَلَـــكِــنْ أَقَـــرُّوا لَـــهُ بِـــالـــوَلاءِ(٧)

---

(١) الأسود هنا: الأبطال من الرجال. صبرًا: أي يصبر لهم في الحرب حتى يصرعهم. الظباء هنا: القِيان والجواري.

(٢) بابل: موضع بالعراق. الشوازب: الضُّوامر. السَّرَاء: شجر تصنع منه القِسِيُّ والقداح.

(٣) الإعصار: غبار ترفعه ريح شديدة. الحسام: السيف، وهنا: الرأي القاطع. فضاء: رحبة واسعة.

(٤) عفاريته: هنا المقاتلون، والأصل أن يُستعمل في الجن ثم نُقل إلى الإنس. السَّنا: ضوء البرق ونحوه. الكوكب هنا: المرثي. جاهلي السناء: قديم الشَّرف.

(٥) المندوحة: المتَّسع. القاصعاء والنافقاء: هما من جُحر اليربوع والضبِّ، يدخل من أحدهما فإذا طُلب خرج من الآخر.

(٦) طَوَى أمرهم: قضى عليهم. عنوة: من الظهور أي طوى أمرهم طيًّا ظاهرًا، أو من عنَوا له أي ذلوا. طيَّ السجل والرداء: أي تصرف بهم كما يشاء.

(٧) الولاية: الحكم والرياسة. الولاء: أي صاروا موالي له لِمَا رأوه مِنْ حزمٍ وشرف.

٢٤ - أُصِبْنا بِكَنْزِ الغِنَى وَالإمَا
مُ أَمسَى مُصَابًا بِكَنْزِ الغَنَاءِ(١)

٢٥ - وَما إنْ أُصِيبَ بِرَاعِي الرَّعِيَّـ
ـةِ لا بَلْ أُصيبَ بِراعي الرِّعاءِ(٢)

٢٦ - يَقولُ النِّطاسِيُّ إذْ غُيِّبَتْ
عَنِ الدَّاءِ حيلَتُهُ وَالدَّوَاءِ(٣)

٢٧ - نُبُوُّ المَقِيلِ بِهِ وَالمَبِيـ
ـتِ أَقعَصَهُ وَاختِلافُ الهَوَاءِ(٤)

٢٨ - وَقَدْ كانَ لَوْ رُدَّ غَرْبُ الحِمَامِ
شَدِيدَ تَوَقٍّ طَوِيلَ احتِمَاءِ(٥)

٢٩ - مُعَرَّسُهُ في ظِلالِ السُّيُوفِ
وَمَشْرَبُهُ مِن نَجِيعِ الدِّماءِ(٦)

٣٠ - ذُرَى المِنْبَرِ الصَّعْبِ مِن فُرْشِهِ
وَنارُ الوَغى نارُهُ لِلصِّلاءِ(٧)

٣١ - وَما مِنْ لَبُوسٍ سِوَى السَّابِغاتِ
تَرَقْرَقُ مِثْلَ مُتُونِ الإضَاءِ(٨)

---

(١) الغَناء: أي مَن يُغني عمَّن دونَه.

(٢) الرِّعاء: جمع رعِيّ، وهو مَن يُحسن الرِّعاية.

(٣) النطاسي: الطبيب الماهر. حيلته: مهارته.

(٤) النبوّ: الإزعاج وامتناع الراحة. المقيل: النوم في الظل وقت الهاجرة أو بعد الظهر. المبيت: نوم الليل. أقعصه: أهلكه.

(٥) الغرب: هنا حدُّ السيف. الحِمام: الموت. التوقي: أي من العار والنار. والاحتماء: أي من المعاصي والذنوب.

(٦) المُعرَّس: مكان النزول آخر الليل. النَّجيع: أي ما يصلح عليه بدن الشارب، ويحتمل أن يكون المعنى أن قتل أعدائه يغنيه عن شرب الماء؛ لأنه يشفي صدره.

(٧) الذُّرى: الأعالي. الوغى: الحرب. الصِّلاء: الاستدفاء.

(٨) اللَّبوس: أصلها اللِّباس، وتستعمل للدُّروع. السابغات: الدروع الطويلة. الإضاء: الغدير.

٣٢ - فَـهَـلْ كـانَ مُـذْ كـانَ حَـتَّـى مَضَـى
حَـمِـيـدًا لَــهُ غَـيـرُ هَــذا الــغِــذَاءِ؟[(١)]

٣٣ - أَذُهْــلَ بـنَ شَـيْـبَانَ ذُهْــلَ الـفَـخَـارِ
وَذُهْـــلَ الــنَّــوَالِ وَذُهْـــلَ الــعَــلاءِ[(٢)]

٣٤ - مَـضَـى خـالِـدُ بـنُ يَـزِيـدَ بـنِ مَـزْ
يَـدٍ قَـمَـرُ الـلَّـيـلِ شَـمْـسُ الـضَّـحَـاءِ[(٣)]

٣٥ - وَخَـلَّـى مَـسـاعِـيَـهُ بَـيْـنَـكُـمْ
فَـإِيَّـاي فـيـها وَسَـعْـيَ الـبِـطَـاءِ[(٤)]

٣٦ - رِدُوا الـمَـوْتَ مُـرًّا وُرُودَ الـرِّجالِ
وَبَـكُّـوا عَـلَـيـهِ بُـكـاءَ الـنِّـسـاءِ[(٥)]

٣٧ - غَـلِـيلِـي عَـلـى خـالِـدٍ خـالِـدٌ
وَضَـيْـفُ هُـمُـومـي طَـوِيـلُ الـثَّـوَاءِ[(٦)]

٣٨ - فَـلَـمْ يُـخْـزِنـي الـصَّـبْـرُ عَـنْـهُ وَلا
تَـقَـنَّـعـتُ عـارًا بِـلُـؤمِ الـعَـزَاءِ

٣٩ - تَـذَكَّـرْتُ خُـضْـرَةَ ذاكَ الـزَّمـانِ
لَـدَيْـهِ وَعُـمْـرانُ ذَاكَ الـفِـنَـاءِ[(٧)]

٤٠ - وَزُوَّارُهُ لِـلـعَـطَـايَـا حُـضُـورٌ
كَـأَنَّ حُـضُـورَهُـمُ لِـلـعَـطَـاءِ[(٨)]

---

(١) الغذاء: هنا بمعنى الدَّأب والاستمرار.
(٢) ذهل بن شيبان: قبيلة معروفة في بكر بن وائل. النَّوال: العطاء.
(٣) الضحى: أول النهار، والضَّحاء بعد ذلك.
(٤) المساعي: جمع مَسْعاة، وهي المكرُمة التي تُنال بالسعي. إيَّاي: للتحذير، والمقصود إيَّاكم.
(٥) المُرُّ: الصعب. بَكُّوا: نوحوا.
(٦) الغليل: الظمأ. الثواء: الإقامة.
(٧) خضرة الزمان: إقباله. الفِناء: البهو الواسع.
(٨) زُوَّاره: منتجعوه وطالبو عطائه.

٤١ - وَإِذْ عِـلْـمُ مَجْـلِسِـهِ مَـوْرِدٌ
زُلالٌ لِـتِـلْـكَ الـعُـقُـولِ الـظِّـمَـاءِ[(١)]

٤٢ - تَحُـولُ السَّـكِـينَـةُ دونَ الأَذَى
بِـهِ وَالـمُـرُوَّةُ دُونَ الـمِـرَاءِ[(٢)]

٤٣ - وَإِذْ هُـوَ مُـطْـلِـقُ كَـبْـلِ الـمَـصِـيفِ
وَإِذْ هُـوَ مِـفْـتَـاحُ قَـيْـدِ الـشِّـتَـاءِ[(٣)]

٤٤ - لَـقَـدْ كـانَ حَـظِّـي غَـيرَ الخَسِيـ
ـسِ مِـنْ راحَـتَـيْـهِ وَغَـيْـرَ الـلَّـفَـاءِ[(٤)]

٤٥ - وَكُـنْـتُ أَراهُ بِـعَـيْـنِ الـرَّئِـيسِ
وَكـانَ يَـرانـي بِـعَـيْـنِ الإِخَـاءِ

٤٦ - أَلَـهْـفِـي عَـلـى خـالِـدٍ لَـهْـفَـةً
تَـكُـونُ أَمـامـي وَأُخْـرَى وَرَائـي[(٥)]

٤٧ - أَلَـهْـفِـي إِذا مـا رَدَى لِـلـرَّدَى
أَلَـهْـفِـي إِذا مـا احـتَـبَـى لِـلـحِـبَـاءِ[(٦)]

٤٨ - أَلَحْـدٌ حَـوَى حَـيَّـةَ الـمُـلْـحِـدِينَ
وَلَـدْنُ ثَـرًى حـالَ دُونَ الـثَّـرَاءِ[(٧)]

٤٩ - جَـزَتْ مَـلِـكًـا فـيـهِ رَيَّـا الجَـنُـوبِ
وَرائِـحَـةُ الـمُـزْنِ خَـيْـرَ الجَـزَاءِ[(٨)]

---

(١) المَوْرد: المنهل.
(٢) المروَّة: أصلها المروءة، وهي النخوة والإنسانية. المِراء: الخداع.
(٣) الكبل: القيد.
(٤) الخسيس: القليل. الراحة: بطن الكفّ. اللفاء: الناقص.
(٥) اللهفة: التحسر والحزن. أمامي هنا: في حياتي، وورائي: أي بعد وفاتي.
(٦) ردَى: أسرع. الرَّدَى هنا: الحرب والقتال. احتبى: جلَس. الحباء: العطاء.
(٧) اللَّحد: ما يحفر في جانب القبر. الحيَّة: الأفعى، وهنا بمعنى الموت للملحدين. اللَّدْن: اللَّيِّن. الثرى: التراب النديّ. الثراء: الغِنى.
(٨) ريَّا الجَنوب: أي طيب الريح الجنوبية. المُزن الرائحة: السحابة الغادية بالمطر، وأصل المزن: السحابة البيضاء.

٥٠ - فَكَمْ غَيَّبَ التُّرْبُ مِنْ سُؤْدَدٍ
وَغَالَ البِلَى مِن جَمِيلِ البَلاءِ(١)
٥١ - أَبَا جَعْفَرٍ لِيُعِزْكَ الزَّما
نُ عِزًّا وَيُكْسِبْكَ طُولَ البَقَاءِ(٢)
٥٢ - فَما مُزْنُكَ المُرْتَجَى بِالجَهَامِ
وَلا رِيحُنا مِنْكَ بِالجِرْبِيَاءِ(٣)
٥٣ - وَلا رَجَعَتْ فِيكَ تِلْكَ الظُّنُونُ
حَيَارَى وَلا انسَدَّ شِعْبُ الرَّجَاءِ(٤)
٥٤ - وَقَد نُكِسَ الثَّغْرُ فَابعَثْ لَهُ
صُدُورَ القَنا في ابتِغَاءِ الشِّفاءِ(٥)
٥٥ - فَقَدْ فاتَ جَدُّكَ جَدَّ المُلُوكِ
وَعُمْرُ أَبِيكَ حَدِيثُ الضِّيَاءِ(٦)
٥٦ - وَلَم يَرْضَ قَبْضَتَهُ لِلحُسَامِ
وَلا حَمْلَ عَاتِقِهِ لِلرِّداءِ
٥٧ - فَمَا زالَ يَفْرَعُ تِلْكَ العُلا
مَعَ النَّجمِ مُرْتَدِيًا بِالعَمَاءِ(٧)
٥٨ - وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَّ الجَهُو
لُ أَنَّ لَهُ مَنْزِلًا في السَّمَاءِ

---

(١) السؤدد: المجد. غال: اغتال. البِلَى: الفناء والموت. البلاء هنا: الأفعال الحميدة.
(٢) أبا جعفر: الخطاب هنا لمحمد بن خالد بن يزيد. ليُعِزْكَ: ليَمنحْكَ.
(٣) المزن: السحابة المطرة، وهنا: العطاء. الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءَهُ. الجربياء: الريح الشمال الباردة التي يكون معها الجدب.
(٤) الشِّعْب: الطريق في الجبل، وهو هنا مستعار.
(٥) نكس: عاوده الدَّاء. القنا: الرماح.
(٦) الجَدُّ: الحظُّ. حديث الضياء: ما زال ساطعًا بمجده.
(٧) يفرع: يعلو. العَماء: السحاب الرقيق.

٥٩ - وَقَــدْ جـاءَنـا أَنَّ تِـلْـكَ الحُــرُوبَ
إذا حُـدِيَــتْ فَــالـتَـوَتْ بِـــالحُــدَاءِ[١]
٦٠ - وَعـــاوَدَهـــا جَـــرَبٌ لَـــمْ يَـــزَلْ
يُـــعَـــاوِدُ أَسـعَـافَـهـا بِـالـهَـنَـاءِ[٢]
٦١ - وَيَمْـتَـحُ سَـجْـلًا لَـها كَالسِّجالِ
وَدَلْـــوًا إذا أُفــرِغَــت كَـــالــدِّلاءِ[٣]
٦٢ - وَمِـثْـلُ قُـوَى حَـبْـلِ تِـلْـكَ الـنِّزَا
عِ كــانَ لِـــزَازًا لِـــذَاكَ الــرِّشَـــاءِ[٤]
٦٣ - فَـلا تُـخْـزِ أَيَّـامَـهُ الـصَّـالِحـاتِ
وَمــا قَــدْ بَـنَـى مِـن جَـلـيـلِ الـبِـنَـاءِ[٥]
٦٤ - فَـقَـد عَـلِـمَ الـلَّـهُ أَنْ لَـنْ تُحِبْـ
ـــبَ شَـيْـئًـا كَـحُـبِّـكَ كَـنْـزَ الـثَّـنَـاءِ

****

(١) حُبِيت: سِيقت بالحداء. فالتوت بالحداء: تعَصَّت ولم تستجبْ.
(٢) أسعافها: جمع سعَف، وهو داءٌ يُصيب البعيَر في رأسه فيتساقط منه وبَرُه. الهناء: القطران الذي يُداوي به الجرب.
(٣) يمتح: ينزع ويجذب. السجل: الدلو ملأى بالماء.
(٤) حبل الذراع: أعظم عروقه. اللِّزاز: من يلزُّ بما دونه ويحل محلَّهُ. الرشاء: حبل الدلو.
(٥) لا تُخْزِ: لا تخذُل.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٠ برواية التبريزي: ٤/٥. وانظرها برقم: ٢٥٧ برواية الصولي: ٢١٢/٣. وبرقم: ١١٢ عند القالي: ٤٣٨. وبرقم: ١١١ عند الأعلم: ٢٨٧/٢ وابن المستوفي: ٢٥٩/١

المصادر:

- الأبيات (١ - ٦، ٥١ - ٥٧) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٥٢/٢، ١٥٣.
- الأبيات (١، ٢٠، ٤٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ٤٩٤ - ٤٩٦.
- الأبيات (٣٧، ٣، ٢٤) كتاب الصناعتين: ٢٩٦.
- البيتان (١، ٣) ثمار القلوب: ٤٥٣.
- البيتان (١٤، ٣٠) الموازنة: ٤/٢.
- البيتان (٣٠، ٢٩) سمط اللآلي: (الميمني): ٥٧٨/١، (طريفي): ٩٩/٢.
- البيتان (٣٩، ٤٠) الموازنة: ٥١٠/٢/٣.
- البيتان (٤١، ٤٠) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٤٧
- البيتان (٥٧، ٥٨) الموازنة: ٨٩/١/٣.
- البيت (١) الموازنة: ٤٦٢/٢/٣. والمنتخل: ١٥٠/١
- البيت (٢) طيب السمر: ٤٤٦/٢.
- البيت (٦) يتيمة الدهر: ٢١٤/٢. وتحرير التحبير: ص ٤٥٢. وأنوار الربيع: ٢٣٢/٣.
- البيت (٢٠) الموشح: ص ٣٨١.

- البيت (٢٢) الاستدراك: ص ١٨١

- البيت (٤٨) الخصائص: ٢/٢٩.

- البيت (٥٠) الاستدراك: ص ١١٨

- البيت (٥٤) معجز أحمد: ٣/٤٩. وشرح الواحدي (ديتريصي): ٤/٣٩٢، (الأيوبي): ٣/١١١٠. سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٨٨. جواهر الآداب: ٢/١٠٣٧ التبيان في شرح الديوان: ٣/١٦. الاستدراك: ص ١٧٤.

- البيت (٥٨) نهاية الايجاز في دراية الإعجاز: ١٤٧. مفتاح العلوم: ٣٨٥. نهاية الأرب: ٧/٥٦. الايضاح: ٣٤٢. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٣٢. أنوار الربيع: ٢٥٥.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «القرب احتل ربع الغناء»، في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «اختط ربع الفناء».

- (٢) في شرح الأعلم: «فمهلًا أصبنا»، وفي طيب السمر: «فهل لا أصبنا».

- (٤) في معاهد التنصيص: «فماذا حبوت به حاضرًا».

- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «وكانا زمانًا»، وفي ثمار القلوب: «شريكا عنان، رضيعا لبان : عتيقا رهانٍ، حليفا صفاءِ»، وفي يتيمة الدهر، وأنوار الربيع: «رضيعي لبان شركي عنانٍ : عتيقي رهانٍ حليفيْ صفاء».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أمر عينًا»، وفي النظام: «فامرْ دمعًا».

- (٨) في شرح الأعلم: «بنجيب رواء».

- (٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «كَبَّرَ الرزء....: .... قَدْرَ البكاء».

- (١٢) في رواية القالي، والنظام: «مغموسةٌ».

- (١٨) في شرح الأعلم: «ونفس مضاء».

- (٢٢) في الاستدراك، والنظام: «بفضل القضاء».

- (٢٤) في الصناعتين: «بكنز الفناء».

- (٢٥) في شرح الصولي: «براعي رعاء» وفي رواية القالي: «لكن أصيب».

- (٢٧) في شرح الأعلم: «باختلاف الهواء»، وفي النظام: «أقضعه واختلاف».

- (٢٨) في شرح الأعلم: «فقد كان».

- (٣٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فيما مضى». وفي النظام: «له مطعم غير هذا الغذاء».

- (٣٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وذهل الفعال».

- (٣٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «قمر الصبح».

- (٣٥) في شرح الأعلم: «وحلَّى مساعيه».

- (٣٦) في رواية القالي: «وأبكوا عليه».

- (٣٩) في الموازنة: «وضجَّة ذاك الفناء»، في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وصيحة ذاك الفناء»، وفي النظام: «وفُسْحَةُ ذاك الفناء».

- (٤٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وإذ كان حظِّي».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أراه بعين الجلال».

- (٤٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ردى للرداء».

- (٤٩) في شرح الأعلم: «فيك ريا الجنوب»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «وعارفة المزن».

- (٥٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وغال الثرى».

- (٥١) في رواية القالي، ومعاهد التنصيص: «وَيكْسُكَ»، وفي شرح الأعلم: «ويكسوك طول البقاء».

- (٥٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «فلا رجعت».

- (٥٤) في معجز أحمد: «لابتغاء الشفاء»، وفي شرح الأعلم: «ابتغاء الشقاء»، وفي سرقات المتنبي: «في ابتغاء الطبيب»، وفي جواهر الآداب، وشرح التبيان: «في ابتغاء الدواء»، وفي الاستدراك: «ثغور القنا».

- (٥٥) في شرح الصولي: «ونجم أبيك». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «فقد مات...: ونجم أبيك».

- (٥٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، والنظام ومعاهد التنصيص: «عاتقة للواء»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَلَمْ تُرْضَ قبضته».

- (٥٧) في الموازنة: «وما زال يقرع»، وفي معاهد التنصيص: «فما زال يقرع تلك العلاء».

- (٥٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ويرقى لحتى لظن الجهول أن له حاجةً»، وفي نهاية الايجاز، ومفتاح العلوم، والايضاح، والطراز وأنوار الربيع: «حتى يظن الجهول: بأن له حاجة».

- (٥٩) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «إذا حذيت فالتوت بالحذاء».

- (٦٠) في شرح الصولي: «أشعافها بالهناء»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أشعلتها بالهناء»؛ وفي النظام: «وعادَدَها جَرَبٌ ...: وأشعَافَها بِالهناءِ».

- (٦١) في شرح الصولي «مَتَحْتَ بِسِجْلٍ لها كالسجال: ودلوٍ». وفي رواية القالي: «مُتَحْتَ بِسَجْلٍ، وفي شرح الأعلم «متحت بسجلٍ، وفي النظام: «مَتَحَتْ بِسِجلٍ».

- (٦٣) في شرح الصولي، والنظام: «جميل البناء».

- (٦٤) في رواية القالي، والنظام: «غيرَ الثناء».

****

(٧)

قال أبو تمام يمدح يحيى بن ثابت، ثم صيرها في محمد بن حسان الضبي:

[الكامل]

١ - قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِي الغُلَوَاءِ
كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرَائِي؟[(١)]

٢ - لا تَسْقِنِي مَاءَ المُلامِ فَإِنَّنِي
صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي[(٢)]

٣ - وَمُعَرَّسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَيْنَهُ
رَايَاتُ كُلِّ دُجُنَّةٍ وَطْفَاءِ[(٣)]

٤ - نَشَرَتْ حَدَائِقَهُ فَصِرْنَ مَآلِفًا
لِطَرَائِفِ الأَنْوَاءِ وَالأَنْدَاءِ[(٤)]

٥ - فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كَافُورُ الصَّبَا
وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ[(٥)]

٦ - عُنِيَ الرَّبِيعُ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا
أَهْدَى إِلَيْهِ الوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ[(٦)]

---

(١) قدْك: حسبُكَ. اتئب: استحي، وهي من الإبَة، أي: الحياء. أربيت: أسرفت. الغلواء: المبالغة في القول أو الفعل. سجرائي: أصدقائي، مفردها: سَجير.

(٢) استعذبت: استسغت.

(٣) المُعرَّس: المُقام. الغيث: المطر. الرايات هنا: البروق. الدُّجُنة: هنا الغمام الكثيف المُظلم. الوطفاء: السحابة المتدلِّية الأهداب، وأصلها في الجفن الكثير الشعر الطويل.

(٤) نشرت: أي بعثت، والضمير عائد إلى الدجنة الوطفاء. الحدائق: جمع الحديقة، وهي الرياض. مآلفا: متآلفة. طرائف هنا أنواع.

(٥) المسك: الطِّيب الحارُّ. الطلّ: أضعف المطر أو النَّدى. الكافور: الطيب البارد. الصَّبا: الريح الشمالية. السماء هنا المطر، وانحلال الخيط كناية عن وقوع الغيث.

(٦) الوشي: كل ما نُقش من الثياب وحُسِّن. صنعاء: بلدة في اليمن معروفة بعمل الوشي.

٧ - صَـبَّـحـتُّـهُ بِـسُـلافَـةٍ صَـبَّـحـتُّـهـا

بِـسُـلافَـةِ الْـخُـلَـطـاءِ وَالـنُّـدَمَـاءِ[١]

٨ - بِمُـدامَـةٍ تَـغْـدُو الـمُـنَى لِكُؤُوسِـهَا

خَـوَلًا عَـلـى الـسَّـرَّاءِ وَالـضَّـرَّاءِ[٢]

٩ - راحُ إذا ما الـرَّاحُ كُـنَّ مَـطِيَّـهَا

كـانَـتْ مَـطَـايَـا الـشَّـوْقِ فـي الأَحْـشَـاءِ[٣]

١٠ - عِـنَـبِـيَّـةٌ ذَهَـبِـيَّـةٌ سَـبَـكَـتْ لَـهـا

ذَهَـبَ الـمَـعَـانِـي صَـاغَـةُ الـشُّـعَـراءِ[٤]

١١ - أَكَـلَ الـزَّمَـانُ لِـطُـولِ مُـكْـثِ بَـقَـائِـهـا

مـا كـانَ خـامَـرَهـا مِـنَ الأَقْـذَاءِ[٥]

١٢ - صَعُبَت وَراضَ الـمَزْجُ سَيِّئَ خُلْقِهَا

فَـتَـعَـلَّـمَـتْ مِـن حُـسْـنِ خُـلْـقِ الـمَـاءِ[٦]

١٣ - خَـرْقَـاءُ يَـلْـعَـبُ بِـالـعُـقـولِ حَـبَـابُـهَـا

كَـتَـلَـعُّـبِ الأَفْـعَـالِ بِـالأَسْـمَـاءِ[٧]

١٤ - وَضَـعِـيـفَـةٌ فَـإِذا أَصَـابَـتْ فُـرْصَـةً

قَـتَـلَـتْ، كَـذَلِـكَ قُـدْرَةُ الـضُّـعَـفَـاءِ[٨]

---

(١) السلافة الأولى: الخمر، والثانية: على سبيل الاستعارة، أي أفضل.

(٢) المُدامة: الخمرة التي تدار على الشَّرْب. الخوَل: أصله ما يملكه الرجل مما خوّله الله من العبيد والإبل. وهنا: الخدم.

(٣) الراح الأولى: الخمرة، والثانية جمع الراحة، وهي بطن الكفّ. مطيّ: جمع مطيّة، وهي ما يركب.

(٤) عنبية: أي أصلها من العنب. ذهبية: بلون الذهب. سبكت: أذابت.

(٥) خامَرها: اعتورها وأصباها. الأقذاء هنا: الشوائب.

(٦) راض: طوَّع. المزج: اختلاطها بالماء.

(٧) الخرقاء: التي لا تحسن العمل من النساء، وهنا كناية عن ذهابها بالعقول. الحباب: طرائق الماء فيها إذا مُزجت.

(٨) الفرصة: الخِلْسة.

١٥ - جَهْمِيَّةُ الأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ
قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الأَشْيَاءِ[١]

١٦ - وَكَأَنَّ بَهْجَتَها وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا
نَارٌ وَنُورٌ قُيِّدا بِوِعَاءِ

١٧ - أَوْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكْرٌ أُطْبِقَتْ
حملًا عَلى ياقُوتَةٍ حَمْرَاءِ[٢]

١٨ - وَمَسَافَةٌ كَمَسَافَةِ الهَجْرِ ارْتَقَى
في صَدْرِ باقي الحُبِّ وَالبُرَحَاءِ[٣]

١٩ - بيدٌ لِنَسْلِ العِيدِ في أُمْلُودِها
ما ارْتِيدَ مِنْ عِيدٍ وَمِنْ عُدَوَاءِ[٤]

٢٠ - مَزَّقْتُ ثَوْبَ عُكُوبِهَا بِرُكُوبِها
وَالنَّارُ تَنْبُعُ مِنْ حَصَى المَعْزَاءِ[٥]

٢١ - وَإِلى ابنِ حَسَّانَ اعتَدَتْ بِيَ هِمَّةٌ
وَقَفَتْ عَلَيْهِ خُلَّتي وَإِخَائِي[٦]

٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُكَ قَد غَذَوْتَ مَوَدَّتي
بِالبِشْرِ وَاسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي[٧]

---

(١) الجهمية: طائفة من المتكلمين يُنسَبون إلى جهم بن صفوان السمرقندي (ت ١٢٨ هـ)، القائل بفناء الجنة والنار، وبالجبرية والتسيير ونفي الصفات عن الخالق - عزَّ وجلَّ - الجوهر: تورية، المعنى القريب الجوهر عند المتكلمين، والمعنى البعيد المقصود: رونق الشيء وصفاؤه.

(٢) الدرة البكر: التي لم تخرج من صدفتها.

(٣) المسافة الأولى: الأرض البعيدة المهلكة. المسافة الثانية: قياس البعيد. برحاء الشوق والوجد: معظَمه.

(٤) البيد: جمع البَيْداء، وهي الصحراء التي تبيد (تهلك) عابرَها. العِيد: فحلٌ معروف، تُنسب إليه النِّياق. أملودها: الأملس منها. ارتيد: افتُعل من راد الأرض يرودها إذا نظر ما فيها من المرع. عيد الثانية: الركبان الذين أهزلهم السفر. العدواء: الأرض التي لا يطمئن القائم فيها.

(٥) العُكُوب: الغبار المظلم. المَعْزاء: الأرض الغليظة الكثيرة الحصى.

(٦) ابن حسَّان: هنا هو الممدوح. اعتدت: سعَت.

(٧) غذوتَ هنا: زدتَ أو ضاعفتَ.

٢٣ - أَنْبَطْتُ في قَلْبِي لِوَأْيِكَ مَشْرَعًا
ظَلَّتْ تَحُومُ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي(١)

٢٤ - فَثَوَيْتُ جارًا لِلحَضِيضِ وَهِمَّتي
قَدْ طُوِّقَتْ بِكَواكِبِ الجَوْزَاءِ(٢)

٢٥ - إيهِ فَدَتكَ مَغارِسِي وَمَنَابِتِي
اِطْرَحْ غَنَاءَكَ في بُحُورِ غَنَائِي(٣)

٢٦ - يَسِّرْ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إِنَّهُ
يَنْوِي افتِضَاضَ صَنِيعَةٍ عَذرَاءِ(٤)

٢٧ - وَإِلى مُحَمَّدٍ ابتَعَثْتُ قَصَائِدِي
وَرَفَعْتُ لِلْمُسْتَنْشِدِينَ لِوَائِي(٥)

٢٨ - وَإِذا تَشاجَرَتِ الخُطُوبُ قَرَيْتَها
جَدَلًا يَفُلُّ مَضَارِبَ الأَعْدَاءِ(٦)

٢٩ - رأيًا لو اسْتَسْقَيْتَ ماءَ نَصِيحَةٍ
لَجَعَلْتَهُ أرْيًا مِنَ الآرَاءِ(٧)

٣٠ - يا غَايَةَ الأُدَبَاءِ وَالظُّرَفَاءِ بَلْ
يا سَيِّدَ الشُّعَرَاءِ وَالخُطَبَاءِ(٨)

٣١ - عُرِفَتْ بِكَ الآدابُ مُجْمَلَةً كَمَا
عُرِفَتْ قُرَيْشُ اللَّهِ بالبَطْحَاءِ(٩)

---

(١) أنبطت: استخرجت. الوأي: الوعد. المشروع: الموضع الذي يُشرع فيه للورود.
(٢) ثوى: أطال الإقامة. الحضيض: منقطع الجبل في أسفله، وهنا: الفقر المدقع. الجوزاء: برجٌ في السماء.
(٣) إيهِ: اسم فعل أمر بمعنى: نُرِد، وهَاتِ.
(٤) صنيعة عذراء: أي لم يسبقه إليها أحدٌ من قبل.
(٥) محمد: هو الممدوح. المستنشدون: طالبو المديح.
(٦) تشاجرت: تشابكت وتكاثرت. قريتها: من قِرَى الضيف. الجدل هنا: الرأي. يفلّ: يكسر ويهزم.
(٧) الأرْي: أصله العسل، وهنا مسددًا موفقًا.
(٨) الغاية: منتهى الشيء، أي: مقصدهم. الظرفاء: جمع ظريف، وهو المبالغ في الأشياء، ويُسمَّى الفصيحُ اللسانِ ظريفًا.
(٩) البطحاء: المكان الذي يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى، ومنه أبطح مكة.

٣٢ - سَاوَيْتَهُمْ أَدَبًا وَجُودُكَ شَاهِدٌ

بَل خَالِفٌ أن لَسْتُمُ بِسَوَاءِ

٣٣ - بخلائِقٍ أَسْكَنْتَها خَلَدَ الثَّرَى

فَجَهدْتَ مِنْهَا جَهْدَ كُلِّ بَلاءِ[1]

٣٤ - لَمْ يَبْقَ ذُو غَدْرٍ لريب مُلِمَّةٍ

إلَّا وَقَدْ أَلْجَمْتَهُ بِوَفَاءِ[2]

٣٥ - يَحْيى بن ثابِتٍ الَّذي سَنَّ النَّدَى

وَحَوَى المَكارِمَ مِنْ حَيًا وَحَياءِ[3]

****

---

(١) الخلَد: البال والقلب والنفس. جهَد: أي جدَّ في الشيء وبالغ فيه.

(٢) المُلِمَّةُ: النازلة الشديد من شدائد الدهر.

(٣) النَّدَى: الكرم. الحيا: الجود. الحياء: حياء الوجه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم:٢ برواية التبريزي: ١/٢٠. وانظرها برقم: ٢ برواية الصولي: ١/١٧٧ وبرقم: ٧ عند القالي: ٨٢. وبرقم: ٧ عند الأعلم: ١/٢١١ وابن المستوفي: ١/٢٢٦

- والأبيات: ٢٩، ٣١ – ٣٤ زيادة من رواية القالي وشرح الأعلم.

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٩، ١٣، ١٤، ١٠، ١٥ – ١٧) اقتطاف الزهر: ص ١٩٧

- الأبيات (٣ – ١٠، ١٢ – ١٧) الموازنة: ٣/٥٩٧.

- الأبيات (٣ – ١٣) أنوار الربيع: ٥/٧٠.

- الأبيات (٧ – ٩، ١٢ – ١٥) الزهرة: ٢/٧٣٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ٢٦٠

- الأبيات (١، ٣، ٧، ٩، ١٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٤٣.

- الأبيات (٨، ٩، ١٢ – ١٤) مطالع البدور في منازل السرور: ص ١٨٠

- الأبيات (٩، ١٢ – ١٤) حلبة الكميت: ص ١١٩.

- الأبيات (٣ – ٥) فصول التماثيل: ص ٣٥.

- الأبيات (٨، ١٢، ١٦) التذكرة الفخرية: ص ٢٣٧.

- الأبيات (١٠، ١٦، ١٢) أحسن ما سمعت: ص ٦٢

- البيتان (١٤، ١٢) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٢٣١.

- البيتان (١٦، ١٧) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٩٠

- البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٤٤٢. والموازنة: ١/٢٦، ٣٠١، ٤٧٠. والموشح: ٣٧٤، ٣٨٦. والجليس الصالح الكافي: ص ٢٦٧. والمنصف: ١/٢٦. وكتاب الصناعتين: ص ٤٣٥. ومواد البيان: ص ٤٤٣. والفتح على أبي الفتح: ص ٢٧٥ والعمدة لابن رشيق: ٢/٧٩٨. وسر الفصاحة: ص ٦٧. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٠٤ والمنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٢ والجامع الكبير: ص ١٩١ ونضرة الإغريض: ص ٢١٢. نصرة الثائر: ص ٢٠٧. والصبح المنبي: ص ٣٠٥.

- البيت (٢) أخبار أبي تمام للصولي: ص ٣٣. والموازنة: ١/٢٧٧. والموشح: ص ٣٩٨. والكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٤٩. والتوفيق للتلفيق: ص ١٢٩. وثمار القلوب: ص ٤٥٣. وقشر الفسر: ص ٣٠. ومواد البيان: ص ١٧٤، ٢٣٥. وسر الفصاحة: ص ١٤٠، ١٤٢. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ص ٨٤١. والبديع في نقد الشعر: ص ٤٢. ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: ص ١٤٩ المثل السائر: ٢/١٥٢. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ١٠١. ونضرة الإغريض: ص ٤٤٢. ونهج البلاغة: ١/٢١٦. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٥٤. الغيث المسجم: ١/٢٩٤. وديوان الصبابة: ص ١٩٥. والكشكول: ١/٣٦٣. وريحانة الألبا: ٢/٢٦٧. والصبح المنبي: ص ٣٧٣. وزهر الأكم: ١/١٦٣، ١٩٤. وأنوار الربيع: ١/٢٦٠، ٥/٢٨٥. والجوهر السني (خ): ورقة ٢٥١أ.

- البيت (٣) الجامع الكبير: ص ٨٥.

- البيت (٥) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين (حماسة الخالديين): ص ٣٣.

- البيت (٩) يتيمة الدهر: ٣/٩٧. والعمدة لابن رشيق: ١/٥٦٩.

- البيت (١٣) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٢٣ وجواهر الآداب: ٢/١٠٨٢ والمختارات الفائقة (خ): ورقة ٤٥ ب. والتبيان: ٣/٣٨٣. والمثل السائر: ٣/٢١٢، ٢١٤ ومنهاج البلغاء: ص ١٩١. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٤٨. نصرة الثائر على المثل السائر: ص ١١١.

- البيت (١٤) المحب والمحبوب: ٧٥/٤. والموازنة: ٧٧/١. الانتصار من ظَلَمة أبي تمام: ص ٣١. وزهر الآداب: ٣٩/١. المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٠. وتمام المتون: ص ٢٧٤.

- البيت (١٥) مروج الذهب: ص ٧٥. وتفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧. والصناعتين: ص ٣٠، ٣٤.

- البيت (١٦) محاضرات الأدباء: ٧١٣/٣. والمختارات الفائقة (خ) : ورقة ١٤٦أ.

- البيت (١٧) الموازنة: ٦٨/١. وقراضة الذهب: ص ٩٠. والتذكرة الحمدونية: ٢٩٩/٧.

- البيت (١٨) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٣. والعمدة لابن رشيق: ٥٠٣/١. والاستدراك: ص ١٦٤

- البيت (٢٤) المنصف: ١٧٠/١

- البيت (٢٦) المنصف: ٤٧٤/١.

- البيت (٢٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣٨٤. والمزهر في علوم اللغة: ٢٠٠/١.

الروايات

- (١) في رواية القالي، والصبح المنبي: «أسرفت في الغلواء»، وفي سر الفصاحة، والمنتظم في تاريخ الملوك، والجامع الكبير، واقتطاف الزهر: «قدك اتئد».

- (٣) في رواية القالي: «ومعرس للبين»، وفي فصول التماثيل: «ومعرس للكرم»، وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «للغيث يخفق وسطه»، وفي الجامع الكبير: «يخفق بينه» وفي اقتطاف الزهر «ريَّان كل دجنة»، وفي أنوار الربيع «تخفق فوقه».

- (٤) في شرح الصولي: «لطرائق الأنواء».

- (٥) في فصول التماثيل: «وسقاه مسك الطل كافور الندى».

- (٧) في اقتطاف الزهر: «بسلافة الخلصاء»، وفي أنوار الربيع: «صبحتة بمدامة».

- (٨) في اقتطاف الزهر: «بسلافة تغدو» وفي مطالع البدور: «بمدامة تعدو المنا لكئوسها: حولا».

- (١٠) في شرح الصولي، وأنوار الربيع: «سكبت لها».

- (١١) في شرح الصولي: «بطول مكث».

- (١٢) في شرح الصولي، وأحسن ما سمعت: «فراض المزج»، وفي التذكرة الفخرية: «فراض الماء»، وفي مطالع البدور: «يبنى خلقها فتعلمت من سنن»، وفي حلبة الكميت: «صفيت وراضى المزج سيء خلقها».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وجواهر الآداب، وشرح التبيان، ومخطوط المختارات الفائقة، ومنهاج البلغاء، ونصرة الثائر، وأنوار الربيع: «كتلاعب الأفعال». وفي سرقات المتبني: «خرقاء تلعب بالعقول حبابها: كتلاعب الأفعال»، وفي اقتطاف الزهر: «حياتها: كتلاعب الأفعال»، وفي الطراز: «تلعب بالعقول مزاجها»، وفي مطالع البدور: «خرقاء كتلعب الأفيال»، وفي حلبة الكميت: «عنراء يلعب».

- (١٤) في شرح الأعلم، والنظام: «أصابت قدرة»، وفي اقتطاف الزهر: «فرصة الضعفاء»، وفي تمام المتون: «أصابت قدرة: فتكت» وفي مطالع البدور: «فبكت كذلك». وفي حلبة الكميت: «فتكت كذلك».

- (١٦) في أحسن ما سمعت: «فكأنها وكأن بهجة كأسها» وفي التذكرة الفخرية: «وكأن زهرتها وبهجة كأسها» وفي اقتطاف الزهر: «وكأنها وكأن بهجة كأسها: نور ونور قيدها بوعاء».

- (١٧) في التشبيهات: «جبلًا على ياقوتة»، وفي شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وقراضة الذهب، وشرح الأعلم، والتذكرة الحمدونية، والنظام، واقتطاف الزهر: «حبلًا على ياقوتة حمراء».

- (١٨) في شرح الصولي: «ومسافةٍ كمسافةِ الهجر:... باقي الهجر». والعمدة: «ومسافةٍ كمسافة الهجر». وفي رواية القالي وشرح الأعلم: «التقت : في صدر باقي الحزن». وفي النظام: «في صدرها في الحب والبرحاء».

- (١٩) في شرح الصولي: «بيد... : ما شئت»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «الريح في إمليدها : ما شئت من عدو»، وفي النظام: «أمليدها ما ارتيد من هيد».

- (٢١) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «اغتدت بي همة».

- (٢٤) في المنصف لابن وكيع: «قد عقلت بكواكب» وفي النظام: «مقرونة بكواكب».

- (٢٥) في شرح الصولي: «نحور عنائي».

- (٢٦) في المنصف لابن وكيع: «يسر ببذلك مهر مطل إنه».

- (٢٧) في رواية القالي: «بأبي محمد امتحنت قصائدي»، وفي شرح الأعلم: «افتتحت قصائدي».

- (٢٨) في شرح الصولي: «فريتها: جذلًا يفل» وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «رأيًا يفل».

- (٢٩) في شرح الأعلم: «رأي لو استسقيت».

- (٣٣) في رواية القالي: «خلد الندى».

****

(٨)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني، وقد أراد المعتصم نفيه فرغب خالد في أن يكون خروجه إلى مكة، فأجيب، ثم شفع فيه ابن أبي دؤاد فشفعه، وأعفى خالدًا من الخروج، واستقر على حاله، وجاء في ديوان أبي تمام المخطوط نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٧٥٧ أدب، ونسخة ٢٤ أدب م: «قال أبوتمام حبيب ابن أوس الطائي على قافية الألف يمدح خالد بن يزيد الشيباني، وكان وَليَ الحرمين فقبل الخروج إليهما عُزل، وقيل: وليهما مُدَيدَة»:

[الكامل]

١ - يا مُوضِعَ الشَّدَنِيَّةِ الوَجْناءِ
وَمُصَارِعَ الإدلاجِ وَالإِسْرَاءِ[1]

٢ - أَقْرِ السَّلامَ مُعَرِّفًا وَمُحَصِّبًا
مِن خالِدِ المَعروفِ وَالهَيْجاءِ[2]

٣ - سَيلٌ طَما لَوْ لَمْ يَذُدْهُ ذائِدٌ
لَتَبَطَّحَتْ أُولاهُ بِالبَطْحَاءِ[3]

٤ - وَغَدَتْ بُطونُ مِنى مُنًى مِن سَيْبِهِ
وَغَدَتْ حَرًى مِنهُ ظُهورُ حِراءِ[4]

---

(١) المُوضع: من أوضع الناقة على السير إذا أكرهها. الشدنية: ناقة منسوبة إلى شدَن، وهو موضع باليمن، أو فحل معروف. الوجناء: العظيمة الوجنة أي: الخد. الإدلاج: سير الليل كله. الإسراء: سير الليل كله أو بعضه.

(٢) اقْرِ السلام: أبلغْه. معرّفا: مارًّا بعرفات، وهو موضع وقوف الحجيج يوم عرفة. محصّبا: مارًّا بالمُحَصَّب، وهو موضع رمي الجمار بمكّة. المعروف هنا: الجود والكرم - الهيجاء: القتال.

(٣) طما: فاض وارتفع (أي: كرم خالد). ذاد: منع. تبطّحت: لانبسطت. البطحاء: بطن الوادي، وهنا بطن مكة.

(٤) مِنى: جبل بمكة. مُنَى: جمع مُنية، ويصح أن تكون مَنًى، أي: مقدار. السَّيب: العطاء. الحَرى: أفنية الدار المسكونة. حِراء: جبل بمكّة غير آهل.

٥ - وَتَـعَـرَّفَـتْ عَـرَفـاتُ زاخِــرَهُ وَلَـمْ

يُـخْـصَـصْ كَـــدَاءُ مِـنْــهُ بِـــالإِكْـــدَاءِ[١]

٦ - وَلَـطَـابَ مُـرْتَـبَـعٌ بِـطَـيْـبَـةَ وَاكْـتَـسَـتْ

بُـــرْدَيْـــنِ بُـــرْدَ ثَـــرًى وَبُـــرْدَ ثَـــرَاءِ[٢]

٧ - لا يُـحْـرَمُ الـحـرمَـانِ خَـيْـرًا إِنَّـهُـمْ

حُـرِمُــوا بِــهِ نَــوْءًا مِــنَ الأَنْـــوَاءِ[٣]

٨ - يـا سَـائِـلِـي عَـن خـالِـدٍ وَفَـعـالِـهِ

رِدْ فَـاغْـتَـرِفْ عِـلْـمًـا بِـغَـيْـرِ رِشَـــاءِ[٤]

٩ - أُنْـظُـرْ وَإِيَّـــاكَ الـهَـوى لا تُمْـكِـنَـنْ

سُـلْـطَـانَـهُ مِـنْ مُـقْـلَـةٍ شَــوْسَـــاءِ[٥]

١٠ - تَـعْـلَـمْ كَـمِ افْـتَـرَعَـتْ صُـدورُ رِمَـاحِـهِ

وَسُـيُـوفِـهِ مِـــنْ بَـلْـدَةٍ عَــــذْرَاءِ[٦]

١١ - وَدَعَـا فَـأَسْـمَـعَ بِـالأَسِـنَّـةِ وَاللُّـهَـا

صُـمَّ الـعِـدَى فـي صَـخْـرَةٍ صَـمَّـاءِ[٧]

١٢ - بِمَـجَـامِـعِ الـثَّـغْـرَيْـنِ ما يَـنْـفَـكُّ مِـنْ

جَـيْـشٍ أَزَبَّ وَغَـــارَةٍ شَــعْــوَاءِ[٨]

---

(١) تعرَّفت: تحققت وأدركت. زاخره: فيضه وجيشانه. كَداء: جبلٌ يُدْخَل منه إلى مكة. الإكداد: مصدر أكدى، أي قلة الخير.

(٢) المرتبع: منزل القوم في الربيع. طيبة: المدينة المنورة. البرد: الثوب. الثرى: التراب النديّ. الثراء: الغِنى.

(٣) الحرمان: أي أهلُ الحرمين. النوء: المطر الذي ينهمر عند سقوط النجم.

(٤) رِدْ: أي: أقبِل، من ورَد الماء إذا أشرف عليه. الرِّشاء: حبل الدَّلو.

(٥) أي: في أمر خالد. إيَّاك الهوى: احذره. شوساء: نظرة الضيق والغضب المتحاملة.

(٦) افترعت: شقَّت وافتضَّت. صدور رماحه: صور الشيء مُقدَّمُه وأوله. عذراء هنا: أي أن تلك البلدة امتنعت على الفاتحين قبله.

(٧) الأسنَّة: الرماح، جمعُ سِنان. اللُّها: جمع اللُّهْوة أي أجزل العطية. صمّ العدى: العتاة الذين لا يلينون للكرم. الصخرة الصماء: كناية عن بطولته وشدة عزيمته.

(٨) مجامع الثغرين: حيث مُلتقى حدود المسلمين والمشركين. أزبّ: كثير الشَّعر، وهنا كناية عن كثرة الرماح. الشَّعْواء: المتفرقة.

١٣ - مِـنْ كُـلِّ فَــرْجٍ لِـلـعَـدُوِّ كَـأَنَّـهُ
فَــرْجٌ حِـمًـى إِلَّا مِـنَ الأَكْـفَـاءِ[١]
١٤ - قَـدْ كـانَ خَـطْـبٌ عَـاثِـرٌ فَـأَقَـالَـهُ
رَأْيُ الخَـلِـيفَـةِ كَـوْكَـبُ الْـخُـلَـفَـاءِ[٢]
١٥ - فَخَرَجْتَ مِنْهُ كَالشِّهابِ وَلَم تَـزَلْ
مُـذْ كُـنْـتَ خَـرَّاجًـا مِـنَ الْـغَـمَّـاءِ[٣]
١٦ - ما سَـرَّني بِخِـدَاجِـهَـا مِـنْ حُـجَّـةٍ
مـا بَـيْــنَ أَنـدَلُـسٍ إِلـى صَـنْـعَـاءِ[٤]
١٧ - أَجْـرٌ وَلَـكِـنْ قَـد نَـظَـرْتُ فَـلَـمْ أَجِـدْ
أَجْـرًا يَـفِـي بِـشَـمَـاتَـةِ الأَعْـدَاءِ
١٨ - لَوْ سِـرْتَ لَالتَقَتِ الضُّلُوعُ عَلى أَسًـى
كَـلِـفٍ قَـلـيـلِ الـسِّـلْـمِ لِـلأَحْـشَـاءِ[٥]
١٩ - وَلَجَـفَّ نُـوَّارُ الـكَـلامِ وَقَـلَّـمَـا
يُـلْـفَـى بَـقَـاءُ الـغَـرْسِ بَـعْـدَ الْـمَـاءِ[٦]
٢٠ - فَـالْجَـوُّ جَـوِّي إِذ أَقَـمْـتَ بِغِـبْـطَـةٍ
وَالأَرضُ أَرْضِـي وَالـسَّـمـاءُ سَـمَـائـي[٧]

****

(١) الفرج هنا: الموضع الحصان الذي لا يُدرك كفَرْج المرأة. الأكْفاء: جمع الكُفْء، وهو الجدير القدير.
(٢) عاثرٌ: أي عثر بك وأسقطك. أقاله: أزاله وأنقذك منه.
(٣) الشِّهاب: النجم. الخَرَّاج: الكثير الخروج والماهر فيه. الغَمَّاء: الشدة المظلمة.
(٤) الخداج: النقصان، وأصله في الناقة أن تضع ولدها ناقص الخَلْق. حجة: برهان.
(٥)سرت: هنا أي: عزلت أو نفيت أو متَّ. كلف: مُولَع، وهنا كناية عن تعلق الحزن بقلبه.
(٦) النُّوَّار: زهر النبات، وهنا كناية عن بلاغته وفصاحته.
(٧) الجو: ما بين السماء والأرض. غبطة: مسرَّة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١ برواية التبريزي: ١/٧. وانظرها برقم: ١ برواية الصولي: ١/١٦٧. وبرقم: ١٤٨ عند القالي: ص ٥١٩. وبرقم: ١٤٧ عند الأعلم: ٢/٤٠٤. وابن المستوفي: ١/٢٠٧

المصادر:

- الأبيات (٨، ١٤ - ١٦) الفرج بعد الشدة: ٢/٦٢.
- الأبيات (١، ١١) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٦١، ٣٦٢.
- البيت (١) معجم البلدان: ٣/٣٢٨.
- البيت (٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ص ١٢٠
- البيت (٩) زهر الأكم: ١/١٦٣.
- البيت (١٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٧١٤.
- البيت (١٧) تمام المتون: ص ٥٩.

الروايات

- (١) في رواية القالي: «الشدنيةِ الخرقاءِ: ..... والإمساءِ».
- (٢) في تصحيح التصحيف: «اقرِى السلام».
- (٣) في شرح الصولي، والنظام: «لم يزده حادثٌ».
- (٤) في رواية القالي: «بطون حراء».
- (٥) في شرح الصولي: «زاخرةٌ ولم».

- (٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «برد ندى».

- (٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «لا تمكنن: شيطانه».

- (١١) في رواية القالي: «في الصخرة الصماء»، وفي شرح الأعلم: «بالأسنة والقنى: في الصخرة الصُّماء».

- (١٢) في شرح الأعلم: «ما ينفك في».

- (١٦) في الفرج بعد الشدة: «ما سرني بخروجه».

- (١٨) في شرح الصولي: «كَلِمِ قليل».

- (١٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «يَبْقَى بهاءُ».

- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إذْ أقمتَ».

****

(٩)

قال أبو تمام يهجو عُتْبَةَ بن أبي عاصم الحمصي:

[الكامل]

١ - نُبِّئْتُ عُتْبَةَ شاعِرَ الغَوْغاءِ
قَدْ ضَجَّ مِنْ عَوْدي وَمِنْ إِبدائي[١]

٢ - لَمَّا غَضِبْتُ عَلى القَريضِ هَجوتُهُ
وَجَعَلْتُ خِلْقَتَهُ هِجاءَ هِجائي

٣ - ما كانَ جَهْلُكَ تارِكًا لَكَ غِيَّهُ
حَتَّى تَكونَ دَجاجَةَ الرَّقَّاءِ[٢]

٤ - حِلمي عَنِ الحُلَماءِ غَيرُ مُكَدَّرٍ
وَالحَتْفُ من سفهي عَلى السُّفَهاءِ[٣]

٥ - أَضْعِفْ بِمَنْ أَمسَى وَأَصبَحَ أَمرُهُ
تَبَعًا لأمرِ الدُّودَةِ الشَّعراءِ[٤]

٦ - إِنِّي لَأَعْجَبُ مِن أُناسٍ صُوِّروا
صُوَرَ الرِّجالِ لَهُم فُروجُ نِساءِ[٥]

٧ - اللَّهُ يَعلَمُ أَنَّها لَمُصيبَةٌ
نَزَلَتْ وَلا سِيمَا عَلى الشُّعَراءِ

---

(١) الغوغاء: الرعاع والسِّفْلَة من الناس. العود والإبداء: أعاد وأبدأ، أي لم ينفك صاحب العمل عن عمله.

(٢) الرقاء: هو الذي يرقي بسمِّ الحيَّة، ويجرِّب رقيته على دجاجة تكون معه، ليخدع العامَّة بذلك ويبيع دواءه.

(٣) الحتف: الهلاك والموت.

(٤) الدودة الشعراء: دودة ضئيلة تكون في البدن.

(٥) الفروج: جمع الفَرْج، وهو العضو التناسلي للإنسان.

٨ - ما الشَّمْسُ أَعجَبُ حِينَ تَطْلُعُ لِلوَرى

غَـــرْبِـــيَّـــةً مِـــنْ شـــاعِـــرٍ بَـــغَّـــاءِ[1]

٩ - إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِمُنْتَهٍ عَنْ بَذْلِها

فَـــأَنـــا أَحَـــقُّ بِـــهـــا مِـــنَ الـــغُـــرَبـــاءِ

****

(١)بغَّاء: كثير البغاء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٤ برواية التبريزي: ٢٩٩/٤ وانظرها برقم: ١٧٥ برواية الصولي: ٧٠/٣. وابن المستوفي: ٣١٥/١.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي.

المصادر:

- البيت (٢) المنصف: ٢٨٧/١.

الروايات

- (١) في النظام: «نبئت عقبة».
- (٢) في المنصف لابن وكيع: «على الهجاء هجوته: فجعلت».
- (٤) في شرح الصولي: «غير مكذب»، وفي النظام: «من سفهي».
- (٥) في شرح الصولي، والنظام: «أضعف لمن».
- (٧) في شرح الصولي: «والله».

****

(١٠)

قال أبو تمام يهجو عتبة بن أبي عاصم الحمصي:

[الكامل]

١ - أَعُتَيْبَ يا ابنَ الفَعْلَةِ اللَّخْناءِ

أَأَمِنْتَ مِنْ بَذْخي وَمِنْ غُلَوائي؟[١]

٢ - فَبِحُرْمَةِ الغُرْمُولِ في استِكَ إِنَّهُ

قَسَمٌ لَهُ حَقٌّ عَلى البُغَّاءِ[٢]

٣ - دَعْواكَ في كَلبٍ أَعَمُّ فَضيحَةً

وَأَخَصُّ أَمْ دَعْواكَ في الشُّعَراءِ؟[٣]

٤ - عَجَبًا لِصَيَّادِ الهِجاءِ بِعِرْضِهِ

وَحِرُ امِّهِ أَبَدًا عَلى الإِعْراءِ؟[٤]

٥ - ما شِعْرُهُ كُفْئًا لِشِعريَ فَليَمُتْ

غَيْظًا وَلا الخُلُقِيُّ مِنْ أَكفائي[٥]

٦ - أَنَّى يَفُوتُ مَخالِبي في بَلْدَةٍ

أَرْضِي بِها مَبْسُوطَةٌ وَسَمائي؟[٦]

---

(١) اللخناء: النتنة الدَّنِسة. البذخ: عِظَم الإنفاق، وهنا انتهاكه حرمة مَن يتعرَّضون له. الغلواء: الإسراف والغلوُّ.

(٢) الغرمول: ذكَر الرجل. الاست: مؤخرة الإنسان. البُغَّاء: الذين يمارسون البغاء.

(٣) دعواك: ادعاؤك وزعْمكَ.

(٤) الحِرُ: فَرْج المرأة. الإعراء: من أعرى الشيء إذا ألمَّ به وأتاه طالبًا.

(٥) كفئًا: مساويًا.

(٦) مخالب هنا: مستعارة للهجاء.

٧ - وَكُهُولُ كَهلانَ وَحَيَّا حِمْيَرٍ

كَالسَّيْلِ قُدَّامي مَعًا وَوَرَائي[1]

٨ - فَأُلاكَ أَعمامي الَّذينَ تَعَمَّموا

بِالمَكْرُماتِ وَهَذِهِ آبائي

٩ - آتِيكَ في مَلَإٍ هُمُ مِلءُ المَلاَ

وَتَجِيءُ بالصِّبْيَانِ والغَوْغَاءِ

****

(١) الكهول: جمع الكهل وهو من جاوز سن الثلاثين إلى نحو الخمسين أو العاقل. كهلان وحمير: قبيلتان مشهورتان.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٣ برواية التبريزي: ٢٩٨/٤. وانظرها برقم: ١٧٤ برواية الصولي: ٦٩/٣. وابن المستوفي: ٣١٤/١.
- والأبيات (٥ – ٩) في ديوان أبي تمام (الخياط): ص ٤٨٥.
- البيت (٩) زيادة من ديوان أبي تمام (الخياط).

الروايات

- (٤) في شرح الصولي، والنظام: «وحِرِ أمِّهِ أَبَدًا».

****

(١١)

قال أبو تمام يستبطئ إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب، وفي ديوانه المخطوط (دارالكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٩٢أ، ١٩٢ب: «قال يستبطئ عبدالله بن طاهر»:

[الطويل]

١ - أَيـا زِيـنَـةَ الـدُّنيا وَجـامِـعَ شَـمْلِـها
وَمَـــنْ عَــدْلُــهُ فـيـها تَمــامُ بَـهـائِـها

٢ - وَيـا شَـمْسَ أَرضِـيها الَّـتي تَمَّ نُورُها
فَـبَاهَـتْ بِـهِ الأَرْضُــونَ شَـمسَ بَـهائِـها[1]

٣ - عَـطـاؤُكَ لا يَـفْنَـى وَيَسـتَـغرِقُ الـمُنَى
وَيُـبـقِـي وُجُـــوهَ الـرَّاغِـبــينَ بِمـائِـها

٤ - تَـرامَـتْنِـيَ الأَبـصـارُ مِـنْ كُـلِّ جانِـبٍ
كَــأَنِّــي مُـريـبٌ بَـيـنَـها لِارتِمــائِــهــا[2]

٥ - وَلــي عِــدَةٌ قَـد رَاثَ عَـنِّـي نَجاحُـها
وَمَـجْـدُكَ أَدنَـــى رَائِـــدٍ فـي اقـتِـضَـائِـها[3]

٦ - شَـكَـوْتُ وَمـا الـشَّـكْوَى لِنَـفْسِـيَ عـادَةٌ
وَلَـكِـنْ تَـفِـيضُ الـنَّـفْـسُ عِـنـدَ امـتِـلائِـها

---

(١) باهَتْ: من المباهاة والمفاخرة.

(٢) ترامتني: تتابعَتْ عليَّ في النظر.

(٣) عِدَة: وُعْد. راث: صعُب وعسُر. أدنى: أقرب. رائد: قائد ناصح.

٧ - وَمـا لـي شَـفِيـعٌ غَـيرَ نَـفْسِـكَ إِنَّـني

ثَكِلْـتُ مِـنَ الـدُّنيا عَـلـى حُـسْـنِ وائِـهـا[1]

****

(١) الوأيُ: الوعدُ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٢٧ برواية التبريزي: ٤ /٤٤٢. وانظرها عند ابن المستوفي: ٣٢٣/١.

المصادر:

- الأبيات (٥، ٧، ٣، ٦) الدر الفريد (خ): ١٣/٤. وديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٩٢أ، ١٩٢ب. ومن إنشاد الصولي عند المبرد دون عزو في الجليس الصالح الكافي: ٢٧٨/٣، ٢٧٩

- البيتان (٢، ٦) العقد الفريد: ٤٦٢/٣.

- البيت (٣) الدر الفريد (خ): ٨١/٤. ونهاية الأرب: ٢١٩/٣

- البيت (٥) الدر الفريد (خ): ٣٠١/٥.

- البيت (٦) العقد الفريد: ٣٦١/٢. ودون عزو في البصائر والذخائر: ١٦٠/٥. والشكوى والعتاب: ص ٢٠. وربيع الأبرار: ٣٣٥/٣، للعتابي في التذكرة الحمدونية: ٣٩/٥. ونزهة الأنام في محاسن الشام: ص ٢٢.

الروايات

- (٥) في الدر الفريد: «ولي حاجة أبطى عليَّ نجاحها: وجودك أجدى وافدٍ».

- (٦) في العقد الفريد، والشكوى والعتاب، ونزهة الأنام: «لمثلي عادةٌ». وفي الدر الفريد: «لمثلي بعادةٍ»

****

(١٢)

قال:

[الطويل]

١ - سَقَى اللَّهُ مَنْ أَهوى عَلى بُعْدِ نَأْيِهِ
وَإِعراضِهِ عَنِّي وَطُولِ جَفَائِهِ[١]

٢ - أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ كَلِفْتُ بِحُبِّهِ
فَأَصْبَحْتُ فيهِ راضِيًا بِقَضائِهِ[٢]

٣ - وَأَفْرَدْتُ عَيْني بِالدُّموعِ فَأَصْبَحَتْ
وَقَدْ غَصَّ مِنْها كُلُّ جَفْنٍ بِمائِهِ

٤ - فَإِنْ مِتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَصَبابَةٍ
فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ ماتَ قَبْلي بِدائِهِ[٣]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢١٢ برواية التبريزي: ٤/١٥٠. وانظرها برقم: ٢٩٠ برواية الصولي: ٣/٣٦٦.

المصادر:

- (١ - ٤) التذكرة السعدية: ص ٥٦٣، ٥٦٤.

****

---

(١) النأي: البُعد.
(٢) الكلَف: الولوع بالشيء مع شغل القلب.
(٣) الوجد: حزنُ الهوى. الصبابة: رقة الشوق.

(١٣)

قال أبو تمام يعزي محمد بن سعيد بأبيه:

[الكامل]

١ - أَمُحَمَّدَ بنَ سَعِيدٍ ادَّخِرِ الأُسى
فيها رُوَاءُ الحُرِّ يومَ ظِمَائِهِ[١]

٢ - أَنتَ الَّذي لا تُعْذَلُ الدُّنيا إذا
ما النَّائِباتُ صَفَحْنَ عَن حَوْبائِهِ[٢]

٣ - لَوْ كانَ يُغنِي حازِمٌ عَن واعِظ
كُنتَ الغَنِيَّ بِحَزْمِهِ وَذَكائِهِ[٣]

٤ - لَسْتَ الفَتَى إنْ لَم تُعَرِّ مَدامِعًا
مِنْ مائِها وَالوَجْدُ بَعْدُ بِمائِهِ[٤]

٥ - وَإذا رَأيتَ أَسَى امرِئٍ أَو صَبْرَهُ
يَوْمًا فَقَدْ عايَنْتَ صُورَةَ رائِهِ[٥]

٦ - إنِّي أَرَى تِرْبَ المُروءَةِ باكِيًا
فَأَكادُ أَبكي مُعْظِمًا لِبُكائِهِ[٦]

---

(١) الأُسى: جمع الأُسوة، وهي التعزِّي والتأسِّي. رُوَاء الحُرِّ: أي ارتواؤه. الظِّماء: الظَّمَأُ والعطش، وقال الصولي: هو يوم قيامته.

(٢) العذل: اللوم والعتاب. النائبات: المصائب والخطوب. الحوباء: النَّفْس أو بقاياها.

(٣) يُغني: يقوم مقام.

(٤) المدامع: المآقي وهي أطراف العين.

(٥) رائه: رأيه.

(٦) التِّرب: ما كان من عمرك من الأصدقاء، ويقال إن أكثر استعمالها للنساء.

٧ - حَـقٌّ عَـلـى أَهْـلِ الـتَّـيَـقُّـظِ وَالـحِـجَـى
وَقَــضَـــاءُ طَـــبٍّ عـــالِـــمٍ بِـــقَـــضَــائِـــهِ[١]
٨ - أَلَّا يُــعَــزَّى جـــازِعٌ بِـحَـمِـيـمِـهِ
حَــتَّــى يُــعَــزَّى أَوَّلًا بِــعَــزَائِـــهِ[٢]

****

(١) التيقظ: الفطنة. الحجى: العقل. الطُّبُّ: العالم الخبير. قضاء: حكم.
(٢) الجاذع: الفتى الشاب. الحميم: الحبيب والقريب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨١ برواية التبريزي: ٣٧/٤ . وانظرها برقم: ٢٥٨ برواية الصولي: ٢٤٦/٣. وابن المستوفي: ٣٠٥/١.

المصادر:

- الأبيات (٣ – ٥، ٧، ٨) الدر الفريد (خ): ٢١٢/٥.
- البيتان (١، ٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٠٦.
- البيت (١) الفتح على أبي الفتح: ص ٣٧.
- البيت (٢) الاستدراك: ص ١٨٢

الروايات

- (١) في شرح الصولي، وفي النظام: «ان جَوَى الأسى».
- (٢) في الاستدراك: «هذا الذي».
- (٥) في الدر الفريد: «صورة رَأيِه».
- (٧) في النظام: «المروءة والحجى».
- (٨) في شرح الصولي، والنظام: «جازعٌ بحميمة».

****

قافية الباء

(١٤)

قال أبو تمام يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته:

[السريع]

١ - يا مَغْرِسَ الظُّرفِ وَفَرْعَ الحسَبْ
وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الأَدَبْ[1]

٢ - إِنَّا عَهِدْنَاكَ أَخَا عِلَّةٍ
بِالأَمْسِ نَالَتْكَ بِبَعْضِ الوَصَبْ[2]

٣ - فَكَيْفَ أَصبَحتَ؟ وَلا زِلْتَ في
عافِيَةٍ أَذيَالُهَا تَنْسَحِبْ

****

(١) مغرس: موضع غرس. الظُّرْف: الكياسة.
(٢) الوصب هنا: عذاب المرض.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٥ برواية التبريزي: ١/٢٩٧. وانظرها برقم: ٢٥ برواية الصولي: ١/٣٤٢. وابن المستوفي: ٣/٢٣٢.

الروايات

- (١) في النظام: «آل لسان الأدب».

****

(١٥)

قال أبو تمام يهجو المطلِبَ الخُزاعيّ، وكان قد مدحه:

[السريع]

١ - أَوَّلُ عَــدْلٍ مِـنْـكَ فيما أَرَى
أَنَّــكَ لا تَـقْـبَـلُ قَــوْلَ الـكَـذِبْ

٢ - مَـدَحـتُـكُـمْ كِـذْبًـا فَـجازَيْـتَـني
بُـخْـلًا لَـقَـدْ أَنـصَـفْـتَ يـا مُـطَّـلِـبْ(١)

****

(١) جازَيْتني: كافأتَني. أنصفتَ: عدلتَ.

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٣٥٦ برواية التبريزي: ٣٢٤/٤. وانظرهما برقم: ١٨٧ برواية الصولي: ٩٦/٣. وابن المستوفي: ٢٤١/٣.

المصادر:

- البيت (١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١١١/١

الروايات

- (١) في معاهد التنصيص: «أقول عدلًا فيك فيما أرى».

****

(١٦)

قال أبو تمام يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكيّ:

[الطويل]

١ - أَمَـا وَالَّـذي غَشَّـى الـمُـبَارَكَ خِـزْيَـةً

يُـغَـنِّـي عَـلـى الأَيَّـامِ رَكْـبٌ بِـهـا رَكْـبَـا[1]

٢ - لَـقَـدْ ظَـلَّ مُـقْـرانٌ يَـحُـكُّ بِـعِـرْضِـهِ

قَـوافِـيَ شِـعْـرٍ لَـو تَـدَبَّـرَهـا جُـرْبَـا[2]

٣ - إذا ما عَصَتْ مَنْ رَامَها وَسَما لَها

أَطاعَتْ فَتًى عَضْبًا يَسُوسُ حِجًا عَضْبَا[3]

٤ - رَجـا أَنْ يُنَجِّيـهِ خَـسـاسَـةُ قَـدْرِهِ

وَلَـم يَـدْرِ أَنَّ الـلَّـيْـثَ يَـفـتَـرِسُ الـكَـلْـبَا[4]

٥ - أَمُـقْـرانُ كَـمْ قِـرْنٍ لَـقِـيتَ بِـمَـشْـهَـدٍ

فَـكـانَ بِـهِ رَفْـعًـا وَكُـنْـتَ بِـهِ نَـصْـبَـا[5]

٦ - تَـراهُ إذا مـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلًا

إِلَـيـكَ وَمَـسْـرورًا كَـأَنْ قَـد رَأى زُبَّـا[6]

---

(١) غشّى: غطّى. الخزية: العار. الركب: هم ركاب الإبل خاصّةً.
(٢) يحك هنا: ينظم ويصوغ. تدبرها: تفكّر فيها.
(٣) رامها: طلبها. عضبًا: قاطعًا. الحِجا: العقل.
(٤) الخساسة: الحقارة.
(٥) القِرْن: الخصم والنِّد. رفعًا ونصبًا: الرفع لغة ونحوًا للفاعل وهو هنا الخصم، والنصب للمفعول وهو هنا المهجوّ.
(٦) متهلّلًا: مستبشرًا فرحًا. الزب: العضو الذكري للرجل.

٧ - غَليظٌ مَجاري فِكْرِهِ لَوْ ضَرَبْتُهُ

عَلى ما بَدا لي مِنهُ لَم يَفْهَمِ الضَّرْبَا[١]

٨ - إذا كانَ وَجْهُ المَرْءِ يَبْسًا فَإِنَّهُ

يُقَاسي عِجانًا لا امتِراءَ بِهِ رَطْبَا[٢]

****

---

(١) غلظة مجاري الفكر: كناية عن الغباء وعدم الفهم.

(٢) العجان: المؤخرة. امتراء: شك.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٩ برواية التبريزي: ٤/٣١٠. وانظرها برقم: ١٨٠ برواية الصولي: ٣/٨٠. وابن المستوفي: ٣/١٩٠

المصادر:

- البيت (٤) المنتحل: ص ١٥٤. والمنتخل: ١/٥٠٢. والدر الفريد (خ):٣/٣١٤.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «يَحُلُّ بِعِرْضِهِ».

- (٤) في المنتحل، والمنتخل: «تنجيه خساسة».

****

(١٧)

قال أبو تمام يهجو عتبة بن أبي عاصم الحمصي:

[الوافر]

١ - أَعُتْبَةُ أَجبَنُ الثَّقلَيْنِ عُتْبَا
بِجَهْلِكَ صِرْتَ لِلمَكْروهِ نَصْبَا[1]

٢ - رُمِيتَ بِمَنْ لَوَ انَّ الجِنَّ تُرْمَى
بِهِ لَتَنَهَّبَتْها الإِنْسُ نَهْبا[2]

٣ - فَإِنَّكَ إِنْ تُساجِلْني تَجِدْني
لِرَأْسِكَ جَنْدَلًا وَلِفيكَ تُرْبا[3]

٤ - تَجِدْ صِلًّا تَخالُ بِكُلِّ عُضْوٍ
لَهُ مِنْ شِدَّةِ الحَرَكاتِ قَلْبا[4]

٥ - أَخا الفَلَواتِ قَدْ أَحيَا وَأَرْدَى
رِكابًا في صَحاصِحِها وَرَكْبا[5]

٦ - فَكادَ بِأَنْ يُرَى لِلشَّرقِ شَرْقًا
وَكادَ بِأَنْ يُرَى لِلغَرْبِ غَرْبا

٧ - وَأَنتَ تُديرُ قُطْبَ رَحًا عَلِيًّا
وَلَم تَرَ لِلرَّحا العَلياءِ قُطْبا[6]

---

(١) الثقلان: الإنس والجن. النصب هنا: الهدف.
(٢) رُميت هنا: تعرَّض لقتالك وهجائك. تنهَّبَتْها: أغارت عليها وغلبتها.
(٣) تساجلني: تباريني. الجندل: الصخرة. التُّرْب: التراب.
(٤) الصِّلُّ: في الأصل: الحيَّةُ الذكَر (الأفعوان)، ثم وصف به الرجل مدحًا، يُراد أنه لا يطاق ولا يُقام له.
(٥) الفلوات: القفار. جمع الفلاة. أردى: أهلك وتقل. الرِّكاب: المطايا. الصحاصح: جمع الصحصح، وهي الأرض المقفرة النائية. الرَّكْب: مَن يركبون المطايا في السفر.
(٦) قطب الرحى: الحديدة التي في الرحى السفلى، وفيه رميٌ له بالأُبْنة، وهي العين في الحسب.

٨ - تَـرَى ظَـفَـرًا بِـكُـلِّ صِـــرَاعِ قِـرْنٍ
إذا ما كُـنـتَ أَسـفَـلَ مِـنْـهُ جَـنْـبـا[١]

٩ - ثَـكِـلْـتُ قَـصَـائِـدي إن مَـرَّ يَـوْمٌ
وَلَـــمَّـا أَقْـضِ فـيـهِ مِـنْـكَ نَـحْـبـا[٢]

١٠ - وَكُـنْـتُ إِذَنْ كَـأَنـتَ فَـإِنَّ مِثْلي
إذا ما كـانَ مِـثْـلَـكَ كـانَ كَـلْـبـا[٣]

****

(١) الظَّفَر: النَّصر. القِرْن: الخصم والندّ.
(٢) ثكلتُ: فقدتُ، وأصلها في الولَد. النَّحْب هنا: النَّذْر.
(٣) كأنت: قليلاً ما تدخل الكاف على «أنت» أو «أنا» و«إياك»، وهو عند النحويين رديء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٦ برواية التبريزي: ٤/٣٠٢. وانظرها برقم: ١٧٧ برواية الصولي: ٣/٧٣. وابن المستوفي: ٣/١٨٦

المصادر:

- البيتان (٣، ٤) المنتخل: ١/٥١٠. والمثل السائر: ٢/٢٤.
- البيت (٣) الدر الفريد (خ): ٤/١٥٧
- البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٨.
- البيت (٦) الموازنة: ١/٣٢٤. والاستدراك: ص ١٠٩

الروايات

- (٣) في المنتخل: «تراضخني تجدني». وفي النظام: «فإنك لو». وفي الدر الفريد: «تصاحبني تجدني».
- (٤) في الوساطة بين المتنبي وخصومه: «ترى صلًّا».
- (٦) في الاستدراك: «وكاد بأن يرى للشرق مشرقًا: ...... مغربا».
- (٧) في المثل السائر: «رحًا مَليًا: ولَمْ نَرَ».
- (١٠) في النظام: «وكنت إذًا».

****

(١٨)

قال أبو تمام يهجو الجُلُوديّ حين انهزم من النُّوَيْرَة:

[الكامل]

١ - صَحْبِي قِفُوا مُلِّيتُكُمْ صَحْبا
فَاقضُوا لَنا مِنْ رَبْعِها نَحْبا[١]

٢ - دارٌ كَأَنَّ يَدَ الزَّمانِ بِأَنْـ
ـواءِ البِلَى نَشَرَتْ بِها كُتْبا[٢]

٣ - أَينَ الأُلَى كانوا بِعِقْوتها
وَالدَّهْرُ يَسْكُبُ ماءَهُ سَكْبا؟[٣]

٤ - إِذْ فيهِ كُلُّ خَريدَةٍ فُنُقٍ
عُذِرَ الفَتَى إِنْ هامَ أَو حَبَّا[٤]

٥ - فَرَغَ الوِشاحُ بِها وَقَد مَلأَتْ
مِنها الشَّوَى الخُلخالَ وَالقُلْبا[٥]

٦ - وَإِذا تَهادَتْ خِلْتَها غُصُنًا
لَدْنًا تُلاعِبُهُ الصَّبا رَطْبا[٦]

---

(١) مُلِّيتكم: أُمتِعْتُ بكم. الرَّبْع: المنزل والوطن. النَّحب: النَّذْر.
(٢) البِلَى: البلاءات.
(٣) عِقْوَتُها: ساحتها ومعتصمها. الماء هنا أي الخير.
(٤) الخريدة: البِكْر الشابة الجميلة. الفُنُق: الجارية الحسنة الفتيَّة المنعَّمة. هام: عشق. حب وأحبَّ بمعنىً واحد.
(٥) الوشاح: القلاة التي تلبسها النساء. الشَّوَى: جمع شواة، وهي فروة الرأس أو أطراق البدن. الخلخال: حلية كالسوار تلبسها المرأة في رِجْلها. القُلْب: سوار المرأة.
(٦) تهادت: تمايلَت. لَدْنًا: ليِّنًا. الصَّبا: ريح الشمال.

٧ - نَصَبَتْ لَهُ البَلْوى مُنَعَّمَةً

جُعِلَتْ لِناظِرِ عَيْنِهِ نَصْبا[١]

٨ - قَصَدَتْ لَهُ قَبلَ الفِراقِ فَما

أَبقَتْ لَهُ كَبِدًا وَلا قَلْبا

٩ - قُلْ لِلجُلُودِيِّ الَّذي يَدُهُ

ذَهَبَتْ بِمالِ جُنُودِهِ شَعْبا[٢]

١٠ - اللَّهُ أَعطاكَ الهَزيمَةَ إِذْ

جَذَبَتْكَ أَسبابُ الرَّدى جَذْبا[٣]

١١ - لاقَيْتَ أَبطالًا تَحُثُّ إِلى

ضَنْكِ المَقامِ شَوازِبًا قُبًّا[٤]

١٢ - فَنَزَلتَ بَينَ ظُهُورِهِمْ أَشِرًا

فَقَرَوْكَ ثُمَّ الطَّعْنَ وَالضَّرْبا[٥]

١٣ - ضَيْفًا وَلَكِنْ لا أَقولُ لَهُ

أَهلًا بِمَثْوَاهُ وَلا رَحْبا[٦]

١٤ - في حَيثُ تَلْقَى الرُّمْحَ يَشرَعُ في

نُطَفِ الكُلَى وَالمُرْهَفَ العَضْبا[٧]

١٥ - وَالخَيْلُ سانِحَةٌ وَبارِحَةٌ

وَالمَوْتُ يَغشَى الشَّرْقَ وَالغَرْبا[٨]

---

(١) البَلْوى: المُصيبة. مُنعَّمة: مترفة. نصبا: أي أمام عينيه.

(٢) الجلوديُّ: هو المهجوُّ.

(٣) أسباب: حبال. الرَّدى: الهلاك.

(٤) تحثُّ: تدفع بسرعة. ضنك المقام: ضيق المقام، أي الحرب الشديد. الشوازب: الخيل المُضمَّرات، جمع شازب. القُبّ: الخفيفة الضامرة.

(٥) أشِرًا: بَطِرًا مختالًا. قرَوْكَ: أضافوك.

(٦) مثواه: مقامه.

(٧) المرهف العضب: السيف البتار الخفيف.

(٨) السانح: ما يمرُّ من الخيل والطير يمينًا، وتتيمن العرب به، والبارح: ما يمرُّ شمالًا، ويتشاءمون منه. يغشى: يُغطِّي.

١٦ - وَالبِيضُ تَلمَعُ في أَكُفِّهِمِ
رَأْدَ الضُّحَى فَتَخالُها شُهْبا[١]

١٧ - ثُمَّ انثَنَتْ عَيْناكَ قَدْ رَأَتا
أَمْرًا فَأَودَعَتِ الحشَا رُعْبا[٢]

١٨ - وَشُغِلْتَ عَن دَبْغِ الجُلودِ بِما
نَشَرَ البَلاءُ وَجَلَّلَ الخَطْبا[٣]

١٩ - وافَتْكَ خَيْلٌ لَو صَبَرْتَ لَها
لَنَهَبْنَ رُوحَكَ في الوَغَى نَهْبا[٤]

٢٠ - هَيهاتَ لَمَّا أَنْ بَصُرْتَ بِهِمْ
أَغشَوْكَ ثَوْبَ الجهْدِ وَالكَرْبا[٥]

٢١ - وَحَسِبْتُهُمْ أُسْدًا أَساوِدَ أَوْ
إِبِلًا تَصُولُ قُرومُها جُرْبا[٦]

٢٢ - مِنْ حَيِّ عَدْنانٍ وَأُخوَتِهِم
قَحطانَ لا مِيلًا وَلا نُكْبا[٧]

٢٣ - وَرَأَيتَ مَرْكَبَ ما أَرَدْتَ بِهِم
صَعْبًا وَمَغْمَزَ عُودِهِمْ صُلْبا[٨]

٢٤ - وَرَمَيْتَ طَرْفَكَ ناظِرًا فَرَأى
في كُلِّ أَرضٍ مُوقِدًا حَرْبا[٩]

---

(١) البِيض: السيوف. رأْد الضُّحى: وقت ارتفاع الشمس. الشُّهُب: النجوم.
(٢) أودَعتْ: أنزَلتْ. الحشا: باطن الإنسان.
(٣) دبغ الجلود: حِرْفة المَهْجُوِّ، يُعيِّره بها. جلَّل الخَطْب: عظم المصاب.
(٤) وافتْ: أتَتْ. نهبن: أي لانتزعن. الوغى: ساحة القتال.
(٥) أغشوكَ: ألبسوكَ. الجَهْد: المشقَّة.
(٦) الأساود: الحيَّات. القروم: الفحول التي لا تُرْكَب. جُرْبا: أي أنها تنقضُّ هائجة.
(٧) الميل والنُّكب: جمع أمْيَل وأنْكَب، وهو الفارس الذي لا يثبت على السَّرْج.
(٨) مغمز عودهم: أي اختبار قوتهم وصلابتهم.
(٩) موقدًا: مهيِّجًا ومشعلًا.

٢٥ - وَعُصِمْتَ بِاللَّيلِ البَهيمِ وَقَدْ
أَلْقَى عَلَيكَ ظَلامُهُ حُجُبا[(١)]

٢٦ - فَسَرَيْتَ تَغْشَى البِيدَ مُجتَزِعًا
بِالعِيسِ مِنها الحَزْمَ وَالسَّهْبا[(٢)]

٢٧ - وَتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِلقَنا جَزَرًا
وَالبِيضُ تَجتذِبُ هامَهُمْ جَذْبا[(٣)]

٢٨ - قَتْلًا وَأَسْرًا في الحَديدِ مَعًا
يَتَوَقَّعُونَ القَتْلَ وَالصَّلْبا

٢٩ - فاشْكُرْ أَيادِيَ لَيْلَةٍ سَمَحَتْ
لَكَ بِالبَقاءِ وَرَكْبَها رَكْبا[(٤)]

٣٠ - بَلْ لا تُؤَدِّي شُكْرَها أَبَدًا
حَتَّى تُصَيِّرَها لَكُمْ رَبَّا[(٥)]

****

(١) عُصِمْتَ: حُرِستَ. البهيم: الشديد السواد. الحُجُب: جمع الحجاب وهو الستر.
(٢) سريتَ: مشيتَ ليلًا. تَغْشَى: تُطيف وتجوب. مجتزعًا: قاطعًا. العيس: الإبل البيض مع شُقرة يسيرة. الحَزْم: الأرض الغليظة الصلبة التي لا تُسلك. السَّهْب: الفلاة المُقفرة.
(٣) القنا: الرِّماح. جزَرًا: من جزَر الشيءَ إذا قطعَه، أي أنها تُهلكهم. البِيض: السيوف. هامَهم: رؤوسَهم، جمع هامَة.
(٤) أياديَ: أفضال ونِعَم.
(٥) ربًّا: أي تعبدُ هذه الليلة لأنها أمَّنت لك الهَرب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٥ برواية التبريزي: ٤/٣٢٠. وانظرها برقم: ١٨٦ برواية الصولي: ٣/٩٣. وابن المستوفي: ٣/٢٣٩.

المصادر:

- الأبيات (١٠، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٩) ولاة مصر: ص ١٤٧. ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها: ص ١٨٧

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والنظام: «قضوا بنا من ربعها».
- (٧) في شرح الصولي: «البلوى ممنعة».
- (١٠) في ولاة مصر: «الله أرهقت الهزيمة إذ: جذبتك أحبال الردى جذبًا».
- (١١) في شرح الصولي: «تَخُبُّ إِلى ضَنِّكِ».
- (١٢) في شرح الصولي، والنظام: «ونزلت بين ظهورهم».
- (١٥) في شرح الصولي، والنظام: «سارِحَةٌ وبارِحَةٌ».
- (١٨) في شرح الصولي: «وَشُغِلْتُ».
- (١٩) في ولاة مصر: «وأتتك خيل لو صبرت لها: أنهبن روحك في الوغى».
- (٢٠) في شرح الصولي، والنظام: «غشوك ثوب الجهد».
- (٢٥) في ولاة مصر: «أعصمت بالليل».
- (٢٧) في ولاة مصر: «جُزُرًا : وَالبِيضُ تَخْذُبُ هَامَهُمْ خَذْبَا».
- (٢٩) في ولاة مصر: «سَنَحَتْ : لَكَ بِالْبَقَا فَرَكِبْتَهَا».

****

(١٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[الطويل]

١ - تَلَقَّاهُ طَيْفي في الكَرَى فَتَجَنَّبا
وَقَبَّلْتُ يَومًا ظِلَّهُ فَتَغَضَّبا[١]

٢ - وَخُبِّرَ أَنّي قد مَرَرْتُ بِبابِهِ
لِأَخلِسَ مِنهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبا[٢]

٣ - وَلَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبا عِندَ أُذْنِهِ
بِذِكْري لَسَبَّ الرِّيحَ أَو لَتَعَتَّبا[٣]

٤ - وَلَم تَجْرِ مِنِّي خَطْرَةٌ بِضَميرِهِ
فَتَظهَرَ إِلَّا كُنتُ فيها مُسَبَّبا[٤]

٥ - وَما زادَهُ عِندي قَبيحُ فَعالِهِ
وَلا الصَّدُّ وَالإِعراضُ إِلَّا تَحَبُّبا[٥]

****

(١) الطيف: الخيال. الكرى: النعاس.

(٢) الخلسة: استلاب الشيء في نهزة ومخاتلة.

(٣) الصَّبا: ريح الشمال. سبَّ: شتم. تعَتَّبَ: تعاتب وتجنَّى.

(٤) مُسبَّبا: مشتومًا مرَّةً بعد مرَّة.

(٥) الفَعال: فعل الواحد في الخير والشر، وهنا للشر. الصد والإعراض بمعنىً.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٤ برواية التبريزي: ٤/١٦٧. وانظرها برقم: ٣٠٢ برواية الصولي: ٣/٣٨٤. وابن المستوفي: ٣/٢٣٧.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥) التذكرة السعدية: ص ٥٦٤.

****

(٢٠)

قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم بن مصعب:

[البسيط]

١ - قُلْ لِلأميرِ الَّذي قَدْ نَالَ ما طَلَبا
وَرَدَّ مِنْ سالِفِ المَعْروفِ ما ذَهَبا[١]

٢ - مَنْ نالَ مِن سُؤدُدٍ زاكٍ وَمِنْ حَسَبٍ
ما حَسْبُ واصِفِهِ مِن وَصْفِهِ حَسَبا[٢]

٣ - إذا المَكَارِمُ عُقَّتْ وَاسْتُخِفَّ بِها
أَضْحَى النَّدَى وَالسَّدى أُمًّا لَهُ وَأَبا[٣]

٤ - تَرْضَى السُّيوفُ بِهِ في الرَّوْعِ مُنْتَصِرًا
وَيَغْضَبُ الدِّينُ وَالدُّنيا إذا غَضِبا[٤]

٥ - في مُصْعَبِيِّينَ ما لاقَوْا مُرِيدَ رَدًى
لِلمُلْكِ إِلَّا أَصارُوا خَدَّهُ تَرِبا[٥]

٦ - كَأَنَّهُمْ وَقَلَنْسِي البِيضِ فَوْقَهُمُ
يَوْمَ الهِيَاجِ، بُدورٌ قُلْنِسَتْ شُهُبا[٦]

---

(١) سالف متقدِّم. المعروف: أي النَّوال الذي كان يُعطَى للمادح. ذهَب: درَس.

(٢) السؤدد: الشرف والسيادة.

(٣) عُقَّت هنا: أي رُفضتْ وجُحدتْ. النَّدى والسَّدى: قيل إن الندى ما كان في الأرض والسدى ما سقط من السماء، وقيل إن السدى من سَدِيت الأرض إذا نديت من المساء كان الندى أو من الأرض، أو السدى ما سقط نهارًا والندى ما سقط ليلًا وقيل إن الندى ما سقط آخر الليل والسدى نزل أوله، وهما متقاربان للدلالة على الجود.

(٤) الرَّوْع: الفزع.

(٥) المصعبيون: هم أهل الممدوح. الردى: الهلاك. أصاروا: أمالوا: تربا: ملتصقًا بالتراب، كناية عن إذلاله.

(٦) القلنسي: جمع القلَنْسُوَة، وهي هنا: الخوذة. يوم الهياج: يوم القِتال. بدور: جمع بدر، وهنا كناية عن الوجوه المضيئة. شهب: جمع شِهاب، وهو كتلة نار ساطعة، أو نجم لامع.

٧ - فِــدَاءُ نَـعْـلِـكَ مُـعْـطًـى حَـظَّ مَـكْـرُمَـةٍ
أَصْـغَـى إِلَـى الـمَـطْـلِ حَـتَّـى بـاعَ مـا وَهَـبـا(١)

٨ - إِنِّــي وَإِنْ كـانَ قَــوْمٌ ما لَـهُـمْ سَـبَـبٌ
إِلَّا قَـضَـــاءٌ، كَـفـاهُـمْ دونِـــيَ الـسَّـبَـبـا(٢)

٩ - وَكُـنْـتُ أَعْـلَـمُ عِـلْـمًـا لا كِـفـاءَ لَـهُ
أَن لَـيْـسَ كُـلُّ قِـطـارٍ يُـنْـبِـتُ الـعُـشْـبـا(٣)

١٠ - وَرُبَّـمـا عَـدَلَـتْ كَـفُّ الـكَـريمِ عَـنِ الْـ
ـقَـوْمِ الـحُـضـورِ وَنـالَـتْ مَـعْـشَـرًا غُـيَـبـا(٤)

١١ - لَـمُـضْـمِـرٌ غُـلَّـةً تَـخْـبو فَـيُـضْـرِمُـها
أَنِّــي سَـبَـقْـتُ وَيُـعْـطَـى غَـيْـرِيَ الـقَـصَـبـا(٥)

١٢ - وَنــادِبٌ رِفْـعَـةً قَـدْ كُـنـتُ آمُـلُـها
لَــدَيْـكَ لا فِـضَّــةً أَبْـكِـي وَلا ذَهَــبــا(٦)

١٣ - أَدعُــوكَ دَعْــوَةَ مَـظْـلُـومٍ وَسِـيـلَـتُـهُ
إِن لَـمْ تَـكُـنْ بـي رَحـيمًـا فَـارْحَـمِ الأَدَبــا(٧)

١٤ - احـفَـظْ وَسـائِـلَ شِـعْـرٍ فـيكَ مـا ذَهَـبَـتْ
خَـواطِـفُ الـبَـرْقِ إِلَّا دُونَ مـا ذَهَـبـا(٨)

---

(١) فداء نعلك: يفديك. أصغى هنا: مال ولجأ. وهب: منح وأعطى.

(٢) قضاءٌ: أي ما قضاه الله عليهم. السَّبَب هنا: الصِّلة.

(٣) لا كِفاء له: لا مِثال له. القطار: جمع قَطْر، وهو المطر.

(٤) عدَلتْ: مالت وانصرفت. غُيَبًا: غائبون.

(٥) مضمر: مُخفٍ. الغُلَّة: ما يجده المرءُ في صدره من عطش أو حزن أو غيظ. تخبو: يخمد لعبها. يضرمها: يشعلها. سبقتُ: فزتُ بالسباق، وهنا أي التقرب إليه. القصَب: قصبةُ السَّبْق تكون في نهاية السباق وتُعطى للفائز، ثم كذلك الذي يجيء بعده.

(٦) نادب: مؤمِّل وطالب.

(٧) وسيلة: ما يُتوسَّل به ويُتقرَّب به.

(٨) خواطف: جمع خاطف، والبرق الخاطف أي السريع. دون هنا: أقل.

١٥ - يَـغْـدُونَ مُـغْـتَـرِبـاتٍ فـي الـبِـلادِ فَـما
يَـزَلْـنَ يُـؤْنِـسْـنَ فـي الآفـاقِ مُـغْـتَـرِبـا[1]

١٦ - وَلا تُضِعْها فَما في الأَرضِ أَحْسَنُ مِنْ
نَـظْـمِ الـقَـوافـي إِذا مـا صـادَفَـتْ حَـسَـبا

١٧ - إِنْ أَنْـتَ لَـمْ تَـكُ عَـدْلَ الحـقِّ تُنْصِفُهُ
لَـمْ نَـرْجُ بَـعْـدَكَ خَـلْـقًـا يُـنْـصِـفُ الأَدَبـا

****

(١) يغدون: الضمير يعود إلى «وسائل شعر» في البيت السابق.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٧ برواية التبريزي: ١/٢٣٤. وأعاد إنشاد الأبيات (١، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) تحت رقم ٤٢٩: ٤/٤٤٤. وانظرها برقم: ١٧ برواية الصولي: ١/٢٩٨. وبرقم: ٨٣ عند القالي: ٣٥٩. وبرقم: ٨٢ عند الأعلم: ١٦٢. وابن المستوفي: ٣/٧٦. وأعاد إنشاد الأبيات ذاتها التي أعادها التبريزي: ٣/٢٤٣.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند القالي وابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١٤ - ١٦) البيان والتبيين: ٤/٨٠.
- البيتان (٩، ١٠) الموازنة: ٣/٢٢١.
- البيت (٢) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٣
- البيت (٤) الموازنة: ٢/٣٥٨. والدر الفريد: (خ) ٣/١٢٤
- البيت (٦) الموازنة: ٣/٣٣٤. والاستدراك: ص ١١٤
- البيت (١٠) الموازنة: ١/١٨٨
- البيت (١٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٢٥ والتبيان في شرح الديوان: ٢/٣٧. والاستدراك: ص ١٣٠

الروايات

- (١) في التبريزي رقم (٤٢٩)، والصولي (٤١٩)، والقالي (٨٣)، والأعلم (٨٢)، وابن المستوفي (٣/٢٤٣):

قُلْ للأمير تَجِدْ للقول مضطربًا

وتلق في كنفيهِ السَّهْلَ والرُّحُبا

– (٦) في شرح الصولي، والموازنة: «كأنهم وقلنسِ».

– (٧) في رواية القالي: «فِدًا لنعلكَ». وفي شرح الأعلم: «فدى لنعلك».

– (٨) في شرح الصولي: «خطو بصنع كفاهم». وفي رواية القالي: «قومي ما لهم سبب: رموا بصنع كفاهم عندك».

– (١١) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «ويعطي غيري». وفي النظام: «في القلب موضوعها... ويعطي غيري».

– (١٢) في شرح الصولي: «رَفْعَ قدرٍ كنت آملُهُ:... أبغي ولا ذهبا». وفي التبيان: «يا ربما رفعة.. : ... أبغي ولا ذهبا». الاستدراك: «فنادبُ رفعة قدر كنت آمُله: لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا».

– (١٤) في البيان والتبيين: «احفظ رسائل: خواطر البرق».

– (١٦) في البيان والتبيين: «صادفت أدبًا».

– (١٧) في شرح الصولي، والنظام: «الجود تنصفه». وفي رواية القالي: «الجود منصفه». وفي شرح الأعلم: «الجود منصفه: لم يرج بعدك خلق».

****

(٢١)

قال أبو تمام يهجو امرأةَ مُقّرَان:

[البسيط]

١ - إمْــرَاةُ مُـقْـرَانَ مـاتَـتْ بَـعدَ ما شَـابا
فَـحَـسَّـتِ الـسَّـلَـعَ الـفِـتْـيـانُ وَالـصَّـابـا[1]

٢ - لَـم يَـبْـقَ خَـلْـقٌ بِـبـابِ الـشَّـامِ نَـعرِفُـهُ
بِـالـفَـتْـكِ مُـذْ هَـلَـكَـتْ إلَّا وَقَــدْ تـابـا[2]

٣ - يـا نَـكْـبَـةً هَـشَـمَـتْ أَنـفَ الـسُّـرورِ بِـهِ
وَمـيـتَـةً أَبْـقَـتِ الــعُــزَّابَ عُــزَّابــا[3]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٥٤ برواية التبريزي: ٤/٣١٩. وانظرها برقم: ١٨٥ برواية الصولي: ٣/٩٢. وابن المستوفي: ٣/٢٣٨.

****

(١) السَّلَع: نبات أو شجرٌ مُرٌّ. الصَّاب: شجرٌ له عصارة بالغة المرارة.
(٢) الفتك: المجون والتهتك.
(٣) هشَمتْ: كسَرتْ.

(٢٢)

قال أبو تمام يفخر بزَمَاعِهِ وتقلبه في البلاد :

[الكامل]

١ - طَلَبَتْهُ أَيَّامٌ وَطالَبَ مِثلَها
أُخرَى فَأَصبَحَ طالِبًا مَطلُوبا[1]

٢ - هِيَ عَزْمَةٌ كَالسَّيفِ إِلَّا أَنَّها
جُعِلَتْ لِأَسبابِ الزَّمانِ قَضُوبا[2]

٣ - خَطَبَتْ خُطوبُ الدَّهرِ مِنهُ خُطَّةً
نَتَجَتْ عَلَيهِ تَجارِيًا وَنُكُوبا[3]

٤ - صَرَمَتْ حِبالُ الدَّهرِ مِنهُ صَرْمَةً
تَرَكَتْ بِقَلْبِ النَّائِباتِ وَجِيبا[4]

٥ - وَلَرُبَّما استَبْكَتْهُ نَكْبَةُ حادِثٍ
نَكَأَتْ بِباطِنِ صَفحَتَيْهِ نُدُوبا[5]

٦ - لا أَنَّهُ خَذَلَتْهُ أَسبابُ الغِنَى
أَو رَاحَ مِنْ سَلَبِ المُلوكِ سَليبا[6]

٧ - لَكِنَّهُ عَجَبٌ وَلَيسَ بِمُعجِبٍ
أَنْ شَامَ مِن حُكْمِ الزَّمانِ عَجيبا[7]

---

(١) طلبَتْه: لحقت به.

(٢) عَزْمَة: أي عزيمة. قضوبا: قاطعة.

(٣) خطوب: مصائب. الخُطَّة: الهدف والغاية، أو اسمُ عَنْزٍ مشئومةٍ عند العرب. نتجَتْ: من نَتجت الناقة وأنتجت إذا ولدَتْ. النكوب: المصائب.

(٤) صرَمتْ: قطعَت. وَجيبًا: رجفةً وخفقانًا.

(٥) نكأت: أصلها في الجرح إذا قشر قبل أن يبرأ، وهنا: حفرت. الصفحتان: الجانبان. الندوب: آثار الجُرْح.

(٦) سَلبُ الملوكِ: أُعطياتها. السَّليب: المسلوب.

(٧) شامَ هنا: نال، وأصله من ظهور الشامة أو الخال في الجسد. عجيبا: يُراد بها المصائب.

٨ - يَـوْمًـا بِمُـنْـقَـطِـعِ الـشُّـروقِ مُـقـامُـهُ
وَيُـقـيـمُ يَـومًـا بِـالـغُـروبِ غَـريـبـا[1]

٩ - لا كـانَـتِ الآمـالُ يَـكـفُـلُ نُجْـحَـهـا
كَـرَمٌ يُـرِيـكَ تَجَـهُّـمًـا وَقُـطـوبـا[2]

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٧٩ برواية التبريزي: ٥٦٣/٤. وانظرها برقم: ٤٦٩ برواية الصولي: ٦٠٥/٣. وابن المستوفي: ٢٢٦/٣.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «فتحت عليه».

- (٤) في النظام: «منه صريحةً».

- (٥) في شرح الصولي: «ولربما أشكته». وفي النظام: «ولربما اشكته...: تركت بباطن».

****

---

(١) مُقامة: المكان الذي ينزل فيه.
(٢) يكفُل: يضمن. نُجْحها: نجاحها وتَحققُها. القطوب: العبوس.

(٢٣)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الرمل]

١ - قَـد قَـصَـرْنـا دُونَـك الأَلْـ
ـحـاظَ خَـوْفًـا أَنْ تَـذُوبـا[١]

٢ - كُـلَّـمـا زِدْنـاكَ لَحْـظًـا
زِدْتَـنـا حُـسْـنًـا وَطِـيـبـا

٣ - مَـرِضَـتْ أَلحـاظُ عَـيْـنَـيْـ
ـكَ فَـأَمْـرَضْـتَ الـقُـلـوبـا!

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم:٢٢٥ برواية التبريزي: ٤/١٦٨. وانظرها برقم: ٣٠٣ برواية الصولي: ٣/٣٨٥. وابن المستوفي: ٣/٢٣٧.

المصادر:

- البيت (١) نفحة الريحانة: ٢/٥١٥.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «دونك الأبصار». وفي نفحة الريحانة: «قد عضضنا دونك الأبصار».

****

---

(١) قصَرْنا: كففْنا وحبَسْنا. الألحاظ: جمع اللَّحْظ وهو النظر بطرف العين.

(٢٤)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري:

[الخفيف]

١ - مِـنْ سَـجَـايَـا الـطُّـلُـولِ أَلَّا تُجِيبَا
فَـصَــوابٌ مِــن مُـقْـلَـةٍ أَنْ تَـصُـوبَـا[1]

٢ - فَـاسْـأَلَـنْـهـا وَاجْـعَـلْ بُـكَـاكَ جَـوابًـا
تَجِـدِ الـشَّـوْقَ سـائِـلًا وَمُـجِـيـبـا[2]

٣ - قَـدْ عَـهِـدْنـا الـرُّسُـومَ وَهْـيَ عُـكَـاظٌ
لِـلـصِّـبَـا تَـزْدَهِـيـكَ حُـسْـنًـا وَطِـيـبـا[3]

٤ - أَكْـثَـرَ الأَرضِ زائِـرًا وَمَــزُورًا
وَصُـعُــودًا مِـنَ الـهَـوى وَصُـبُـوبـا[4]

٥ - وَكِـعَـابًـا كَـأَنَّمَـا أَلْـبَـسَـتْـهـا
غَـفَـلاتُ الـشَّـبـابِ بُـرْدًا قَـشِـيـبـا[5]

٦ - بَـيَّـنَ الـبَـيْـنُ فَـقْـدَهـا قَـلَّـمـا تَـعْـ
ـرِفُ فَـقْـدًا لِـلـشَّـمْـسِ حَـتَّـى تَـغِـيـبـا[6]

---

(١) سجايا: طبائع وخِصال، جمع سَجِيَّة. تَصُوب: تنسكب وتنهمر.

(٢) سائلًا ومُجيبا: أي هو الذي يسأل ويجيب ذاته.

(٣) الرُّسوم: الأطلال، جمع الرَّسْم. عُكاظ: أي كثيرة الأهل يجتمع الناس إليها كما كانوا يجتمعون في سوق عكاظ للشعر. تزدهيكَ: تستخفُّكَ وتُمتعكَ.

(٤) الصُّعود: الارتفاع في صعوبة. الصُّبوب: الانحدار في لِين.

(٥) الكِعاب: جمع الكاعب، وهي المرأة التي نهد صدرها. البُرْد: نوعٌ من الثِّياب، وقيل البردةُ الشَّمْلة المخطَّطة. القشيب: الجميل المزركش.

(٦) البَيْن: الفِراق.

٧ - لَعِبَ الشَّيْبُ بِالمَفارِقِ بَلْ جَدْ
دَ فَأَبْكَى تُمَاضِرًا وَلَعُوبا[١]

٨ - خَضَبَتْ خَدَّهَا إِلَى لُؤْلُؤِ العِقْـ
ـدِ دَمًا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيبا[٢]

٩ - كُلُّ داءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ إِلْـ
ـلَا الفَظِيعَيْنِ: مِيتَةً وَمَشِيبا[٣]

١٠ - يا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى
حَسَنَاتي عِنْدَ الحِسانِ ذُنُوبا[٤]

١١ - وَلَئِنْ عِبْنَ ما رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْـ
ـكَرْنَ مُسْتَنْكَرًا وَعِبْنَ مَعِيبا[٥]

١٢ - أَو تَصَدَّعْنَ عَنْ قِلًى لَكَفَى بِالشْـ
ـشَيبِ بَيْني وَبَيْنَهُنَّ حَسِيبا[٦]

١٣ - لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ فَضلًا
جاوَرَتْهُ الأَبْرَارُ في الخُلْدِ شِيبا[٧]

١٤ - كُلَّ يَومٍ تُبْدِي صُروفُ اللَّيالي
خُلُقًا مِن أَبِي سَعِيدٍ رَغِيبا[٨]

---

(١) المَفارق: جمع المفرِق، وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشَّر. «تُمَاضر» و«لَعُوب»: اسمان من أسماء النساء.
(٢) خضبت: أي بالدمع المختلط بالدم. لؤلؤ العِقد: حبَّة اللؤلؤ التي بالعقد الذي تلبَسُه. الشواة: جلدة الرأس.
(٣) الفظيع: الشديد الشنيع.
(٤) نسيب هنا: شبيه. الثَّغام: نبتٌ يكون في الجبل يبيضُّ إذا يبس.
(٥) رأين: أي من الشَّيب.
(٦) تصدَّعْن: تفرَّقن. القِلَى: الكُرْه. حسيبًا: كافيًا.
(٧) الخُلْد: الجَنَّة.
(٨) الصُّروف: النوائب والمصائب. أبوسعيد: هو الممدوح.

١٥ - طابَ فيهِ المَديحُ وَالتَذَّ حَتَّى

فاقَ وَصْفَ الدِّيارِ وَالتَّشْبيبا[١]

١٦ - لَو يُفاجا رُكْنُ النَّسيبِ كُثيرٌ

بِمَعانيهِ خالَهُنَّ نَسيبا[٢]

١٧ - غَرَّبَتْهُ العُلا عَلى كَثرَةِ النَّا

سِ فَأَضْحَى في الأَقْرَبينَ جَنِيبا[٣]

١٨ - فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فَلَوْ ماتَ في مَرْ

وَ مُقيمًا بِها لَماتَ غَريبا[٤]

١٩ - سَبَقَ الدَّهْرَ بِالتِّلادِ وَلَم يَنْـ

تَظِرِ النَّائِباتِ حَتَّى تَنُوبا[٥]

٢٠ - فَإِذا ما الخُطوبُ أَعفَتْهُ كانَت

راحَتاهُ حَوادِثًا وَخُطُوبا[٦]

٢١ - وَصَليبُ القَناةِ وَالرَّأيِ وَالإِسْـ

ـلامِ، سائِلْ بِذاكَ عَنْهُ الصَّليبا[٧]

٢٢ - وَعَّرَ الدِّينَ بِالجِلادِ وَلَكِنْـ

ـنَ وُعورَ العَدُوِّ صارَت سُهُوبا[٨]

---

(١) التشبيب: التغزُّل بالنساء.

(٢) يُفاجَا: أي يفاجأ وسهلت الهمزة للتخفيف. كُثير: هو كُثَيِّر عزَّة، وهو بدلٌ من رُكن.

(٣) جَنِيبًا: أي غريبًا في الناس، لا نظير له.

(٤) مَرْو: بلَد الممدوح، وهو طائيٌّ كان من قُوَّاد حُمَيد الطُّوسي.

(٥) التلاد: المال الأصلي القديم. النائبات: مصائب الدهر.

(٦) الخطوب: المصائب جمع الخطب. راحتاهُ: يداهُ.

(٧) صليب القناة: الرُّمح. الصَّليبا: يريد النَّصارى.

(٨) وعَّر الدين: جَعَلَهُ وعْرًا على العدوِّ. الجِلاد: القتال. الوعور: المعاقل الصعبة. السُّهوب: جمع السَّهْب، وهو المستوي من الأرض.

٢٣ - فَـــدُروبُ الإشْـــرَاكِ صـــارَتْ فَـضـاءً

وَفَـــضَـــاءُ الإِسْـــــلامِ يُـــدْعَـــى دُرُوبـــا(١)

٢٤ - قَــدْ رَأَوْهُ وَهْـــوَ الـقَـريـبُ بَـعـيـدًا

وَرَأَوْهُ وَهْـــوَ الـبَـعـيـدُ قَـريـبـا(٢)

٢٥ - سَـكَّـنَ الـكَـيْـدَ فـيـهِـمُ إِنَّ مِـن أَعْـ

ـظَـمِ إِرْبٍ أَلَّا يُـسَـمَّـى أَرِيـبـا(٣)

٢٦ - مَـكْـرُهُـمْ عِـنْـدَهُ فَـصِـيـحٌ وَإِنْ هُـمْ

خـاطَـبُـوا مَـكْـرَهُ رَأَوْهُ جَـلِـيـبـا(٤)

٢٧ - وَلَـعَـمْـرُ الـقَـنـا الـشَّـوَارِعِ تَمْـرِي

مِـنْ تِـلاعِ الـطُّـلَـى نَجِـيـعًـا صَـبِـيـبـا(٥)

٢٨ - فـي مَـكَـرٍّ لِـلـرَّوْعِ كُـنْـتَ أَكـيـلًا

لِـلْـمَـنـايـا فـي ظِـلِّـهِ وَشَـريـبـا(٦)

٢٩ - لَـقَـدِ انـصَـعْـتَ وَالـشِّـتـاءُ لَـهُ وَجْـ

ـهٌ يَـــرَاهُ الـكُـمـاةُ جَـهْـمًـا قَـطُـوبـا(٧)

٣٠ - طـاعِـنًـا مَـنْـحَـرَ الـشَّـمـالِ مُتِيحًا

لِـبِـلادِ الـعَـدُوِّ مَـوْتًـا جَـنُـوبـا(٨)

---

(١) دروب الإشراك: أي الطرق التي تؤدي إلى ديار المشركين.

(٢) قريبا: يريد إسراعه إلى قتالهم.

(٣) الكيد: المكر والخديعة. الإرْب: الدَّهاء والعقل.

(٤) الجَليب: الأعجميُّ الذي لا يُفصح، وسُمِّي بذلك لأنه يُجلب من بلده على معنى السبي.

(٥) القنا الشوارع: الرماح المشرعة نحو الخَصْم. تُمْري: تستخرج. التِّلاع: جمع التَّلعة، وهي أعلى الوادي، وهنا: أعلى العنُق. الطُّلي: الأعناق. النجيع: الدم المائل إلى السَّواد. صبيبًا: منهمرًا.

(٦) المَكرُّ: موضع الحرب. الرَّوع: القتال المخيف. أكيلًا وشريبًا: أي مؤاكلًا ومشاربًا.

(٧) انصعتَ: أطعتَ على شدَّةٍ. الكُماة: المقاتلون المدجَّجود بالسِّلاح، جمع الكميّ. الجَهْم: الغليظُ السَّمِج. القَطُوب: العَبُوس الوجه.

(٨) مَنْحَر: موضع النَّحْر. الشمال: أي الريح الشمالية. الجنوب: الريح الجنوبية، وهي تجيء بالمطر.

٣١ - فـي لَـيالٍ تَـكـادُ تُبْقي بِـخَـدِّ الـشْـ
ـشَـمْـسِ مِـنْ ريـحِـهـا الـبَـلـيـلِ شُـحـوبـا(١)

٣٢ - سَـبَـراتٍ إذا الـحُـروبُ أُبـيـخَـتْ
هـاجَ صِـنَّـبْـرُهـا فَـكـانَـتْ حُـروبـا(٢)

٣٣ - فَـضَـرَبْـتَ الـشِّـتـاءَ فـي أَخْـدَعَـيْـهِ
ضَـرْبَـةً غـادَرَتْـهُ عَـوْدًا رَكُـوبـا(٣)

٣٤ - لَـو أَصَـخْـنـا مِـن بَـعْـدِهـا لَـسَـمِـعْـنـا
لِـقُـلُـوبِ الأَيَّـامِ مِـنْـكَ وَجِـيـبـا(٤)

٣٥ - كُلُّ حِصْنٍ مِن ذي الكَلاعِ وَأَكْشُو
ثـاءَ أَطْـلَـقْـتَ فـيـهِ يَـوْمًـا عَـصِـيـبـا(٥)

٣٦ - وَصَـلـيـلًا مِـنَ الـسُّـيـوفِ مُـرِنًّـا
وَشِـهـابًـا مِـنَ الـحـريـقِ ذَنُـوبـا(٦)

٣٧ - وَأَرَادُوكَ بِـالـبَـيـاتِ وَمَـنْ هَـ
ـذا يُـرَادي مُـتـالِـعًـا وَعَـسِـيـبـا؟(٧)

٣٨ - فَـرَأَوْا قَـشْـعَـمَ الـسِّـيـاسَـةِ قَـد ثَـقْـ
ـقَـفَ مِـنْ جُـنْـدِهِ الـقَـنـا وَالـقُـلُـوبـا(٨)

---

(١) البَليل: الرِّيح الباردة التي فيها شيء من المطر. الشُّحوب: تغيُّر الوجه أو الجسم بسبب هُزالٍ ونحوه.

(٢) السَّبَرات: الغدَوات الباردات، جمع سَبْرة. أُبيخت: من باخت النار تبوخ إذا سكُن لهيبُها. الصِّنَّبْر: البرد الشديد في غيم.

(٣) الأخدعان: عِرْقان في العنُق. العَوْد: المُسِنُّ من الإبل. رَكوبا: ذَلولا.

(٤) أصَخْنا: أمَلْنا الأذُنَ للسَّمْع وتنصتْنا. الوجيب: خفقان القلب.

(٥) ذو الكلاع بضم الكاف وفتحها: اسم حِصْن. أكْشُوثاء: حِصْنٌ مما يلي السودان. عَصيبا: شديدا.

(٦) الصَّليل: صوت السيوف إذا تلاقت. الذَّنُوب: الطويل الذَّنَب أي الذيل.

(٧) البَيات: الإغارة ليلًا على حين غِرَّة. المُراداة: المُراماة، وأصله الرميُ بالحجارة. مُتالع: جبَل بناحية البحرين. عَسِيب: جبل قريب من المدينة.

(٨) القشعم: في الأصل المسنُّ من النُّسور. ثقَّف: هذَّب وصقَل. القنا: الرماح.

٣٩ - حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الحزْمُ مِنْهُ

إنْ أَرادَتْ شَمْسُ النَّهارِ الغُروبا[(١)]

٤٠ - لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الأزارِقِ خالُوا

قَطَرِيًّا سَما لَهُمْ أو شَبِيبا[(٢)]

٤١ - ثُمَّ وَجَّهْتَ فارِسَ الأَزْدِ وَالأَوْ

حَدَ في النُّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيبا[(٣)]

٤٢ - فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ بنُ معاذٍ

جَمْرَةَ الحرْبِ وَامْتَرى الشُّؤْبوبا[(٤)]

٤٣ - بِالعَوالي يَهتِكْنَ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ

صَدْرَهُ أو حِجابَهُ المَحْجُوبا[(٥)]

٤٤ - طَلَبَتْ أَنْفُسَ الكُماةِ فَشَقَّتْ

مِن وَراءِ الجُيوبِ مِنهُمْ جُيُوبا[(٦)]

٤٥ - غَزْوَةُ مُتْبِعٌ وَلَوْ كانَ رَأيٌ

لَمْ تَفَرَّد بِهِ لَكانَت سَلُوبا[(٧)]

---

(١) حَيَّة الليل: التي تسير في اليل، شبَّه الممدوح بها. الحزم: ضبط الأمور وجودة الرأي.

(٢) التقصي: بلوغ أقصى مدى في البحث عن حقيقة الأمر. الأزارق: هم جماعة من الخوارج يُعرفون بالأزارقة، نسبة إلى نافع بن الأزرق الحنفي (ت٦٥ هـ)، ومن مذهبهم أن كل كبيرة كُفر. قَطَرِيّ: هو قطَرِيُّ بن الفُجَاءة التميمي، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (توفي حوالي ٧٨ هـ) خطيب الخوارج وشاعرهم وقائدهم في زمن بني مروان والحجَّاج بن يوسف، ردّ جيوشًا سيَّرها إليه الحجاج وظهَر عليهم. شَبِيب: هو شبيب بن زيد بن نعيم بن قيس الشيباني (٢٦ :٧٧ هـ)، أحد رؤساء الخوارج، خرج على بني أمية، فقاتله الحجاج، حتى فرَّ هاربًا، ومات غرقًا.

(٣) فارس الأَزد: هو محمد بن معاذ. مشهدًا: أي حضورًا.

(٤) تصلَّى: اصطلَى. امترى: استخرج. الشُّؤْبوب: المطر الشديد الوقع.

(٥) العوالي: الرِّماح. يَهْتِكنَ: يُمزِّقْنَ.

(٦) الجيوب: جمع الجَيْب، وهو طوق القميص أو الدرع، أو ما ينفتح على النَّحْر.

(٧) المُتْبِع: الناقة التي يتبعها ولدها. رأي: مَشُورة. السَّلُوب: الناقة التي لا ولَد يتبعها بسبب موته أو ذبحه.

٤٦ - يَوْمَ فَتْحٍ سَقَى أُسُودَ الضَّواحي

كُثَبَ المَوْتِ رائِبًا وَحَليبا(١)

٤٧ - فَإِذا ما الأَيَّامُ أَصبَحْنَ خُرْسًا

كُظَّمًا في الفَخارِ قامَ خَطيبا(٢)

٤٨ - كانَ داءَ الإِشْراكِ سَيْفُكَ وَاشْتَدْ

دَت شَكاةُ الهُدى فَكُنتَ طَبيبا(٣)

٤٩ - أَنْضَرَتْ أَيْكَتِي عَطاياكَ حَتَّى

صارَ ساقًا عُودِي وَكانَ قَضِيبا(٤)

٥٠ - مُمْطِرًا لي بِالجاهِ وَالمالِ لا أَلْـ

ـقاكَ إِلَّا مُسْتَوهِبًا أَو وَهُوبا(٥)

٥١ - فَإِذا ما أَرَدْتُ كُنْتَ رِشاءً

وَإِذا ما أَرَدْتُ كُنْتَ قَليبا(٦)

٥٢ - باسِطًا بِالنَّدَى سَحائِبَ كَفٍّ

بِنَداها أَمسى حَبيبُ حَبيبا(٧)

٥٣ - فَإِذا نِعْمَةُ امرِئٍ فَرِكَتْهُ

فَاهتَصِرْها إِلَيْكَ وَلْهَى عَرُوبا(٨)

---

(١) كُثَب: جمع كُثْبة، وهو القليل من اللبن المجتمع. الرائب: اللبن الذي مخض واستخرجت زبدته. الحليب: اللبن المحلوب.

(٢) الكُظَّم: جمع الكاظم، وهو السَّاكت.

(٣) شكاة: شكوى. الهدى هنا: الإسلام.

(٤) أنضرت: اخضرَّ ورقها. الأيكة: مفرد الأيك وهو الشجر المُلتفّ، وهنا يعنى نفسه. العود: القويُّ الجذع. القضيب: الهزيل.

(٥) وَهُوب: مبالغة في الهبة، ويهب بنفسه. مستوهبا: طالبًا العطاء من غيره له.

(٦) الرِّشاء: حبلُ الدَّلْو. القليب: البئر.

(٧) الندى هنا: الجُود. حبيبٌ الأوَّلُ: اسم الشاعر. حبيب الثاني أي: محبوب من الناس، ويصح أن يكون العكس.

(٨) فَرِكَتْه: من فرِكتْ المرأةُ زوجها إذا كرِهتْه. اهتصِرْها: اعطِفْها إليكَ. ولْهَى: أي مشتاقة، وأصل الولَه ذَهاب العقل من شدة الوجد. العَروب: المُتحبِّبة إلى زوجها.

٥٤ - وَإِذا الصُّنْعُ كانَ وَحْشًا فَمُلِّيـ
ـتَ بِرَغْمِ الزَّمانِ صُنْعًا رَبِيبا[١]

٥٥ - وَبَقاءً حَتَّى يَفُوتَ أَبو يَعْـ
ـقُوبَ في سِنِّهِ أَبا يَعْقُوبا[٢]

****

(١) الصُّنع: المَعْروف. وحشًا: أي يَنْفِر من القوم. مُلِّيت: أُمتِعتَ. الربيب: الذي أُحسنت تربيته.

(٢) أبويعقوب الأوّل: ولَدُ الممدوح، فاسمُ الممدوحِ محمدُ بن يوسف، واسمُ ولدِه يوسف. أبويعقوب الثاني: ربما يعني - والله أعلم - إسحاق بن إبراهيم والد يعقوب والد يوسف - عليهم الصلاة والسلام - أو يعني أن يعيش ابنه أكثر مّما عاش أبوه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢ برواية التبريزي: ١/١٥٧. وانظرها برقم: ١٢ برواية الصولي: ١/٢٤٩. وبرقم: ٣٤ عند القالي: ١٧٧. وبرقم: ٣٣ عند الأعلم: ١/٣٩٠. وابن المستوفي: ٢/٢١٩.

المصادر:

- الأبيات (١ - ١٠، ١٣، ١٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤/٢٦٦.
- الأبيات (١ - ١٣) هبة الأيام: ص ٢٨٨.
- الأبيات (٧ - ١٣) الموازنة: ٢/٢٠٢، ٢٠٣.
- الأبيات (٣٣، ١، ٤ - ٦، ١٩، ٢٠) الرسالة الموضحة: ص ١٦٤، ١٦٣
- الأبيات (٧ - ١٠) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٣٠.
- الأبيات (٧ - ٩، ١١) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٤
- الأبيات (٩ - ١١، ١٣) الزهرة: ١/٤٤٨.
- الأبيات (٢١، ٣٩، ٢٥، ٢٦) الموازنة: ٣/٢٨٨، ٢٨٩.
- الأبيات (٧، ١٠، ١٣) زهر الآداب: ٢/٨٩٦، ٨٩٧.
- الأبيات (٣١ - ٣٣) الموازنة: ٣/٣٤٥، ٣٤٦.
- الأبيات (٤٩ - ٥١) الموازنة: ٣/٣.
- البيتان (١، ٢) الموازنة: ١/٤٩٩.
- البيتان (٣، ٤) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٨.
- البيتان (٦، ٧) المنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٥

- البيتان (٨، ٩) معجم الأدباء: ٢/ ٨٥٠.

- البيتان (١٣، ١٤) الموازنة: ٢/ ٢٩٢. وسر الفصاحة: ٢٦٩. والإيضاح: ص ٤٨٨. وأنوار الربيع: ٣/ ٣١٦. والجوهر السني (خ): ورقة ١٩٩أ.

- البيتان (١٥، ١٦) الاستدراك: ص ١٢٠

- البيتان (١٦، ١٥) الموازنة: ١/ ١٠. والعمدة لابن رشيق: ٢/ ٧٧٥.

- البيتان (١٧، ١٨) الخصائص: ٢/ ١٢٧ والوساطة: ص ١٨٨ وشرح الواحدي: ٢/ ٨٠٥. والتبيان في شرح الديوان: ٢/ ٢٢٣. وجوهر الكنز: ص ١٦٧.

- البيتان (٥٠، ٥١) مروج الذهب للمسعودي: ص ٧٢. وأحسن ما سمعت: ص ٩١.

- البيت (١) أخبار أبي تمام للصولي: ص ٢٢٧. والموازنة: ١/ ٤٥٦.

- البيت (٦) عيون الأخبار: ٢/ ٢٢١، ٣/ ٣٢. والمحب والمحبوب: ١/ ٢٠٨. والموازنة: ١/ ٣٦٢. والواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٥٠. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٤. والفتح على أبي الفتح: ص ٧٥. وزهر الأكم: ١/ ٢١٨.

- البيت (٨) كنز الكتاب: ٢/ ٦١٧

- البيت (٩) بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب: (المورد): م٢ ع٣ ص ٩٧.

- البيت (١٣) محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٢٤. والتذكرة الحمدونية: ٧/ ١٦ وزهر الأكم: ١/ ٢٢٣.

- البيت (١٥) العمدة لابن رشيق: ٢/ ٧٨٦. ولطائف الذخيرة: ص ٢٢٩.

- البيت (١٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٥. والاستدراك: ص ٢٠٣.

- البيت (١٨) جواهر الآداب: ١/ ٥٦٨.

- البيت (٢٦) سر الفصاحة: ص ٢٠٤.

- البيت (٣٣) البديع لابن المعتز: ص ٢٤ والموازنة: ١/ ٢٦١. والموشح: ص ٣٨٤.

والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٤. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٩. والإبانة: ص ٢٦٤. وسر الفصاحة: ص ١٢٦. ومعجم الأدباء: ٢٥١٥/٦. والاستدراك: ص ٦٦

- البيت (٣٤) الموازنة: ١٠٧/١

- البيت (٣٥) معجم ما استعجم: ص ١٨٣. ومعجم البلدان: ٢٤٠/١.

- البيت (٤٤) كتاب الصناعتين: ص ٤١٥.

- البيت (٤٦) الجامع الكبير: ص ٨٨.

- البيت (٤٩) الموازنة: ٣٣٤/١: والصناعتين: ص ٢٢٨.

- البيت (٥١) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٧. وأسرار البلاغة: ص ٢٥٤.

- البيت (٥٤) البديع لابن المعتز: ص ٤٧.

الروايات

- (١) في أخبار أبي تمام، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «فصواب من مقلتي». وفي هبة الأيام: «فصواب لمقلة».

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «اسألنها ....: تخدم الشوق». وفي شرح الأعلم، ومعاهد التنصيص، وهبة الأيام: «اسألنها».

- (٣) في شرح الصولي، والانتصار: «قد عهدت». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «قد شهدنا».

- (٤) في النظام: «أكثر الناس».

- (٦) في شرح الصولي: «يعرف فقد الشموس». وفي الوساطة: «بين البين بينها». وفي الفتح على أبي الفتح: «تعرف فقد الشموس». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «قل ما : تعرف قعدًا للشمس».

- (٧) في الموازنة: «لعب البين بالمفارق».

- (٨) في هبة الأيام: «وما إن رأت».

- (٩) في شرح الصولي: «إلام القطيعين». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «إلا القطيعين».

- (١١) في هبة الأيام: «ولئن عين ما رأين».

- (١٣) في الزهرة: «للشيب ظرفًا». وفي الموازنة، وزهر الآداب، وسر الفصاحة، ومحاضرات الأدباء، والتذكرة الحمدونية: «في الشيب فضلاً». وفي الايضاح، ومعاهد التنصيص، وأنوار الربيع، والجوهر السني: «في الشيب خيرًا». وفي هبة الأيام: «بالشيب طرقًا».

- (١٤) في الموازنة، وسر الفصاحة: «أبى سعيد غريبًا».

- (١٦) في شرح الصولي: «لو يفاجا ذكر المديح كثيرًا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «ركن المديح كثيرًا». وفي الموازنة، والاستدراك: «لو يفاجى ذكر المديح كثيرًا». وفي العمدة: «لو يفاجى ركن المديح كثيرًا».

- (١٧) في رواية القالي، والوساطة، وشرح الأعلم، والتبيان والاستدراك: «كثرة الأهل». وفي جوهر الكنز: «الأقربين حبيبا».

- (١٨) في العمدة، وجواهر الآداب: «مات في طوس». وفي العمدة، وشرح الأعلم: «لمات فيها غريبا».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والانتصار: «عنه بذاك الصليبا».

- (٢٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «تدعى فضاءً».

- (٢٥) في شرح الصولي: «ساكن الكيد». وفي شرح الأعلم، والنظام: «تسمى أريبا».

- (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «من تلاع الكلى».

- (٢٩) في شرح الصولي: «وجها قطوبا».

- (٣١) في الموازنة: «تبقى بحد الشمس».

– (٣٢) في رواية القالي: «الحتوف أبيخت». وفي الموازنة: «الحروب أنيخت». وفي شرح الأعلم: «الحتوف أتيحت».

– (٣٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، ومعجم البلدان، والنظام: «أطلعت فيه يومًا».

– (٣٩) في شرح الصولي: «الحزم فيه». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «النهار غروبا». وفي الموازنة: «فيه : حين فاءت شمس النهار».

– (٤٤) في الصناعتين: «الجيوب منها الجيوبا».

– (٤٩) في رواية القالي: «صار عودي ساقًا»، وفي الصناعتين: «عاد غصني ساقًا»، وفي شرح الأعلم: «عاد ساقًا».

– (٥٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «ما ألقاك». وفي مروج الذهب: «ممطر لي الحياة».

– (٥١) في شرح الصولي، ومروج الذهب، والموازنة، وأسرار البلاغة: «وإذا».

– (٥٣) في النظام: «وإذا نعمة امرئٍ».

– (٥٤) في البديع لابن المعتز: «فإذا الصنع».

****

(٢٥)

قال متغزلًا:

[الخفيف]

١ - اجعَلي في الكَرى لِعَيْني نَصيبا
كَيْ تَنالَ المَكْرُوهَ وَالمَحْبُوبا[١]
٢ - أَشْرِكي بَيْنَ دَمْعِ عَيْني وَنَوْمي
وَاجْعَلي لي مِنَ الرُّقادِ نَصيبا
٣ - كُنْتُ أَهوى البِيضَ الحِسانَ فَقَد أَصْـ
ـبَحَ حُبِّي عَن غَيرِها مَحْجُوبا[٢]
٤ - قَرَّبَتْها المُنى وَباعَدَها النَّأْ
يُ فَأَضحَتْ مِنِّي بعيدًا قريبا[٣]
٥ - إنْ تَكُنْ مُقْلَتي إذا غِبْتِ تَسْتَوْ
لِي عَلَيها الدُّموعُ حَتَّى تَؤُوبا[٤]
٦ - فَلَكَم نَظْرَةٍ تُسَرُّ بِها مِنْـ
ـكِ لَها رَوْعَةٌ تَسُوءُ القُلُوبا[٥]

****

---

(١) الكرى: النُّعاس والنَّوم.
(٢) البيض: جمع البَيْضاء، أي الفتاة الجميلة البيضاء.
(٣) النائيُ: البُعْد والمفارقة.
(٤) تؤوب: ترجع.
(٥) الرَّوْعة: اسمُ مرَّةٍ من الرَّوْع، وهو الفزع.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢١٩ برواية التبريزي: ٤/١٦٠. وانظرها برقم: ٢٩٧ برواية الصولي: ٣/٣٧٧. وابن المستوفي: ٣ / ١٧٩

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند ابن المستوفي.

****

(٢٦)

جاء في شرح الصولي، وشرح التبريزي، وديوانه المخطوط (دار الكتب): ورقة ٤٩أ، و(السليمانية): ورقة ١٠ ب: «قال أبو تمام يمدح الحسن بن سهل»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «قال أبو تمام يمدح الحسن بن رجاء»:

[الطويل]

١ - أَأَيَّامَنا ما كُنْتِ إِلَّا مَواهِبا
وَكُنْتِ بِإِسعافِ الحبيبِ حَبائِبا[١]

٢ - تَفرَّقْنَ أَيَّامٌ حَمِدتُ نَعِيمَهَا
كَذَا كُلُّ أَيَّامٍ بَعُدْنَ ذَواهبا[٢]

٣ - سَنُغْرِبُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكِ في البُكا
فَما كُنتِ في الأَيَّامِ إِلَّا غَرائِبا[٣]

٤ - وَمُعْتَرَكٍ لِلشَّوْقِ أَهْدَى بِهِ الهَوى
إِلى ذي الهَوى نُجْلَ العُيُونِ رَبائِبا[٤]

٥ - كَواعِبُ زارَتْ في لَيالٍ قَصيرَةٍ
يُخَيَّلْنَ لي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَواعِبا[٥]

٦ - سَلَبْنا غِطاءَ الحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجُهٍ
تَظَلُّ لِلُبِّ السَّالِبيها سَوالِبا[٦]

---

(١) مواهب: نِعَم. إسعاف: وِصال. حَبائب: جمع حبيبة، أي محبوبة.
(٢) حمِدتُ: أثنيتُ على.
(٣) أغْرَب في البكاء: أسرف فيه. غرائب هنا: قليلة نادرة.
(٤) ذو الهوى: يعني نفسه. العيونُ النُّجْل: الواسعة. الربائب: جمع الرَّبيبة، وهي التي يُقام على تربيتها.
(٥) الكواعب: جمع الكاعب، وهي الجارية التي نهَد ثديُها.
(٦) سوالب: يقال: سلَب اللُّبَّ: أي خلب العقل.

٧ - وُجوهٌ لَوَ انَّ الأَرْضَ فيها كَواكِبٌ

تَوَقَّدُ لِلسَّاري لَكُنَّ كَواكِبا[١]

٨ - سَلي هَلْ عَمَرْتُ القَفْرَ وَهْوَ سَباسِبٌ

وَغادَرْتُ رَبْعي مِن رِكابي سَباسِبا[٢]

٩ - وَغَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ

وَشَرَّقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ المَغارِبا[٣]

١٠ - خُطُوبٌ إذا لاقَيْتُهُنَّ رَدَدْنَني

جَريحًا كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ الكَتائِبا[٤]

١١ - وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوائِبِ أَصبَحَتْ

خَلائِقُهُ طُرًّا عَلَيهِ نَوائِبا[٥]

١٢ - وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ المُسَمَّى مَنِيَّةً

وَقَدْ يَرْجِعُ المَرءُ المُظَفَّرُ خائِبا[٦]

١٣ - فَآفَةُ ذا أَلَّا يُصادِفَ مِضْرَبًا

وَآفَةُ ذا أَلَّا يُصادِفَ ضارِبا[٧]

١٤ - وَمَلأْنَ مِن ضِغْنٍ كَواهُ تَوَقُّلي

إِلى الهِمَّةِ العُليا سَنامًا وَغارِبا[٨]

---

(١)تَوقَّد: أي تُشعُّ وتُضيء. الساري: هو السائر ليلًا.

(٢) السَّباسِب: جمع السَّبْسَبْ، وهي الأرض المُقفرة البعيدة. الرَّبع: المنزل. الرِّكاب هنا: الإبل المركوبة.

(٣) غرَّبت وشرَّقت: سِرتُ صوب الغرب والشَّرق.

(٤) الكتائب: جمع الكتيبة، وهي الفرقة العظيمة من الجيش.

(٥)يُسلِّم: يستسلم. طُرًّا: جميعًا.

(٦)يكْهَم: ينبو ويبطُؤ. المُظَفَّر: المنتصِر.

(٧) المِضْرَب: الرجل الشُّجاع.

(٨) الضِّغْن: الحقد والبغضاء. التوقُّل: الصعود. السَّنام: أصله للبعير، وهنا الشيء المرتفع. الغارب: أعلى مُقدَّم السَّنام، وأعلى كل شيء.

١٥ - شَهِدْتُ جَسيماتِ العُلا وَهْوَ غائِبٌ
وَلَوْ كانَ أَيضًا شاهِدًا كانَ غائِبا(١)
١٦ - إِلى الحسَنِ اقتَدْنا رَكائِبَ صَيَّرَتْ
لَها الحزْنَ مِن أَرضِ الفَلاةِ رَكائِبا(٢)
١٧ - نَبَذْتُ إِلَيهِ هِمَّتي فَكَأَنَّما
كَدَرْتُ بِهِ نَجْمًا عَلى الدَّهرِ ثاقِبا(٣)
١٨ - وَكُنتُ امرَءًا أَلقَى الزَّمانَ مُسالِمًا
فَآلَيْتُ لا أَلقاهُ إِلَّا مُحارِبا(٤)
١٩ - لَوِ اقتُسِمَتْ أَخلاقُهُ الغُرُّ لَم تَجِدْ
مَعيبًا وَلا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عائِبا(٥)
٢٠ - إِذا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفِّهِ
فَكُنْ كاتِبًا أَو فَاتَّخِذْ لَكَ كاتِبا(٦)
٢١ - عَطايا هِيَ الأَنواءُ إِلَّا عَلامَةً
دَعَتْ تِلكَ أَنواءً وَتِلكَ مَواهِبا(٧)
٢٢ - هُوَ الغَيْثُ لَو أَفرَطْتُ في الوَصْفِ عامِدًا
لِأَكْذِبَ في مَدْحِيهِ ما كُنْتُ كاذِبا
٢٣ - ثَوَى مالُهُ نَهْبَ المَعالي فَأَوْجَبَتْ
عَلَيهِ زَكاةُ الجُودِ ما لَيْسَ واجِبا(٨)

---

(١) جسيمات: ضِخام.
(٢) الحسَن: هو الممدوح. الركائب: المطايا. الحَزْن: الأرض الصعبة.
(٣) كَدَرْتُ: قضضتُ. الثاقب: المتوهِّج المضيء.
(٤) آليتُ: حلَفتُ وعزمتُ.
(٥) الغُرُّ هنا: الكريمة.
(٦) فواضل كفِّه: فضائله.
(٧) الأنواء: جمع النَّوْء، وهو المطر المنهر.
(٨) ثوى: أقام. النَّهب هنا: بمعنى العطيَّة والنِّحْلة.

٢٤ - تُحَسَّنُ في عَيْنَيهِ إن كُنتَ زائِرًا
وَتَــــزْدادُ حُسْنًا كُلَّما جِئْتَ طالِبا

٢٥ - خَدِينُ العُلا أَبْقى لَهُ البَذْلُ وَالتُّقى
عَواقِبَ مِنْ عُرْفٍ كَفَتْهُ العَواقِبا[1]

٢٦ - يَطولُ استِشاراتِ التَّجارِبِ رَأيُهُ
إذا ما ذَوُو الرَّأيِ استَشارُوا التَّجارِبا[2]

٢٧ - بَرِئْتُ مِنَ الآمــالِ وَهْــيَ كَثيرَةٌ
لَدَيكَ وَإنْ جاءَتْكَ حُدْبًا لَواغِبا[3]

٢٨ - وَهَلْ كُنتُ إلَّا مُذْنِبًا يَومَ أَنتَحي
سِـــواكَ بِآمــالٍ فَأَقبَلتُ تائِبا[4]

****

(١) الخَدِين: الصديق الملازم. عواقب من عُرْف: أي ثناءً وحمدًا وذكرًا حسنا.

(٢) يَطول هنا: يَفضُل، وبرفع «استشارات»، فـ «يَطول» من طال الأمَد.

(٣) برئتُ: وكَلتُ أمرَ آمالي إليكَ. الحُدْب اللَّواغب: النُّوق العيِيَّة المهزولة، وهنا وصف للآمال.

(٤) أنتحي: أقصِدُ وأنتجع.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠ برواية التبريزي: ١٣٨/١. وانظرها برقم: ١٠ برواية الصولي: ٢٣٨/١. وبرقم: ٦ عند القالي: ٧٩. وبرقم: ٦ عند الأعلم: ٢٠٦/١ وابن المستوفي: ١٨٥/٢

- والبيت (٢) زيادة من رواية القالي، وشرح الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣، ٥ – ١٠، ١٢ – ١٥، ١٨، ٢٣ – ٢٦) المنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٤/١١

- الأبيات (١، ٣ – ٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧، ٢٨.

- الأبيات (٨ – ١٣) الموازنة: ٢٦٣/٢. وفي زهر الأكم: ٢٢٢/١.

- الأبيات (١، ٣ – ٥) الموازنة: ١٥٩/٢

- الأبيات (١، ١١ – ١٣) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٢.

- الأبيات (١١ – ١٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٤

- البيتان (١، ٣) كتاب الشوق والفراق: ص ٨٦. وديوان المعاني: ص ٩٩٥، ٩٩٦. ومن غاب عنه المطرب: ص ١٠٦

- البيتان (١، ١٧) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣١٥.

- البيتان (٦، ٧) الموازنة: ٨٩/٢.

- البيتان (٨، ٩) الحنين إلى الأوطان (المورد): مجلد ١٦، ع١، ص ١٦٠. وفصل المقال: ص ١٤٣. وزهر الأكم: ١٢٥/١

- البيتان (١٢، ٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٣. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤٩٢/٢.

- البيتان (١٧، ١٨) الموازنة: ٣/٢٥٤.

- البيتان (٢٣، ٢٢) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧١

- البيت (١) الموازنة: ٢/١٥٨

- البيت (٤) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٥.

- البيت (٥) الموازنة: ١/٥١٧.

- البيت (٦) الفسر: ١/٢٧٣. والمنصف: ١/٤٢٢. والإبانة: ص ٢٠٧ وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٧. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٢٣. والاستدراك: ص ١١٧ والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ٨٩.

- البيت (٧) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/٢٥٨

- البيت (٩) الموشح: ص ٤١٠. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٤، ٣٠١. وشرح الواحدي: ٤/١٧٩٠. والتبيان في شرح الديوان: ص ١/١٨٧. والاستدراك: ص ١٠٩

- البيت (١١) الرسالة الموضحة: ص ١٩١. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥. والمنتحل: ص ١٧٧. والمنتخل: ٢/٦٣٦. وفرائد الخرائد في الأمثال: ص ٥٢٤. والدر الفريد (خ): ٣/١٨٩. ونهاية الأرب: ٣/٩٥.

- البيت (١٢) الأمثال المولدة: ص ٢١٠. والرسالة الموضحة: ص ١٨٢. والمنتخل: ٢/٧٢٢. وكنز الكتاب: ١/٣٢٣.

- البيت (١٥) أخبار أبي تمام الصولي: ص ٨٠. والموازنة: ١/٣٥٧. والمنتخل: ١/٥٢٧. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٩. وجواهر الآداب: ٢/٩٤٢. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٢٩. والدر الفريد (خ): ٤/١٦

- البيت (١٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٥. وشرح الواحدي: ١/٣٧٨. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢٥١. والاستدراك: ص ١٢٥. وجوهر الكنز: ص ١٧٩

- البيت (٢٠) الموازنة: ٣/١٥٢

- البيت (٢٢) المنصف: ١/٤٥٧.

- البيت (٢٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣١٧. وشرح الواحدي: ١٩٠٩/٤ والتبيان في شرح الديوان: ٢٧٣/٢. والاستدراك: ص ١٥٢

- البيت (٢٦) محاضرات الأدباء: ٣٠/١.

- البيت (٢٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٣

- البيت (٢٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤٣. والمنصف: ٤٢١/١. ومعجز أحمد: ١١٤/٤. وشرح الواحدي: ١٧٩٠/٤ والتبيان في شرح الديوان: ١٨٧/١ والاستدراك: ص ١٠٥

الروايات

- (٣) في المنتظم في تاريخ الملوك: «سيغرب تجديد لعهدك في الهوى».

- (٤) في رواية القالي: «إلى ذي النوى».

- (٥) في الموازنة، والمنتظم في تاريخ الملوك: «تخيلن لي».

- (٦) في الوساطة، والمنصف، والإبانة، وسرقات المتنبي، والمنتظم في تاريخ الملوك، والتبيان والمآخذ على شرح الواحدي: «سلبن غطاء الحسن». وفي شرح الأعلم: «عن حسن أوجه». وفي الاستدراك: «تطل للب».

- (٧) في شرح الصولي، رواية القالي، والموازنة، والوساطة، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «لكانت كواكبا». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «لو أن الأرض».

- (٨) في كتاب الحنين إلى الأوطان، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «وهي سباسب».

- (٩) في الموازنة، والاستدراك: «تغربت حتى». وفي الموشح، والوساطة، والتبيان: «فغربت حتى».

- (١٠) في شرح الصولي: «لقيت كتائبا».

- (١١) في المنتخل، والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: «خلائقه جمعًا».

- (١٢) في الوساطة: «يرجع النجد المظفر». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «وقد يكهن السيف».

- (١٣) في الموازنة، والمختار من دواوين المتنبي: «فآفة ذا أن لا يصادف صارمًا: وآفة ذا أن لا». وفي الذخيرة: «فآفة ذا أن لا يصادف مضربا ... وآفة ذا أن لا». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «وآفة ذا أن لا» في الشطرين.

- (١٥) في سرقات المتنبي، والتبيان: «أيضًا حاضرا كان غائبا».

- (١٦) في شرح الصولي: «لنا الحزن من أرض الغلاة ركائبا».

- (١٨) في الموازنة: «وكنت امرأً». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «وكنت آمرًا ... : تعاليت لا ألقاه».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وهذي مواهبا».

- (٢٢) في مطلع الفوائد: «وأقسم لو أفرطت».

- (٢٣) في الوساطة، وشرح الواحدي، والاستدراك، ومطلع الفوائد: «المعالي وأوجبت». وفي شرح الواحدي «ترى ماله نصب المعالي».

- (٢٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والمنتظم في تاريخ الملوك: «إن جئت زائرًا». وفي المنتظم: «وتحسن في عينيه».

- (٢٥) في النظام: «البذل والندى».

- (٢٦) في شرح الصولي، وشرح الأعلم، والمنتظم في تاريخ الملوك: «تطول استشارات». وفي النظام: «إذا ما ذوو الحزم».

- (٢٨) في الوساطة: «فهل كنت.... .... فجئتك تائبا». وفي المنصف لابن وكيع: «وما كنت إلا .... سواك بآمالي فجئتك تائبا». وفي معجز أحمد: «سواك بآمالي فأصبحت». وفي شرح الواحدي: «سواك بآمالي فجئتك». وفي الاستدراك: «وما كنت إلا مذنبًا يوم أنتمي : .... فجئتك تائبا».

****

(٢٧)

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

[الطويل]

١ - لَقَدْ أَخَذَتْ مِن دارِ ماوِيَّةَ الحُقْبُ
أَنُحْلُ المَغاني لِلْبِلَى هِيَ أَمْ نَهْبُ؟[١]

٢ - وَعَهْدي بِها إِذْ ناقِضُ العَهْدِ بَدْرُها
مُراحُ الهَوى فيها وَمَسْرَحُهُ الخِصْبُ[٢]

٣ - مُؤَزَّرَةً مِنْ صَنْعَةِ الوَبْلِ وَالنَّدى
بِوَشْيٍ وَلا وَشْيٌ، وَعَصْبٍ وَلا عَصْبُ[٣]

٤ - تَحَيَّرَ في آرامِها الحُسْنُ، فَاغتَدَتْ
قَرارَةَ مَنْ يُصْبي وَنُجْعَةَ مَنْ يَصْبُو[٤]

٥ - سَواكِنُ في بِرٍّ كَما سَكَنَ الدُّمَى
نَوافِرُ مِنْ سُوءٍ كَما نَفَرَ السِّرْبُ[٥]

٦ - كَواعِبُ أَترابٌ لِغَيْداءَ أَصبَحَتْ
وَلَيسَ لَها في الحُسنِ شَكْلٌ وَلا تِرْبُ[٦]

---

(١) ماويَّة: اسم امرأة مشتقٌّ من الماء. الحُقْب: الدَّهر. النُّحْل: العطيَّة. المغاني: المنازل التي كانت مأهولة، مفردها المَغْنَى.
(٢) المُراح: مأوى الماشية ليلًا. المسرح: مرتعها نهارًا.
(٣) مُؤَزَّرة: أي لها إزار. الوَبْل: المطر الشديد الوقع. الوشيُ: الثِّياب المنقوشة. العَصْب: بُرْدٌ يمنيٌّ يُعصب غزلُه ثم يُصبغ ثم يُحال.
(٤) تحيَّر هنا: أقام. الآرام هنا: النساء الجميلات، وأصلها جمع الرِّئم، وهي الظبية البيضاء. قَرارة: مَجْمع. يُصبي: المُصبية من النساء التي لها صبيٌّ ذكر. يصبو: يميل ويحبُّ.
(٥) الدُّمى: التصاوير، جمع الدُّمْية. السِّرْب هنا: قطيع الظِّباء.
(٦) أتراب: متماثلات في السِّنّ، مفردها تِرْب. غيداء: مائلة العُنق في نعومة ولِين.

٧ – لَـها مَـنْـظَـرٌ قَـيْـدُ الـنَّـواظِـرِ لَـمْ يَـزَلْ
يَــروحُ وَيَــغْــدو فــي خُــفــارَتِــهِ الـحُــبُّ(١)
٨ – يَـظَـلُّ سَــراةُ الـقَـوْمِ مَـثْـنَـى وَمَـوحَـدًا
نَــشــاوَى بِـعَـيْـنَـيْـها كَـأَنَّـهُـمُ شَــرْبُ(٢)
٩ – إِلــى خـالِـدٍ راحَــتْ بِـنـا أَرْحَـبِـيَّـةٌ
مَـرافِـقُـهـا مِـن عَــنْ كَـراكِـرِهــا نُـكْـبُ(٣)
١٠ – جَرَى النَّجْدُ الأَحْوَى عَلَيها فَأَصبَحَتْ
مِنَ السَّيْرِ وُرْقًـا وَهْـيَ في نَجْدِها صُـهْبُ(٤)
١١ – إِلــى مَـلِـكٍ لَــوْلا سِـجـالُ نَـوالِـهِ
لَـمـا كــانَ لِـلـمَـعروفِ نِـقْـيٌ وَلا شُـخْـبُ(٥)
١٢ – مِنَ البِيضِ مَحجوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالخَنا
وَلا تَحـجُـبُ الأَنْــواءَ مِـن كَـفِّـهِ الحُـجْـبُ(٦)
١٣ – مَـصُـونُ الـمَـعالـي لا يَـزيـدُ أَذالَــهُ
وَلا مَـزْيَـدٌ وَلا شَـريـكٌ وَلا الـصُّـلْـبُ(٧)
١٤ – وَلا مُـرَّتـا ذُهْـلٍ وَلا الحِـصْـنُ غـالَـهُ
وَلا كَــفُّ شَـــأْوَيْــهِ عَـلِــيٌّ وَلا صَـعْـبُ(٨)

(١) قيد النَّواظر: أي لا يُصرف النظر إلى غيره. يروح ويغدو: أي يسير. خُفارته: حراسته.
(٢) سَرارة القوم: خِيارهم ورؤساؤهم. نَشاوَى: جمع نَشْوان، والانتشاءُ أوَّل السُّكْر. الشَّرْب: الجماعة يشربون الخمر.
(٣) أرحبية: نسبة إلى أرْحَب، وهم قوم من هَمْدان يُنسب إليهم نوعٌ نجيبٌ من الإبل. كراكِر: جمع كِرْكِرة، وهي زَوْر البعير الناتئة عن جسمه. نُكْب: جمع أنكب أي مائل.
(٤) النَّجَد: العَرَق. الأحْوى: الأسود. الوُرْق: جمع الأوْرَق، وهي من صفات الإبل، أي لها لون ورق الشَّجَر الأخضر أو الأسود. الصُّهْب: الشُّقْر.
(٥) السِّجال: جمع السَّجْل، وهو الدَّلْو. النِّقْي: مَخُّ السمن. الشُّخْب: اللَّبَن أو صوت خروجه من الضَّرْع.
(٦) البيض هنا: الأحرار. الخَنا: الفُحْش في القول. الأنواء: الأمطار، وهنا العطايا.
(٧) لا يَزيُد أذالَه: لم يدخل عليه النقص في شرفه. الصُّلْب: أحد أجداد الممدوح.
(٨) مُرَّتا: مُثنَّى مُرَّة، وهو أحد أجداده. الحِصْن: يُقال إنه لقب عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، أو لقب ابنه ثعلبة، وثعلبة هذا جَدُّهُ ذهل بن شيبان. غالَهُ: أي ذهَب به. شأويه: مثنى شأْو، والشَّأْو السَّبْق والغاية.

١٥ - وَأَشباهُ بَكْرُ المَجْدِ بَكْرُ بنُ وائِلٍ
وَقاسِطُ عَدْنانٍ وَأَنجَبَهُ هِنْبُ[١]

١٦ - مَضَوْا وَهُمْ أَوتادُ نَجْدٍ وَأَرضِها
يُرَوْنَ عِظامًا كُلَّما عَظُمَ الخَطْبُ[٢]

١٧ - وما كانَ بَيْنَ الهَضْبِ فَرْقٌ وبينهمُ
سوى أَنَّهُمْ زالوا ولَمْ يَزُلِ الهَضْبُ[٣]

١٨ - لَهُمْ نَسَبٌ كَالفَجْرِ ما فيهِ مَسْلَكٌ
خَفِيٌّ وَلا وادٍ عَنُودٌ وَلا شِعْبُ[٤]

١٩ - هُوَ الإِضْحِيانُ الطَّلْقُ رَفَّتْ فُروعُهُ
وَطابَ الثَّرى مِن تَحْتِهِ وَزَكا التُّرْبُ[٥]

٢٠ - يَذُمُّ سَنِيدُ القَوْمِ ضِيقَ مَحَلِّهِ
عَلى العِلْمِ مِنهُ أَنَّهُ الواسِعُ الرَّحْبُ[٦]

٢١ - رَأى شَرَفًا مِمَّن يُريدُ اختِلاسَهُ
بَعيدَ المَدى فيهِ عَلى أَهْلِهِ قُرْبُ[٧]

٢٢ - فَيا وَشَلَ الدُّنيا بِشَيْبانَ لا تَغِضْ
وَيا كَوْكَبَ الدُّنيا بِشَيْبانَ لا تَخْبُ[٨]

---

(١) أشْبَاه: كَفاهُ. قاسطُ عدنان: جَدُّ تغلب وبكر ابني وائل. هِنْب: هو والدُ قاسط.
(٢) أوتاد هنا: وصف لأجداده، يشبههم بالجبال، أو الأوتاد التي تُثبِّت البيت.
(٣) الهَضْب والهضبة: قطعة مستديرة في أعلى الجبل.
(٤) الوادي العَنُود: المائل المخالف. الشِّعْب: طريق بين جبلين.
(٥) الإضْحيان: المُضيء. الطَّلْق: اليوم الطيِّب الذي لا حرٌّ فيه ولا برد. رفَّت: كثُرت واهتزَّت.
(٦)سنيد القوم: رئيسهم، أو الحاسدُ الدَّعيُّ.
(٧) اختلاسه: أخذه على حين غِرَّة.
(٨) الوشَل: الماء القليل، وهنا: الماء عامَّة. غاض الماء: إذا غار وذهب. خبا الكوكب: زال ضوءُه.

٢٣ - فَـمـا دَبَّ إِلَّا فـي بُـيوتِـهِـمُ الـنَّدى

وَلَـم تَـرْبُ إِلَّا فـي جُـحـورِهِـمُ الـحَـرْبُ[١]

٢٤ - أُولاكَ بَنو الأَحـسـابِ لَـوْلا فَـعَالُـهُمْ

دَرَجْـنَ، فَـلَـمْ يُـوجَـدْ لِـمَـكْرُمَـةٍ عَـقْـبُ[٢]

٢٥ - لَـهُمْ يَـومُ ذي قـارٍ مَضَـى وَهْـوَ مُـفرَدٌ

وَحـيـدٌ مِـنَ الأَشْـبـاهِ لَيسَ لَـهُ صَـحْـبُ[٣]

٢٦ - بِـهِ عَـلِـمَـتْ صُـهْـبُ الأَعـاجِـمِ أَنَّـهُ

بِـهِ أَعـرَبَـتْ عَـن ذاتِ أَنفُـسِـها الـعُـرْبُ[٤]

٢٧ - هُـوَ الـمَشْـهَدُ الفَصْلُ الَّذي ما نَجا بِهِ

لِكِسرى بنِ كِسْرى لا سَـنـامٌ وَلا صُـلْـبُ[٥]

٢٨ - أَقـولُ لِأَهْـلِ الـثَّغْرِ قَـد رُئِـبَ الـثَّأى

وَأُسْـبِـغَـتِ الـنَّـعْـمـاءُ وَالـتَـأَمَ الـشَّـعْـبُ[٦]

٢٩ - فَسِيحوا بِـأَطرافِ الفَـضـاءِ وَأَرْتِـعُـوا

قَـنـا خـالِـدٍ مِـن غَـيـرِ دَرْبٍ لَـكُـمْ دَرْبُ[٧]

٣٠ - فَـتًـى عِـنـدَهُ خَـيْـرُ الـثَّـوابِ وَشَـرُّهُ

وَمِـنـهُ الإِيـاءُ المِـلْـحُ وَالـكَـرَمُ الـعَـذْبُ[٨]

---

(١) تربو: تنشأُ وتُربَّى. الجُور هنا: الأحضان، وأصلها حُفر تأوي إليها بعض الحيوانات.

(٢) الأحساب: مآثر المَرْء، جمع الحَسَب. درَجْن: لم يبق لها ولَد. العقِب: أولاد الرجل بعد وفاته، وهنا يعني نَسْل المجد.

(٣) يوم ذي قار: هو يوم معركة فاصلة بين العرب والفرس، انتصر فيها العرب، أرجح الآراء أنه كان بعد البعثة. الأشباه: النظائر.

(٤) صُهْب: شُقْر.

(٥) سَنام: سنام كل شيء أعلاه، ومنه سنام البعير. الصُلْب: الظَّهْر.

(٦) رُئب: التُحِم. الشَّعْب: الشَّعر.

(٧) سيحوا: سيروا متفرقين. أرْتِعوا: ارعَوْا مواشِيَكُم.

(٨) الإِياء: الامتناع. الملح هنا: العنيف. والعذب: الفائض.

٣١ - أَشَــمٌّ شَـريـكِـيٌّ يَـسـيـرُ أَمـامَـهُ
مَـسـيـرَةَ شَـهْـرٍ فـي كَـتـائِـبِـهِ الـرُّعْـبُ[١]

٣٢ - وَلَــمَّـا رَأى تُـوفِـيـلُ رايـاتِـكَ الَّـتي
إِذا مـا اتْـلأَبَّـتْ لا يُـقاوِمُـها الـصُّـلْـبُ[٢]

٣٣ - تَـوَلَّـى وَلَـمْ يَـأْلُ الـرَّدى فـي اتِّباعِـهِ
كَـأَنَّ الـرَّدى فـي قَـصْـدِهِ هـائِـمٌ صَـبٌّ[٣]

٣٤ - كَـأَنَّ بِـلادَ الـرُّومِ عُـمَّـتْ بِـصَـيْـحَـةٍ
فَضَمَّتْ حَشاها أَو رَغا وَسْطَها السَّقْبُ[٤]

٣٥ - بِـصاغِـرَةِ الْـقُـصْـوَى وَطِـمَّـيْـنَ وَاقْـتَـرى
بِــلادَ قَــرَنْــطـاوُوسَ وابِــلُــكَ الـسَّـكْـبُ[٥]

٣٦ - غَـدا خـائِـفًا يَـستَـنْـجِـدُ الْـكُـتْـبَ مُـذْعِـنًا
عَـلَـيـكَ فَـلا رُسْــلٌ تُـنَـتْـكَ وَلا كُـتْـبُ[٦]

٣٧ - وَمـا الأَسَـدُ الـضِّـرْغامُ يَومًا بِعاكِسٍ
صَـرِيـمَـتَـهُ إِنْ أَنَّ أَو بَـصْـبَـصَ الـكَـلْـبُ[٧]

٣٨ - وَمَــرَّ وَنــارُ الـكَـرْبِ تَـلْـفَـحُ قَـلْـبَهُ
وَمـا الــرَّوْحُ إِلَّا أَنْ يُـخـامِـرَهُ الـكَـرْبُ[٨]

---

(١) شريكيٌّ: نسبة إلى شَريك.

(٢) تُوفيل: اسم والي الروم الذي قاتلَهم، وهو طاغية الروم. اتلأبَّت هنا: تتابعت هزِتُها، وأصل اتلأبَّ استقام. الصُّلْب: أي الصُّلبان، يعني رايات الصليب.

(٣) تولَّى: هرب: لم يألُ: أي لم يُقصِّر. الرَّدى: الموت.

(٤) رغا: صاح، والرُّغاء صوتُ الإبل. السَّقْب: ولَد النَّاقة التي عقرها ثمود فصارت شؤمًا عليهم.

(٥) صاغرة القصوى وطمين وقرنطاووس: أسماء مواضع ببلاد الروم. اقترى: تتبَّع. الوابل السَّكْب: المطر المنهمر، كناية عن شدَّة القتال.

(٦) الكتب هنا: الرسائل. مذعنًا: مُنقادً خاضعًا.

(٧) الضرغام: الضاري المقدام من الأسود. العكس: قلبُ الشيء، وعاكس هنا أي مُغيِّر. الصريمة: العزيمة. أنَّ من الأنين. بَصْبَصة الكلبة: تحريكه ذنَبه تقرُّبًا إلى الإنسان ومداراة له.

(٨) تلفح: أصل اللفح للشيء، الحار كالشمس والنار. الرَّوح هنا: الفرَح. يُخامِرُه: يُخالطه.

٣٩ – مَضَى مُدْبِرًا شَطْرَ الدَّبورِ، وَنَفسُهُ
عَلى نَفسِهِ مِن سُوءِ ظَنٍّ بِها إِلْبُ(١)

٤٠ – جَفا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مَن كانَ جاهِلًا
بِدينِ النَّصارى أَنَّ قِبْلَتَهُ الغَرْبُ

٤١ – رَدَدتَ أَديمَ الدِّينِ أَمْلَسَ بَعدَما
غَدا وَلَياليهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ(٢)

٤٢ – بِكُلِّ فَتًى ضَرْبٍ يُعَرِّضُ لِلقَنا
مُحَيًّا مُحَلًّى حَلْيُهُ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ(٣)

٤٣ – كُماةٌ إذا تُدْعَى نَزالِ لَدى الوَغَى
رَأَيْتَهُمُ رَجْلَى كَأَنَّهُمُ رَكْبُ(٤)

٤٤ – مِنَ المَطَرِيِّينَ الأُولى لَيْسَ يَنْجَلي
بِغَيْرِهِمُ لِلدَّهرِ صَرْفٌ وَلا لَزْبُ(٥)

٤٥ – وَما اجتُلِيَتْ بِكْرٌ مِنَ الحرْبِ ناهِدٌ
وَلا ثَيِّبٌ إِلَّا وَمِنهُمْ لَها خِطْبُ(٦)

٤٦ – جُعِلْتَ نِظامَ المَكْرُماتِ، فَلَم تَدُرْ
رَحا سُؤدُدٍ إِلَّا وَأَنتَ لَها قُطْبُ(٧)

---

(١) أدبر: تولَّى. الدُّبور: الريح الباردة تهبُّ من جهة الغرب. الإلب: المتألِّبة، المجتمعة عليه.
(٢) الأديم: الجِلْد. أملس: لا عَيْب فيه.
(٣) ضَرْب: قَتَّال خفيف الجسم. مُحيًّا: وجه. مُحلًّى: مُزيَّن.
(٤) الكماة: الفرسان المجهَّزون بالسلاح، جمع الكميّ. نزالِ: انزلوا. الوغي: الحرب. رَجْلَى: جمع راجل، أي يسير على رجليه.
(٥) المطريُّون: نسبة إلى بني مطر. اللَّزْب: السَّنَة الشديدة.
(٦) اجتُليت: من جِلاء العَروس. البِكْر: العذراء. الخِطْب: الخاطب.
(٧) قطب الرحى: الحديدة التي في الرحى السفلى، وهي محور الدوران.

٤٧ - إذا افتَخَرَتْ يَومًا رَبيعَةُ أَقبَلَتْ

مُجَنِّبَتَيْ مَجْدٍ وَأَنتَ لَها قَلْبُ(١)

٤٨ - يَجِفُّ الثَّرى مِنها وَتُرْبُكَ لَيِّنٌ

وَيَنْبُو بِها ماءُ الغَمَامِ وَما تَنْبُو(٢)

٤٩ - بِجُودِكَ تَبْيَضُّ الخُطُوبُ إذا دَجَتْ

وَتَرْجِعُ في أَلوانِها الحِجَجُ الشُّهْبُ(٣)

٥٠ - هُوَ المَرْكَبُ المُدْني إِلى كُلِّ سُؤدُدٍ

وَعَلْياءَ إِلَّا أَنَّهُ المَرْكَبُ الصَّعبُ(٤)

٥١ - إذا سَبَبٌ أَمْسى كَهامًا لَدى امرِئٍ

أَجابَ رَجائي عِنْدَكَ السَّبَبُ العَضْبُ(٥)

٥٢ - وَسَيَّارَةٍ في الأَرضِ لَيسَ بِنازِحٍ

عَلى وَخْدِها حَزْنٌ سَحيقٌ وَلا سَهْبُ(٦)

٥٣ - تَذُرُّ ذُرورَ الشَّمسِ في كُلِّ بَلدَةٍ

وَتَمْضي جَمُوحًا ما يُرَدُّ لَها غَرْبُ(٧)

٥٤ - عَذارى قَوافٍ كُنتُ غَيرَ مُدافِعٍ

أَبا عُذْرِها لا ظُلْمَ ذاكَ وَلا غَصْبُ(٨)

---

(١) المُجنِّبتان: ميمنةُ الجيش وميسرتُه. القلب: ما بين المجنِّبَتين من العساكر ومعهم عميد الجيش.

(٢) الثَّرى: التراب النَّديّ، يكني به عن الجود. ينبو: يبعد ويتجافى.

(٣) الدُّجى: الظُّلْمة. الحِجَج: السِّنون، جمع الحِجَّة. الشُّهْب:جمع الشهباء، وهي السنةُ الجافة القليلة المطر والنَّبْت.

(٤) المُدني: المُقرِّب.

(٥) الكهام: الكليل، من كهم السيف إذا كلَّ فلم يقطع. العَضْب: القاطع.

(٦) السيارة هنا: كناية عن قصيدته؛ لأنها تسير في كل اتجاه. نازح: بعيد. الوَخْد: ضَرْب من السَّيْر السريع للإبل. الحَزْن: الأرض العسيرة. السَّحيق: البعيد. السَّهْب: الأرض الواسعة.

(٧)تذرُّ الشمس: تطلع. جَمُوحا: متأبِّية لا يمكن ردُّها. الغَرْب: الحدّ.

(٨) أبوعُذرها: أي هو الذي افتضَّ بكارتها، يعني القوافي.

٥٥ - إِذا أُنشِدَتْ في القَومِ ظَلَّتْ كَأَنَّها

مُسِرَّةُ كِبْرٍ أَو تَداخَلَها عُجْبُ[1]

٥٦ - مُفَصَّلَةٌ بِاللُّؤلُؤِ المُنتَقى لَها

مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّؤلُؤُ الرَّطْبُ

****

(١) مُسِرَّة: إسرار الشيء أي إخفاؤه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٤ برواية التبريزي: ١/١٧٧. وانظرها برقم: ١٤ برواية الصولي: ١/٢٦٣ وبرقم:٣٣ عند القالي: ١٧٢. وبرقم: ٣٢ عند الأعلم: ١/٣٨٠. وابن المستوفي: ٢/٢٦٦

- والبيت (١٧) زيادة من شرح الصولي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ١٦ – ١٨، ٢٢ – ٣٤، ٣٦، ٣٩ – ٤٢، ٤٦ – ٥٠) هبة الأيام: ص ٢٠٢.

- الأبيات (١٣، ١٤، ١٦ – ١٩، ٢٢ – ٢٤، ٤٦ – ٤٨) الموازنة ٣/٩٦.

- الأبيات (٢ – ٨) الموازنة: ١/٥١٥، ٥١٦.

- الأبيات (٣٢، ٣٣، ٣٦ – ٤٠) الموازنة ٣/٣٥٨. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٤٥١.

- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٢٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩.

- الأبيات (٥٢ – ٥٦) حلية المحاضرة: ١/٤٣٤. وجواهر الآداب: ١/٦٢٢

- الأبيات (٣٢ – ٣٥) معجم البلدان: ٤/٤١.

- الأبيات (٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧) ديوان المعاني: ص ٢٠٥.

- البيتان (٦، ٧) زهر الآداب: ١/٩، ١٠. ونفحة الريحانة: ٤/٤١٥.

- البيتان (٢٩، ٢٨) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٩.

- البيتان (٣٤، ٣٥) معجم البلدان: ٣/٣٨٩.

- البيتان (٤٦، ٤٩) أعيان العصر وأعوان النصر: ٥/٤٧٠.

- البيتان (٤٩، ٥٠) الاستدراك: ص ١٧٥
- البيتان (٥٢، ٥٣) الموازنة: ٣/٦٧٩
- البيتان (٥٥، ٥٦) الموازنة: ٣/٦٨٤. وتمام المتون: ص ٣١٣.
- البيت (١) الموازنة: ١/٤٤٥.
- البيت (٢) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٨.
- البيت (٧) فصل المقال: ص ٢٨٠. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ١٩٨ وتحرير التجبير: ص ٤٩٧. وشرح الكافية البديعية: ص ٢١٦. وخزانة الأدب: ١/٣٥١، ٣/١٥٨. وأنوار الربيع: ٥/٣٢٣.
- البيت (١٢) الاستدراك: ص ١١٩
- البيت (١٧) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٦١٩
- البيت (٣٠) الاستدراك: ص ١٨١. والدر الفريد (خ): ٤/١٧٤. وأنوار الربيع: ٥/١٨٩
- البيت (٣٥) معجم ما استعجم: ٣/٨٢٢.
- البيت (٣٦) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٧٠. وجواهر الآداب: ٢/١٠١١ والتبيان في شرح الديوان: ١/٣١٣. والصبح المنبي: ص ١٠٠
- البيت (٣٧) زهر الأكم: ١/٢٢٣.
- البيت (٤٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٢٤٨.
- البيت (٤٢) البديع نقد الشعر: ص ١٩٦. والمثل السائر: ١/٢٦٣. وشرح نهج البلاغة: ٨/٢٧٧. وجوهر الكنز: ص ١٨٥.
- البيت (٤٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٧٤.
- البيت (٤٥) زهر الأكم: ٢/١٠٨
- البيت (٤٦) الدر الفريد (خ): ١/٣١٣.
- البيت (٥٠) الفسر: ٣/٦٧. والموضح: ٣/٢٢٢. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ٧٢.

الروايات

- (٢) في الانتصار: «فعهدي بها».

- (٣) في شرح الأعلم: «الطل والندى».

- (٤) في شرح الصولي: «تردد في أترابها الحسن». وفي النظام: «تَحَرَّ في آرامها الحسن واغتدت».

- (٧) في خزانة الأدب: «قيد الأوابد». وفي نفحة الريحانة: «لها منطق».

- (٨) في شرح الصولي، وفي النظام: «تظل سراة».

- (١٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «نجرها صهب».

- (١٢) في شرح الأعلم: «عن كفه الحجب».

- (١٣) في الموازنة: «هصور المعالي».

- (١٤) في شرح الصولي: «عليٌّ ولا الصَّعْبُ».

- (١٦) في الموازنة: «وأرضُها».

- (١٩) في رواية القالي: «وطاب الثرى من أصله».

- (٢٢) في الموازنة: «بشيبان لا تخبو».

- (٢٣) في رواية القالي، والأعلم، وهبة الأيام: «في حجورهم الحرب».

- (٢٧) وفي هبة الأيام: «هو المشهد الفضل».

- (٢٨) في شرح الصولي: «رأب الثأى».

- (٣٠) في الدر الفريد، أنوار الربيع: «المر والكرم».

- (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام، وهبة الأيام: «صوائفه الرعب».

- (٣٢) في غرر الخصائص الواضحة: «إذا ما استقامت».

- (٣٣) في غرر الخصائص الواضحة: «ولم يأل القنا».

- (٣٤) في رواية القالي: «فضم حشاها». وفي هبة الأيام: «فصمت حشاها».

- (٣٥) في شرح الأعلم: «ورمين واقترى». وفي معجم ما استعجم «وزمين واقترى : بلاد قرنطاءُوس».

- (٣٦) في النظام: «ولا كثب». وفي الصبح المبني، وهبة الأيام: «مذعنًا...: إليك فلا».

- (٣٧) في الموازنة: «يومًا بتَارِكٍ». وفي غرر الخصائص: «يومًا بتاركٍ : فريسته».

- (٣٨) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «فَمَرٌّ ونار». وفي رواية القالي: «يخالطه الكرب». وفي غرر الخصائص: «قرٌّ ونار....: وما الروع».

- (٣٩) في غرر الخصائص: «بها ألب».

- (٤١) في شرح الصولي: «رددت أديم العزِّ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «رددت أديم الغزو».

- (٤٢) في البديع في نقد الشعر: «فتى للضرب». وفي رواية القالي: «مُحَيًّا مُحَيًّا حَلْيُهُ».

- (٤٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «رأيتهم رجلاً». وفي ديوان المعاني: «أنا إذا يدعى». وفي شرح ديوان الحماسة: «أناس إذا تدعى».

- (٤٤) في شرح الصولي، وديوان المعاني: «صرف ولا كرب».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «ولا اجتلبت بكر».

- (٤٩) في شرح الصولي، ورواية القالي: «عن ألوانها». وفي شرح الأعلم: «تبيض الوجوه... ..... عن ألوانها». وفي الاستدراك: «ولو دجت». وفي هبة الأيام: «وإن دجت : وترجع عن ألوانها».

- (٥٠) وفي هبة الأيام: «كل سوددد».

- (٥٢) في رواية القالي: «على وفدها حزنٌ». وفي جواهر الآداب: «وسائرةٍ في الأرض».

- (٥٥) في حلية المحاضرة، وجواهر الآداب: «مرت كأنها».

- (٥٦) في جواهر الآداب: «إلا أنها لؤلؤٌ رطبُ».

****

(٢٨)

قال أبو تمام يمدح عليَّ بن مُرّ، ويستهديه فروًا:

[الطويل]

١ - دَنا سَفَرٌ وَالدَّارُ تَنأَى وَتُصْقِبُ
وَيَنْسَى سُرَاهُ مَن يُعافَى وَيُصْحَبُ[١]

٢ - وَأَيَّامُنا خُزْرُ العُيونِ عَوابِسٌ
إِذا لَمْ يَخُضْها الحازِمُ المُتَلَبِّبُ[٢]

٣ - وَلا بُدَّ مِن فَرْوٍ إِذا اجتَابَهُ امْرُؤٌ
كَفَى وَهْوَ سامٍ في الصَّنابِرِ أَغْلَبُ[٣]

٤ - أَمينُ القُوَى لَم تَحْصُصِ الحرْبُ رَأْسَهُ
وَلَم يَنْضُ عُمْرًا وَهْوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ[٤]

٥ - يَسُرُّكَ بَأْسًا وَهْوَ غِرٌّ مُغَمَّرٌ
وَيُعتَدُّ لِلأَيَّامِ حينَ يُجَرَّبُ[٥]

٦ - تَظَلُّ البِلادُ تَرتَمي بِضَريبِها
وَتُشمَل مِن أَقطارِها وَهْوَ يُجْنَبُ[٦]

---

(١) تُصقب: تُقرّب. سراهُ: تعبُه.
(٢) العيون الخزر: العيون الضيِّقة لؤمًا وغدرًا. المتلبِّب: المستعدُّ للقتال.
(٣) اجْتابَهُ: جابَهُ. الصَّنابر: جمع الصِّنَّبْر، وهو البرد الشديد.
(٤) تحصُص: تحلق. لم ينضُ: لم يهلك. أشمط: مختلط سواد الشعر ببياضه.
(٥) الغِرّ: الغير المجرَّب. المُغمَّر: الجاهل. يُعتدُّ: يُؤخذ عُدَّةً.
(٦) الضَّريب: الجليد أو الصقيع. تُشمل: تضربها ريح الشمال الباردة. يُجنب: تضربه ريح الجنوب الدافئة.

٧ - إذا الـبَـدَنُ الـمَـقرُورُ أُلـبِسَـهُ غَـدا

لَــهُ راشِـــحٌ مِــن تَحْـتِــهِ يَـتَـصَـبَّـبُ(١)

٨ - إذا عَـدَّ ذَنْـبًا ثِقْلَـهُ مَنْكِبُ امـرِئٍ

يَـقـولُ الحـشَـا: إحـسـانُـهُ حـينَ يُـذْنِـبُ(٢)

٩ - أَثِـيثٌ إذا اسـتَعـتَبْتَ مُعْصِفَـةً بِـهِ

تَمَــلَّأَتَ عِـلْـمًـا أَنَّــهـا سَـــوْفَ تُـعْـتِـبُ(٣)

١٠ - يَـراهُ الشَّـفيفُ الـمُرْثَـعِنُّ فَيَنثَني

حَـسـيرًا وَتَـغْـشَـاهُ الـصَّـبا فَـتَـنَـكَّـبُ(٤)

١١ - إذا ما أَسـاءَتْ بِـالـثِّياب فَـقَـوْلُـهُ

لَــهـا كُـلَّـمـا لاقَــتْــهُ أَهْـــلٌ وَمَـــرْحَـــبُ

١٢ - إذا اليَوْمُ أَمسى وَهْوَ غَضْبانٌ لَم يَكُنْ

طَـويـلَ مُـبـالاةٍ بِــهِ حــينَ يَـغْـضَـبُ(٥)

١٣ - كَـأَنَّ حَـواشـيـهِ الـعُلى وَخُـصُـورَهُ

وَمـــا انْـحَــطَّ مِـنْـهُ جَـمْـرَةٌ تَـتَـلَـهَّـبُ(٦)

١٤ - فَـهَـلْ أَنـتَ مُـهْـديهِ بِمِـثْـلِ شَكيرِهِ

مِـنَ الـشُّـكْرِ يَعْـلُـو مُـصْـعِدًا وَيُـصَـوِّبُ؟(٧)

---

(١) المقرور: المصاب بالبرد. الراشح: العرَق.

(٢) ثقله: أي ثقل وزنه.

(٣) الأثيث: الكثير الصوف الذي في باطنه. المُعصفة: يعني الريح العاصفة. تملّأت: أي امتلأت، من ملأت الإناء.

(٤) الشفيق: البرد الشديد. المرثعنّ: المسترسل الممطر. حسيرًا: منقشعا. تَنكَّب: تُدبر.

(٥) غضب اليوم: كناية عن شدة البرد.

(٦) العُلى: جمع العُليا. الخصور: جمع الخصر، وهو وسط الإنسان.

(٧) الشُّكير: صغار الرِّيش.

١٥ - لَـهُ زِئْـبِـرٌ يُـدْفـي مِـنَ الـذَّمِّ كُلَّما

تَجَـلْـبَـبَـهُ فـي مَـحْـفِـلٍ مُـتَـجَـلْـبِـبُ[١]

١٦ - فَـأَنْـتَ الـعَـلِيمُ الـطَّـبُّ أَيُّ وَصِـيَّـةٍ

بِـهـا كـانَ أَوصَـى فـي الـثِّـيابِ الـمُـهَـلَّـبُ[٢]

****

(١) له زِئْبِر: الضمير يعود إلى الشكر، والزِّئْبِر الوَبَر الذي يعلو الثوب.

(٢) المُهلَّب: هو المهلّب بن أبي صُفْرة (٧ - ٨٣ هـ)، نشأ بالبصرة، وقدِم المدينة مع أبيه في أيام عمر - رضي الله عنه - ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وولاه عبدالملك بن مروان خراسان عام ٧٩ هـ فظل بها حتى مات.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم:٢١ برواية التبريزي: ١/٢٧٧. وانظرها برقم: ٢١ برواية الصولي: ١/٣٢٦. وابن المستوفي: ٣/١٣٦

المصادر:

- الأبيات (١، ٤ - ٦، ١٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥١٣، ٥١٤.
- الأبيات (١ - ٤) الأوائل: ٢/٨٦، ٨٧.
- البيتان (١٤، ١٦) زهر الآداب: ١/٢١٠
- البيت (١٦) الإعجاز والإيجاز: ص ٧٦. ووفيات الأعيان: ٥/٣٥٣.

الروايات

- (٣) في الأوائل: «غدا وهو سامٍ».
- (٤) في النظام: «لم تحصص البيضُ رأسه: ..... أشمط أشهب».
- (٥) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «ويعور للأيام». وفي النظام: «ويعند للأيام».
- (٦) في شرح الصولي: «في أقطارها».
- (٩) في شرح الصولي: «استعتبت مصقعةً به».
- (١١) في النظام: «فقولها : له كلما لاقته».

****

(٢٩)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب، ويصف غلامًا أهداه له:

[الكامل]

١ - لَمَكاسِرُ الحسَنِ بنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ
وَأَمَرُّ في حَنَكِ الحسُودِ وَأَعْذَبُ[١]

٢ - وَلَهُ إذا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أَو نَبا
خُلُقٌ كَرَوضِ الحزْنِ أَو هُوَ أَخْصَبُ[٢]

٣ - ضَرَبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّناءِ ضَرائِبُ
كَالمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ[٣]

٤ - يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطيفَ نَسِيمُها
أَرَجًا وَتُؤْكَلُ بِالضَّميرِ وَتُشْرَبُ[٤]

٥ - ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّماحَةُ، فَالتَوَتْ
فيهِ الظُّنُونُ: أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ؟[٥]

٦ - وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَبِيحَةَ نَكْبَةٍ
جَلَلٍ فَقُلْتُ: أَبَارِقٌ أَمْ كَوْكَبُ؟[٦]

---

(١) مكاسر: جمع مكسر، وهو الأصل ولين الجانب. أعذب: إن كان معطوفًا على «أطيب»، فمعناه سائغ، وإن كان معطوفًا على «أمرّ» فمعناه أبشع، من قولهم: ماء عذَب أي كثير القذَى.

(٢) خلُق هنا: فسَد. التخلُّق: الأخلاق. نبا: فشِل وقصُر. الحَزْن: الأرض المرتفعة.

(٣) ضرَبت به: أي أوصلته. الضَّرائب هنا: جمع الضريبة، وهي الخلُق والسَّجية. يُفتَق: تضوع رائحته.

(٤) يستنبط: يُحرِّك. الأرَج: توهُّج ريح الطِّيب.

(٥) مَذهبه هنا: طريقته، أي غلبت عليه، ورويت بضم الميم أي الثوب المُذهَّب. التوتْ: اختلفتْ. مَذهب: طريقة وعقيدة. مُذهب: أي وَسْوَسة.

(٦) الجلَل هنا: العظيم. البارق: شعاع البرق.

٧ - مَتَعَتْ كَما مَتَعَ الضُّحَى في حادِثٍ
داجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فيهِ مَغْرِبُ[(١)]

٨ - يَفْديهِ قَومٌ أَحضَرَت أَعراضُهُم
سوءَ المَعايِبِ، وَالنَّوالُ مُغَيَّبُ[(٢)]

٩ - مِن كُلِّ مُهْراقِ الحياءِ كَأَنَّما
غَطَّى غَديرَيْ وَجْنَتَيْهِ الطُّحْلُبُ[(٣)]

١٠ - مُتَدَسِّمُ الثَّوبَيْنِ يَنْظُرُ زادَهُ
نَظَرٌ يُحَدِّقُهُ وَخَدٌّ صُلَّبُ[(٤)]

١١ - فَإِذا طَلَبْتُ لَدَيْهِمُ ما لَمْ أَنَلْ
أَدْرَكْتُ مِنْ جَدْواهُ ما لا أَطْلُبُ

١٢ - ضَمَّ الفَتاءَ إِلى الفُتُوَّةِ بُرْدُهُ
وَسَقاهُ وَسْمِيُّ الشَّبابِ الصَّيِّبُ[(٥)]

١٣ - وَصَفا كَما يَصْفُو الشِّهابُ وَإِنَّهُ
في ذاكَ مِنْ صِبْغِ الحياءِ لَمُشْرَبُ

١٤ - تَلْقَى السُّعودَ بِوَجْهِهِ وَتُحِبُّهُ
وَعَلَيكَ مَسْحَةُ بِغْضَةٍ فَتُحَبَّبُ[(٦)]

١٥ - إِنَّ الإِخاءَ وِلادَةٌ وَأَنا امْرُؤٌ
مِمَّنْ أُواخي حَيْثُ مِلْتُ فَأُنْجِبُ[(٧)]

---

(١) متَعت: ارتفعت. المَغْرِب: وقت غروب الشمس.
(٢) النَّوالُ: الذل والعطاء.
(٣) المهراق الحياء: الرجل الصَّفيق الوجه. الغدير: مستنقع ماء المطر. الطحلب: عشب يعلو الماء الآسن.
(٤) مُتدسِّم: دنِس. ينظر هنا: يرقُب. صُلَّب: صُلْب.
(٥) الفتاء: طراوة السِّن. الفُتوَّة هنا: الحماسة والاندفاع. الوسميّ: هو المطر الذي يَسِم الأرض أي يُصيبها. الصَّيِّب: المنهمر.
(٦) السُّعود: السَّعادة. مَسْحةٌ بِغضة: شيء منها.
(٧) أُنْجِب: أي أوافي النُّجباء الكرام.

١٦ - وَإذا الـرِّجَـالُ تَـساجَلُوا فـي مَشْهَدٍ
فَـمُـريـحُ رَأْيٍ مِـنْـهُـمُ أَو مُـعْـزِبُ[١]

١٧ - أَحــرَزْتَ خَصْلَيْهِ إِلَـيْكَ وَأَقْـبَلَـتْ
آراءُ قَــوْمٍ خَـلْـفَ رَأْيِــكَ تُجْـنَـبُ[٢]

١٨ - وَإذا رَأَيْــتُــكَ وَالــكَــلامُ لآلِــئٌ
تُــؤْمٌ فَـبِـكْـرٌ فـي الـنِّـظـامِ وَثَـيِّـبُ[٣]

١٩ - فَـكَـأَنَّ قُـسًّـا فـي عُـكـاظٍ يَـخْـطُـبُ
وَكَــأَنَّ لَـيْـلَـى الأَخْـيَـلِـيَّـةَ تَـنْـدُبُ[٤]

٢٠ - وَكَـثِـيـرَ عَـزَّةَ يَـومَ بَـيْـنٍ يَـنْـسُـبُ
وَابْـنَ الـمُـقَـفَّـعِ فـي الـيَـتِـيـمَـةِ يُـسْـهِـبُ[٥]

٢١ - تَـكْـسُـو الـوَقـارَ وَتَـسْـتَـخِـفُّ مُـوَقَّـرًا
طَــوْرًا وَتُـبْـكـي سـامِـعِـيـنَ وَتُـطْـرِبُ

٢٢ - قَـدْ جـاءَنـا الـرَّشَـأُ الَّـذي أَهْـدَيْـتَـهُ
خَـرِقًـا وَلَـوْ شِـئْـنـا لَـقُـلْـنـا الـمَـرْكَـبُ[٦]

---

(١) تساجلوا: تبارَوْا. مُريح: مستعار من إراحة الراعي الإبل إلى الموضع الذي تبيت فيه. مُعْزِب: أي طالب الكلأ العازب أي البعيد، ورُويت «مُغْرِب».

(٢) الخَصْل: ما يُخرجه المتسابق ليأخذه المنتصر. تُجْنَب: من قولهم جُنِب الرجل أي عرَج.

(٣) تؤم: جمع تؤمة، وهي الدرُّة. البكر هنا: الرأي الجديد. والثَّيِّب: كناية عن الرأي الذي سُبق إليه.

(٤) قس: هو قُسّ بن ساعدة بن عمرو بن الإيادي، أشهر خطباء الجاهلية وبلغائها، وهو حكيم العرب، (ت حوالي ٢٣ ق.هـ). عكاظ: موضع بالقرب من مكة، كانت تُقام به في الجاهلية سوق للشعر. ليلى الأخيلية: هي ليلى بنت عبدالله بن الرحال الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة أموية ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، ونظمت فيه مراثي متعددة، (توفيت نحو ٨٠ هـ).

(٥) كَثِير عزَّة: هو كُثَيِّر بن عبدالرحمن الخزاعي، أبوصخر، شاعر مشهور من أهل المدينة، من بني مُليح من خزاعة، شبَّب بصاحبته عزَّة بنت حُمَيل الضَّمرية، كان يُقدَّم في النَّسيب وفي مدح الملوك، (ت ١٠٥ هـ). ابن المُقفع: هو عبدالله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٣ هـ)، الناثر العباسي المعروف، من أشهر كتبه (اليتيمة، والأدب الصغير، والأدب الكبير).

(٦) الرَّشأ: ولد الظبية، وهو الغزال، كناية عن الغلام الذي أهداه إليه. الخرَق: الضعف في القوائم من النَّعمة.

٢٣ - لَدْنُ البَنانِ لَهُ لِسانٌ أَعْجَمُ
خُرْسٌ مَعانيهِ وَوَجْهُ مُعْرِبُ(١)

٢٤ - يَرْنُو فَيَثْلِمُ في القُلوبِ بِطَرْفِهِ
وَيَعِنُّ لِلنَّظَرِ الحَرُونِ فَيُصْحِبُ(٢)

٢٥ - قَدْ صَرَّفَ الرَّانُونَ خَمرَةَ خَدِّهِ
وَأَظُنُّها بِالرِّيقِ مِنْهُ سَتُقْطَبُ(٣)

٢٦ - حَمْدٌ حُبِيتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَّقَتْ
مِنْ دُونِهِ عَنْقَاءُ لَيْل مُغْرِبُ(٤)

٢٧ - خُذْهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَجِعْ مَعْرُوفَهُ
مَحْضٌ إذا مُزِجَ الرِّجالُ مُهَذَّبُ(٥)

٢٨ - وَانفَحْ لَنا مِنْ طيبِ خِيمِكَ نَفْحَةً
إِنْ كانَتِ الأَخْلاقُ مِمّا تُوهَبُ(٦)

****

(١) لدن: ليِّن. البَنان: أطراف الأصابع، جمع البنانة.
(٢) يثلم في القلوب: أي يذهب بها. يَعِنُّ: يعترِض. الحَرُون: الذي لا ينقاد. يُصحب: ينقاد بعد امتناع.
(٣) تُقطب: تُمزج.
(٤) العنقاءُ المغربُ: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم، و«حلَّقت به عنقاء مُغربٌ» مثَلٌ يُضرب لِمَا يُئس منه.
(٥) يرتجع: يسترجع.
(٦) الخِيم: السَّجيَّة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٩ برواية التبريزي: ١/١٢٧ وانظرها برقم:٩ برواية الصولي: ١/٢٣٢. وبرقم: ٧٢ عند القالي: ٣٣٢. وبرقم: ٧١ عند الأعلم: ٢/١١٧ وابن المستوفي: ٢/١٦٤

المصادر:

- الأبيات (٢، ٢٢ - ٢٨) هبة الأيام: ص ٥٨، ٥٩.

- الأبيات (٢٢ - ٢٨) الموازنة: ٣/٦٣٣

- الأبيات (١، ٥، ٧، ١٤، ٢٧، ٢٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢.

- الأبيات (١ - ٤) الموازنة: ٣/٦٥.

- الأبيات (١٨ - ٢١) الموازنة: ٣/٤١. وزهر الآداب: ١/١٦٥

- الأبيات (٢٢ - ٢٥) التحف والهدايا: ص ٥٣.

- الأبيات (١٢ - ١٤) الموازنة: ٣/٦٤

- البيتان (١٩ - ٢٠) الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: ٢/٤٠٢. ومجمع الأمثال: ٣/٤٦٣. والمنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٤

- البيت (٢) البديع لابن المعتز: ص ٣٤.

- البيت (٤) الموازنة: ١/٢٧٦.

- البيت (٥) البديع لابن المعتز: ص ٣٥. والموازنة: ١/٢٨٥. والموشح: ص ٣٧٩. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٠. ودلائل الإعجاز: ص ٥٢٣. والبديع في نقد الشعر: ص ١٥٠

- البيت (١١) البديع في نقد الشعر: ص ٥١، ١٩٦. وجوهر الكنز: ص ١٨٥.

- البيت (١٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٣. وشرح الواحدي: ٤/١٧٤٧ والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨١. والاستدراك: ص ١٢٩

- البيت (١٨) ثمار القلوب: ص ١٦٧

- البيت (١٩) الموازنة: ١/١١. (هذا البيت، في هذا المصدر، صدره هو صدر البيت ١٩، لكن عجزه هو صدر البيت ٢٠).

- البيت (٢٢) الموازنة: ١/٣٣٧.

- البيت (٢٣) أحسن ما سمعت: ص ٧٤.

- البيت (٢٥) المحب والمحبوب: ٤/٤٤.

- البيت (٢٩) الموازنة: ١/٣٣٣.

- البيت (٢٨) الموازنة: ١/٣٣٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٨٨. وشرح الواحدي: ٤/١٧٨٧. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٨٤ والاستدراك: ص ١٠٨.

- شطر البيت (١٤) التبيان في شرح الديوان: ٢/٣٠.

الروايات

- (١) في رواية القالي: «العدو وأعذب».

- (٢) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «أو هو أطْيَبُ».

- (٥) في دلائل الإعجاز: «السماحة والتوت».

- (٧) في رواية القالي: «الضحى في حالكٍ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «الضحى في عارضٍ».

- (٨) في رواية القالي: «ريب الحوادث والفعال مغيب».

- (١٠) في رواية القالي: «ينصر زاده: نظرٌ يحدده وجهٌ صلب». وفي شرح الأعلم: «نظر يحدده وخدٌّ».

- (١١) في شرح الصولي: «طلبت إليهم». وفي البديع في نقد الشعر ص ٥١، وجوهر الكنز: «وإذا أدركت من جدواك». وفي البديع في نقد الشعر ص ١٩٦: «وإذا طلبت لديهم ما لم أجد : أدركت من جدواك».

- (١٣) في شرح الصولي: «كما اعتدل الشهاب». وفي الموازنة: «كما اعتدل الشباب». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «كما نصع الشهاب».

- (١٤) في الوساطة: «بوجهه وتجيئه». وفي شرح الواحدي، والتبيان: «بوجهه وبحبه». وفي الاستدراك: «بغصه فتجنب».

- (١٨) في شرح الصولي، ورواية القالي، وزهر الآداب، وشرح الأعلم، والنظام: «ولقد رأيتك». وفي شرح الصولي: «نوم فبكر». وفي الموازنة: «ولقد سمعتك والكلام». وفي ثمار القلوب: «ولقد شهدتك والكلام لآلئٌ توم فبكر». وفي زهر الآداب، والنظام: «توم فبكر».

- (١٩) في الدرة الفاخرة، وزهر الآداب، ومجمع الأمثال، والمنتظم في تاريخ الملوك: «وكأن قسًّا».

- (٢٠) في مجمع الأمثال: «اليتيمة يسبب». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «اليتيمة سهب».

- (٢١) في زهر الآداب: «يكسو الوقار ويستخف موقرًا : طورًا فيبكي سامعيه ويطرب».

- (٢٣) في أحسن ما سمعت: «لسان معجم : خرسٌ نواحيه».

- (٢٥) في رواية القالي: «بالريق منه تقطب». وفي المحب والمحبوب: «الرائون حمرة خده».

- (٢٧) في شرح الصولي: «إذا عدَّ الرجال». وفي رواية القالي «عُلِثَ الرِّجال». وفي الموازنة: «لم ترتجع معروفه : إذا ذكر الرجال». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام، للنظام: «إذا غَلِثَ الرجال». وفي هبة الأيام: «إذا غَلَت الرجال».

- (٢٨) في رواية القالي، والموازنة، والوساطة، والتبيان، وشرح الأعلم، والاستدراك، وهبة الأيام: «الأخلاق مما يوهب».

****

(٣٠)

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد المَلك الزيَّات:

[البسيط]

١ - قَد نابَتِ الجِزْعَ مِن أُرْوِيَّةَ النُّوَبُ
وَاسْتَحْقَبَتْ جِدَّةً مِن رَبعِها الحِقَبُ[١]

٢ - أَلْوَى بِصَبْرِكَ إِخلاقُ اللِّوَى وَهَفا
بِلُبِّكَ الشَّوْقُ لَمّا أَقْفَرَ اللُّبَبُ[٢]

٣ - خَفَّتْ دُموعُكَ في إِثرِ الحبيبِ لَدُنْ
خَفَّتْ مِنَ الكُثْبِ القُضْبانُ وَالكُثُبُ[٣]

٤ - مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذابَ النَّعيمُ لَها
ذَوْبَ الغَمامِ فَمُنْهَلٌ وَمُنْسَكِبُ[٤]

٥ - أَطاعَهَا الحُسْنُ وَانحَطَّ الشَّبابُ عَلى
فُؤَادِها وَجَرَتْ في رُوحِها النِّسَبُ[٥]

٦ - لَمْ أَنسَها وَصُرُوفُ البَيْنِ تَظْلِمُها
وَلا مُعَوَّلَ إِلَّا الواكِفُ السَّرِبُ[٦]

---

(١) نابت: أصابت وألَمَّت. الجزع: اسم موضع. أُرويَّة: اسم امرأة. النُّوَب: المصائب. استحقبت: حمَلَتْ. الحِقَب: الأزمان، جمع الحِقبة.

(٢) ألوى بصبرك: ذهَب به. اللِّوى: كثيب الرمل، وهنا موضع. اللُّبَب: ما استرق من الرمل. هفا: طار.

(٣) خَفَّت: ارتحلت. الكثُب الأولى: الرمال، جمع الكثيب. الكثُب الثانية: كناية عن أرداف النِّساء. القُضبان: كناية عن قدود النِّساء.

(٤) ممكورة: مُلتفَّة البدَن.

(٥) النِّسب: جمع النِّسبة، وهي مثل النَّسيب أو الغزل.

(٦) المُعوَّل: من قولهم: عوَّلتُ عليه في الأمر إذا اعتمدت عليه. الواكف السرب: الدمع الغزير.

٧ - أَدنَـتْ نِقابًا عَلى الخَـدَّيْـنِ وَانتَسَبَتْ

لِـلـنَّـاظِـريـنَ بِـقَـدٍّ لَـيْـسَ يَـنْـتَـسِـبُ(١)

٨ - وَلَـوْ تَبَسَّـمُ عُجْنا الـطَّرْفَ في بَـرَدٍ

وَفـي أَقـاحٍ سَقَتْها الخَـمْـرُ وَالـضَّـرَبُ(٢)

٩ - مِنْ شَكْلِهِ الدُّرُّ في رَصْفِ النِّظامِ وَمِنْ

صِـفـاتِـهِ الـفِـتْـنَـتـانِ: الـظَّـلْـمُ وَالـشَّـنَـبُ(٣)

١٠ - كـانَـتْ لَـنا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ

وَقَـدْ يُـنَـفِّـسُ عَـنْ جِـدِّ الـفَـتَـى الـلَّـعِـبُ(٤)

١١ - وعــاذِلٍ هـاجَ لـي بـالـلَّـوْمِ مَـأْرُبَـةً

بَـاتَـتْ عليها هـمـومُ الـنَّـفْسِ تَـصْـطَـخِـبُ(٥)

١٢ - لَـمَّا أَطَـالَ ارتِجـالَ الـعَـذْلِ قُلْتُ لَـهُ:

الحَـزْمُ يَثْني خُـطُـوبَ الـدَّهْـرِ لا الخُـطَـبُ

١٣ - لَـمْ يَجتَمِعْ قَـطُّ في مِصْـرٍ وَلا طَرَفٍ

مُـحَـمَّـدُ بـنُ أَبـي مَـرْوانَ وَالـنُّـوَبُ(٦)

١٤ - لـي مِـن أَبـي جَـعْـفَـرٍ آخِـيَّـةٌ سَـبَـبُ

إِنْ تَـبْـقَ يُـطْـلَـبْ إِلـى مَـعْـروفِـيَ الـسَّـبَـبُ(٧)

---

(١) النِّقاب: غطاء الوجه الذي لا يُظهر إلا العينين. ليس ينتسب: لا نسبة له في سواه، ولا مثيل له.

(٢) عُجْبا: ردَدْنا وكرَرْنا. البَرد هُنَا: أسنانها البيضاء. أقاح: جمع أُقْحُوان، وهو نَبْت طيِّب الرِّيح، له زَهْر أبيض يُشبَّه به الثَّغْر. الضَّرَب: العسل.

(٣) الظَّلْم: ماء الأسنان وبريقها. الشَّنَب: برودة الأسنان وعذوبتها.

(٤) الزُّخْرف: كمال حسن الشيء. يُنفِّس: يُفرِّج.

(٥) العاذل: اللائم. هاج: أثار. مأربة: حاجة وأُمنية.

(٦) المصر: البلَد. النُّوب: المصائب، جمع النائبة. محمد بن أبي مروان: هو المدوح.

(٧) أبوجعفر كُنية المدوح. أخِيَّة: أي شيء أعتمد عليه من ودٍّ ونحوه، وأصلها عروة حبل تُثبَّت في أرض أو حائط وتربط فيها الدابة.

١٥ - صَحَّتْ فما يَتمارَى مَنْ تَأَمَّلَها
مِنْ نَحْوِ نائِلِهِ في أَنَّها نَسَبُ[١]
١٦ - أَمَّتْ نَدَاهُ بِيَ العِيسُ الَّتي شَهِدَتْ
لَها السُّرَى وَالفَيافي أَنَّها نُجُبُ[٢]
١٧ - هَمٌّ سَرَى ثُمَّ أَضحَى هِمَّةً أَمَمًا
أَضحَتْ رَجاءً وَأَمسَتْ وَهْيَ لي نَشَبُ[٣]
١٨ - أَعْطَى وَنُطْفَةُ وَجْهي في قَرارَتِها
تَصُونُها الوَجَناتُ الغَضَّةُ القُشُبُ[٤]
١٩ - لَنْ يَكْرُمَ الظَّفَرُ المُعْطَى وَإِنْ أُخِذَتْ
بِهِ الرَّغائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ[٥]
٢٠ - إِذا تَباعَدَتِ الدُّنيا فَمَطْلَبُها
إِذا تَوَرَّدْتَهُ مِن شِعْبِهِ كَثَبُ[٦]
٢١ - رِدْءُ الخِلافَةِ في الجُلَّى إِذا نَزَلَتْ
وَقَيِّمُ المُلْكِ لا الواني وَلا النَّصِبُ[٧]
٢٢ - جَفْنٌ يَعافُ لَذِيذَ النَّوْمِ ناظِرُهُ
شُحًّا عَلَيها وَقَلْبٌ حَوْلَها يَجِبُ[٨]
٢٣ - طَلِيعَةٌ رَأْيُهُ مِن دُونِ بَيْضَتِها
كَما انتَمَى رابِئٌ في الغَزْوِ مُنْتَصِبُ[٩]

---

(١) يتمارى: يشكُّ. نائله: عطاؤه.
(٢) أمَّتْ: قصدَتْ. العِيس: الإبل المختلط بياضها بشُقرة. السُّرى: السَّيْر ليلًا. الفيافي: القِفار. النُّجُب: الكِرام العتاق.
(٣) النَّشَب: المال.
(٤) النطفة: الماء القليل، وهنا: ماء الوجه. القرارة: المطمئنُّ من الأرض. الوجنة: أعلى الخدّ.
(٥) الظَّفَر المُعطى: المعروف والعطاء. الرغائب: جمع الرغيبة، وهي العطاء الكثير.
(٦) الشِّعب: الطريق بين جبلين، والهاء من «شعبه» تعود إلى الممدوح. كَثَب: قريب.
(٧) ردء: عَوْن وناصر. الجُلَّى: الخَطْب العظيم. الواني: المُقصِّر. النَّصِب: التَّعِب.
(٨) يعاف: يكره. شُحًّا عليها: أي شفقة على الخلافة. وَجِيب القلب: خَفَقانه واضطرابه.
(٩) طليعة: مُقدِّمة. بَيْضتها: قُوَّتها. انتمى: أشرف. الرابئ: الحارس الكشَّاف الذي يرقب العدوّ.

٢٤ - حَتَّى إِذا ما انْتَضى التَّدْبيرَ ثابَ لَهُ
جَـيْـشٌ يُـصـارِعُ عَـنْـهُ مـا لَـهُ لَجَـبُ[(١)]

٢٥ - شِعَارُها اسمُكَ إِنْ عُدَّتْ مَحاسِنُها
إِذ اسـمُ حـاسِـدِكَ الأَدْنَـى لَـها لَـقَـبُ[(٢)]

٢٦ - وَزيـرُ حَـقٍّ وَوالـي شُـرْطَـةٍ وَرَحا
ديـوانِ مُـلْـكٍ وَشـيـعِـيٌّ وَمُـحـتَـسِـبُ[(٣)]

٢٧ - كَالأَرْحَبِيِّ الـمُذَكِّي سَيْرُهُ المَرَطَى
وَالـوَخْـدُ وَالـمَلْـعُ وَالـتَّـقْـريـبُ وَالـخَـبَـبُ[(٤)]

٢٨ - عَـوْدٌ تُـسَـاجِـلُـهُ أَيَّـامُـهُ فَـبِـها
مِـن مَـسِّـهِ وَبِـهِ مِـن مَـسِّـها جُـلَـبُ[(٥)]

٢٩ - ثَبْتُ الجنانِ إِذا اصطَكَّتْ بِمُظلِمَةٍ
فـي رَحْـلِـهِ أَلـسُـنُ الأَقْـوامِ وَالـرُّكَـبُ[(٦)]

٣٠ - لا الـمَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو في مَقاوِمِهِ
يَـوْمًـا وَلا حُـجَّـةُ الـمَـلْـهُوفِ تُـسْـتَـلَـبُ[(٧)]

٣١ - كَـأَنَّـمـا هُـوَ فـي نَـادِي قَـبِـيلَـتِـهِ
لا الـقَـلْـبُ يَـهْـفُـو وَلا الأَحشَـاءُ تَـضْـطَـرِبُ[(٨)]

---

(١) انتضى: يقال انتضى السيف إذا أخرجه من غمده. ثاب: رجع. اللَّجَب: الجلبة والكثرة.
(٢) الشِّعار: العلامة الدالَّة على الشيء.
(٣) المُحْتَسِب: مَن يتولَّى منصب الحِسبة، أي الإشراف على الشؤون العامة في الدولة الإسلامية.
(٤) الأرحبيّ: نسبة إلى أرْحَب، وهم قوم من هَمْدان ينسب إليهم نوع نجيب من الإبل. المُذكِّي: الذي تمَّت سِنُّه وذكاؤه. المرَطى: نوع من العَدْو سهل. الوخد: ضَرْبٌ من سير الإبل سريع. الملْع: السير الخفيف السريع دون الخبَب. التقريب: ضرب من العدو دون المرطى. الخبَب: ضرب من العدو.
(٥) العَوْد: المُسِنّ من الإبل، وهنا: الرَّجُل المجرّب. تُساجله: تُباريه. الجُلَب: جمع الجُلبة، وهي آثار القروح في ظهر البعير وغيره.
(٦) الجَنان: القلب. اصطكَّت: اضطرّبت. بمُظلمة: أي بمعضلة داهية، ورُويت بفتح الميم.
(٧) المنطق اللَّغْو: الهَذْر من الكلام. المقاوم: جمع المَقام. الملهوف: المظلوم.
(٨) النادي: مُجتمَع القوم. يهفو: يَزيغ عمَّا يريد.

٣٢ - وَتَحْـتَ ذاكَ قَضَـاءٌ حَـزُّ شَـفْرَتِـهِ

كَمـا يَـعَـضُّ بِـأَعْلَـى الـغـارِبِ الـقَـتَـبُ(١)

٣٣ - لا سَـــوْرَةٌ تُـتَّـقَـى مِـنْـهُ وَلا بَـلَـهٌ

وَلا يَـحـيـفُ رِضًـا مِـنْـهُ وَلا غَـضَـبُ(٢)

٣٤ - أَلقى إِلَيكَ عُرَى الأَمْـرِ الإِمـامُ فَقَدْ

شُـدَّ الـعِـنـاجُ مِـنَ الـسُّـلْـطـانِ وَالـكَـرَبُ(٣)

٣٥ - يَـعْشُـو إِلَـيكَ وَضَـوْءُ الـرَّأْيِ قائِدُهُ

خَـلـيـفَـةٌ إِنَّمــا آراؤُهُ شُــهُــبُ(٤)

٣٦ - إِنْ تَمْـتَـنِـعْ مِنـهُ فـي الأَوقـاتِ رُؤْيَـتُـهُ

فَـكُـلُّ لَـيْـثٍ هَـصـورٍ غِـيـلُـهُ أَشِــبُ(٥)

٣٧ - أَو تُـلْـقَ مِـنْ دونِــهِ حُـجْـبٌ مُـكَـرَّمَـةٌ

يَـوْمًـا فَـقَـدْ أُلـقِـيَـتْ مِـن دُونِـكَ الـحُـجُـبُ(٦)

٣٨ - وَالـصُّـبْـحُ تَـخْـلُـفُ نُـورَ الـشَّـمسِ غُـرَّتُـهُ

وَقَـرْنُـهـا مِـن وَراءِ الأُفْــقِ مُـحْـتَـجِـبُ(٧)

٣٩ - أَمَّـا الـقَـوافـي فَـقَـدْ حَـصَّـنْـتَ عُـذرَتَـها

فَـمـا يُـصـابُ دَمٌ مِـنـهـا وَلا سَـلَـبُ(٨)

---

(١) حزُّ الشّفرة: قطع الحدّ، وهنا يصف القضاء بأنه قاطع. الغارب: ما بين عنُق البعير وسنامه، وهو الذي يُلقى عليه الخطام. القتَب: خشب الرَّحْل.

(٢) سَوْرة الغضب: شدَّته أوحِدَّته. البلَهُ: الغفلة.

(٣) العِناج: حَبْل يُشد تحت الدَّلْو ويتصل طرفاه من أعلاها بما تتصل به آذانها فإذا انقطعت آذانها أمسكها أن تقع. السُّلطان هنا: العزُّ والقُوَّة. الكرَب: الحَبْل يُشدُّ في وسط خشبة الدَّلْو فوق الرِّشاء ليقويه.

(٤) العَشْو: سيرُ الإنسان ليلًا على ضوء النار أو القمر.

(٥) الليث الهصور: الأسد المفترس. الغِيل: الشجر الكثير الملتفّ يُستتر فيه. أشِب: ملتفّ.

(٦) حُجب مُكرَّمة: أي ليس سببُها انحطاط منزلة أو تَغيُّر مكانة.

(٧) قرن الشمس: أول ما يطلع منها.

(٨) العُذْرة: البكارة.

٤٠ - مَنَعْتَ إِلَّا مِنَ الأَكْفاءِ ناكِحَها

وَكانَ مِنْكَ عَلَيها العَطْفُ وَالحَدَبُ[(١)]

٤١ - وَلَو عَضَلْتَ عَنِ الأَكْفاءِ أَيِّمَها

وَلَمْ يَكُنْ لَكَ في أَطْهارِهَا أَرَبُ[(٢)]

٤٢ - كانَتْ بَنَاتِ نُصَيبٍ حِينَ ضَنَّ بِها

عَنِ المَوالي وَلَمْ تَحْفَلْ بِها العَرَبُ[(٣)]

٤٣ - أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلا سُقِيَتْ

خَوامِسِي إِنْ كَفَى أَرْسَالَها الغَرَبُ[(٤)]

٤٤ - لَوْ أَنَّ بِجْلَةَ لَمْ تُحوِجْ وَصاحِبَها

أَرضَ العِراقَيْنِ لَم تُحْفَرْ بِها القُلُبُ[(٥)]

٤٥ - لَم يَنتَدِبْ عُمَرٌ لِلإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ

جُلودِها النَّقْدَ حَتَّى عَزَّهُ الذَّهَبُ[(٦)]

٤٦ - لا شَرْبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرْبٍ، إِذا وَجَدُوا

هَذا اللُّجَيْنَ فَدَارَتْ فيهِمُ العُلَبُ[(٧)]

٤٧ - إِنَّ الأَسِنَّةَ وَالماذِيَّ مُذْ كَثُرا

فَلا الصَّياصي لَها قَدْرٌ وَلا اليَلَبُ[(٨)]

---

(١) الأكْفاء: الجديرون بها. الحدَب: الإشفاق.

(٢) عضَلت: منَعت. الأيِّم: المرأة التي لا زوج لها. الأرَب: الحاجة.

(٣) نُصَيْب: هو نصيب بن رباح مولى آل مروان، شاعر فحل أسود، وُلد له بنات، فكان يشحُّ بهنَّ على الموالي، وتكره العرب أن تزوُّجهنَّ، (ت ١٠٨ هـ). تحفل: تهتمّ.

(٤) الخوامس: هي الإبل التي ترد يومًا وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس. أرسال: أفواج، جمع رسَل. الغَرب: الماء الري بين البئر والحوض.

(٥) القلُب: جمع القَليب، وهو البئر.

(٦) عمر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه. النقد: أي الدراهم المسكوكة.

(٧) الشَّرْب: الجماعة يشربون الخمر. اللُّجين: الفضَّة. العُلب: جمع العُلْبة، وهي آنية من جلد الإبل.

(٨) الأسنة: الرماح. الماذيّ: الدروع البيضاء اللينة. الصياصي: قرون البقر التي يُتحصَّن بها. اليلَب: شبه دروع من الجلد.

٤٨ - لا نَجْمَ مِن مَعْشَرٍ إلَّا وَهِمَّتُهُ
عَلَيكَ دائِرَةٌ يا أَيُّها القُطُبُ

٤٩ - وَما ضَميرِيَ في ذِكْراكَ مُشْتَرَكٌ
وَلا طَريقي إلى جَدْواكَ مُنْشَعِبُ(١)

٥٠ - لي حُرْمَةٌ بِكَ لَوْلا ما رَعَيْتَ وَما
أَوجَبْتَ مِن حِفْظِها ما خِلْتُها تَجِبُ

٥١ - بَلى لَقَدْ سَلَفَتْ في جاهِلِيَّتِهِمْ
لِلحَقِّ - لَيْسَ كَحَقِّي - نُصْرَةٌ عَجَبُ

٥٢ - أَنْ تَعلَقَ الدَّلْوُ بِالدَّلْوِ الغَريبَةِ أَوْ
يُلابِسَ الطُّنُبَ المُستَحصِدَ الطُّنُبُ(٢)

٥٣ - إنَّ الخَليفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ
دَعائِمُ الدِّينِ فَليَعْزِزْ بِكَ الأَدَبُ

٥٤ - ما لي أَرَى جَلَبًا فَعْمًا وَلَسْتُ أَرَى
سَوْقًا وَما لي أَرَى سَوْقًا وَلا جَلَبُ؟(٣)

٥٥ - أَرْضٌ بِها عُشُبٌ جَرْفٌ وَلَيسَ بِها
ماءٌ وَأُخْرى بِها ماءٌ وَلا عُشُبُ(٤)

٥٦ - خُذْها مُغَرِّبَةً في الأَرضِ آنِسَةً
بِكُلِّ فَهْمٍ غَريبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ(٥)

---

(١) منشعب: مُتفرِّق.
(٢) الطُّنب: حبال الخيمة. المستحصد: المحكم الفتل.
(٣) الجلَب: الماشية. الفعم: الكثير. سَوْقا: مصدر ساق. أي: سائقيها، ورُويت بضم السين «سُوقا».
(٤) الجَرْف: الكلأ الملتفّ.
(٥) مُغرِّبة: من الاغتراب.

٥٧ - مِنْ كُلِّ قافِيَةٍ فيها إذا اجتُنِيَت

مِنْ كُلِّ ما يَجتَنيهِ المُدْنَفُ الوَصِبُ(١)

٥٨ - الجِدُّ وَالهَزْلُ في تَوْشيعِ لُحْمَتِها

وَالنُّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالأَشجانُ وَالطَّرَبُ(٢)

٥٩ - لا يُستَقى مِن جَفيرِ الكُتْبِ رَوْنَقُها

وَلَم تَزَلْ تَستَقي مِن بَحرِها الكُتُبُ(٣)

٦٠ - حَسِيبَةٌ في صَميمِ المَدْحِ مَنْصِبُها

إذ أكثَرُ الشِّعْرِ مُلْقًى ما لَهُ حَسَبُ(٤)

****

---

(١) المُدْنَف هنا: المشرف على الهلاك من العشق. الوصِب: المتألِّم.

(٢) توشيع لُحْمتها: أي تضاعيفها.

(٣) الجفير هنا بمعنى الجَفْر، وهو البئر.

(٤) حسيبة: أصيلة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨ برواية التبريزي: ٢٣٩/١. وانظرها برقم: ١٨ برواية الصولي: ٣٠٠/١. وبرقم: ٣١ عند القالي: ١٦١. وبرقم: ٣٠ عند الأعلم: ٣٥٨/١. وابن المستوفي: ٨١/٣.
- والبيت (١١) زيادة من شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح ابن المستوفي.
- مع اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند القالي.

المصادر:

- الأبيات (١٣ - ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٩ - ٣١، ٤٨) الحماسة المغربية: ٣٢٥/١، ٣٢٦، ٣٢٧.
- الأبيات (١، ١٩، ٣٧، ٤١ - ٤٥، ٤٧، ٣١) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧.
- الأبيات (٣٩ - ٤٢، ٥٦ - ٦٠) الموازنة: ٦٨٨/٣، ٦٨٩
- الأبيات (٢١ - ٢٨) الموازنة: ٢٩/٣
- الأبيات (٣ - ٧، ١٠) الموازنة: ٤٩/٢، ٤٠.
- الأبيات (٢٦ - ٣١) شرح نهج البلاغة: ١٠٥/١١، ١٠٦.
- الأبيات (١٠ - ١٢، ٥٤، ٥٥) زهر الأكم: ٢٢٣/١.
- الأبيات (٣٤ - ٣٨) كنز الكتاب: ١٤٨/١
- الأبيات (٣٩ - ٤٢) ثمار القلوب: ص ١٨٦. وزهر الآداب: ٢٣٧/١.

- الأبيات (١ – ٣) المنازل والديار: ص ١٤٥
- الأبيات (١١ – ١٣) الموازنة: ٢/٣٢٠.
- الأبيات (٥٠ – ٥٢) الممتع في صنعة الشعر: ص ٣٤٤. وتمام المتون: ص ٣٣٤.
- البيتان (٢٩، ٣٠) محاضرات الأدباء: ١/٧٤.
- البيتان (١٨، ١٩) محاضرات الأدباء: ٢/٥٧٩.
- البيت (١) الموازنة: ١/٤٤٥.
- البيت (٢) كنز الكتاب: ٢/٦٣٩
- البيت (٣) العمدة لابن رشيق: ١/٥٦٧.
- البيت (٤) محاسن أصفهان: ص ١٢٢. وتحرير التحبير: ص ١٠١
- البيت (٥) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٦
- البيت (٧) الموازنة: ٢/١١٦. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤١. ويتيمة الدهر: ٢/١٥١
- البيت (٨) الموازنة: ٢/١٠٨
- البيت (١٣) عيار الشعر: ص ١٩٩. وحيلة المحاضرة: ١/٢٢٥. وكتاب الصناعتين: ص ٤٦٠. وزهر الآداب: ٢/٦٠٦. وتحرير التحبير: ص ٤٣٧.
- البيت (١٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٢. ومحاضرات الأدباء: ٢/٥٨١.
- البيت (١٩) الموازنة: ١/٣٣٩، ٣/٢٠٤.
- البيت (٢٠) الدر الفريد (خ): ١/٣٠٨.
- البيت (٢٥) جواهر الآداب: ٢/٩٤٤. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٢٠. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢١٨.
- البيت (٢٦) الموازنة: ٣/٣١. وكتاب الصناعتين: ص ٣٤٠.
- البيت (٢٧) الموازنة: ١/٢٣٧.
- البيت (٢٩) الدر الفريد (خ) ٣/١٨١
- البيت (٣٠) الموازنة: ١/٣٢٧. والدر الفريد (خ): ٥/٣٩٩.

- البيت (٣١) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٣.

- البيت (٣٣) الدر الفريد (خ): ٥/٤٤٠.

- البيت (٤٨) الموازنة: ١/٣٥٥.

- البيت (٥٤) الدر الفريد (خ): ٥/٨٠.

- البيت (٥٥) جمهرة الأمثال: ٢/٢٠٦. والدر الفريد (خ) ٢/ ١٠٧

- البيت (٥٨) الموازنة: ١/١٩٣. والعمدة لابن رشيق: ٢/٧٣٥. وأنوار الربيع: ٥/١٦٢

الروايات

- (٣) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والمنازل والديار، والنظام: «إثر الخليط لدن». وفي العمدة: «إثر القطين لدن».

- (٤) في محاسن أصفهان: «النعيم بها».

- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «قوامها وجرت في وصفها النسب».

- (٦) في الموازنة: «البين تخلجها».

- (٧) في شرح الصولي، والقالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «ليس ينتقب». وفي الوساطة: «الخدين وانتقبت : ... ينتقب». ويتيمة الدهر: «أرخت خمارًا على الفرعين وانتقبت: ... ينتقب».

- (٨) في الموازنة: «وفي أقاحٍ سقته».

- (٩) في رواية القالي: «صفاته الأطيبان». وفي شرح الأعلم: «في وصف النظام ومن: صفاته الأطيبان».

- (١٠) في شرح الصولي، والموازنة: «كانت لنا لعبًا».

- (١١) في الموازنة، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «هموم الصدر». وفي النظام: «ظلت عليها». وفي زهر الأكم: «هاج لي بالعذل... : ... الصدر».

- (١٢) في النظام: «خطوب الدهر لا النوب».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «مصرٍ ولا بلدٍ». وفي تحرير التحبير: «محمد بن مروان والنوب».

- (١٥) في شرح الصولي: «من وجه نائلةٍ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، والنظام: «من فرط نائلهِ».

- (١٧) في الانتصار، والنظام: «راحت رجاء». وفي محاضرات الأدباء: «همه أمما : راحت رجاء، وباتت وهي في نشب».

- (١٩) في الموازنة ٣٣٩٨: «لا يكرم النائل المعطي وإن أخذت: منه الرغائب». وفي الموازنة ٣/ ٢٠٤: «لا يكرم النائل». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام، ومحاضرات الأدباء: «لا يكرم».

- (٢٠) في شرح الصولي: «إذا تَوَرَّدْتَها».

- (٢٢) في شرح الصولي، والموازنة، والنظام: «النوم نافرُهُ».

- (٢٥) في سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «عدت مناقبها». والتبيان: «إذ عدت مناقبها».

- (٢٧) في الحماسة المغربية: «هزه المرطى : والملع والوخذ والتقريب».

- (٢٩) في شرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء، والحماسة المغربية، ونهج البلاغة، والدر الفريد: «ثبت الخطاب».

- (٣٠) في شرح الأعلم: «المنطق اللغب». وفي محاضرات الأدباء: «لا المنطق اللخي يزكو في محافله : ..... يستلب».

- (٣١) في الانتصار: «لا قلب يهفو ولا أحشاء تضطرب». وفي النظام: «فإنما هو في نادي قبيلته».

- (٣٣) في شرح الصولي، والحماسة المغربية، والدر الفريد: «ولا يحيض رضًى». وفي شرح الأعلم: «رضى ولا الغضب».

- (٣٥) في شرح الصولي: «يعشي إليك».

- (٣٨) في النظام: «والصبح يخلف».

- (٣٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وزهر الآداب، وشرح الأعلم، والنظام: «حصنت غرتها».

- (٤٠) في ثمار القلوب: «الأكفاء منكحها». وفي زهر الآداب: «الأكفاء أيمها».

- (٤١) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «الإخوان أيمها». وفي ثمار القلوب: «إطهارها أرب». وفي زهر الآداب: «إظهارها أرب».

- (٤٢) في زهر الآداب، وشرح الأعلم: «على الموالي».

- (٤٤) في شرح الصولي: «وأنجدها: ماء العراقين لم تحدر لها القلبُ». ورواية القالي، وشرح الأعلم: «وأنجدها ما ءالعراقين».

- (٤٥) في شرح الصولي: «عَزَّةُ الذَّهَبُ».

- (٥٠) في الممتع في صنعة الشعر: «لك لولا مارعيت وما: أوحيت من حقها». وفي تمام المتون: «أوجبت من حقها».

- (٥١) في الممتع في صنعة الشعر: «في الحق ليس كحقي».

- (٥٢) في الممتع في صنعة الشعر: «إن تعلق الدلو». وفي تمام المتون: «يلامس الطنب».

- (٥٤) في رواية القالي، والنظام، والدر الفريد: «جلبًا سوقًا»، وفي شرح الأعلم: «جلبًا سودًا». وفي الدر الفريد: «حلبًا سُوقًا ولست أرى: سُوقًا».

- (٥٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «من كل ما يشتهيه المدنف».

- (٥٩) في شرح الصولي، ورواية القالي: «من خَفِيِّ الكُتْبِ». وفي شرح الأعلم: «لا تستقي من خفي الكتب».

- (٦٠) في شرح الأعلم: «في صميم الكتب». وفي النظام: «مُلْغًى مالَهُ حَسَبُ».

****

(٣١)

قال أبو تمام يهجو عَيَّاشَ بن لَهَيعَة الحضْرَمِيّ:

[البسيط]

١ - النَّارُ وَالعارُ وَالمَكْروهُ وَالعَطَبُ
وَالقَتْلُ وَالصَّلْبُ وَالمُرَّانُ وَالخَشَبُ[١]

٢ - أَحلى وَأَعذَبُ مِن سَيْبٍ تَجودُ بِهِ
وَلَنْ تَجودَ بِهِ يا كَلْبُ يا كَلِبُ![٢]

٣ - أَشْكَيْتُموني فَلَمَّا أَنْ شَكَوتُكُمُ
غَضِبْتُمُ دامَ ذاكَ السُّخْطُ وَالغَضَبُ[٣]

٤ - بَني لَهيعَةَ ما بالي وَبالُكُمُ
وَفي البِلادِ مَناديحُ وَمُضْطَرَبُ؟[٤]

٥ - لَجاجَةٌ بِيَ فيكُمْ لَيسَ يُشبِهُها
إِلَّا لَجاجَتُكُمْ في أَنَّكُمْ عَرَبُ[٥]

٦ - كَذَبْتُمُ لَيسَ يَنبُو مَنْ لَهُ حَسَبُ
وَمَنْ لَهُ أَدَبٌ عَمَّنْ لَهُ أَدَبُ[٦]

٧ - إِنِّي لَذو عَجَبٍ منكمْ أُكَرِّرُهُ
فيكُمْ وَفي عَجَبِي مِنْ لُؤْمِكُمْ عَجَبُ

---

(١) المُرَّان: الرِّماح الصلبة اللدنة، جمع المُرَّانة.

(٢) السَّيْب: العطاء. الكلِب: المُصاب بداء الكلب، وهو داء يصيب الإنسان إذا عقَره الكلبُ.

(٣) أشْكيتموني: جعلتموني أشكو.

(٤) المناديح: جمع المندوحة، أي السَّعة والمهرب. المُضْطرب: المكان الذي يُرْحَل إليه ويُتجوَّل فيه.

(٥) اللُّجاجة: الخصومة.

(٦) ينبو: يفشل ويصدّ.

٨ - عَيَّاشُ ما لَكَ في أُكرومَةٍ أَرَبٌ
وَلا لِأُكرومَةٍ في ساقِطٍ أَرَبٌ[١]

٩ - يا أَكثَرَ النَّاسِ وَعْدًا حَشْوُهُ خُلُفٌ
وَأَكثَرَ النَّاسِ قَوْلًا كُلُّهُ كَذِبٌ[٢]

١٠ - ظَلِلْتَ تَنْتَهِبُ الدُّنيا وَزُخْرفَها
وَظَلَّ عِرْضُكَ عِرْضُ السُّوءِ يُنْتَهَبُ

****

(١) عياش: هو المهجو. الأكرومة: الأصل والمحتدِ. الأرب: الغاية.
(٢) الخُلْف: الإخلاف بالوعد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥١ برواية التبريزي: ٣١٣/٤. وانظرها برقم: ١٨٢ برواية الصولي: ٨٤/٣. وابن المستوفي: ٢١٨/٣.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٨ - ١٠) الموازنة: ٥٨٢/٣.
- الأبيات (١ - ٣، ٩، ١٠) نثر النظم وحل العقد: ص ٥٥.
- الأبيات (٦، ٧، ٥) البيان والتبيين: ٢٦٣/١.
- البيتان (٤، ٥) تحرير التحبير: ص ٥٨٥. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لحكيم زاده البغدادي (خ): ورقة ٣٧أ.
- البيت (١) سر الفصاحة: ص ١٦٩
- البيت (٩) العقد الفريد: ٣٦٨/٢. ونهاية الأرب: ٣٦٣/٣.

الروايات

- (٤) في مخطوط بديعية الصفي: «بنى فعيلة».
- (٥) في البيان والتبيين، وتحرير التحبير، ومخطوط بديعية الصفي: «لجاجة لي فيكم».
- (٦) في البيان والتبيين: «ليس يزهى... : ومن له نسب».
- (٧) في البيان والتبيين: «منكم أردده : .... من زهوكم».
- (٩) في العقد الفريد، والموازنة، ونهاية الأرب: «قولاً حشوه كذب».

****

(٣٢)

قال أبو تمام يعاتب أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجلي وقد حجبه، وقيل هي في عبد الله بن طاهر:

[البسيط]

١ - صَبْرًا عَلى المَطْلِ ما لَم يَتْلُهُ الكَذِبُ
فَلِلْخُطُوبِ إِذا سامَحْتَها عُقَبُ[1]

٢ - عَلى المَقاديرِ لَوْمٌ إِنْ رُمِيتُ بِهِ
مِنْ عاذِلٍ وَعَلَيَّ السَّعْيُ وَالطَّلَبُ[2]

٣ - يا أَيُّها المَلِكُ النَّائي بِرُؤْيَتِهِ
وَجُودُهُ لِمُرَجِّي جُودِهِ كَثَبُ[3]

٤ - لَيسَ الحِجابُ بِمُقصٍ عَنكَ لي أَمَلًا
إِنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حينَ تَحتَجِبُ

٥ - ما دونَ بابِكَ لي بابٌ أَلوذُ بِهِ
وَلا وَراءَكَ لي مَثْوًى وَمُطَّلَبُ[4]

٦ - يا خَيْرَ مَنْ سَمِعَتْ أُذْنٌ بِهِ وَرَأَتْ
عَيْنٌ وَمَنْ وَرَدَتْ أَبوابَهُ العَرَبُ

٧ - أَمَّا السُّكوتُ فَمَطْوِيٌّ عَلى عِدَةٍ
وَفي كَلامِكَ غُرُّ المالِ يُنْتَهَبُ![5]

****

---

(١) لم يتْلُه: لم يَعقبْه.
(٢) المقادير: الأقدار.
(٣) كَثَب: قريب.
(٤) ألوذ: ألجأ. مَثْوى: مُقام.
(٥) العِدَة: الوَعْد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٣٠ برواية التبريزي: ٤/٤٤٦. وانظرها برقم: ٤٢٠ برواية الصولي: ٣/٤٨٩. وابن المستوفي: ٣/٢٢١.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٦) الدر الفريد (خ): ٤/٢١.
- الأبيات (١ - ٤) أخبار أبي تمام للصولي: ص ٢٢١، ٢٢٢
- الأبيات (١، ٣، ٤) الموازنة: ٣/٥٣٧.
- البيتان (٣، ٤) رسائل الجاحظ: ٢/٨٣. وعيون الأخبار: ١/٨٧. والرسالة الموضحة: ص ١٧٩. والمنصف: ١/٥٤٩، ٥٥٠. والإعجاز والإيجاز: ص ٢٢٥. وخاص الخاص: ص ١٢٠. وتحسين القبيح وتقبيح الحسن: ص ٥٥. وحماسة الظرفاء: ٢/٢٠٣. والتذكرة الحمدونية: ٨/٢٠٢. والطراز: ١/١٠٠. وتمام المتون: ص ٧٩. وروض الأخيار: ص ٣٦٥. وزهر الأكم: ١/٢٢٦
- البيت (٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٠. وشرح الواحدي: ١/٣٣٨. والتبيان في شرح الديوان: ٢/١٣٧. والمثل السائر: ٢/٢٣.
- البيت (٤) الأغاني: ١٦/٣٩٦. والموازنة: ١/٧١. وتفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٦ والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٤. والمنتحل: ص ٧١. والمنتخل: ١/٣١٠. وقشر الفسر: ص ٩٤. وبهجة المجالس: ص ٢٦٨. وأسرار البلاغة: ص ٢٧٧. والموضح: ١/٣٩٧. والدر الفريد (خ): ٥/١٧. ونهاية الأرب: ٧/١٦٥. وسرح العيون: ص ٣٢٨. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٥٥. وروض الأخيار: ص ٧٥.

الروايات

- (١) في أخبار أبي تمام، والنظام، والدر الفريد: «وللخطوب». وفي الموازنة: «سامحتها نوب».

- (٢) في أخبار أبي تمام: «إن رميت بها».

- (٣) في رسائل الجاحظ: «المأمول نائله: وجوده لمراعي». وفي عيون الأخبار، وأخبار أبي تمام، والموازنة، والوساطة، والإعجاز والايجاز، وتحسين القبيح، وخاص الخاص، وشرح الواحدي، والتذكرة الحمدونية، والتبيان، والمثل السائر، والطراز، وتمام المتون، وروض الأخيار، وزهر الأكم: «وجوده لمراعي جوده». وفي الوساطة: «يا أيها المعرض النائي». وفي المنصف لابن وكيع: «المحجوب غرته: عنا ونائله من طالب كثب». وفي حماسة الظرفاء: «ونيله من مرجى نيله كثب». وفي الدر الفريد: «الملك الناءِي برتبته».

- (٤) في الموازنة: «بمقصٍ منك لي أملاً». وفي تحسين القبيح: «لترجى حين تحتجب».

- (٥) في شرح الصولي: «مثوًى ولا طَلَبُ».

****

(٣٣)

قال أبو تمام يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته:

[البسيط]

١ - لا عَيْشَ أَو يَتَحامَى جِسْمَكَ الوَصَبُ
فَتَنْجَلي بِكَ عَنْ خُلْصانِكَ الكُرَبُ[1]

٢ - لَعًا أَبا جَعْفَرٍ وَاسْلَمْ فَقَدْ سَلِمَتْ
بِكَ المروءَةُ واستَعْلى بِكَ الحَسَبُ[2]

٣ - إِنَّا جَهِلنا فَخِلناكَ اعتَلَلْتَ وَلا
وَاللَّهِ ما اعتَلَّ إِلَّا المُلْكُ وَالأَدَبُ[3]

****

(١) يتحامى: يتجنّب. الوصَب: دوام المرَض. خلصانك: المخلوصون لك.
(٢) لعًا: كلمة تُقال للعاثر بمعنى انتعش من عثرتك.
(٣) اعتللتَ: مرضتَ

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٤ برواية التبريزي: ١/٢٩٦. وانظرها برقم: ٢٤ برواية الصولي: ١/٣٤١. وابن المستوفي: ٣/٢٣١.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٣) الموازنة: ٣/٢/٤٤١. والمنتحل: ص ٢٧٥. ونثر النظم وحل العقد: ص ١٣٢
- البيتان (١، ٢) المنتخل: ٢/٩٤١.
- البيت (٣) المنتخل: ٢/٩٣٠. وشرح الواحدي: ٣/١٤٤١. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢١٨. والوافي بالوفيات: ٢/١٢٨

الروايات

- (١) في الموازنة: «عن إخوانك النوب». وفي المنتحل، ونثر النظم: «إخوانك الكرب». وفي المنتخل: «حوبائك الكرب».
- (٢) في المنتخل: «لك المروءة».
- (٣) في الموازنة، ونثر النظم، والمنتخل: «الظرف والأدب». وفي المنتحل: «الفضل والأدب».

****

(٣٤)

قال أبو تمام يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

[الكامل]

١ - فاضَ اللِّئامُ وَغاضَتِ الأَحسابُ
وَاجتُثَّتِ العَلياءُ وَالآدابُ[1]

٢ - فَكَأَنَّ يَومَ البَعْثِ فاجَأَهُم فَلا
أَنسابَ بَينَهُمُ وَلا أَسبابُ

٣ - أَمُوَيْسُ لا يُغني اعتِذارُكَ طالِبًا
عَفْوي فَما بَعدَ العِتابِ عِقابُ

٤ - هَب مَنْ لَهُ شَيءٌ يُريدُ حِجابَهُ
ما بالُ لا شَيءٍ عَلَيهِ حِجابُ؟!

٥ - ما إِنْ سَمِعتُ وَلا أَراني سامِعًا
أَبَدًا بِصَحراءٍ عَلَيها بابُ!

٦ - مَن كانَ مَفقودَ الحياءِ فَوَجهُهُ
مِن غَيرِ بَوَّابٍ لَهُ بَوَّابُ

٧ - ما زالَ وَسواسي لِعَقْلي خادِعًا
حَتّى رَجا مَطَرًا وَلَيسَ سَحابُ

٨ - ما كُنتُ أَدري - لا دَرَيتُ - بِأَنَّهُ
يَجري بِأَفنِيَةِ البُيوتِ سَرابُ

---

(١) فاض هنا: كثر مالهم وكثُروا. غاضت: انخسفت وتوارت. اجتُثَّت: قُطعت.

٩ - عَجَبًا لِقَومٍ يَسمَعونَ مَدائِحي
لَكَ لَم يَقولوا قُمْ فَأَنتَ مُصابُ؟
١٠ - نَبَذُوا بِكَذَّابٍ مُسَيلِمَةً فَقَدْ
وَهِمُوا وَجارُوا بَلْ أَنا الكَذَّابُ[(١)]
١١ - هَتَّكْتُ دِيني فاستَتَرتُ بِتَوْبَةٍ
فَأَنا المُقِرُّ بِذَنْبِهِ التَّوَّابُ[(٢)]

****

(١) مُسَيلمة: هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي، كذَّاب ادَّعى النبوَّة، قُتل في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - عام (١٢ هـ).
(٢) هتكت ديني: انتهكت حُرمتَه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٠ برواية التبريزي: ٣١١/٤. وانظرها برقم: ١٨١ برواية الصولي: ٨٢/٣. وابن المستوفي: ١٩١/٣

المصادر:

- الأبيات (١، ٣ – ٨) هبة الأيام: ص ١٥٦، ١٥٧
- الأبيات (٣ – ٦) رسائل الجاحظ: ٥٩/٢.
- الأبيات (٤، ٧، ٥، ٦) ديوان المعاني: ص ١٠٠٨
- الأبيات (٥ – ٨) زهر الأكم: ٢٢٥/١.
- البيتان (٦، ٧) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٢
- البيت (٤) الدر الفريد (خ): ٣٥٦/٥.
- البيت (٥) الدر الفريد (خ): ٤٧/٥.
- البيت (٦) أدب الدنيا والدين: ص ٢٢٢. والدر الفريد (خ): ١٤١/٥.
- البيت (٧) الموازنة: ٣٣١/١. والاستدراك: ص ١٩٩

الروايات

- (٣) في رسائل الجاحظ: «ودِّى فما بعد الهجاء عتاب». وفي شرح الصولي، والنظام: «العتاب عِتابُ». وفي هبة الأيام: «لا تُفْنِ .... : .... بعد العقاب عتاب».
- (٥) في رسائل الجاحظ: «يومًا بصخراء عليها باب». وفي شرح الصولي: «ما إن رأيت ولا أراني رائيًا : صحراء ببلقعة». وفي ديوان المعاني: «يومًا بصحراء».

- (٦) في الدر الفريد: «من كان مسلوب الحياء».

- (٧) في ديوان المعاني: «وسواس لقلبي». وفي الاستدراك: «شيطاني لعقلي».

- (٩) في شرح الصولي: «يقولوا كاتب نَصَّابُ».

- (١٠) في شرح الصولي: «نَبَزُوا بِكَذَّابٍ».

****

(٣٥)

قال أبو تمام يعاتب أبا دُلَف:

[الطويل]

١ - أَبـا دُلَـفٍ لَـم يَـبْقَ طـالِـبُ حـاجَـةٍ
مِـنَ الـنَّـاسِ غَـيْـري وَالمَحَـلُّ جَـديـبُ[١]

٢ - يَـسُـرُّكَ أَنِّـي أُبْـتُ عَـنكَ مُـخَيَّبًا
وَلَـم يُـرَ خَـلْـقٌ مِـن جَـداكَ يَـخـيـبُ؟![٢]

٣ - وَأَنِّـي صَـيَّـرْتُ الـثَّـنـاءَ مَـذَمَّـةً
وَقـامَ بِـهـا فـي الـعـالَـمينَ خَـطـيـبُ

٤ - فَكَـيفَ وَأَنـتَ المـاجِـدُ الـعَـلَـمُ الَّـذي
لِـكُـلِّ أُنـاسٍ مِـن نَـداهُ نَـصـيـبُ؟![٣]

٥ - أَقَـمـتُ شُـهـورًا فـي فِـنـائِـكَ خَـمْـسَـةً
لَـقًـى حَـيـثُ لا تَـهْـمِـي عَـلَـيَّ جَـنُـوبُ[٤]

٦ - فَـإِن نِـلْـتُ ما أَمَّـلـتُ فـيكَ فَـإِنَّـني
جَـديـرٌ وَإِلَّا فَـالـرَّحـيـلُ قَـريـبُ

****

(١) جديب: أصابه الجَدْبُ والجفاف.

(٢) الجدا: العطاء.

(٣) النَّدى: الجود والعطاء.

(٤) اللَّقَى: الشيء المُلْقَى المتروك. تهمي: تسيل. الجَنُوب: الرِّيح التي تهبّ من ناحية الجنوب.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٢٨ برواية التبريزي: ٤/٤٤٣. وانظرها برقم: ٤١٨ برواية الصولي: ٣/٤٨٧. وابن المستوفي: ٣/٢٤٢.

المصادر:

- البيتان (٥، ٦) زهر الأكم: ١/٢٢٦

الروايات

- (٦) في النظام: «أمَّلتُ مِنكَ فإنَّني».

****

(٣٦)

قال أبو تمام يتغزل:

[الطويل]

١ - أَلا يا خَلِيلَيَّ اللَّذَيْنِ كِلاهُما
بِلَبَّيْكَ عِنْدَ النَّائِباتِ يُجِيبُ[١]
٢ - أَعِينا عَلى ظَبْيٍ جُعِلْتُ نَصِيبَهُ
وَما لِيَ فِيهِ ما حَيِيتُ نَصِيبُ[٢]

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٢٢٣ برواية التبريزي: ٤/١٦٦. وانظرهما برقم: ٣٠١ برواية الصولي: ٣/٣٨٣. وابن المستوفي: ٣/٢٣٥.

****

(١) لبَّيْك: كلمة مبنيَّة على التثنية، معناها: لزومًا لطاعتك بعد لزوم. النائبات: المصائب.

(٢) الظبي هنا: المحبوب.

(٣٧)

قال أبو تمام يفخر ويذم مصر ويحن إلى دمشق:

[الوافر]

١ - مَتى يُرْعِي لِقَوْلِكَ أَو يُنيبُ
وَخِدْنَاهُ الكَآبَةُ وَالنَّحيبُ؟[١]

٢ - وَما أَبقَى عَلى إِدمانِ هَذا
وَلا هاتا العُيونُ وَلا القُلوبُ[٢]

٣ - عَلى أَنَّ الغَريبَ إِذا استَمَرَّتْ
بِهِ مِرَرُ النَّوى أَسِيَ الغَريبُ[٣]

٤ - وَنِعْمَ مُسَكِّنُ البُرَحاءِ - حَلَّتْ
بِهِ فَأَقامَتِ - الدَّمْعِ السَّكُوبُ[٤]

٥ - أَرُومُ حِمَى العِراقِ فَتَدَّريني
رُماةُ جَوًى لِشَجْوٍ ما تُصيبُ[٥]

٦ - وَتُسعِفُني دِمَشْقُ وَساكِنُوها
وَلا صَدَدُ دِمَشْقُ وَلا قَريبُ[٦]

٧ - سَقَى اللَّهُ البِقاعَ فَحَيْثُ راقَتْ
جِبالُ الثَّلْجِ رَحْبًا وَالرَّحيبُ[٧]

---

(١) يُرعي: يُصغي. يُنيب: يَرجع عن ذَنْبه. خِدْناه: صديقاه وصفيَّاه.

(٢) هذا: أي النَّحيب. هاتا: أي الكآبة.

(٣) المِرَر: القُوَى، جمع المِرَّة. النَّوى: البُعد. أسِي: تأسَّى أو تعزَّى.

(٤) البُرَحاء: شدَّة الشوق.

(٥) أروم: أقصِد وأبتغي. تدَّريني: تخدعني وتُغرِّر بي. الشَّجْو: الهم والحزن.

(٦) الصَّدَد: القُرب.

(٧) البِقاع: موضع سهل في لبنان، وفي أعاليه جبال الثلج. جبال الثلج: يعني لُبنان وسَنِير وما والاهما.

٨ - وَصابَ الغوطَةَ الخَضْراءَ أَعدَى

وَأَغْزَرُ ما يَجودُ وَما يَصُوبُ[١]

٩ - مِنَ الأَنْواءِ مُنْهَمِرٌ مُلِثٌّ

لِفَوْدَيْهِ الكَثافَةُ وَالهُدُوبُ[٢]

١٠ - إذا التَمَعَتْ صَواعِقُهُ وَطارَتْ

عَقائِقُهُ وَفَضَّتْهُ الجَنُوبُ[٣]

١١ - حَسِبْتَ البِيضَ فيهِ مُصْلَتاتٍ

هَجيرًا سَلَّها يَوْمٌ عَصِيبُ[٤]

١٢ - وَكانَ بِهِ سَواحِينٌ تُهَمِّي

عَزالَيْهِ الظَّواهِرُ وَالغُيُوبُ[٥]

١٣ - بِلادٌ أَفقَدَتْنيها هَناتٌ

يُشَيِّبُ كَرُّها مَنْ لا يَشيبُ[٦]

١٤ - وَآثارٌ مُوَكَّلَةٌ بِأَلَّا

يُجاوِزَ ما رَقَشْنَ لَهُ عَريبُ[٧]

١٥ - وَكَمْ عَدَوِيَّةٍ مِنْ سِرِّ عَمرٍو

لَها حَسَبٌ إذا انتَسَبَتْ حَسيبُ[٨]

---

(١) صاب: انصبّ وانهمر. الغوطة: موضع في بلاد الشام يحيط به جبال عالية. أعدى: أسرع وأكثر. يَصُوب: ينهمر.

(٢) مُلِثّ: مطر مُتَّصل. الفَوْدان: العِدْلان أو جانبا البعير. الهُدوب: من الهُدب، وهو ما تدلّى من السحاب.

(٣) الصواعق: الرُّعود. العقائق: جمع العقيقة، وهو البرق المستطيل يُشبَّه به السيف. فضَّتْه: فتحتْه. الجَنوب: الريح الجنوبية.

(٤) البِيض: السيوف. مصلتات: مجرَّدة من أغماده. الهجير: وقد اشتداد الحرّ.

(٥) السواحين: الحجارة. تهمي: تنهمر بشدة. عزاليه: مثنى عزلاء، أي مصبّ الماء من القِرْبة ونحوها. الظواهر: ما ارتفع من الأرض. الغيوب: جمع الغيب، وهو المنخفض الذي يُغيِّب ما فيه.

(٦) هنات: جمع هنَةٍ، وهنا هي المصائب والمكارهُ.

(٧) رقشْنَ: كتَبن. عَريب: أحَد.

(٨) عدوية: نسبة إلى قبيلة بني عدي.

١٦ - لَـهـا مِـن طَـيِّـئٍ أُمٌّ حَـصـانٌ

نَجـيـبَـةُ مَـعـشَـرٍ وَأَبٌ نَجـيـبُ[١]

١٧ - تَمَـنَّـى أَنْ يَـعـودَ لَـها حَـبيبٌ

مُـنًّـى شَـطَـطًـا وَأَيـــنَ لَـهـا حَـبـيـبُ؟[٢]

١٨ - وَلَـو بَـصُـرَتْ بِـهِ لَـرَأَتْ جَريضًـا

بِمـــاءِ الـدَّهْـرِ حِـلْـيَـتُـهُ الـشُّـحُـوبُ[٣]

١٩ - كَـنَصْلِ السَّـيفِ عُـرِّيَ مِـنْ كِساهُ

وَفَـلَّـتْ مِـنْ مَـضـارِبِـهِ الخُـطُـوبُ[٤]

٢٠ - زَعـيـمًـا بِـالـغِـنَـى أَو نَـدْبِ نَـوْحٍ

تُـعَـطَّـطُ فـي مَـآتِـمِــهِ الجُـيـوبُ[٥]

٢١ - فَـأَصـبَـحَ حَـيـثُ لا نَـقْـعُ لِـصـادٍ

وَلا نَـشَـبٌ يَـلُـوذُ بِـهِ حَـريـبُ[٦]

٢٢ - بِمِـصْـرَ وَأَيُّ مَـأْرُبَـةٍ بِمِـصْـرٍ

وَقَــدْ شَـعَـبَـتْ أَكـابِـرَهـا شَـعُـوبُ؟[٧]

٢٣ - وَوَدَّأَ سَـيْـبَـهـا مـا وَدَّأَتْـــهُ

يَـحَـابِـرُ فـي الـمُـقَـطَّـمِ بَـلْ تُجـيـبُ[٨]

---

(١) حَصان: عفيفة مصونة.

(٢) مُنًى شططًا: نائية لا تتحقَّق. حبيب الأولى: أي محبوب. وحبيب الثانية: اسم الشاعر.

(٣) جريضًا: مُجْهدًا يكاد أن يهلك، من جرِض بريقه إذا غصَّ.

(٤) نصل السيف: حدّه. فَلَّتْ: ثلمتْ.

(٥) تُعطَّط: تُمزَّق وتُشقَّق.

(٦) النَّقْع: الارتواء. الصَّادي: الظمآن. النَّشَب: المال. الحريب: المسلوب الذي نُهب مالُه وتُرك فقيرًا.

(٧) المأرُبَةُ: الغاية. الشَّعوب: المنيَّة. شعَبت: أي فرَّقتْ.

(٨) ودَّأ: غيَّب الميِّتَ في الأرض. السَّيْب: العطاء. ودَّأته: غيبته في القبر. يَحابر: أبوقبيلة من اليمن وسُمِّي مرادًا. تُجيب: قبيلة يمانيَّة.

٢٤ - بَـلِ الحـيَّـانِ حَـيَّـا حَـضْـرَمَـوتٍ

فَـحَـارِثُـهـا وَإِخْـوَتُـهـا شَـبِـيـبُ[١]

٢٥ - فَـخَـولانٌ فَـيَـحـصُـبُ كـانَ فيهِم

وَفـيـهـا غـالُـهُـمْ عَـجْـبٌ عَـجِـيـبُ[٢]

٢٦ - مَـضَـوْا لَـم يُـخْـزِ قـائِلَـهُـمْ خُـمولٌ

وَلَـم يُـجـدِبْ فَـعـالَـهُـمُ جُـدوبُ[٣]

٢٧ - وَلَـم تُـجـزَلْ بِـغَـيـرِهِـم الـعَـطـايـا

وَلَـم تُـغـفَـرْ بِـغَـيـرِهِـمُ الـذُّنُـوبُ[٤]

٢٨ - بُـدورُ الـمُـظْـلِـمـاتِ إذا تَـنـادَوْا

وَأُسْـدُ الـغـابِ أَزعَـلَـهـا الـرُّكُـوبُ[٥]

٢٩ - أُولَـئِـكَ لا خَـوالِـف أَعـقَـبَـتْـهُـم

كَـمـا خَـلَـفَـتْ هَـوادِيَـهـا الـعُـجُـوبُ[٦]

٣٠ - حَـواقِـلَـةٌ وَأَصـبِـيَـةٌ تَـرامَـتْ

بِـهِـمْ بِـيـدُ الـدَّخـالَـةِ وَالـسُّـهُـوبُ[٧]

٣١ - فَـلا الأَحـداثُ بِـالأَحـداثِ تُـرْجَـى

فَـواضِـلُـهُـم وَلا الـشِّـيـخـانُ شِـيـبُ[٨]

---

(١) حضرموت: قبيلة من اليمن قديمة النَّسَب.

(٢) خَوْلان: قبيلة يُختلف في نسبها، وقيل إنها من قحطان. يحصُب: بطن من زيد الجهور من حِمْيَر. غالَهم: أهلَكهم.

(٣) يُجدِب: يَعيب.. جُدوب: جمع جَدْب، كناية عن الفقر الذي يُلمُّ في السنة المُجْدِبة.

(٤) تجزل: تكْثُر.

(٥) تَنادَوْا: تَجالسوا في النادي للشُّورى. أزعلها: جعلها تُفرط بنشاطها في السَّيْر.

(٦) الهوادي: الأعناق. العُجوب: جمع العَجْب، وهو عَظْم الذَّنَب، كناية عن أفخاذ القوم ومتأخِّريهم.

(٧) حواقلة: جمع حَوْقل، وهو الشيخ المسنّ. أَصْبِية: جمع صبيّ. الدَّخالة: مصدر دَخيل، وهو المُقحم على الأصل. السهوب: جمع السَّهب وهي الفلاة.

(٨) الأحداث الأولى: جمع الحدَث، وهو الفتيةُ من الغِلْمان. الأحداث الثانية: المصائب. فواضلهم: أُعطياتهم. الشِّيخان: جمع شيخ، وهو المسنّ.

٣٢ - كِلا طَعْمَيهِمُ سَلَعٌ وَصابٌ

فَأَيُّ مَذاقَتَيْهِمْ تَسْتَطيبُ؟[١]

٣٣ - وَما فَضْلُ العِتاقِ إذا أَلَظَّتْ

بِها وَتَأَثَّلَتْ فيها العُيوبُ؟[٢]

٣٤ - أَتُمتَحَنُ القِسِيُّ بِغَيرِ نَبْلٍ

أَيُخطِئُ مُبْتَلِيها أَمْ يُصيبُ؟![٣]

٣٥ - أَلِلغِمْدِ المَشُوفِ عَلَيكَ رَدٌّ

وَلَيسَ لُبابَهُ ذَكَرٌ خَشيبُ؟[٤]

٣٦ - تَحَيَّفَتِ الأُمورُ أَبا سَعيدٍ

وَضاقَ بِأَهلِهِ اللَّقَمُ الرَّكُوبُ[٥]

٣٧ - وَأَمسى النَّاسُ في عَمياءَ أَلوى

بِأَنجُمِها وَأَشمُسِها الغُرُوبُ[٦]

٣٨ - لَهُمْ نَسَبٌ وَلَيسَ لَهُم فَعالٌ

وَأَجسامٌ وَلَيسَ لَهُم قُلوبُ

****

(١) السَّلَع: شجر مرّ ينبت في اليمن. الصاب: شجر له عصارة بيضاء بالغة المرارة.

(٢) العتاق: كِرام الخيل. ألظّت بها: لزمتها. تأثّلت: تأصّلت وثبتت.

(٣) القِسيّ: جمع القوس. مُبتليها: مُجرِّبها.

(٤) المَشُوف: المجلوّ. الردّ: النَّفْع. الذكر الخشيب: السيف الصقيل.

(٥) تحيفت: عابَت. اللَّقم الرَّكُوب: الطريق الواضح الذي اعتاد ركوبه.

(٦) العَمْياء: الظُّلْمة الحالكة. ألوى: ذهب ومضى.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٧٨ برواية التبريزي: ٤/٥٥٢. وانظرها برقم: ٤٦٨ برواية الصولي: ٣/٥٩٤. وابن المستوفي: ٣/٢٠١.

المصادر:

- الأبيات (١٥ - ٢٠) المختارات الفائقة (خ) : ورقة ٥٣أ، ٥٣ب.
- البيت (٢) الموازنة: ١/٨٩.
- البيت (١٧) ثمار القلوب: ٤٥٣.
- البيت (٣٨) الموازنة: ١/٣٥٢.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «وما يبقي... : ولا هاتي»، وفي الموازنة: «فما يبقي... : ولا هذا». وفي النظام: «ولا يبقي».
- (٤) في شرح الصولي: «مسكن البرصاء».
- (٦) في النظام: «وتشغفني دمشق».
- (٨) في النظام: «وصاب القوطة».
- (١٧) في ثمار القلوب: «تمنت أن يعود».
- (١٨) في المختارات الفائقة: «لرأت حريصًا».
- (١٩) في المختارات الفائقة: «وقلت من مضاربه».
- (٢٠) في شرح الصولي: «تُشَقُّ في مآتمه».

- (٢٤) في النظام: «فحارثُهُ وإخوتها».

- (٢٥) في النظام: «نالهم عجب».

- (٣٦) في النظام: «الأمور أبا عليٍّ».

- (٣٨) في الموازنة: «لهم نشبٌ وليس لهم سماحُ».

****

(٣٨)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الكامل]

١ - نَـظَـري إِلَـيـكَ عَـلَـيـكَ يَـشْـ
ـهَـدُ لـي بِـأَنَّـكَ لـي حَـبِـيـبُ

٢ - وَتَـبـاعُـدِي حَـذَرَ الـوُشـا
ةِ وَأَنـتَ مِـن قَـلْـبـي قَـرِيـبُ[1]

٣ - فَـانـظُـرْ إِلـى وَلَـعِـي بِـذِكْـ
ـرِكَ كُـلَّـمـا غَـفَـلَ الـرَّقِـيـبُ[2]

٤ - وَانـظُـرْ إِلـى جِـسْـمـي فَـفِـيـ
ـمـا حَـلَّ بـي الـعَـجَـبُ الـعَـجِـيـبُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٩ برواية التبريزي: ٤/١٧٣. وانظرها برقم: ٣٠٧ برواية الصولي: ٣/٣٩٠. وابن المستوفي: ٣/٢٣٨.

****

(١) الوشاة: جمع الواشي، وهو النمّام.
(٢) الولَع: شدَّة التعلُّق.

(٣٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الرمل]

١ - يـا قَضِيبًا لا يُدَانِيـ
ـهِ مِنَ الإِنْسِ قَضِيبُ[1]

٢ - فَوْقَهُ البَانُ وَمِنْ تَحْـ
ـتِ تَثَنِّيهِ كَثِيبُ[2]

٣ - وَغَزَالًا كُلَّما مَرْ
رَ تَمَنَّتْهُ القُلُوبُ

٤ - ذَهَبِيُّ الخَدِّ يَثْـ
ـنِيهِ مِنَ الرِّيحِ الهُبُوبُ[3]

٥ - ما لَمَسْنَاهُ وَلَكِنْ
كادَ مِنْ لَحْظٍ يَذُوبُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٦ برواية التبريزي: ٤/١٦٩. وانظرها برقم: ٣٠٤ برواية الصولي: ٣/٣٨٦. وابن المستوفي: ٣/٢٣٧.

****

(١) القضيب: الغُصن

(٢) البان: ضرب من الشجر طويل القوام ليِّن. الكثيب: الرمل المجتمع.

(٣) هُبوب الرِّيح: هيَجانها.

(٤٠)

جاء في شرح التبريزي: «قال أبو تمام يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة» وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٢٢أ «قال أبو تمام يمدح محمد ابن عبد الملك الزيات» وأشار خلف رشيد نعمان إلى نسخة ابن الليث، وقد جاء فيها أن هذه الأبيات في أبي جعفر بن أبي آدم الرازي:

[الخفيف]

١ - دِيمَــــةٌ سَـمْـحَـةُ الـقِـيَـادِ سَـكُـوبُ

مُسْـتَـغِـيـثٌ بِـهـا الـثَّـرَى الــمَـكْـرُوبُ[١]

٢ - لَــوْ سَـعَـتْ بُـقْـعَـةٌ لإِعْـظَـامِ نُـعْمَى

لَسَـعَـى نَـحْـوَهَـا الــمَـكَـانُ الجـدِيـبُ[٢]

٣ - لَــذَّ شُـؤْبُـوبُـهـا وَطَــابَ فَـلَـوْ تَسْـ

ـطِـيـعُ قَـامَـتْ فَـعَـانَـقَـتْـهـا الـقُـلُـوبُ[٣]

٤ - فَــهْــيَ مَــاءٌ يَـجْـرِي وَمَـــاءٌ يَـلِـيـهِ

وَعَــــزَالٍ تَـهْـمِـي وَأُخْــــرَى تَـــذُوبُ[٤]

٥ - كَشَـفَ الـرَّوضُ رَأسَــهُ وَاسـتَـسَـرَّ الْـ

ـمَـحْـلُ مِـنـهـا كَـمـا اسـتَـسَـرَّ الـمُـرِيـبُ[٥]

---

(١) الدِّيمة: المطر الدائم الهطول. سمحة القياد: سمحة الهطول. الثَّرى المكروب: التراب الذي أصابه الجفاف.

(٢) الجديب: الذي أصابه الجَدْب، وهو القحط والجفاف.

(٣) الشُّؤْبوب: الدفعة من المطر.

(٤) عزالٍ: جمع عزلاء، وهي فم الرِّبة. تَهمي: تَسيل.

(٥) استسرَّ: اختفى. المحل: الجَدْب والقحط.

٦ - فَـإِذا الـرَّيُّ، بَـعْـدَ مَـحْـلٍ وَجُـرْجا

نُ لَـدَيْـهـا يَـبْـرِيـنُ أَو مَـلْـحُـوبُ[١]

٧ - أَيُّـهـا الـغَـيْـثُ حَـيٍّ أَهْـلًا بِمَـغْـدا

كَ وَعِـنْـدَ الـسُّـرَى وَحِـيـنَ تَـؤُوبُ[٢]

٨ - لِأَبِـي جَـعْـفَـرٍ خَـلائِـقُ تَحْـكِيـ

ـهِنَّ قَـدْ يُشْـبِهُ الـنَّجِيـبَ الـنَّجِيـبُ[٣]

٩ - أَنـتَ فِـيـنَـا فـي ذا الأَوانِ غَـريـبٌ

وَهْـوَ فِـيـنَـا فـي كُـلِّ وَقْـتٍ غَـريـبُ[٤]

١٠ - ضـاحِـكٌ فـي نَـوائِـبِ الـدَّهْـرِ طَـلْـقٌ

وَمُـلـوكٌ يَـبْـكِـينَ حِـينَ تَـنُـوبُ[٥]

١١ - فَـإِذا الـخَـطْـبُ راثَ نـالَ الـنَّـدى وَالْـ

ـبَـذْلُ مِـنْـهُ مـا لا تَـنـالُ الـخُـطُـوبُ[٦]

١٢ - خُـلُـقٌ مُـشْـرِقٌ وَرَأْيٌ حُـسـامٌ

وَوِدادٌ عَـذْبٌ وَرِيـحٌ جَـنُـوبُ[٧]

١٣ - كُـلَّ يَـوْمٍ لَـهُ وَكُـلَّ أَوانٍ

خُـلُـقٌ ضـاحِـكٌ وَمـالٌ كَـئِـيـبُ[٨]

---

(١) الرَّي: مدينة مشهورة قريبة من نيسابور. جُرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. يَبْرين: موضع من أرض العرب من أصقاع البحرين. ملحوب: قرية باليَمامة من أرض العرب.

(٢) حيٍّ أهلاً: كلمة ترحيب ودعاء. مَغْداك: من الغدوة، أي السير أوّل النهار. السُّري: السير ليلًا. تؤوب: ترجع.

(٣) تحكي: تُشبه.

(٤) أنت: المخاطبُ الغيثُ. هو: أي الممدوح.

(٥) تنوبُ: أي تدلهمُّ المصائب.

(٦) راث هنا: أبطأ تمهَّل. النَّدى: الجود.

(٧) الحسام: السيف القاطع، وهنا أي سديد قاطع. ريح جَنوب: أي ناحيته تُغني عن غيره.

(٨) كئيب: مُتجهِّم عابس؛ لأنه يُبذَل دائمًا.

١٤ - إِن تُـقَـارِبْـهُ أَو تُـبـاعِـدْهُ مـا لَـمْ

تَــأْتِ فَـحْـشـاءَ فَـهْـوَ مِـنْـكَ قَـريـبُ[١]

١٥ - مـا الـتَـقَـى وَفْــرُهُ وَنـائِـلُـهُ مُـذْ

كــانَ إِلَّا وَوَفْـــرُهُ الــمَـغْـلُـوبُ[٢]

١٦ - فَـهْـوَ مُـدْنٍ لِـلـجُـودِ وَهْـوَ بَـغيضٌ

وَهْـــوَ مُـقْـصٍ لِـلـمـالِ وَهـــوَ حَـبـيـبُ[٣]

١٧ - يَـأخُـذُ الـزَّائِـريـنَ قَـسرًا وَلَـو كَفْـ

ـفَ دَعـاهُـمْ إِلَـيـهِ وادٍ خَـصِـيـبُ[٤]

١٨ - غَـيْـرَ أَنَّ الـرَّامِـي الـمُـسَـدِّدَ يَحْتا

طُ مَـعَ الـعِـلْـمِ أَنَّـهُ سَـيُـصِـيـبُ[٥]

****

(١) تُباعده: تبتعد عنه وتُسيء إليه.

(٢) الوَفْر: المال الكثير. النَّائل: الجود.

(٣) مُدْنٍ: مُقرِّب. مُقصٍ: مبعد.

(٤) قسرًا: قهرًا وإكراهًا لهم.

(٥) المُسدِّد: الحاذق الماهر في الرِّماية.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٣ برواية التبريزي: ٢٩١/١. وانظرها برقم: ٢٣ برواية الصولي: ٣٣٧/١. وابن المستوفي: ١٥١/٣

المصادر:

- الأبيات (١ – ١٨) هبة الأيام: ص ٣٧: ٤٠.
- الأبيات (١ – ٤، ٧ – ٩، ١٢، ١٥، ١٦) الحماسة المغربية: ٣٤٨/١ – ٣٤٩.
- الأبيات (١ – ٧) الموازنة: ٦٦٢/٣
- الأبيات (١، ٧ – ٩) حلية المحاضرة: ٢٢٣/١.
- الأبيات (٣، ٤، ٧، ٨) زهر الآداب: ٧٦/١.
- البيتان (١، ٢) زهر الآداب: ٧٥/١. ووفيات الأعيان: ١٦/٢. والتذكرة الفخرية: ص ٢٩١. واقتطاف الزهر: ٢٥١، ٣٥٨.
- البيتان (١، ١٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ص ٣٢٠.
- البيتان (٧، ٨) الموازنة: ٣١٥/٢.
- البيتان (١٤، ١٨) كتاب الصناعتين: ص ٤١٦.
- البيت (٢) الموازنة: ١٣٩/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٧. والإبانة: ص ٢٦١. وشرح الواحدي: ٦٨٨/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣٨٢/٢ومعجم الأدباء: ٢٥١٣/٦. والاستدراك: ص ١٦٦. ووفيات الأعيان: ٢٥/٦ ومرآة الجنان: ١٥٣/٢ والصبح المنبي: ص ١٣٥

- البيت (٥) ثمار القلوب: ص ٢٦٤.

- البيت (١٦) الاستدراك: ص ١٦١

- البيت (١٧) الموازنة: ٣/١٣٧

الروايات

- (٢) في الإبانة، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان، والصبح المنبي: «لإعظام أخرى». وفي شرح الواحدي: «بلدة لإعظام». وفي التبيان: «سعت بلدةٌ ... المحل الجديب». وفي الاستدراك: «لإعظام أخرى: لسعى نحوك المكان». ومرآة الجنان: «سعت نفقة... : لسعى نحوك المكان الجديد».

- (٣) في شرح الصولي: «وطابت فلو تسطيع». وفي الحماسة المغربية: «فعاتبتها القلوب». وفي التذكرة الفخرية: «فطاب فلو تسطيع».

- (٤) في شرح الصولي، والنظام: «وعزالٍ تُنْشَى». وفي الموازنة: «وسحاب تنشا وأخرى تصوب». وفي زهر الآداب: «وعزالٍ تنشا وأخرى تصوب». وفي الحماسة المغربية، وهبة الأيام: «وعزال تنشا وأخرى تذوب».

- (٦) في الموازنة: «وإذا الريُّ».

- (٧) في الموازنة: «وحين يئوب». وفي حلية المحاضرة: «وحيث تؤوب». وفي هبة الأيام: «وحين السرى».

- (٩) في شرح الصولي: «أنت فيها». وفي حلية المحاضرة: «في ذا الزمان غريب».

- (١٠) في شرح الصولي، والنظام: «وملوك يبكون». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «يحدث النائبات أو تعتريه وملوك يبكون». وفي هبة الأيام: «يجذب النائبات إذ تعتريه : ورجال يبكون».

- (١١) في شرح الصولي، والنظام: «الخطب طال».

- (١٢) في هبة الأيام: «رأي جسيم».

- (١٣) في النظام، وهبة الأيام: «كرم ضاحك».

- (١٦) في هبة الأيام: «فهو مدن للبذل».

- (١٧) في الصناعتين: «دعاهم ربع خصيب». وفي هبة الأيام: «جزع خصيب».

- (١٨) في هبة الأيام: «غير أن الرأي المسدد».

****

(٤١)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - غَيْرُ مُستَأْنِسٍ بِشَيءٍ إذا غِبْـ
ـتَ سِوَى ذِكْرِكَ الَّذي لا يَغِيبُ

٢ - أَنتَ دونَ الجُلَّاسِ أُنسِي وَإِن كُنْـ
ـتَ بَعيدًا فَالحُزْنُ فيكَ قَريبُ[1]

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٢١٦ برواية التبريزي: ٤/١٥٦. وانظرهما برقم: ٢٩٤ برواية الصولي: ٣/٣٧٣. وابن المستوفي: ٣/٢٣٤.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) زهر الأكم: ١/٢٢٦
- البيت (١) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٢٦ ب.
- البيت (٢) المختارات الفائقة (خ): ورقة ١٢٧أ. والدر الفريد (خ): ٢/٢٩٦

الروايات

- (٢) في الدر الفريد: «فالشوق فيك قريب». وفي زهر الأكم: «فالأنس منك قريب».

****

(١) الجُلَّاس: جمع الجليس.

(٤٢)

قال أبو تمام يرثي غالب بن السَّعْدِيّ:

[الطويل]

١ - هُـوَ الـدَّهْـرُ لا يُشْوي وَهُـنَّ المَصائِبُ
وَأَكـثَـرُ آمـالِ الـرِّجـالِ كَـواذِبُ[١]

٢ - فَـيـا غـالِـبًـا لا غـالِـبٌ لِـرَزِيَّـةٍ
بَـلِ الـمَـوْتُ لا شَـكَّ الَّـذي هُـوَ غـالِـبُ[٢]

٣ - وَقُـلْـتُ أَخـي، قـالـوا أَخٌ ذو قَـرابَـةٍ؟
فَـقُـلْـتُ وَلَـكِـنَّ الـشُّـكـولَ أَقـارِبُ[٣]

٤ - نَـسـيـبِـيَ فـي عَـزْمٍ وَرَأْيٍ وَمَـذْهَـبٍ
وَإِن بـاعَـدَتْـنـا فـي الأُصُـولِ الـمَـنـاسِـبُ[٤]

٥ - وَلَـيْـسَ أَخـي إِلَّا الـصَّـحِـيحُ وِدادُهُ
وَمَـنْ هُـوَ فـي وَصْـلـي وَقُـرْبِـيَ رَاغِـبُ

٦ - كَـأَن لَـم يَـقُـل يَـومًـا كَـأَنَّ فَـتَـنـثَـني
إِلـى قَـولِـهِ الأَسـمـاعُ وَهْـيَ رَواغِـبُ[٥]

٧ - وَلَـم يَـصْـدَعِ الـنَّـادي بِـلَـفظَـةِ فَـيْـصَـلٍ
سِـنـانِـيَّـةٍ فـي صَـفْـحَـتَـيْـها الـتَّـجـارِبُ[٦]

---

(١) يُشوي: أي يُصيب الشَّوَى، وهي أطراف البَدن، وهنا: يصيب القلوب.
(٢) الرزيَّة: المصيبة.
(٣) الشُّكول: جمع شِكْل، أي يُشبه بعضهُم بعضًا.
(٤) المناسب: صلات القَرابة.
(٥) كأنَّ: أداة تشبيه، وهنا إشارة إلى بدء القول. رواغب: أي راغبة سعيدة.
(٦) الفيْصل: الحاسم القاطع. السنانية: نسبة إلى السِّنان، وهو السيف، أو إلى هرم بن سِنان (ت نحو ١٥ ق هـ)، أحد أجواد العرب في الجاهلية، الذي أصلح بين عبس وذبيان.

٨ - وَلَـمْ أَتَسَقَّطْ رَيْبَ دهـري بِـرَأيِـهِ

فَـلَـمْ يَجتَمِعْ لـي رَأيُـهُ وَالـنَّـوائِـبُ[١]

٩ - مَضَى صاحِبي وَاستَخلَفَ البَثَّ وَالأَسَى

عَلَيَّ فَلي مِنْ ذا وَهـاذاكَ صـاحِـبُ[٢]

١٠ - عَجِبتُ لِصَبْري بَعدَهُ وَهْـوَ مَيِّتٌ

وَكُـنْـتُ امْـرَءًا أَبـكـي دَمًـا وَهْـوَ غـائِـبُ

١١ - عَلى أَنَّها الأَيَّامُ قَد صِـرْنَ كُلُّها

عَـجـائِـبَ حَـتَّـى لَـيسَ فيها عَجائِبُ!

****

(١) أتسقَّط: أطلب السَّقَطات. ريب الدهر: مصائبه.

(٢) استخلف: ترَك. البثّة: شدَّة الحزن.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم:١٨٢ برواية التبريزي: ٤/ ٤٠ . وانظرها برقم: ٢٥٩ برواية الصولي: ٣/ ٢٥٠. وبرقم: ١٣٩ عند القالي: ٥٠٣. وبرقم: ١٣٨عند الأعلم: ٢/ ٣٨٠. وابن المستوفي: ٣/ ١٦١

- والبيت (٥) زيادة من الدر الفريد (خ)، ونهاية الأرب.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٤، ٥، ٦، ٩ – ١١) نهاية الأرب: ٥/ ٢٠٢.

- الأبيات (١، ٣ ، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١١) الزهرة: ١/ ٤٧٧.

- الأبيات (١ – ٤، ١٠، ١١) الحماسة المغربية: ٢/ ٨٦١.

- الأبيات (١ – ٣، ١٠، ١١) سرح العيون: ص ٣٣٨.

- الأبيات (٣ – ٥) في الدر الفريد (خ): ٥/ ٥١٧. وهي آخر سبعة أبيات لإسحاق الموصلي مطلعها:

ولما رأيت البين قد جَدَّ جَدُّهُ

ولم يبق إلا أن تبين الرَّكائبُ

- الأبيات (١، ٣، ٤، ١١) زهر الأكم: ١/ ٢٢٥.

- الأبيات (١، ١٠، ١١) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٣.

- البيتان (٣، ٤) المنتخل: ٢/ ٨٤٧. وزهر الآداب: ٢/ ٧٥٣.

- البيتان (١٠، ١١) الكامل للمبرد: ص ٢٩٦. ووفيات الأعيان: ٢١٩/٤. والوافي بالوفيات: ٢١٣/١

- البيت (١) الأمثال المولدة: ص ٤٤٧.

- البيت (٣) العقد الفريد: ٤٢/٢.

- البيت (٤) خريدة القصر (شعراء المغرب والأندلس): ٤٧٩/٢. والدر الفريد (خ) :١٧١/٥

- البيت (١٠) الدر الفريد(خ): ٦٥/٤

- البيت (١١) كتاب الصناعتين: ص ٤٧. والأشباه والنظائر للخالديين: ٣٢٨/٢. ومعجز أحمد: ١٩٣/٢. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ١١٢. وشرح الواحدي: ٧٠٣/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٣٥. وجواهر الآدب: ١٠٩٨/٢. والدر الفريد: (خ): ٨٩/٤. ونهاية الأرب: ٢٨١/٧. وصبح الأعشى: ١٩٦/٢. ونفح الطيب: ٧٢/١.

الروايات

- (١) في الزهرة، ورواية القالي، والأمثال المولدة، وشرح الأعلم، والمختار: «النفوسِ كواذبُ».

- (٣) في الزهرة، ورواية القالي: «فقلت نعم إنَّ الشكول». وفي العقد الفريد، والمنتخل، وزهرة الآداب، والحماسة المغربية، والنظام، ونهاية الأرب، وسرح العيون، وزهر الأكم: «فقلت لهم إن الشكول». وفي العقد الفريد، وزهر الآداب، ونهاية الأرب: «أخ من قرابة». وفي المنتخل: «وقلت أخٌ قالوا أخٌ من قرابة». وفي الدر الفريد:

«يقولون لي هل من اخ أو قرابة

فقلت لهم إن الشكول أقارب».

- (٤) في الزهرة: «رأيٍ وغرمٍ ومذهبٍ». وفي شرح الصولي: «نسبي في عزمٍ». وفي رواية القالي، والدر الفريد: «رأيي وعزمي ومذهبي». وفي المنتخل: «عزمي ورأيي ومذهبي : وإن باعدت تلقى». وفي شرح الأعلم: «رأيي وحزمي ومذهبي». وفي خريدة القصر: «رأيي وعلمي ومذهبي». وفي الحماسة المغربية، وزهر الأكم: «عزمي ورأيي

ومذهبي». وفي الدر الفريد: «في الولاد المناسب». وفي نهاية الأرب: «لأيٍ وعزمٍ ومنصب». وفي الدر الفريد:

«نسيبيَ في رأي وعزمي ومذهبي
وإن باعدتنا في الولاء المناسب»

– (٧) في رواية القالي: «بخُطَّةِ فيصل : سنانية قد دربتها التجارب». وفي شرح الأعلم: «بخطبة فيصل : سنانية قد دربتها التجارب».

– (٨) في الزهرة، ورواية القالي، والنظام: «ولم أتجهم ريب دهري». وفي شرح الأعلم: «ولم اتجهم ريب دهرٍ برأيِهِ».

– (٩) في نهاية الأرب: «وهذاك صاحبُ».

– (١٠) في الكامل: «وقد كنت أبكيه دمًا». وفي المختار: «وكنت امرأ أبكي له».

– (١١) في الكامل، والزهرة، ومعجز أحمد، وشرح الواحدي، والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام، وسرقات المتنبي ومشكل معانيه، وجواهر الآداب، والحماسة المغربية، والدر الفريد، ونهاية الأرب، والوافي بالوفيات، وسرح العيون، وصبح الأعشى، ونفح الطيب، وزهو الأكم: «قَدْ صِرْنَ كلُّها».

****

(٤٣)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري في جواب كتبه من أَذْرَبيجان:

[الكامل]

١ - إنِّــي أَتَـتْـنـي مِـنْ لَـدُنْـكَ صَـحيفَةٌ
غَـلَـبَـتْ هُـمـومَ الـصَّـدْرِ وَهْـيَ غَـوالِـبُ[١]

٢ - وَطَـلَـبْـتَ وُدِّي وَالـتَّـنـائِـفُ بَـيْـنَنـا
فَـنَـداكَ مَـطْـلُـوبٌ وَمَـجْـدُكَ طـالِـبُ[٢]

٣ - فَلَـتَلْقَيَنَّكَ حَـيْـثُ كُـنْـتَ قَـصـائِـدٌ
فـيـهـا لِأَهْـلِ الـمَـكْـرُمـاتِ مَـآرِبُ[٣]

٤ - فَـكَـأَنَّـمـا هِـيَ فـي الـسَّـمـاعِ جَـنـادِلٌ
وَكَـأَنَّـمـا هِـيَ فـي الـعُـيـونِ كَـوَاكِـبُ[٤]

٥ - وَغَـرائِـبُ تَـأْتِـيـكَ إِلَّا أَنَّـهـا
لِـصَـنـيـعِـكَ الـحَـسَـنِ الـجـمـيـلِ أَقـارِبُ

٦ - نِـعَـمٌ إذا رُعِـيَـتْ بِـشُـكْـرٍ لَـم تَـزَلْ
نِـعَـمًـا وَإِنْ لَـم تُـرْعَ فَـهْـيَ مَـصـائِـبُ[٥]

---

(١) صحيفة هنا: رسالة.
(٢) التنائف: جمع التَّنُوفة، وهي القفر من الأرض. نداك: كرمك.
(٣) مآرب: حوائج، جمع مأربة.
(٤) الجَنادل: الحجارة، جمع الجندل.
(٥) رُعيت: حُفِظت وصِينت.

٧ - كَثُرَتْ خَطايا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَد يُرى
بِنَداكَ، وَهْوَ إِلَيَّ مِنها تائِبُ

٨ - وَتَتابَعَتْ أَيّامُهُ وَشُهورُهُ
عُصَبًا يُغِرْنَ كَأَنَّهُنَّ مَقانِبُ(١)

٩ - مِن نَكْبَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمُصيبَةٍ
جُذَّ السَّنامُ لَها وَجُذَّ الغارِبُ(٢)

١٠ - أَو لَوْعَةٍ مَنْتُوجَةٍ مِنْ فُرْقَةٍ
حَقُّ الدُّمُوعِ عَلَيَّ فيها واجِبُ(٣)

١١ - وَوَلِهْتُ مُذ زُمَّتْ رِكابُكَ لِلنَّوى
فَكَأَنَّني مُذ غِبْتَ عَنِّي غائِبُ(٤)

****

(١) العُصَب: جمع العُصبة، وهي الجماعة من الناس. يُغرن: يهجمن. المقانب: جمع المِقْنب، وهو جماعة من الفرسان والخيل دون المائة.
(٢) جُذَّ: قُطع. الغارب: ما بين عُنق البعير وسنامه، وهو الذي يُلْقَى عليه الخُطام.
(٣) منتوجة: من قولهم نتَجتُ الناقة إذا أولدتها، في منتوجة.
(٤) زُمَّت رِكابك: شُدَّت رواحلك. النوى: البعد والفراق.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٣ برواية التبريزي: ١/١٧٤. وانظرها برقم: ١٣ برواية الصولي: ١/٢٦١ وبرقم: ٩٥ عند القالي: ٣٩٥. وبرقم: ٩٤ عند الأعلم: ٢/٢٢١ وابن المستوفي: ٢/٢٦٢

المصادر:

- البيتان (١، ٢) أخبار أبي تمام: ص ٢٢٨.
- البيتان (٣، ٤) الموازنة: ٤/٦٨٧
- البيت (١) شرح الواحدي: ٢/٥٤٦.
- البيت (٤) المنتحل: ص ٢٥. والمنتخل: ١/٨٥. وكنز الكتاب: ٢/٥٣٨.
- البيت (٦) زهر الأكم: ١/٢٢٤.
- البيت (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٨، ٢٣٦ والإبانة: ص ٦٦ وشرح الواحدي: ٢/٥٤٦. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٢٥، ٢/١٥٩. والاستدراك: ص ١٠٤
- البيت (١١) المنصف: ١/١٨٢

الروايات

- (٣) في الموازنة: «فليلقينك حيث».
- (٤) في رواية القالي، والموازنة، والمنتحل، والمنتخل: «في القلوب كواكب». وفي كنز الكتاب: «وكأنما هي في السماء».
- (٥) في النظام: «الجميل قرائبُ».
- (٦) في شرح الأعلم، وزهر الأكم: «نعمى وإن لم ترع».

- (٧) في الاستدراك: «عنها تائب».

- (٩) في رواية القالي: «وَجُبَّ الغَارِبُ».

- (١١) في المنصف لابن وكيع: «وولهت إذ زمت».

****

(٤٤)

قال أبو تمام يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر:

[الطويل]

١ - هُــنَّ عَــوَادي يُـوسُـفٍ وَصَـواحِـبُـهْ
فَـعَـزْمًـا فَـقِـدْمًـا أَدْرَكَ الـسُّـؤْلَ طَـالِـبُـهْ[١]

٢ - إِذا الـمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلِصِ الحزْمُ نَفْسَهُ
فَــذِرْوَتُــهُ لِـلـحَـادِثَـاتِ وَغَــارِبُــهْ[٢]

٣ - أَعـاذِلَـتـي ما أَخْـشَـنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا
وَأَخْـشَـنُ مِـنْـهُ فـي الـمُـلِـمَّـاتِ رَاكِـبُـهْ

٤ - ذَرِيـنِـي وَأَهْــوَالَ الـزَّمَـانِ أُفَـانِـهَـا
فَـأَهْـوَالُـهُ الـعُـظْـمَـى تَـلِـيـهَـا رَغـائِـبُـهْ[٣]

٥ - أَلَـمْ تَعْلَمِي أَنَّ الـزِّمَـاعَ عَلى السُّرَى
أَخُـو الـنُّـجْـحِ عِـنـدَ الـنَّـائِـباتِ وَصـاحِـبُـهْ؟[٤]

٦ - دَعِـيـنـي عَـلـى أَخْـلاقِـيَ الـصُّـمِّ لِلَّتي
هِـيَ الـوَفْـرُ أَو سِـرْبٌ تُـرِنُّ نَـوادِبُـهْ[٥]

٧ - فَــإِنَّ الـحُـسَـامَ الـهُـنْـدُوَانِـيَّ إِنَّـمـا
خُـشُـونَـتُـهُ مـا لَـمْ تُـفَـلَّـلْ مَـضَـارِبُـهْ[٦]

---

(١) عوادي يوسف: النِّساء، إشارة إلى قصة نبيِّ الله يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز. قِدْما: في الزَّمان القديم.
(٢) ذرْوته وغاربه: أول وآخره. وأصلها في السنام فذروته أعلاه وغاربه أسفله.
(٣) أهوال الزمان: شدائده. أُفانها: تُفنيني وأُفنيها.
(٤) الزِّماع: المَضاء في الأمر. السُّرى: السَّير ليلًا. النُّجْح: النَّجاح.
(٥) للتي هو الوفر: أي الرحلة التي تؤديني إلى المال. السِّرْب: الجماعة من النساء والوحش والطير.
(٦) الهندواني: السيف المصنوع من حديد الهند. فل مضرب السيف: تثلم حدُّه.

٨ - وَقَلْقَلَ نَـأْيٌ مِـنْ خُـراسـانَ جَـأْشَـها

فَـقُـلْـتُ اطْـمَـئِنِّي أَنْـضَـرُ الـرَّوْضِ عـازِبُـهْ(١)

٩ - وَرَكْـبٍ كَـأَطْـرافِ الأَسِـنَّـةِ عَـرَّسُـوا

عَـلـى مِـثْـلِـها وَالـلَّـيْـلُ تَـسْـطُـو غَـياهِـبُـهْ(٢)

١٠ - لِأَمْـرٍ عَـلَـيْـهِـمْ أَنْ تَـتِـمَّ صُـدُورُهُ

وَلَـيْـسَ عَـلَـيْـهِـمْ أَنْ تَـتِـمَّ عَـواقِـبُـهْ(٣)

١١ - عَـلـى كُـلِّ رَوَّادِ الـمِـلَاطِ تَـهَـدَّمَـتْ

عَـرِيـكَـتُـهُ الـعَـلْـيـاءُ وَانْـضَـمَّ حـالِـبُـهْ(٤)

١٢ - رَعَـتْـهُ الـفَـيافـي بَـعْـدَما كـانَ حِـقْـبَـةً

رَعَـاهَـا وَمـاءُ الـرَّوْضِ يَـنْـهَـلُّ سـاكِـبُـهْ(٥)

١٣ - فَـأَضْـحَـى الـفَـلا قَـدْ جَـدَّ فـي بَـرْيِ نَـحْـضِـهِ

وَكَـانَ زَمَـانًـا قَـبْـلَ ذاكَ يُـلاعِـبُـهْ(٦)

١٤ - فَـكَـمْ جِـذْعِ وادٍ جَـبَّ ذِرْوَةَ غـارِبٍ

وَبِـالأَمْـسِ كـانَـتْ أَتْـمَـكَـتْـهُ مَـذَانِـبُـهْ؟(٧)

١٥ - إِلَـيْـكَ جَـزَعْـنَـا مَـغْـرِبَ الـشَّـمْـسِ كُـلَّـما

هَـبَـطْـنَـا مَـلًا صَـلَّـتْ عَـلَـيْـكَ سَـبَـاسِـبُـهْ(٨)

---

(١) الجأش: القلب. العازب: البعيد.

(٢) الرَّكب: المسافرون. الأسنَّة: الرِّماح. عرَّسوا: نزلوا للراحة آخر الليل. الغياهب: الظلمات.

(٣) صدر الأمر: مقدمته.

(٤) روَّاد الملاط: البعير الذي تتحرك عضلات عضده في السَّيْر. العريكة: السنام. الحالب: عِرْقٌ يتصل بأسفل البطن.

(٥) الفيافي: جمع الفيفاء، وهي الصحراء الواسعة الخالية. الحقبة: المدة من الزمن. ينهلّ: ينصبّ.

(٦) الفلا: جمع الفلاة، وهي الأرض المقفرة. بَرْي: قَطْع. النَّحْض: اللحم.

(٧) جذع الوادي: منعطفه. جبَّ: قطَع واستأصل. الذروة هنا: السنام. الغرب: ما يلي السنام. أتمكَتْه: أسمنَتْه. المذانب: جمع المذنب، وهو مسيل الماء.

(٨) جزَعنا: قطَعْنا. مغرب الشمس هنا: الشَّام. الملا: الأرض الواسعة. هبطنا: أي نزَلْنا. السَّباسب: جمع السَّبسب، أي الأرض المقفرة.

١٦ - فَلَو أَنَّ سَيْرًا رُمْنَهُ فَاسْتَطَعْنَهُ
لَصَاحَبْنَنَا سَوْقًا إِلَيكَ مَغَارِبُهْ[(١)]

١٧ - إِلى مَلِكٍ لَم يُلْقِ كَلْكَلَ بَأْسِهِ
عَلى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذُّلِّ جَانِبُهْ[(٢)]

١٨ - إِلى سالِبِ الجبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ
وَآمِلُهُ غادٍ عَلَيهِ فَسَالِبُهْ[(٣)]

١٩ - وَأَيُّ مَرَامٍ عَنهُ يَعْدُو نِياطُهُ
عَدا أَوْ تَفُلُّ النَّاعِجاتِ أَخاشِبُهْ؟[(٤)]

٢٠ - وَقَدْ قَرَّبَ المَرْمَى البَعيدَ رَجاؤُهُ
وَسَهَّلَتِ الأَرضَ العَزَازَ كَتَائِبُهْ[(٥)]

٢١ - إِذا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ
تَبَيَّنْتَ طَعْمَ الماءِ ذو أَنْتَ شارِبُهْ[(٦)]

٢٢ - جَديرٌ بِأَنْ يَستَحْيِيَ اللَّهَ بادِيًا
بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى وَيُرَاقِبُهْ[(٧)]

٢٣ - سَما لِلْعُلَا مِنْ جانِبَيْها كِلَيْهِمَا
سُمُوَّ عُبابِ الماءِ جاشَتْ غَوارِبُهْ[(٨)]

---

(١) رُمْنه: أي الشباسب.
(٢) الكلكل: الصَّدْر.
(٣) بيضة المُلْك: جوهره وحقيقته.
(٤) مرام: مَطْلب. عدا: صرَف. النِّياط: ما اتصل من الأرض. تفلّ: تُثلم. الأخاشب: جمع الأخشب، وهو المكان الغليظ. الناعجات: الإبل السريعة، والنعج ضرب من سير الإبل.
(٥) الأرض العَزاز: الصُّلبة.
(٦) الرِّكاب: المطايا. ذو هنا: بمعنى الذي، وهي لغة طيءٍ التي تُلزمها الواو في الرفع والنصب والجرّ.
(٧) الندى: العطاء.
(٨) عُباب الماء: أوَّله وكثرته. جاشت: ارتفعت. الغوارب: أعالي الموج.

٢٤ - فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ
وَحارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحارِبُهْ(١)

٢٥ - وَذُو يَقَظاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا
إِذا الخَطْبُ لاقَاهَا اضْمَحَلَّتْ نَوائِبُهْ(٢)

٢٦ - وَأَيْنَ بِوَجْهِ الحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّما
مَرَائي الأُمورِ المُشْكِلاتِ تَجارِبُهْ؟(٣)

٢٧ - أرى النَّاسَ مِنْهاجَ النَّدى بَعْدَما عَفَتْ
مَهايِعُهُ المُثْلَى وَمَحَّتْ لَواحِبُهْ(٤)

٢٨ - فَفي كُلِّ نَجْدٍ في البِلادِ وَغائِرٍ
مَواهِبُ لَيسَتْ مِنهُ وَهْيَ مَواهِبُهْ(٥)

٢٩ - لِتُحْدِثْ لَهُ الأَيَّامُ شُكْرَ خَناعَةٍ
تَطيبُ صَبا نَجْدٍ بِهِ وَجَنائِبُهْ(٦)

٣٠ - فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبِسِ الدَّهْرَ فِعْلَهُ
لأَفْسَدَتِ الماءَ القَراحَ مَعايِبُهْ(٧)

٣١ - فَيا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحاذِرٍ
جَنَانَ ظَلامٍ أَو رَدًى أَنْتَ هائِبُهْ(٨)

---

(١) نوّل: أعطى وأكرم.
(٢) المرير: القوة، وأصله في الحبل الشديد الفتل. اضمحلّت: فنيت.
(٣) المرائي: جمع المرآة.
(٤) المنهاج: الطريق الواضح. عفت: امّحت. مَهايع: جمع مَهْيَع، وهو الطريق الواسع المملوء بالناس وغيرهم. محَّت: خلُقت وفسَدت. اللواحب: جمع اللاحب، وهو الطريق الواضح.
(٥) النَّجْد: ما ارتفع من الأرض وغلظ. الغائر: ما انخفض من الأرض.
(٦) الخناعة: الذِّلَّة والضَّعة. الصَّبَا: الريح الشمالية الطيبة. الجنائب: هنا الجوانب.
(٧) القَراح: الخالص الصافي.
(٨) الساري: السائر ليلًا. الجَنان: ما ستَر من ظلمة الليل.

٣٢ - فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ
عَلى اللَّيْلِ حَتَّى ما تَدِبُّ عَقارِبُهْ

٣٣ - يَقولونَ إنَّ اللَّيْثَ لَيْثُ خَفِيَّةٍ
نَواجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخالِبُهْ[(١)]

٣٤ - وَما اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إلَّا ابنُ عَثْرَةٍ
يَعيشُ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَهْوَ راهِبُهْ[(٢)]

٣٥ - وَيَوْمٍ أَمامَ المُلْكِ دَحْضٍ وَقَفْتَهُ
وَلَوْ خَرَّ فيهِ الدِّينُ لَانْهالَ كاثِبُهْ[(٣)]

٣٦ - جَلَوْتَ بِهِ وَجْهَ الخِلافَةِ وَالقَنا
قَدِ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهْ[(٤)]

٣٧ - شَفَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفيحَ مِنَ الطُّلَى
رُوَاءُ نَوَاحِيهِ عِذابٌ مَشارِبُهْ[(٥)]

٣٨ - لَيالِيَ لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى
هُوَ المَوْتُ إلَّا أَنَّ عَفْوَكَ غالِبُهْ

٣٩ - فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقالَتْ مُحِقَّةً:
أَلا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ المَجْدَ كاسِبُهْ

٤٠ - لِيُعْلَمَ أَنَّ الغُرَّ مِن آلِ مُصْعَبٍ
غَدَاةَ الوَغَى آلُ الوَغَى وَأَقارِبُهْ[(٦)]

---

(١) خفيَّة: اسم موضع به شجر ملتفّ يستتر فيه الأسد. نواجذه: أسنانه. مطرورة: محدَّدة.
(٢) فُواق الناقة: ما بين الحلْبَتين.
(٣) الدَّحض: من دحَض إذا زَلَّ. انهال: انصبَّ. الكاثب: الرَّمل المجتمِع.
(٤) جَلا وجهَ الخلافة: أي جعله يتهلَّل.
(٥) الصَّدى: الظَّمأ. الصفيح: جمع الصفيحة، وهو السيف العريض. الطُّلَى: جمع الطُّلية، وهي صفحة العنق.
(٦) آل: أهل.

٤١ - كَـواكِـبُ مَـجْـدٍ يَـعْـلَـمُ اللَّـيـلُ أَنَّـهُ

إِذا نَجَـمَـتْ بـــاءَتْ بِـصُـغْـرٍ كَـوَاكِـبُـهْ[١]

٤٢ - وَيــا أَيُّــهـا الـسَّـاعـي لِـيُـدْرِكَ شَــأْوَهُ

تَـــزَحْــزَحْ قَـصِـيًّـا أَسْــــوَأُ الـظَّـنِّ كـاذِبُـهْ

٤٣ - بِـحَـسْـبِـكَ مِـنْ نَـيلِ الـمَـنـاقِـبِ أَنْ تُـرَى

عَـلـيـمًـا بِـــأَنْ لَـيـسَـتْ تُـنـالُ مَـنـاقِـبُـهْ[٢]

٤٤ - إِذا مـا امْــرُؤٌ أَلْـقَـى بِـرَبْـعِـكَ رَحْـلَـهُ

فَـقَـدْ طـالَـبَـتْـهُ بِـالـنَّـجَـاحِ مَـطـالِـبُـهْ

****

---

(١) نجَمت: ظهَرت. باءت: رجعت.

(٢) المناقب: المكارم، جمع المنقبة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٦ برواية التبريزي: ١/٢١٦. وانظرها برقم: ١٦ برواية الصولي: ١/٢٨٩ وبرقم:٤ عند القالي: ٧٢. وبرقم:٤ عند الأعلم: ١/١٨٨ وابن المستوفي: ٣/٣٧.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٢٥، ٢٧ - ٤٤) هبة الأيام: ص ١٢٦ - ١٣٤.
- الأبيات (١، ٦ - ٩، ١٢ - ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٨، ٣٣، ٣٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤١٤، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥.
- الأبيات (٩، ١٠، ١٥، ١٨، ١٧، ٢٨، ٢٤، ٣١، ٣٢) الرسالة الموضحة: ص ١٨٠
- الأبيات (١٥، ١٧، ١٨، ٢٣ - ٢٥، ٣١، ٣٢، ٤٤) الحماسة المغربية: ١/٣٢٨، ٣٢٩.
- الأبيات (٣ - ١٠) الموازنة: ٢/٢٦٧.
- الأبيات (٢ - ٤، ٨، ٥، ٣١، ٣٢) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٢، ٢٨٣.
- الأبيات (١، ٨ - ١٢) أخبار أبي تمام: ص ١١٥، ١١٦
- الأبيات (٩ - ١٤) الموازنة: ٢/٢٨٤.
- الأبيات (٢ - ٤، ٧، ١٠) زهر الأكم: ١/٢٢٢.
- الأبيات (٩، ١١ - ١٤) الحماسة البصرية: ٤/١٧٢٩، ١٧٣٠
- الأبيات (١٠، ٣٢، ٤٢، ٤٣، ٤١) المنتخل: ٢ ص ٨٩٢، ٨٩٣.
- الأبيات (١، ٩، ١٠، ٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٣.

- الأبيات (٢ – ٥) المنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٥/١١

- الأبيات (٣ – ٥، ٨) الحماسة البصرية: ص ١٢٣

- الأبيات (٢٧، ٢٨، ٣١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٥

- البيتان (٣، ٤) العقد الفريد: ١٩/٣

- البيتان (٩، ١٠) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٦٣. والعقد الفريد: ٢٣/٣. وأخبار أبي تمام: ص ٥٢، ٥٣. والأغاني: ٣٨٢/٦. والموازنة: ٢١/١، ٦٢. والحماسة الشجرية: ص ٦٩٩. والتذكرة الحمدونية: ٣٩٨/٥. والبديع في نقد الشعر: ص ٢١٣. ونهج البلاغة: ١٧٦/٢. وفيات الأعيان: ٨٥/٣. ومغاني المعاني: ص ١٧

- البيتان (١١، ١٢) ديوان المعاني: ص ٨٨٦.

- البيتان (٢٧، ٢٨) الموازنة: ٢١٤/٣. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٦.

- البيتان (٣١، ٣٢) الموازنة: ٣١٩/٣.

- البيتان (٣٢، ٢٨) مطلع الفوائد ومجمع الفوائد: ص ١٦٩

- البيتان (٤٢، ٤٣) الدر الفريد (خ): ٣٥١/٥.

- البيت (١) الأغاني: ٣٨٩/١٦. والموازنة: ١٧/٢، ١٨ والموشح: ص ٤٠١. وكتاب الصناعتين: ص ٤٣٤. والعمدة لابن رشيق: ٢٧٧/١. ومسائل الانتقاد: ص ١٤١ وسر الفصاحة: ص ٢٢٧. والمثل السائر: ٢٧٥/١. ونضرة الإغريض: ص ٢٩٠ وتحفة القادم: ص ٦٠. ومغاني المعاني: ص ١٦. والوافي بالوفيات: ٢٢٧/١١. ومعاهد التنصيص: ٤١/١.

- البيت (٣) أنوار الربيع: ١٠٣/٣.

- البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٧٦. والدر الفريد (خ): ٢٨٨/٣.

- البيت (٦) الموازنة: ٣٥٧/١. الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٩.

- البيت (٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٠. وجواهر الآداب: ١٠١٦/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٨/١.

- البيت (٨) الفسر: ١٤٦/٣

- البيت (٩) الموازنة: ١١٦/١. والغيث المسجم: ٢٦٠/١

- البيت (١٠) المنصف: ١٦/١ والبصائر والذخائر: ٢٠/٢. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤٦٦/١. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥. وثمار القلوب: ص ٢٧٧. والمنتخل: ٦٣٦/٢. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٠٩. ونضرة الإغريض: ص ٢٠٦. وذيل مرآة الزمان: ١٣٣/١. ونهاية الأرب: ٩٥/٣.

- البيت (١٢) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٣٠. والأشباه والنظائر للخالديين: ٤/١. والفسر: ٣٩٢/١. والمنصف: ٤٧٣/١. والاستدراك: ص ٨٣. والمثل السائر: ٢٣٥/٣. ومطلع الفوائد: ص ١٠٦

- البيت (١٤) الموازنة: ١٠٧/١. والاستدراك: ص ٩٦.

- البيت (١٥) الجامع الكبير: ص ١٩١

- البيت (١٦) المنصف: ٥٣٧/١. والاستدراك: ص ١٧٥

- البيت (١٨) المنصف: ٤٧٩/١. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ٦٢ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/١. والاستدراك: ص ٩٤.

- البيت (٢٠) الموازنة: ٣٢٦/١.

- البيت (٢٣) الموازنة: ٨١/١، ٩٥/٣.

- البيت (٢٤) أنوار الربيع: ٢٢٥/٤. والموازنة: ٩٥/١، ١١٣، ١٩٣/٣

- البيت (٢٧) الاستدراك: ص ١٩٤

- البيت (٣٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٠٣. وشرح الواحدي: ١٣١٧/٣ وجواهر الآداب: ٥٠٥/١. والاستدراك: ص ١٠٣

- البيت (٣٨) الموازنة: ٣/٥٨.

- البيت (٣٩) الدر الفريد (خ): ٤/٢٢٦.

- البيت (٤٠) شرح الواحدي: ٣/١١٥٤

- البيت (٤٣) الدر الفريد: (خ): ٣/٦٥

- البيت (٤٤) المنتخل ١/٢٦٨. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٥٥٢. والدر الفريد: (خ): ٢/٦١

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والصناعتين: «أهنَّ عوادي... ... أدرك الثأر». وفي الأغاني، وسر الفصاحة، والمثل السائر، والنظام، ومعاهد التنصيص: «أَهُنَّ عَوَادِي». وفي رواية القالي، والموازنة (٢/١٧)، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «أدْرَكَ النَّأيَ». وفي الموازنة (٢/١٨): «فلا يَعْدُونَّكَ مَطلبٌ أنتَ طالِبُه». وفي الموشح، ونضرة الإغريض: «أدرَكَ الثَّأرَ». وفي مسائل الانتقاد: «أدرَكَ الشَّأوَ». وفي تحفة القادم: «أدرَكَ النُّجْحَ». وفي هبة الأيام: «أهن عوادي... ... أدرك النجح».

- (٢) وفي رواية القالي، وهبة الأيام: «تستخلص الحزمَ». وفي النظام: «يستحلس الحزمَ».

- (٣) وشرح الصولي: «أعاذلنا». وفي رواية القالي، والموازنة، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم، وأنوار الربيع: «أَعاذِلَتا».

- (٤) في العقد الفريد، وشرح الصولي: «الزَّمانِ أُقَاسِهَا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة البصرية، وزهر الأكم: «دَعِيني وأهوَالَ». وفي الموازنة: «دعيني... أعانها». وفي الوساطة، والمختار من دواوين المتنبي، ومخطوط الدر الفريد: «الزَّمانِ أُعَانِها». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «الزَّمانِ أنالهَا».

- (٥) في النظام: «عِندَ الحادِثاتِ».

- (٦) في الانتصار: «أخلاقي الصُّمَّلِ التي» في النظام: «إلى أَخلاقي».

- (٧) في رواية القالي: «تُنَقِّلُ مَضارِبُهُ». وفي شرح الأعلم: «تُنفَّل مَضارِبُهُ». وفي جواهر الآداب: «وإنَّ الحُسَامَ».

- (٨) في الفسر، وهبة الأيام: «وقلقل نأيي».

- (٩) في أخبار أبي تمام، والأغاني ومغاني المعاني: «داجٍ غَياهِبُهْ». وفي شرح الصولي، والحماسة الشجرية، والتذكرة الحمدونية، والحماسة البصرية: «كَأَمْثَالِ الأَسِنَّةِ». وفي هبة الأيام: «تدجو غياهبه».

- (١٠) في الموازنة: «يتم صدوره: ... أن يتم عواقبه». وفي نهاية الأرب: «يتم صدوره».

- (١١) في شرح الصولي: «كل مؤّارِ البلاطِ». وفي ديوان المعاني: «مؤّارِ الملاطِ».

- (١٢) في مطلع الفوائد: «وماءُ المزنِ».

- (١٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «فكَم جِزْعَ». وفي الاستدراك: «كم جزع وادٍ جبَّ ذروةَ ماّربٍ: ...... أمكنتهُ مذانبه». وفي النظام: «فكم جزع... ... وكانت قديمًا أتمكته».

- (١٥) في شرح الصولي: «وسطْنَا ملًا». وفي رواية القالي: «الملكِ كلَّما: .... وسطنَا فَلا». وفي شرح الأعلم، والحماسة المغربية، والنظام، وهبة الأيام: «الملكِ كلَّما: وسطنَا ملًا». وفي الجامع الكبير: «أجزنَا ملًا».

- (١٦) في شرح الصولي، والاستدرا: رُمْتَهُ فاسْتَطَعْنَه». وفي المنصف لابن وكيع: «شرقًا رُمّنَه فاستطعنه: لصاحبنا شوقًا». وفي شرح الأعلم، والاستدراك، وهبة الأيام: «شوقًا إليك».

- (١٧) في الرسالة الموضحة: «وذللَ جانبُه».

- (١٨) في شرح الصولي: «عليه وسالبه». وفي المنصف لابن وكيع: «وسائله غادٍ».

- (١٩) في شرح الصولي: «وأيَّ مرامٍ ....: عدا وتكلُّ». وفي رواية القالي، شرح مشكل أبيات أبي تمام، وهبة الأيام: «غدا أوتفلُّ». وفي شرح الأعلم: «يبعد شأوه: مدى أو تفل». وفي النظام: «غدا أو تُكِلّ».

- (٢٣) في شرح الأعلم: «من جانبيه ... عبابِ البحر».

- (٢٦) في رواية القالي: «مَرَايي الأمورِ». وفي النظام: «مرايَا الأمورِ».

- (٢٧) في شرح الصولي: «ومحَّتْ لَوَاجِبُهْ». وفي الاستدراك: «مهايعُه العُليا».

- (٢٨) في الموازنة: «فِفي كلِّ شرقٍ شرق في البلادِ ومغربٍ».

- (٣١) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «ويا أيها الساري اسر». في الرسالة الموضحة: «غَيرَ مُراقبٍ». وفي النظام: «أسر».

- (٣٢) في الوساطة: «لقد بثَّ»، وفي الاستدراك: «لقد بثَّ عبدالله سطوة بأسه». وفي مطلع الفوائد: «جند انتقامه».

- (٣٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «لانزَالَ كائِبُهْ».

- (٣٧) في شرح الصولي: «سَقَيْتَ صدَاهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «رضِيتَ صدَاهُ». وفي هبة الأيام: «من الطُّلا».

- (٣٨) في شرح الصولي، والموازنة: «لَمْ يَقعُدْ».

- (٤٠) في شرح الواحدي، والتبيان: «لتعلمَ أن الغرَّ». وفي شرح الأعلم، وهبة الأيام: «لنعلمَ أن الغرَّ».

- (٤١) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والمنتخل، وهبة الأيام: «الليلُ أَنَّهَا». وفي شرح الأعلم: «إذا أنجمت». وفي المنتخل: «بصفرٍ كواكبه». وفي هبة الأيام: «باتَتْ بصغرٍ».

- (٤٢) في هبة الأيام: «فيأيها الساعي».

- (٤٤) في المنتخل، والدخيرة: «إليكَ برحلِهِ».

****

(٤٥)

قال أبو تمام يتغزل:

[البسيط]

١ - قـالَ الـوُشَـاةُ بَـدَا فـي الخَـدِّ عـارِضُـهُ
فَـقُـلْـتُ لا تُـكـثِـروا مـا ذاكَ عـائِـبُـهُ[1]
٢ - لَـمَّـا اسـتَـقَـلَّ بِـأَرْدَافٍ تُجـاذِبُـهُ
وَاخـضَـرَّ فَـوقَ جُـمـانِ الـدُّرِّ شـارِبُـهُ[2]
٣ - وَأَقْـسَـمَ الـوَرْدُ أَيمـانًـا مُـغَـلَّـظَـةً
أَلَّا تُـفـارِقَ خَـدَّيْـهِ عَـجـائِـبُـهُ
٤ - كَـلَّـمـتُـهُ بِـجُـفـونٍ غَـيـرِ نـاطِـقَـةٍ
فَـكـانَ مِـنْ رَدِّهِ مـا قـالَ حـاجِـبُـهُ
٥ - الحُـسْـنُ مِـنـهُ عَـلى ما كُنتُ أَعـهَـدُهُ
وَالـشِّـعْـرُ حِـرْزٌ لَـهُ مِـمَّـنْ يُـطـالِـبُـهُ[3]
٦ - أَحـلـى وَأَحـسَـنُ مـا كـانَـتْ شَـمـائِـلَـهُ
إِذْ لاحَ عـارِضُـهُ وَاخـضَـرَّ شـارِبُـهُ
٧ - وَصـارَ مَـنْ كـانَ يَـلْـحـا فـي مَـوَدَّتِـهِ
إِنْ سِـيـلَ عَـنِّـي وَعَـنْـهُ قـالَ صـاحِـبُـهُ[4]

****

(١) العارض: صفحة الخدّ.
(٢) الجُمان: اللؤلؤ، وهنا الأسنان.
(٣) حِرْز: حِصْن.
(٤) يلحا: يلوم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢١٨ برواية التبريزي: ١٥٩/٤ وانظرها برقم: ٢٩٦ برواية الصولي: ٣٧٦/٣. وابن المستوفي: ٢٣٤/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٧) سرور الصبا والشمول (خ): ورقة ١٩٥أ.
- الأبيات (١ – ٦) التذكرة السعدية: ص ٥٦٤، ٥٦٥.
- الأبيات (١، ٥، ٧) محاضرات الأدباء: ٢٤٨/٣.

الروايات

- (١) في محاضرات الأدباء: «قالَ الوشاةُ: بدَتْ في الخدِّ لحيتُه: فقلْتُ: لا تكثِروا».
- (٢) في سرور الصبا: «فأخضرَّ فوق بياضِ الدرِّ».
- (٦) في التذكرة السعدية: «واخضرَّغاربُهُ». وفي سرور الصبا: «واخضرَّ جانبُهُ».
- (٧) في محاضرات الأدباء: «فصارَ من كانَ يلْحَى في محبتِهِ». وفي سرور الصبا: «فصارَ مَن كانَ يلحَى».

****

(٤٦)

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

[الطويل]

١ - أَبا جَعْفَرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنُّ مُمْرِعًا
فَمِلْ بِرَواعِيهِ عَنِ الأَمَلِ الجَدْبِ[1]

٢ - فَوَاللَّهِ ما شَيءٌ سِوى الحُبِّ وَحْدَهُ
بِأَعْلَى مَحَلًّا مِن رَجائِكَ في قَلْبي

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٢٦ برواية التبريزي: ١/٢٩٨. وانظرهما برقم: ٢٦ برواية الصولي: ١/٣٤٣. وابن المستوفي: ٣/١٥٦.

****

---

(١) ممرعًا: خصبًا. رواعيه: أوائله.

(٤٧)

قال أبو تمام يرثي امرأة محمد بن سَهْل، وهي أخت مَهْرَان بن يحيى:

[الطويل]

١ - جُفُوفَ البِلى أسرَعْتِ في الغُصْنِ الرَّطْبِ
وَخَطْبَ الرَّدَى وَالمَوْتِ أَبرَحْتَ مِن خَطْبِ[١]

٢ - لَقَدْ شَرِقَتْ في الشَّرْقِ بِالمَوتِ غادَةٌ
تَعَوَّضْتُ مِنها غُربَةَ الدَّارِ في الغَرْبِ[٢]

٣ - وَأَلبَسَني ثَوْبًا مِنَ الحُزْنِ وَالأَسَى
هِلالٌ عَلَيهِ نَسْجُ ثَوْبٍ مِنَ التُّرْبِ

٤ - أَقُولُ وَقَد قالُوا استَراحَتْ بِمَوْتِها
مِنَ الكَرْبِ رَوْحُ المَوْتِ شَرٌّ مِنَ الكَرْبِ[٣]

٥ - لَقَدْ نَزَلَتْ ضَنْكًا مِنَ اللَّحدِ وَالثَّرَى
وَلَو كانَ رَحْبَ الذَّرْعِ ما كانَ بِالرَّحْبِ[٤]

٦ - وَكُنْتُ أُرَجِّي القُرْبَ وَهْيَ بَعيدَةٌ
فَقَدْ نُقِلَتْ بُعْدِي عَنِ البُعْدِ وَالقُرْبِ

٧ - لَها مَنزِلٌ تَحتَ الثَّرى وَعَهِدْتُها
لَها مَنْزِلٌ بَينَ الجَوانِحِ وَالقَلْبِ[٥]

****

(١) الجُفوف: الجَفاف. البِلى: الموت. الغُصن الرَّطب: كناية عن الصِّبا. أبرحت: أتيت بالأمر الشاق.
(٢)شرقت: غصَّت. الغادة: المرأة الناعمة الجميلة.
(٣) الكرب: الحزن والغمّ. الرَّوح هنا: الاستراحة.
(٤) الضنك: الضيق والشدة. اللحد: الشق في جانب القبر. رحب: واسع. الذَّرْع: بسط اليد.
(٥) الجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٦ برواية التبريزي: ٤/٥٣. وانظرها برقم: ٢٦٣ برواية الصولي: ٣/٢٦٥. وابن المستوفي: ٣/٢٣٢.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣، ٦، ٤، ٧) العقد الفريد: ٣/٢٨٠، ٢٨١.
- الأبيات (٤ - ٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٥
- الأبيات (٣، ٤، ٧) المنتخل: ١/١٦٧
- الأبيات (٥ - ٧) الموازنة: ٣/٥١٨.
- البيت (١) الموازنة: ١/٢٩٠، ٣/٤٦٤.
- البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٠٥ والمنصف: ١/٥٨٩. وشرح الواحدي: ٢/٧٧٧. والبديع في نقد الشعر: ص ١٣٥. والتبيان في شرح الديوان: ٤/١٠٥
- البيت (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٣ وشرح الواحدي: ٣/١١٥٢ وجواهر الآداب: ٢/١٠٤٠. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٩٠. والتبيان في شرح الديوان: ٣/٤٤. والاستدراك: ص ١٤٧، ١٧٠. وتنبيه الأديب: ص ٢١٠

الروايات

- (٢) في العقد الفريد: «تبدلت منها غربة الدار».
- (٤) في العقد الفريد، والبديع في نقد الشعر، والتبيان: «استراح بموتها». وفي الوساطة ص ٦٥: «استراحت لموتها»، ص ٢٠٥: «استراح لموتها».
- (٥) في الموازنة: «ضنكًا من الأرض ضيقًا».
- (٦) في العقد الفريد: «فقد ثقلت بعدي». وفي الموازنة: «وكيف أرجي».

****

(٤٨)

قال:

[الطويل]

١ - ذَكَرتُكِ حَتَّى كِدْتُ أَنساكِ لِلَّذي
تَوَقَّدُ مِن نيرانِ ذِكْراكِ في قَلْبي

٢ - بَكَيتُكِ لَمَّا مَثَّلَ النَّأْيُ بِالهَوَى
كَأَنْ لَم يُمَثِّلْ بي صُدودُكِ في القُرْبِ[١]

٣ - وَهَلْ كانَ لي في القُرْبِ عِنْدَكِ راحَةٌ
وَوَصْلُكِ سَهْمُ البَيْنِ في الشَّرقِ وَالغَربِ؟[٢]

٤ - بَلى كانَ لي في الصَّبْرِ عَنكِ مُعَوَّلٌ
وَمَنْدوحَةٌ لَولا فُضوليَ في الحُبِّ[٣]

****

(١) مثَّل: أي فعل به فِعلًا مُنكرًا، كالتمثيل في القتل.
(٢) البَيْن: الفراق والبُعد.
(٣) مُعوَّل: ملجأ ومعتمد. مندوحة: سَعة. الفُضول: الإسراف.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢١٤ برواية التبريزي: ٤/١٥٤. وانظرها برقم: ٢٩٢ برواية الصولي: ٣/٣٧٠. وابن المستوفي: ٣/١٧٨

المصادر:

- البيتان (٢، ٣) كتاب الشوق والفراق: ص ١٣٥

الروايات

- (٢) في كتاب الشوق والفراق: «النأي في الهوى: كأن لم يمثل لي صدودك».

****

(٤٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[الطويل]

١ - وَمُنفَرِدٍ بِالحُسنِ خُلوٍ مِنَ الهَوى
بَصيرٍ بِأَسبابِ التَّجَرُّمِ وَالعَتْبِ[1]

٢ - وَلُوعٍ بِسُوءِ الظَّنِّ لا يَعرِفُ الوَفا
يَبيتُ عَلى سَلْمٍ وَيَغْدُو عَلى حَرْبِ

٣ - زَرَعْتُ لَهُ في الصَّدْرِ مِنِّي مَوَدَّةً
أَقامَتْ عَلى قَلبي رَقيبًا مِنَ الحُبِّ[2]

٤ - فَما خَطَرَتْ لي نَظرَةٌ نَحوَ غَيرِهِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قالَ: أَنتَ عَلى ذَنْبِ

****

---

(١) التَّجرُّم: الظُّلم.

(٢) الرَّقيب: الحارس والحافظ.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢١٥ برواية التبريزي: ٤/١٥٥. وانظرها برقم: ٢٩٣ برواية الصولي: ٣/٣٧٢. وابن المستوفي: ٣/٢٣٣.
- البيتان (٣، ٤) في ديوان أبي تمام (الوهبية): ص ٢٤٥. وديوانه (الخياط): ص ٤٣٠. والديوان الكامل: ص ٣٨٣.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «لي خَطْرَةٌ نحو غيره».

****

(٥٠)

قال:

[الطويل]

١ - بِعَقْلِيَ هَذا صِرْتُ أُحْدُوثَةَ الرَّكْبِ

وَقَدْ كُنتُ في سَلْمٍ فَأَصبَحتُ في حَرْبِ[١]

٢ - لَعَمرُو مَعَ الرَّمضاءِ وَالنَّارُ تَلتَظِي

أَرَقُّ وَأَحفَى مِنكَ في ساعَةِ الكَرْبِ[٢]

٣ - مَتى أَتَبَغَّى النَّصْفَ مِنْ قَلْبِ صاحِبٍ

إِذا لَم يَكُنْ قَلبي شَفِيقًا عَلى قَلْبي؟[٣]

٤ - فَمَنْ ماتَ مِنْ حُبٍّ فَإِنِّيَ مَيِّتٌ

لَئِنْ دامَ ذا مِنْ شِدَّةِ البُغْضِ لِلحُبِّ

****

(١) أحدوثة الركب: حديث المسافرين على الإبل.

(٢) الرمضاء: هي الرمل التي إذا اشتدَّت عليها الشمس. أحفى: أكثر برًّا. عمرو: هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان، الذي استغاثه كليبٌ بشربة ماء بعد ما طعنه جسَّاس، فلم يُغثْه بل أجهز عليه، فضرب به المثل بتنكّره للنخوة، فقيل: المستجير بعمرٍو وعند كربته .... كالمستجير من الرمضاء بالنار.

(٣) أتبغَّى: أطلب بإلحاح. النَّصف: الإنصاف والعدل.

التخريجات

الشروح:

– الأبيات تحت رقم: ٢٢٧ برواية التبريزي: ٤/ ١٧٠. وانظرها برقم: ٣٠٥ برواية الصولي: ٣/٣٨٧. وابن المستوفي: ٣/١٨٢.

المصادر:

– البيتان (٢، ٣) زهر الأكم: ١/ ٢٢٦

– البيت (٢) العمدة لابن رشيق: ٢/٧٠٩. وجواهر الآداب: ١/ ٥٢٣. وتحرير التحبير: ص ١٤١ والإيضاح: ص ٤٨١. وشرح الكافية البديعية: ص ٣٢٨. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لحكيم زاده (خ): ورقة ١٣١ ب. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤/ ٢٠١.

الروايات

– (٢) في زهر الأكم: «لعمرٌ مع الرمضاء».

****

(٥١)

قال أبو تمام يهجو عبدَ الله الكاتب غلامَه:

[الكامل]

١ - أَطْـفَـأْتُ نـارَ هَـواكَ مِـن قَلْبي
وَحَلَلْتُني مِنْ عُـرْوَةِ الحُـبِّ

٢ - أَبْـرَأْتُ قَـرْحَـةَ لَـوْعَـةٍ نَـبَـتَتْ
بَـيـنَ الـشِّـغـافِ كَـقَـرْحَـةِ الجَـنْـبِ(١)

٣ - مـا الـذَّنْـبُ يـا كَـنْـزَ الـذُّنـوبِ مَـعًـا
لَـكَ فـي الـهَـوَى لَـكِـنَّـهُ ذَنْـبـي

٤ - لِـمَ لَـم أَقُـلْ حَـسْـبـي فَـأَذهَـلَ عَـنْ
مَـنْ لَـم يَـقُـلْ مِـنْ هَـجْـرِهِ حَـسْـبـي؟(٢)

٥ - فَـاسـلَـمْ وَلا تَـسـلَـمْ فَـلا عَـجَـبٌ
لَـم تَـنْـجُ لُـؤْلُـؤَةٌ مِـنَ الـثَّـقْـبِ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٠ برواية التبريزي: ١٦٢/٤. وانظرها برقم: ٢٩٨ برواية الصولي: ٣٧٩/٣. وابن المستوفي: ٢٣٤/٣.

****

(١) القَرْحة: الجرح. الشِّغاف: سُوَيْداء القلب. قرحة الجنب: هي ذات الجنب التي تصيب الرئة فلا ينجو صاحبها.
(٢) أذْهَل: أغفل.

(٥٢)

قال أبو تمام يمدح عَيَّاش بن لَهِيعة الحضْرَمِيّ:

[الطويل]

١ - تَقِي جَمَحاتي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّبي
وَلَيسَ جَنِيبي إنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِبي[1]

٢ - فَلَمْ تُوفِدي سُخْطًا إلى مُتَنَصِّلٍ
وَلَمْ تُنْزِلي عَتْبًا بِساحَةِ مُعْتِبِ[2]

٣ - رَضِيتُ الهَوى وَالشَّوْقَ خِدْنًا وَصاحِبًا
فَإن أنتِ لَمْ تَرْضَيْ بِذَلِكَ فَاغْضَبي[3]

٤ - تُصَرِّفُ حالاتُ الفِراقِ مُصَرَّفي
عَلى صَعْبِ حالاتِ الأَسَى وَمُقَلَّبي[4]

٥ - وَلي بَدَنٌ يَأْوِي إذا الحُبُّ ضافَهُ
إلى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُعَذَّبِ[5]

٦ - وَخُوطِيَّةٍ شَمسِيَّةٍ رَشَئِيَّةٍ
مُهَفْهَفَةِ الأَعْلَى رَداحِ المُحَقَّبِ[6]

---

(١) تقي: اتَّقي. جمحاتي: من جَمح الفرسُ إذا غلَب فارسَه. المؤنِّب: اللائم. الجَنيب: أي المجنوب، وهو هواه ونفسُه. مُصحبي: مُطيعي.

(٢) تُوفِدي: من وفَد إليه أي قدِم وورَد، وأوفده غيرَه. مُتنصِّل: مُتبرِّئ من ذنبه. المُعتب هنا: الذي يُزيل العَتْبَ.

(٣) الخِدْن: الصديق الملازم.

(٤) تُصرِّف: تُقلِّب.

(٥) ضافَهُ: حلَّ به. كبد حرَّى: أي اشتدَّ لهيب الشوق بها.

(٦) الخُوط: الغُصن الناعم اللين، يَصِف قوامَها. شمسيَّة: لها ألَق الشمس. رشَئِيَّة: أي مثل الرَّشَأ، وهو ولد الظبية. مهفهفة: دقيقة الخِصْر. رداح: عظيمة العَجيزة سمينة الأوراك. المُحقَّب هنا: العَجِيزة.

٧ - تُصَدِّعُ شَمْلَ القَلْبِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ
وَتَشْعَبُهُ بِالبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْعَبِ[١]

٨ - بِمُخْتَبِلٍ ساجٍ مِنَ الطَّرْفِ أَحْوَرٍ
وَمُقْتَبَلٍ صافٍ مِنَ الثَّغْرِ أَشْنَبِ[٢]

٩ - مِنَ المُعْطَياتِ الحُسْنَ وَالمُؤْتَياتِهِ
مُجَلْبَبَةً أَو فاضِلًا لَمْ تُجَلْبَبِ[٣]

١٠ - لَوَ انَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ
لَمَا قالَ مُرَّا بي عَلى أُمِّ جُنْدَبِ[٤]

١١ - تُرِيكَ هِلالًا أو يُقالُ لها اسْفِري
فَتُسفِرُ شمسًا أو يُقال تَنَقَّبي[٥]

١٢ - فَتِلْكَ شُقُورِي لا ارْتِيادُكِ بِالأَذَى
مَحَلِّيَ إِلَّا تَبْكُرِي تَتَأَوَّبي[٦]

١٣ - أَحاوَلتِ إِرْشادي؟ فَعَقْلِيَ مُرْشِدي
أَمِ استَمْتِ تَأْديبي؟ فَدَهْرِي مُؤَدِّبي[٧]

١٤ - هُمَا أَظْلَما حالَيَّ ثُمَّتَ أَجلَيا
ظَلامَيْهِما عَن وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ[٨]

---

(١) تشعَبه: تُفرِّقه. البَثّ: الحُزن. المَشْعَب: الطريق.
(٢) المُختبل: الذي أُصيب بالخبَل، كناية عن فتور العين. الساجي: الساكن. الطرف: العين. المُقتبل هنا: أي الفمُ، حيث تجري القُبلة. الأشنب: الثَّغر البارد الطيب.
(٣) الفاضل: المرأة التي تلبَس ثوبًا واحدًا قلَّما تنزعه.
(٤) إشارة إلى بيت امرئ القيس الذي يقول فيه:

خليليَّ مُرَّا بي على أُمِّ جُندب   لِنقضي لُبانات الفؤادِ المُعذَّب.

(٥) اسفري: اكشفي عن وجهك.
(٦) شُقوري: أي غايتي وحاجتي. ارتيادُكِ: طلبُكِ. الأذى هنا: اللَّوم. تبكري: تأتي في وقت البكور. تتأوَّبي: تجيئي مع الليل.
(٧) استمتِ: طلبتِ.
(٨) الأمرد: الشاب الذي لم تبدُ لحيتُه، وهنا يعني نفسَه.

١٥ - شَجًى في حُلُوقِ الحادِثاتِ، مُشَرِّقٍ
بِـهِ عَـزْمُـهُ فـي الـتُّـرَّهَـاتِ مُـغَـرِّبِ[١]
١٦ - كَـأَنَّ لَـهُ دَيْـنًـا عَـلى كُـلِّ مَـشْـرِقٍ
مِـنَ الأَرْضِ أَو ثَــأْرًا لَـدى كُـلِّ مَـغْـرِبِ
١٧ - رَأَيــتُ لِـعَـيَّـاشٍ خَـلائِـقَ لَـمْ تَـكُـنْ
لِـتَـكْـمُـلَ إِلَّا فـي الـلُّـبـابِ الـمُـهَـذَّبِ[٢]
١٨ - لَـهُ كَـرَمٌ لَـوْ كـانَ فـي الـمـاءِ لَـم يَـغِـضْ
وَفـي الـبَـرْقِ مـا شـامَ امْـرُؤٌ بَـرْقَ خُـلَّـبِ[٣]
١٩ - أَخُـو أَزَمــاتٍ بَـذْلُـهُ بَـذْلُ مُـحسِنٍ
إِلَـيـنـا وَلَـكِـن عُـذْرُهُ عُـذرُ مُـذنِـبِ[٤]
٢٠ - إِذا أَمَّـهُ الـعـافُـونَ أَلـفَـوْا حِـيـاضَـهُ
مِـلاءً وَأَلـفَـوْا رَوْضَــهُ غَـيْـرَ مُـجْـدِبِ[٥]
٢١ - إِذا قـالَ أَهْـلًا مَـرْحَـبًا نَـبَـعَـتْ لَـهُـمْ
مِـيـاهُ الـنَّـدى مِـنْ تَـحْـتِ أَهْـلٍ وَمَـرْحَـبِ
٢٢ - يَـهُـولُـكَ أَنْ تَـلْـقـاهُ صَـدْرًا لِـمَـحْـفِلٍ
وَنَــحْــرًا لِأَعـــداءٍ وَقَـلْـبًـا لِـمَـوْكِـبِ[٦]
٢٣ - مَـصـادُ تَـلاقَـتْ لُــوَّذًا بِـرُيُـودِهِ
قـبـائِـلُ حَـيَّـيْ حَـضـرَمَـوْتَ وَيَـعْـرُبِ[٧]

(١) الشَّجى: غصص الحلق. الترُّهات: جمع التُّرَّهة، وهي هنا القفار أو الطرق الصغار المتشعِّبة.
(٢) عيَّاش: هو الممدوح. اللباب: الجوهر.
(٣) غاض الماء: أي غار ونضَب. شام البرقَ: استطلعَهُ ونظر إليه. الخُلَّب: البرق الذي لا يعقُبه مطر.
(٤) الأزمات: الشدائد.
(٥) أمَّهُ: قصدَه. العافون: طالبو المعروف. الحياض: جمع الحوض.
(٦) يهولك: يُثيرك. صدرًا لمحفل: أي مُقدَّمًا بين الناس.
(٧) مَصاد: أعلى الجبل، جمعه مُصْدان. رُيود: جمع رَيْد، وهو الحرف الناتئ من الجبل. حضرموت: قبيلة يَمنية.

٢٤ - بِـــأَرْوَعَ مَضَّـاءٍ عَلـى كُـلِّ أَرْوَعٍ

وَأَغْـلَـبَ مِـقْـدامٍ عَلـى كُـلِّ أَغْـلَـبِ[١]

٢٥ - كَـلَـوْنِهِـمُ فيما مَضَـى مِـنْ جُـدُودِهِ

بِـذي الـعُـرْفِ وَالإِحْـمـادِ قَـيْلٍ وَمَـرْحَـبِ[٢]

٢٦ - ذَوونَ قُـيـولٌ لَـمْ تَـزَلْ كُـلُّ حَلْبَةٍ

تَمَـــزَّقُ مِـنْـهُـمْ عَـن أَغَـــرَّ مُـحَـنَّـبِ[٣]

٢٧ - هُـمامٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَـزَزْتَـهُ

وَجَـدْتَ الـمَنايا مِنْـهُ فـي كُـلِّ مَـضْـرِبِ[٤]

٢٨ - تَرَكْتَ حُطامًا مَنكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوى

زِحـامِـيَ لَـمَّـا أَنْ جَـعَـلْـتُـكَ مَـنْـكِـبي[٥]

٢٩ - وَمـا ضِـيقُ أَقْـطـارِ الـبِـلادِ أَضافَـني

إِلَـيـكَ وَلَـكِـنْ مَـذْهَـبـي فـيـكَ مَـذْهَـبـي[٦]

٣٠ - وَأَنْـــتَ بِمِـصْـرٍ غـايَـتي وَقَـرابَـتـي

بِـهـا وَبَـنُـــو الآبـــاءِ فـيـهـا بَـنُـــو أَبـــي

٣١ - وَلا غَـرْوَ أَنْ وَطَّـأتَ أَكْـنـافَ مَرْتَعي

لِـمُـهْـمَلِ أَخْـفـاضِـي وَرَفَّـهْـتَ مَـشْـرَبـي[٧]

---

(١) الأروع هنا: الفرس الذي يروعك بعَدْوه. المضاء: السابق. الأغلب المقدام: أي الفارس الشجاع.

(٢) القَيْل: من ملوك اليمن في الجاهلية، دون الملك الأعظم. مرحب: من قبائل حضرموت.

(٣) ذَوُون: جمع ذو، وهي لفظة تتقدَّم أسماء ملوك اليمن، كـ «ذو يزَن». الحلبة: ميدان السباق أو القتال. المُحنَّب: الذي تكون قوائمه بيضًا إلى الركبة.

(٤) همام: عظيم الهمَّة.

(٥) المَنْكِبُ: رأس الكتف.

(٦) أضافني إليك: جعلني ألجأ إليك. مذهبي فيك: مدحي إياك. مذهبي: اعتقادي.

(٧) لا غرو: لا عجَب. وطَّأت: مهَدت. أكناف: نواحي، جمع كنَف. المرتع: الموضع الذي ترعى فيه الماشية كيف شاءت. المهمل: المرتع الذي لا رقيب فيه. الأخفاض: صغار الإبل. رفهت الإبل: إذا وردَت الماء متى شاءت.

٣٢ - فَقَوَّمْتَ لي ما اعْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتي

وَبَيَّضْتَ لي ما اسْوَدَّ مِن وَجْهِ مَطْلَبي

٣٣ - وَهاتا ثِيابُ المَدْحِ فَاجْرُرْ ذُيُولَها

عَلَيكَ وَهَذا مَرْكَبُ الحَمْدِ فَاركَبِ[1]

****

(١) هاتا: هذه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١ برواية التبريزي: ١/١٤٦. وانظرها برقم: ١١ برواية الصولي: ١/٢٤٣. وبرقم: ١٣١ عند القالي: ٤٨٩. وبرقم: ١٣٠ عند الأعلم: ٢/٣٦٣. وابن المستوفي: ٢/١٩٩
- والبيت (١١) زيادة من شرح الصولي وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١٧ - ٢٢، ٢٧ - ٣٠) هبة الأيام: ص ١٧١
- الأبيات (١٧ - ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣) الحماسة المغربية: ١/٣٦٤، ٣٦٥.
- الأبيات (١٧ - ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣٣) ديوان المعاني: ص ٢٠١.
- الأبيات (٦ - ٩) الموازنة: ٢/١١٠
- الأبيات (١٧ - ١٩) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨١
- الأبيات (٢٨، ٢٩، ٣٢) الموازنة: ٣/٢٥٤
- البيتان (١، ٢٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٦٩، ٤٧٠.
- البيتان (٧، ٨) كتاب الصناعتين: ص ٤١٢.
- البيتان (١٣، ١٤) الاستدراك: ص ١١٨
- البيتان (١٦، ١٧) الموازنة: ٢/٢٩٢.
- البيتان (١٧، ١٨) نهاية الأرب: ٣/١٩٠
- البيتان (١٨، ١٩) الموازنة: ٣/٢١٦. والتذكرة الفخرية: ص ٣١١.

- البيتان (٢٠، ١٩) المنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٥/١١

- البيتان (٢٠، ٢١) تمام المتون: ص ٣٢٧.

- البيت (١) أخبار أبي تمام: ص ١٢١. والموازنة: ٤٦٩/١. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٦. والصبح المنبي: ص ٣٠٥.

- البيت (١٣) العقد الفريد: ٤٤١/٢.

- البيت (١٥) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٤٨.

- البيت (١٦) الموازنة: ٩٣/١.

- البيت (١٨) الموازنة: ١٦٨/٣. والدر الفريد (خ): ١٠/٥. وجوهر الكنز: ص ٣٧٠.

- البيت (١٩) المنصف: ١٠٨/١. والدر الفريد (خ): ٢٥٦/١.

- البيت (٢١) الموازنة: ١٤٦/٣

- البيت (٢٢) الرسالة الموضحة: ص ١٨٩. وكتاب الصناعتين: ص ٤٠٣.

- البيت (٣٠) الموازنة: ٣٠٦/١.

الروايات

- (٣) في رواية القالي: «فإن كنت لم ترضي».

- (٤) في رواية القالي. وشرح الأعلم: «الفتى ومقلبي».

- (٧) في رواية القالي: «شمل القلب بعد التئامِهِ. وفي شرح الأعلم: «شمل القلب من كل جانب».

- (٨) في الموازنة: «بمختتلٍ... : ومقتتلٍ صافٍ». وفي الصناعتين: «الطرف أكحل».

- (٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مجلببةً أو عاطلاً لم تَجَلْبَبِ».

- (١٠) في شرح الصولي: «انبرت له: لما قال».

- (١١) في النظام: «وتسفر شمسًا».

- (١٢) في رواية القالي: «عَلَيَّ إلا تَبْكُرِي».

- (١٣) في الصناعتين: «أو استمت».

- (١٤) في الاستدراك: «ثمة أجليا: طلابيهما».

- (١٦) في الموازنة: «أوتارًا لدى كل مغرب».

- (١٧) في ديوان المعاني: «خلائف لم تكن». وفي هبة الأيام: «الأديب المهذب».

- (١٩) في ديوان المعاني: «أخو عزماتٍ». وفي المختار: «أخو عزماتٍ فعله فعل محسنٍ». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «أخو عرفات».

- (٢٠) في المنتظم في تاريخ الملوك: «ربعه غير محدب».

- (٢١) في النظام: «نبعت له».

- (٢٢) في الرسالة الموضحة: «يسرك أن تلقاه في صدر مجلسٍ : وفي نحر أعداءٍ وفي قلب موكبِ». وفي ديوان المعاني: «يهولك أن تلقاه في صدر محفلٍ : وفي نحر أعداءٍ وفي قلب موكب». في الصناعتين: «يروعك أن تلقاه في صدر فيلقٍ : وفي نحر أعداءٍ وفي قلب موكبِ».

- (٢٣) في النظام: «حضرموت ليعْرْبِ».

- (٢٤) في شرح الصولي: «بأروع مَشَّاءٍ»، وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «بأروع مفضالٍ على كل أروع: وأغلب مَضَّاءٍ».

- (٢٥) في رواية القالي. شرح الأعلم: «والأجداد قيلٍ وأرحب».

- (٢٦) في شرح الصولي، وشرح الأعلم، والنظام: «بدورٌ قيولٌ». وفي شرح الصولي، ورواية القالي والأعلم: «عن أغرَّ مُجَبَّبِ».

- (٢٨) في الموازنة: «جعلت حطامًا».

- (٣٠) في شرح الصولي: «وبنو أبيك فيها قرابتى». وفي الموازنة، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «وبنو أبيك فيها بنو أبي».

- (٣١) في شرح الصولي: «لمعمل أخفاضي». وفي رواية القالي: «ووطأْتَ مشرَبِي». وفي شرح الأعلم: «بمهمل أخفاضي».

- (٣٢) في شرح الأعلم: «عوج من قصدِ». وفي النظام: «قصر همتي».

- (٣٣) في رواية القالي: «وهاذي ثيابُ المدح». وفي ديوان المعاني، وشرح الأعلم: «وهذي ثياب المدح». وفي الحماسة المغربية: «وهاك ثياب الحمد».

****

(٥٣)

قال أبو تمام يمدح عمر بن طوق بن مالك بن طوق التغلبي:

[الكامل]

١ - أَحْسِنْ بِأَيَّامِ العَقِيقِ وَأَطْيِبِ
وَالعَيْشِ فِي أَظْلالِهِنَّ المُعْجِبِ[1]

٢ - وَمَصِيفِهِنَّ المُسْتَظِلِّ بِظِلِّهِ
سِرْبُ المَهَا وَرَبِيعِهِنَّ الصَّيِّبِ[2]

٣ - أُصُلٌ كَبُرْدِ العَصْبِ نِيطَ إِلى ضُحًى
عَبِقٍ بِرَيْحَانِ الرِّيَاضِ مُطَيَّبِ[3]

٤ - وَظِلالِهِنَّ المُشْرِقاتِ بِخُرَّدٍ
بِيضٍ كَواعِبَ غامِضاتِ الأَكْعُبِ[4]

٥ - وَأَغَنَّ مِنْ دُعْجِ الظِّباءِ مُرَبَّبٍ
بُدِّلْنَ مِنْهُ أَغَنَّ غَيْرَ مُرَبَّبِ[5]

٦ - لِلَّهِ لَيْلَتُنا وَكانَتْ لَيْلَةً
ذُخِرَتْ لَنا بَيْنَ اللِّوَى فَالشُّرْبُبِ[6]

---

(١) العقيق: اسم موضع بعينه، وأصله الوادي الذي شقَّ السَّيل. الأظلال: جمع الظِّل.

(٢) المَصيف هنا: وقت الصَّيف. السِّرب: القطيع. المها: جمع المَهاة، وهي البقرة الوحشية. الصيِّب: المطر الكثير.

(٣) أُصُل: جمع أصيل، وهو هنا وقت غروب الشمس. البُرد: الثوب المزركش. العَصْب: أصله الغَزْل، ثم أُطلق على نوع من البُرد المنقوشة، وهو من ملابس الملوك. نيط: أي عُلِّق. عبِق: أي ظاهرة رائحته الطيبة.

(٤) الظلال: جمع الظُّلَّة، وهي البناء المشرف. الخُرَّد: جمع الخريدة، وهي المرأة الحييَّة المنعَّمة. الكواكب: جمع الكاعب، وهي التي نهد ثديها. غامضات الأكعب: أي لا حجم لأكعبهنَّ لغزارة لحمهنَّ.

(٥) أغَنّ أول البيت: الفتاة التي تشبه الظبية. دُعج: جمع أدعج، أي أسود العين. المُربَّب: المُروَّض. أغن الثانية: الظباء الوحشية التي لم تروَّض.

(٦) ذُخرت: أُبقيت. اللِّوى: اسم موضع بعينه. الشُّرْبُب: جبل في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

٧ - قـالَـتْ وَقَـدْ أَعْـلَـقْـتُ كَـفِّـيَ كَفَّـهَا:
حِــلًّا، وَمــا كُــلُّ الحــلالِ بِـطَـيِّـبِ
٨ - فَنَعِمْتُ مِن شَمسٍ إِذا حُجِبَتْ بَدَتْ
مِـنْ نُـورِهَـا فَـكَـأَنَّـهـا لَـم تُحْـجَـبِ[1]
٩ - وَإِذا رَنَـتْ خِلْـتَ الـظِّـبـاءَ وَلَـدْنَـها
رِبْـعِـيَّـةً وَاسْـتُـرْضِـعَـتْ فـي الـرَّبْـرَبِ[2]
١٠ - إِنْـسِـيَّـةٌ إِنْ حُـصِّـلَـتْ أَنـسَـابُـها
جِـنِّـيَّـةُ الأَبَــوَيْــنِ مـا لَــمْ تُـنْـسَـبِ
١١ - قَـدْ قُـلْـتُ لِـلـزَّبَّـاءِ لَـمَّـا أَصْـبَـحَـتْ
فـي حَـدِّ نــابٍ لِـلـزَّمـانِ وَمِـخْـلَـبِ[3]
١٢ - لِـمَـدِينَـةٍ عَـجْـمـاءَ قَـدْ أَمْـسَـى الـبِلَى
فيـها خَـطِـيبًا بِـالـلِّـسَـانِ الـمُـعْـرِبِ[4]
١٣ - فَـكَـأَنَّـمـا سَـكَـنَ الـفَـنـاءُ عِـراصَـها
أَو صـالَ فـيـها الـدَّهْـرُ صَـوْلَـةَ مُـغْـضَـبِ[5]
١٤ - لَـكِـنْ بَـنُـو طَــوْقٍ وَطَــوْقٌ قَـبْـلَـهُـمْ
شــادُوا الـمَـعَـالِـيَ بِـالـثَّـنَـاءِ الأَغْـلَـبِ[6]
١٥ - فَـسَـتَـخْـرَبُ الـدُّنْـيا وَأَبْـنِـيَـةُ الـعُـلَا
وَقِـبـابُـهـا جُــدُدٌ بِـهـا لَــمْ تَــخْـرَبِ[7]

---

(١) الشمس هنا: كناية عن الفتاة الجميلة.

(٢) الرنوّ: إدامة النظر في سكون. الربعية: التي وُلدت في أول النتاج. الربرب: قطيع البقر الوحشيّ.

(٣) الزَّبَّاء هنا: مدينة خربة على شاطئ الفرات.

(٤) عجماء: أي ليس فيها مَن ينطِق. البِلى: الخراب. المُعرِب: المُبين.

(٥) العِراص: جمع العرصة، وهي الساحة. صال: سطا وقهر.

(٦) طوق: أبوهذا الممدوح، ذُكر أنه أحيا الرحبة التي تُعرف برحبة مالك بن طوق بعد أن غَلب عليها الماء والقصب. شادوا: بنَوا.

(٧) القِباب: جمع القُبَّة، وهي بناء مُستدير مُجوَّف مُقوَّس.

١٦ - رُفِـعَـتْ بِـأَيَّـامِ الـطِّـعانِ وَغُـشِّـيَـتْ
رَقْــــراقَ لَـــوْنٍ لِـلـسَّـمـاحَـةِ مُـذْهَـــبِ[١]
١٧ - يـا طـالِـبًـا مَـسْـعـاتَـهُـمْ لِـيَـنـالَـهـا
هَـيْـهـاتَ مِـنْـكَ غُـبـارُ ذاكَ الـمَـوْكِـبِ[٢]
١٨ - أَنْـتَ الـمُـعَـنَّـى بِـالـغَـوانـي تَـبْـتَـغـي
أَقْـصَـى مَـوَدَّتِـهـا بِـــرَأْسٍ أَشْـيَـــبِ[٣]
١٩ - وَطِـئَ الـخُـطُـوبَ وَكَـفَّ مِـنْ غُـلَـوائِـهـا
عُـمَـرُ بـنُ طَـوْقٍ نَجْـمُ أَهْـلِ الـمَـغْـرِبِ[٤]
٢٠ - مُـلْـتَـفُّ أَعـراقِ الـوَشـيـجِ إِذا انْـتَـمَـى
يَـوْمَ الـفَـخـارِ ثَـرِيُّ تُـرْبِ الـمَـنْـصِـبِ[٥]
٢١ - فـي مَـعْـدِنِ الـشَّـرَفِ الَّـذي مِـن حَـلْـيِـهِ
سُـبِـكَـتْ مَـكـارِمُ تَـغْـلِـبَ ابـنَـةِ تَـغْـلِـبِ[٦]
٢٢ - قَـدْ قُـلْـتُ فـي غَـلَـسِ الـدُّجَـى لِـعِـصـابَـةٍ
طَـلَـبَـتْ أَبـا حَـفْـصٍ: مُـنـاخَ الأَرْكُـــبِ[٧]
٢٣ - الـكَـوْكَـبُ الـجُـشَـمِـيُّ نُـصْـبَ عُـيُـونِـكُـمْ
فَـاسْـتَـوْضِـحُـوا إِيـضـاءَ ذاكَ الـكَـوْكَـبِ[٨]

---

(١) أيام الطِّعان: الحروب. اللون الرَّقراق: الصافي اللامع. مذهب: أي بلون الذهب.
(٢) المَسعاة: المكرُمة التي يُسعَى إليها.
(٣) الغواني: جمع الغانية، وهي الجارية الحسناء.
(٤) الغُلَواء: الارتفاع وتجاوز الحدِّ.
(٥) الوشيج: ما تصل وتشابك. أعراق: جمع عِرق، وهو الأصل، أي أنه مُوغل في الحسب. المنصب: الأصل. ثريّ: من الثَّرى، وهو النَّدى، أي أنَّ قومه كِرام.
(٦) تغلب الأولى: القبيلة التي من ولَد تغلب. وتغلب الثانية: أي الأب.
(٧) الغلَس: ظلام آخر الليل. مُناخ الأركب: أي تُناخ الركاب بفنائه.
(٨) الجُشمي: نسبة إلى جُشَم بن بكر بن تغلب. نصب عيونكم: أمامكم.

٢٤ - يُعْطِي عَطاءَ المُحْسِنِ الخَضِلِ النَّدى
عَـفْـوًا وَيَـعْـتَـذِرُ اعـتـذارَ الـمُـذْنِـبِ[١]

٢٥ - وَمُـرَحِّـبٌ بِـالـزَّائِـريـنَ وَبِـشْـرُهُ
يُـغْـنيـكَ عَـن أَهْـلٍ لَـدَيْـهِ وَمَـرْحَـبِ[٢]

٢٦ - يَـغْـدُو مُـؤَمِّـلُـهُ إِذا ما حَـطَّ في
أَكْـنَـافِـهِ رَحْـلَ الـمُـكِلِّ الـمُـلْـغِـبِ[٣]

٢٧ - سَـلِـسَ اللُّـبانَـةِ وَالـرَّجَـاءِ بِـبابِـهِ
كَـثَـبَ الـمُـنَى مُمْـتَـدَّ ظِـلِّ الـمَـطلَـبِ[٤]

٢٨ - الجِـدُّ شِـيـمَـتُـهُ وَفـيـهِ فُـكاهَـةٌ
سُـجُـحٌ وَلا جِـدٌّ لِـمَـنْ لَـمْ يَـلْـعَـبِ[٥]

٢٩ - شَـرِسٌ وَيُـتْـبِـعُ ذاكَ لـيـنَ خَـليقَـةٍ
لا خَـيْـرَ فـي الصَّـهْـبـاءِ ما لَـمْ تُـقْـطَـبِ[٦]

٣٠ - صُـلْـبٌ إِذا اعْـوَجَّ الـزَّمـانُ وَلَـمْ يَكُنْ
لِـيُـلـيـنَ صُـلْـبَ الـخَـطْـبِ مَـنْ لَـم يَـصْـلُـبِ[٧]

٣١ - الـوُدُّ لِـلْـقُـرْبَـى وَلَـكِـن عُـرْفُـهُ
لِـلأَبْـعَـدِ الأَوْطـانِ دُونَ الأَقْـرَبِ

٣٢ - وَكَـذاكَ عَـتَّـابُ بنُ سَـعْـدٍ أَصْـبَـحُوا
وَهُـمُ زِمَـامُ زَمـانِـنـا الـمُـتَـقَـلِّـبِ[٨]

---

(١) الخضِل: النديّ.
(٢) البِشر: طلاقة الوجه. أهلٍ ومرحب: أي أهله وبلاده الرحبة، أو قوله: أهلًا ومرحبا.
(٣) أكناف: أنحاء. الرحل: المطية. المُكِلّ: الذي كلَّت راحلته وتعبت. الملغِب: الذي أعياها بالسير، واللغوب الإعياء.
(٤) اللُّبانة: الحاجة. الكثب: القرب.
(٥) الفكاهة: المُزاح. السُّجُح: الليِّن.
(٦) الصهباء: الخمر. القطب: المَزْج.
(٧) صلب: ثابت. الخطب الصلب. المصيبة الشديدة.
(٨) عتَّاب بن سعد: من بني تغلب جَدُّ عمرو بن كلثوم.

٣٣ - هُم رَهـطُ مَن أَمْسَـى بَعيدًا رَهْطُهُ

وَبَـنـو أَبـي رَجُـلٍ بِـغَـيْـرِ بَـنِـي أَبِ(١)

٣٤ - وَمُـنـافِسٍ عُـمَـرَ بـنَ طَـوْقٍ مـا لَـهُ

مِـن ضِـغْـنِهِ غَـيْـرُ الحصـى وَالأَثْـلَـبِ(٢)

٣٥ - تَـعِبُ الخَـلائِـقِ وَالـنَّـوالِ وَلَـمْ يَكُـنْ

بِـالـمُـسْـتَـريحِ الـعِـرْضِ مَـنْ لَـمْ يَـتْـعَـبِ(٣)

٣٦ - بِشُـحوبِهِ فـي الـمَـجْـدِ أَشْـرَقَ وَجْـهُهُ

لا يَـسْـتَـنـيرُ فَـعـالُ مَـنْ لَـمْ يَـشْـحُـبِ(٤)

٣٧ - بَـحْـرٌ يَـطِـمُّ عَـلـى الـعُـفـاةِ وَإِنْ تَـهِجْ

ريـحُ الـسُّـؤالِ بِمَـوْجِـهِ يَـغْـلَـوْلِـبِ(٥)

٣٨ - وَالـشَّـوْلُ مـا حُـلِـبَـتْ تَـدَفَّـقَ رِسْلُـهـا

وَتَجِـفُّ دِرَّتُـهـا إِذا لَـمْ تُـحْـلَـبِ(٦)

٣٩ - يـا عَـقْـبَ طَـوْقٍ أَيُّ عَـقْـبِ عَـشـيرَةٍ

أَنـتُـمْ، وَرُبَّـتَ مُـعْـقِـبٍ لَـمْ يُـعْـقِـبِ(٧)

٤٠ - قَـيَّـدْتُ مِـنْ عُـمَـرَ بـنِ طَـوْقٍ هِـمَّـتي

بِـالحُـوَّلِ الـثَّـبْـتِ الجـنَـانِ الـقُـلَّـبِ(٨)

---

(١) الرهط: ما دون العشرة من الناس.

(٢) الضِّغن: الحقد. الأثْلَب: الحصى المخلوط بالتراب.

(٣) النَّوال: العطاء.

(٤) الشحوب: تغير اللون من آثار التعب وقلَّة التنعُّم.

(٥) يطِمُّ: يزيد ويرتفع. العُفاة: طالبو العطاء. يغلولب: يصمد، وأصل «اغلولب» في غلَظ العنُق دليل على القوة.

(٦) الشَّوْل: جمع شائلة، وهي الناقة التي مرَّ عليها بضعة أشهرٍ بعد نتَاجها فقلَّ لبنها. تدفَّق: فاض. الرِّسْل: اللَّبَن. الدِّرَّة: كثرة اللبن.

(٧) العَقْب: هم العقِب أو ولَد الرجل. رُبَّت: رُبَّ، حرف جرٍّ دخلت عليه تاء التأنيث.

(٨) قيَّدت همتي: أي وقفتها عليه. الحُوَّل القُلَّب: المحتال البصير بالأمور. الجَنان: القلب.

٤١ - نَـفَـقَ الـمَـديحُ بِـبـابِـهِ فَـكَـسَـوْتُـهُ

عِـقْـدًا مِـنَ الـيـاقـوتِ غَـيْـرَ مُـثَـقَّـبِ(١)

٤٢ - أَوْلَـى الـمَـديحِ بِـأَنْ يَـكُـونَ مُـهَـذَّبًا

مـا كـانَ مِـنْـهُ فـي أَغَـرَّ مُـهَـذَّبِ(٢)

٤٣ - غَـرُبَـتْ خَـلائِـقُـهُ وَأَغْـرَبَ شـاعِـرٌ

فـيـهِ فَـأَحْـسَـنَ مُـغْـرِبٌ فـي مُـغْـرِبِ(٣)

٤٤ - لَـمَّـا كَـرُمْـتَ نَـطَـقْـتُ فـيـكَ بِـمَـنْـطِـقٍ

حَـقٍّ فَـلَـمْ آثَـمْ وَلَـمْ أَتَـحَـوَّبِ(٤)

٤٥ - وَمَتى امتَدَحْتُ سِواكَ كُنْتُ مَتى يَضِقْ

عَـنِّـي لَـهُ صِـدْقُ الـمَـقـالَـةِ أَكْـذِبِ

****

(١) نفَق: راج.

(٢) المُهذَّب الأول: المصقول المُثقَّف. المُهذَّب الثانية: صفة لأخلاق الممدوح.

(٣) أغرب: جاء بغريب المهاني. مُغْرِب الأولى: أي الشاعر. ومُغرِب الثانية: أي الممدوح.

(٤) أتحوَّب: من الحُوب، وهو الإثم والخطيئة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٥ برواية التبريزي: ١/٩٢. وانظرها برقم: ٥ برواية الصولي: ١/٢١٦. وبرقم: ٨٥ عند القالي: ٣٦٣. وبرقم: ٨٤ عند الأعلم: ٢/١٦٩ وابن المستوفي: ٢/١٠٥

المصادر:

- الأبيات (١٤ - ٢١) الموازنة: ٣/٩٨.
- الأبيات (١٧، ٢٤، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤) المنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٣.
- الأبيات (٤١ - ٤٥) الموازنة: ٣/٦٨٣، ٦٨٤
- الأبيات (١ - ٤) الموازنة: ٢/١٥٩
- الأبيات (١، ٩، ٢٦، ٣٣) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤.
- الأبيات (٧ - ١٠) الموازنة: ٢/٩١.
- الأبيات (٢٤، ٢٥، ٣٨، ٤٢) زهر الأكم: ١/٢٢٤.
- الأبيات (١٧، ٣٥، ٤٢) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨١.
- الأبيات (٢٨، ٢٩، ٢٤) المنتخل: ١/٢٤٣.
- البيتان (٩، ١٠) الموازنة: ٢/٩١.
- البيتان (٢٤، ٢٥) تمام المتون: ص ٣٢٦.
- البيتان (٢٨، ٢٩) الموازنة: ٣/٦٢ وجمع الجواهر: ص ٦٣ وزهر الآداب: ١/١٦٤ والغيث المسجم: ١/٢٧٨.
- البيتان (٣٧، ٣٨) الموازنة: ٣/١٧٦

- البيتان (٤٤، ٤٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٠٦. وشرح الواحدي: (ديتريصي) ٦٨٧/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٠٠/١.

- البيت (١) الموازنة: ١٥٨/٢. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ١٩١.

- البيت (٤) الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني: ص ٤٤.

- البيت (٨) الموازنة: ٧٥/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٠. وشرح الواحدي: ٧٠٩/٢. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٧. والتبيان في شرح الديوان: ١٣٨/٢. والاستدراك: ص ١٤٥

- البيت (١٠) أنوار الربيع: ١٠٣/٣

- البيت (١٧) جمهرة الأمثال: ٩٢/١، ١٩١/٢. والدر الفريد (خ): ٤٦٧/٥.

- البيت (٢٤) الموازنة: ٢١٦/٣. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٣٣٧. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧١

- البيت (٢٥) الموازنة: ١٤٦/٣. وسرح العيون: ص ٣٢٧. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧٠

- البيت (٢٨) التذكرة الحمدونية: ٣٧٤/٩. والدر الفريد: (خ): ٢٠٢/٢. ونهاية الأرب: ٥/٤.

- البيت (٣١) الموازنة: ١٧٥/١، ٣٤٠. والواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٦٠ وكتاب الصناعتين: ص ١٢٢. وسر الفصاحة: ص ٢٦٤.

- البيت (٣٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٣. وشرح الواحدي: ١٧٨٣/٤ والتبيان في شرح الديوان: ١٨١/١. والاستدراك: ص ١٠٨

- البيت (٤٣) الوساطة: ص ٣٩٨. والإبانة: ص ٢٠٦. وشرح الواحدي: ١٠١٠/٢ وجواهر الأدب: ١٠١٦/٢ والتبيان في شرح الديوان: ٣٧١/٢. وتنبيه الأديب: ص ٣١٨. والصبح المنبي: ص ٢٨٥.

– البيت (٤٤) الاستدراك: ص ١٢٤

الروايات

– (١) في شرح الصولي، والنظام، وفي المآخذ على شراح ديوان الطيب المتنبي: «في أطلالهن المعجب». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «في أطرافهن المعجب».

– (٤) في شرح الصولي: «بيض الكواعب»، وفي رواية القالي، والواضح في مشكلات شعر المتنبي، وشرح الأعلم: «وطلولهن المشرقات».

– (٥) في النظام: «أغن غيرُ مَريِّبِ».

– (٦) في شرح الصولي: «اللوى فالعليب». والنظام: «اللوى والعليب».

– (٨) في الوساطة، وشرح الواحدي، ودلائل الإعجاز، والتبيان: «من خدرها فكأنها».

– (٩) في شرح الصولي: «رَبْعِيَّةٌ واسْترضِعَتْ».

– (١٠) في شرح الأعلم: «جنية الألوان».

– (١١) في رواية القالي: «للزباء حين رأيتها».

– (١٢) في شرح الصولي: «قد قام البلى».

– (١٤) في رواية القالي: «بالبناء الأغلب».

– (١٥) في شرح الصولي: «جدد بهم». ورواية القالي: «جدد لهم». وفي شرح الأعلم: «وقبابهم جدد».

– (١٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لست الذي: ينشق عنه غبار ذاك الموكب».

- (٢١) في شرح الصولي: «سُبِكَتْ مكارمُ».

- (٢٢) رواية القالي: «في غسق الدجى». وفي شرح الأعلم: «في غبش الدجى».

- (٢٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، والنظام: «بضياء ذلك الكوكب». وفي شرح الأعلم: «فاستصبحوا».

- (٢٥) في شرح الصولي: لديك ومرحب».

- (٢٦) في رواية القالي: «أَفْنَائِهِ رَحْلَ المُكِلِّ».

- (٢٨) في شرح الصولي: «سجع ولا جد». في رواية القالي: «المجد شيمته» وفي المنتخل: «سُجُحُ ولا جِدٌّ». وفي جمع الجواهر، والغيث المسجم: «سمحُ ولا جد». وفي التذكرة الحمدونية، والدرر الفريد، ونهاية الأرب: «طورًا ولاجد».

- (٣٠) في رواية القالي: «ليدقَّ صُلْبَ الخَطْبِ».

- (٣١) في الموازنة: «ولِكنْ رُفدُهُ».

- (٣٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وهم عقَالُ زَمانِنا».

- (٣٣) في شرح الصولي: «رَهْطٌ لمنْ أَمْسَى». وفي شرح الواحدي: «بغير بني أبي».

- (٣٤) في النظام: «من صنعه غير الحصى».

- (٣٦) في النظام: «أشرق لونُهُ».

- (٣٧) في رواية القالي: «لموجه يغلولب». في الموازنة: «العفاة فإن تهج». وفي شرح الأعلم: «لوجهه يغلولب» وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «سجرٌ ....: ريح السؤال بمدحِه».

- (٣٨) في شرح الصولي: «إذا لم تجلب».

- (٣٩) في النظام: «أُنْتُم، وكَمْ مِنْ مُعْقِب».

- (٤٠) في شرح الصولي: «الجَنَتانِ القُلَّب».

- (٤٣) في رواية القالي، والموازنة: «وأغرب واصفٌ»، وفي الإبانة: «فأغربَ واصفٌ .. فيه فأغرب مُغربٌ». وفي شرح الواحدي، وتنبيه الأديب، والصبح المنبى: «فيه فأبدع مغرب». وفي شرح الأعلم: «فيه فأغرب مغرب»، وفي جواهر الآداب: «فأغرب واصفٌ». وفي التبيان: «فأغرب شاعر: فيه فأبدع».

- (٤٤) في شرح الصولي: «حقٍّ ولمْ آثَمْ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «لما عَزَمْتُ». وفي الوساطة: «لما نَطَقتُ». وفي الاستدراك: «ولم أتحوَّبُ». وفي النظام: «حقٍّ فَلْم أظلم».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ولو امتدحت». وفي الوساطة: «متى تَضِقُ». وفي التبيان: «وإذا مدحتُ سواك كنتُ متى تضق». وفي الاستدراك: «المقالة أَكْذِبُ».

****

(٥٤)

قال أبو تمام يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات، وقيل هي في الحسن بن وهب:

[الكامل]

١ - أَمَّـا وَقَـدْ أَلحقْتَنِي بِالمَوْكِبِ
وَمَدَدْتَ مِن ضَبْعي إِلَيكَ وَمَنْكِبي(١)

٢ - فَلأُعْرِضَنَّ عَنِ الخُطُوبِ وَجَوْرِها
وَلَأَصْفَحَنَّ عَنِ الزَّمانِ المُذْنِبِ(٢)

٣ - وَلأُلبِسَنَّكَ كُلَّ بَيْتٍ مُعْلَمٍ
يُسْدَى وَيُلْحَمُ بِالثَّناءِ المُعْجِبِ(٣)

٤ - مِن بِزَّةِ المَدْحِ الَّتي مَشْهورُها
مُتَمَكِّنٌ في كُلِّ قَلْبٍ قُلَّبِ(٤)

٥ - نُوَّارُ أَهْلِ المَشْرِقِ الغَضُّ الَّذي
يَجْنُونَهُ رَيْحانُ أَهْلِ المَغْرِبِ(٥)

٦ - أَبدَيْتَ لي عَنْ جِلْدَةِ الماءِ الَّذي
قَدْ كُنْتُ أَعهَدُهُ كَثيرَ الطُّحْلُبِ(٦)

---

(١) الضَّبْع: وسط العضُد.

(٢) الجَوْر: الظلم. الصَّفْح: العفو مع ترك التثريب.

(٣) معلم: أي له علامة يُؤثر بها. السدي: خيوط النسج الطولية. واللُّحمة: خُيوط النسج العرضية التي يُلحم بها السدى. البيت: بيت الشِّعْر.

(٤) البِزَّة: الثوب. قُلَّب: متحوِّل.

(٥) النُّوَّار: الزَّهر. الغضّ: الطري. الريحان: نبات طيب الرائحة.

(٦) الجلدة: الأديم، وهنا وجه الماء. الطُّحلب: نباتات تغشى الماء الآسن.

٧ - وَوَرَدْتَ بي بُحْبُوحَةَ الـوادي وَلَـوْ

خَـلَّـيْـتَـنـي لَـوَقَـفْـتُ عِـنْـدَ الـمِـذْنَـبِ[١]

٨ - وَبَـرَقْـتَ لـي بَـرْقَ الـيَـقـينِ وَطـالَما

أَمـسَـيْـتُ مُـرْتَـقِـبًـا لِـبَـرْقِ الخُـلَّـبِ[٢]

٩ - وَجَـعَـلْـتَ لـي مَـنْـدُوحَـةً مِن بَـعْـدِ ما

أَكْـدَى عَـلَـيَّ تَـصَـرُّفِـي وَتَـقَـلُّـبِـي[٣]

١٠ - وَالحُـرُّ يَـسـلُـبُـهُ جَـمـيلَ عَـزائِـهِ

ضِيقُ الـمَـحَلِّ فَكَيفَ ضِيقُ الـمَـذْهَـبِ؟[٤]

١١ - هَـيْهاتَ يَـأبَى أَنْ يَضِلَّ بِـيَ السُّرَى

فـي بَـلْـدَةٍ وَسَـنـاكَ فيـها كَـوْكَـبـي[٥]

١٢ - وَلَـقَـد خَـشِـيتُ بِـأَنْ تَـكونَ غَنيمَتي

حَـرَّ الـزَّمـانِ بِـهـا وَبَـرْدَ الـمَـطْـلَـبِ[٦]

١٣ - أَمَّـا وَأَنـتَ وَراءَ ظَـهـرِيَ مَـعْـقِـلٌ

فَـلَأَنْـهَـضَـنْ بِـفَـقـارِ صُـلْـبٍ صُـلَّـبِ[٧]

١٤ - وَكَـذاكَ كـانُـوا لا يَـخُـشُّـونَ الـوَغى

إِلَّا إِذا عَـرَفُـوا طَـرِيـقَ الـمَـهْـرَبِ[٨]

****

(١) ورَد: أقبل على الماء. بُحبوحة الوادي: وسطه. وهنا كناية عن العطاء الغزير. خَلَّيْتني: تركتني. المِذْنب: الساقية.

(٢) برقْت لي: وعدتني وعدَ صدق. البَرْق الخُلَّب: الذي لا يَصْحَبه مطر.

(٣) مندوحة: سَعة. أكدى: أضرَّ.

(٤) ضيق المَحَلّ: ضِيق المنزل.

(٥) السُّرى: السَّيْر ليلًا. سَناك: ضَوؤك. البلدة هي: سُرَّ من رأى.

(٦) حرّ الزمان: أي الصدّ والإعراض. برد المطلب: أي العطاء السائغ.

(٧) المعقل: الملجأ. الصُّلْب: الظهر.

(٨) يخُشُّون الوغى: يدخلون المعركة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٩ برواية التبريزي: ١/٢٦٠. وانظرها برقم: ١٩ برواية الصولي: ١/٣١٣. وبرقم: ٦٧ عند القالي: ٣١٥ . وبرقم: ٦٦ عند الأعلم: ٢/٨٨. وابن المستوفي: ٣/١١١

المصادر:

- الأبيات (٦ - ١١) الموازنة: ٣/٢٥٧، ٢٥٨.
- البيت (١) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٣٨.
- البيت (٦) ديوان المعاني: ص ٦٦٢.
- البيت (١٠) زهر الأكم: ١/٢٢٤.
- البيت (١١) المنتخل: ١/٢٤١.

الروايات

- (١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وجذبت من ضبعي»، وفي النظام: «وملأت من ضبعي».
- (٣) في شرح الأعلم: «كل ثوب مُعلمٍ».
- (٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «الذي مَشْهُورُهُ».
- (٦) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «أعرفه كثير الطحلب» وفي ديوان المعاني: «وكشفت لي عن صفحة الماء». وفي شرح الأعلم: «أنديتنا عن جلدة الماء».
- (٧) في شرح الصولي: «ووردت لي خَلَّفْتَني لَوَقَفْتُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «طَاوَعْتَنِي لوقفت دون المِذْنَبِ». وفي الموازنة: «طاوعتني لوقفت». وفي النظام: «خلفتني لوقعت».

- (٨) في النظام: «أمسيت مرتفقًا».

- (٩) في الموازنة: «فَجَعَلْتَ لِي مندوحة».

- (١٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وزهر الأكم: «ضِيقُ الفِنَاء».

- (١١) في رواية القالي: «هيهات تأبى». وفي الموازنة، وشرح الأعلم: «هَيْهَات تَأبَى أن تَضِلَّ بي السُّرَى».

- (١٢) في شرح الأعلم: «ورد المطلب».

- (١٣) في النظام: «بفقار ظهر صُلَّبِ».

- (١٤) في شرح الصولي: ولذاك كانوا لا يَحُشُّونَ الوغا: إلَّا وقد عَرَفُوا». وفي رواية القالي: «إلَّا وقد عَرَفُوا مكان المَهرَبِ». وفي شرح الأعلم: «إلا وقد عرفوا». وفي النظام: «فلذاك كانوا لا يَحْشُّونَ».

****

(٥٥)

قال أبو تمام في الزهد:

[الوافر]

١ - إِذا مـا شُـبْـتَ حُـسْـنَ الـدِّيــ
ــنِ مِـنْـكَ بِـصـالِـحِ الأَدَبِ(١)

٢ - فَـمِـمَّـنْ شِـئْـتَ كُـنْ فَـلَـقَـدْ
فَـلَـحْـتَ بِـأَكْـرَمِ الـنَّـسَـبِ

٣ - فَـنَـفْـسُـكَ قَـطُّ أَصلِـحْـهـا
وَدَعْـنِـي مِـنْ قَـديمِ أَبِ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٨٥ برواية التبريزي: ٤/٥٩٣. وانظرها برقم: ٤٧٥ برواية الصولي: ٣/٦٣٩ وابن المستوفي: ٣/٢٤٣.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٩١ ب.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «حَسْبُ أَصلحها».

****

(١) شُبْتَ: خالطتَ.

(٥٦)

قال أبو تمام يمدح المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد، ويذكر حريق عمورية وفتحها:

[البسيط]

١ - السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ[1]

٢ - بيضُ الصَّفَائِحِ لا سُودُ الصَّحَائِفِ في
مُتونِهِنَّ جِلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ[2]

٣ - وَالعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لامِعَةً
بَيْنَ الخَميسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ[3]

٤ - أَيْنَ الرِّوايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجومُ وَمَا
صاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فيها وَمِنْ كَذِبِ[4]

٥ - تَخَرُّصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلا غَرَبِ[5]

---

(١) الحدُّ الأوّل: حدُّ السيف. والحدُّ الثاني: الفاصل بين الشيئين.

(٢) الصفائح: جمع الصفيحة، وهي هنا السيف العريض. الصحائف: جمع الصحيفة أي الكتاب. متونهن: أي ظهور السيوف، وفيها مناسبة أيضًا لنصوص الكتاب.

(٣) شهُب الأرماح: أسِنّتها. الخميسان: الجيشان. السبعة الشُّهُب: الكواكب التي يستنطقها المنجِّمون، وقيل هي: زُحل والمشترى والمرِّيخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر.

(٤) الزُّخرف هنا: الكلام المُزيَّن المكذوب.

(٥) التخرُّص: افتراء القول واختلاقه. أحاديث مُلفَّقة: أكاذيب مزخرفة. النبع: شجر ينبت في رؤوس الجبال تُتَّخذ منه الأقواس. الغرَب: ضَرْب من الأشجار خائر ينبت على الأنهار تُسوَّى منه السهام.

٦ - عَـجَـائِـبًـا زَعَـمُـوا الأَيَّـــامَ مُـجْـفِـلَـةً

عَـنْـهُـنَّ فـي صَـفَـرِ الأَصْـفَـارِ أَو رَجَــبِ[١]

٧ - وَخَـوَّفُـوا الـنَّـاسَ مِـنْ دَهْـيَـاءَ مُظْلِمَةٍ

إذا بَـدَا الـكَـوْكَـبُ الـغَـرْبِـيُّ ذو الـذَّنَـبِ[٢]

٨ - وَصَـيَّـرُوا الأَبْـــرُجَ الـعُـلْـيَا مُـرَتِّـبَـةً

مـا كـانَ مُـنْـقَـلِـبًـا أَو غَـيْـرَ مُـنْـقَـلِـبِ[٣]

٩ - يَـقْـضُـونَ بِـالأَمْـرِ عَنْـها وَهْـيَ غَـافِـلَـةٌ

مـا دارَ فـي فَـلَـكٍ مِـنْـهـا وَفـي قُـطُـبِ[٤]

١٠ - لَـو بَـيَّـنَـتْ قَـطُّ أَمْـرًا قَـبْـلَ مَـوْقِـعِـهِ

لَـمْ تُـخْـفِ مـا حَـلَّ بِـالأَوْثَـانِ وَالـصُّـلُـبِ[٥]

١١ - فَـتْـحَ الـفُـتوحِ تَـعَـالَـى أَنْ يُـحيطَ بِـهِ

نَـظْـمٌ مِـنَ الـشِّـعْـرِ أَو نَـثْـرٌ مِـنَ الـخُـطَـبِ

١٢ - فَـتْـحٌ تَـفَـتَّـحُ أَبْـــوَابُ الـسَّـمـاءِ لَـهُ

وَتَـبْـرُزُ الأَرْضُ فـي أَثْـوابِـهَـا الـقُـشُـبِ[٦]

١٣ - يـا يَـوْمَ وَقْـعَـةِ عَـمُّـورِيَّـةَ انْـصَـرَفَـتْ

مِـنْـكَ الـمُـنَـى حُـفَّـلًا مَـعْـسُـولَـةَ الـحَـلَـبِ[٧]

---

(١) مُجفلة: من أجفلت النَّعام إذا أحسَّت بما يذعرها فهربت في عجَلة ورعب. صفر الأصفار: تعظيم لما ينتظر وقوعه في هذا الشهر.

(٢) الدَّهياء: الداهية والأمر العظيم. مظلمة: أي لا سبيل إلى الخلاص منها. ذو الذنب: هو الكوكب المُذنَّب.

(٣) الأبرج: هي أبراج السماء الاثنا عشر التي يرقُبها المنجِّمون، التي أولها الحمَل وآخرها الحوت. مرتبة أي مدبِّرة ومصرِّفة ما يقع. مُنقلبًا: المنقِلب من الأبراج أربعة، هي: الثور والأسد والعقرب والدلو.

(٤) الفلَك هنا: مدار النجوم التي يضمُّها. القطب: المحور الذي تدور حوله النجوم.

(٥) الأوثان والصلب: يعني بهما الرُّوم.

(٦) القُشب: جمع القشيب، وهو الجديد.

(٧) عمُّورية: مدينة كبيرة في بلاد الروم في هضبة الأناضول وسط تُركيا، فتحها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ. حُفَّل: جمع حافل، وهي الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن. الحلَب: ما حُلب من اللبن.

١٤ - أَبقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسلامِ في صَعَدٍ
وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِّرْكِ في صَبَبِ[١]

١٥ - أُمٌّ لَهُمْ لَو رَجَوْا أَنْ تُفتَدَى جَعَلُوا
فِدَاءَهَا كُلَّ أُمٍّ مِنْهُمُ وَأَبِ[٢]

١٦ - وَبَرْزَةُ الوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِياضَتُها
كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبي كَرِبِ[٣]

١٧ - بِكْرٌ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
وَلا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوَبِ[٤]

١٨ - مِن عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَو قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
شابَتْ نَواصِي اللَّيَالِي وَهْيَ لَمْ تَشِبِ[٥]

١٩ - حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللَّهُ السِّنينَ لَها
مَخْضَ البَخِيلَةِ كانَتْ زُبْدَةَ الحِقَبِ[٦]

٢٠ - أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سادِرَةً
مِنْها وَكانَ اسْمُها فَرَّاجَةَ الكُرَبِ[٧]

٢١ - جَرَى لَهَا الفَأْلُ بَرْحًا يَوْمَ أَنْقِرَةٍ
إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرِّحَبِ[٨]

---

(١) الجَدُّ هنا: الحظّ. الصعَد: الارتفاع والعلا. الصَّبَب: الانحدار.

(٢) الأمُّ: أصل الشيء ومعدِنه.

(٣) البَرْزة: المرأة السافرة التي تجالس الرجال ولا تتستر منهم. رياضتها: ترويضها وإذلالها. أبوكرِب: هو أسعد ابن مالك الحِميَري، ملك من ملوك حِمْير وهو أحد التبابعة.

(٤) افترعتها: افتضَّتْها. النُّوَب: المصائب.

(٥) إسكندر: هو الإسكندر الأكبر الملك المقدوني المشهور. النواصي: جمع الناصية، وهي منبت الشعر في مُقدَّم الرأس.

(٦) مخَّض: أصلف المخض في اللبن تحريكه ليخرج زبده، والمعنى استخلص. الحِقَب: جمع الحِقبة، وهي المدة الطويلة من الدهر.

(٧) السادرة: من سدَرت العينُ إذا أظلمت.

(٨) الفأل: الاستبشار بالشيء ومنه التفاؤل. البَرْح: من البارح وهو ضد السانح، فالبارح ما ولَّاك ميامنَه والسانح ما ولَّاك مياسرَه، والعرب تتيمن بالبارح وتتشاءم من السانح، وقيل العكس. أنقِرة: مدينة مشهورة ببلاد الروم. وَحْشة: أي موحَشة. الرِّحب: أصلها الرِّحاب جمع الرَّحْبة وهي الساحة.

٢٢ - لَمَّا رَأَتْ أُخْتَها بِالأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كانَ الخَرَابُ لَها أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ[١]

٢٣ - كَمْ بَيْنَ حِيطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ

قانِي الذَّوائِبِ مِنْ آنِي دَمٍ سَرَبِ[٢]

٢٤ - بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالخَطِّيِّ مِنْ دَمِهِ

لا سُنَّةِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ[٣]

٢٥ - لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِها

لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ

٢٦ - غَادَرْتَ فيها بَهِيمَ اللَّيلِ وَهْوَ ضُحًى

يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ[٤]

٢٧ - حَتَّى كَأَنَّ جَلابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

عَن لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ[٥]

٢٨ - ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظَّلْمَاءُ عاكِفَةٌ

وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ في ضُحًى شَحِبِ[٦]

٢٩ - فَالشَّمْسُ طالِعَةٌ مِنْ ذا وَقَدْ أَفَلَتْ

وَالشَّمْسُ واجِبَةٌ مِنْ ذا وَلَمْ تَجِبِ[٧]

---

(١) أعدى: من العَدْوَى، وهي انتقال المرض.

(٢) القاني: الشديد الحُمرة. الذوائب: جمع الذؤابة، وهي ضفيرة شعر الرأس، يشير إلى اختلاط شعره بالدم. الآني: الحار. السَرِب: السائل.

(٣) بسُنَّة: أي بحُكْم. الخَطِّيّ: الرِّماح.

(٤) غادرت: تركت. الليل البهيم: الحالك السَّوَاد. يشلُّه: يطردُه.

(٥) الجلابيب: جمع الجلباب، وهو الثوب المشتمل على الجسد كله. الدُّجى: الظلام. رغِب عن الشيء: ترَكه وزهِد فيه.

(٦) عاكفة مُقيمة. شحِب: شاحب أو مُتغيِّر.

(٧) ذا الأولى: لهيب النار. وذا الثانية: الدُّخَان. أفَلَتْ: غابتْ. واجبة: غائبة.

٣٠ - تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْغَمَامِ لَها

عَنْ يَوْمِ هَيْجَاءَ مِنْهَا طاهِرٍ جُنُبِ[١]

٣١ - لَم تَطْلُعِ الشَّمْسُ فيهِ يَوْمَ ذاكَ عَلى

بانٍ بِأَهلٍ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلى عَزَبِ[٢]

٣٢ - ما رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رُبًى مِن رَبْعِهَا الخَرِبِ[٣]

٣٣ - وَلا الْخُدُودُ وَقَدْ أُدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

أَشهى إِلى ناظِري مِنْ خَدِّها التَّرِبِ[٤]

٣٤ - سَماجَةً غَنِيَتْ مِنَّا العُيونُ بِها

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَا أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ[٥]

٣٥ - وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ

جاءَتْ بَشَاشَتُهُ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِ[٦]

٣٦ - لَو يَعْلَمُ الكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ

لَهُ العَواقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالقُضُبِ[٧]

٣٧ - تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ

لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ في اللَّهِ مُرْتَغِبِ[٨]

---

(١) تصرَّح: تكشَّف وبَرز. الهيجاء: الحرب.

(٢) بني الرجل بأهله: إذا أعرس.

(٣) ربع ميَّة: منازل ميَّة محبوبة ذي الرُّمَّة الشاعر. يطيف به: يدور حوله. غَيْلان: هو الشاعر الأموي ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة (٧٧ - ١٧٧ هـ)، أحد عشاق العرب المشهورين، أكثر شعره في التشبيب بمحبوبته ميَّة بنت فلان بن طلبة بن قيس بن عاصم. الرُّبى: جمع الرَّبوة، وهي المرتفع من الأرض.

(٤) أدمين: احمرَرْن حجلا. الترِب: الملتصق بالتراب.

(٥) السَّماجة: القُبح.

(٦) حسن المنقلب: للمسلمين. وسوء المنقلب: للكُفَّار.

(٧) كمنت له: أي خبأت. السُّمر: الرماح. القضُب: السيوف.

(٨) مُرتقب: أي يجعل ما يرقُبه نصبَ عينيه. مُرتغب: أي يرغب فيما يُقرِّبه إلى تعالى.

٣٨ - وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ
يَوْمًا وَلا حُجِبَتْ عَن رُوحِ مُحْتَجِبِ(١)

٣٩ - لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلى بَلَدٍ
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

٤٠ - لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَغَدا
مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ(٢)

٤١ - رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجَيْهَا فَهَدَّمَها
وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ يُصِبِ(٣)

٤٢ - مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوهَا واثِقينَ بِهَا
وَاللَّهُ مِفْتاحُ بَابِ المَعْقِلِ الأَشِبِ(٤)

٤٣ - وَقالَ ذُو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ
لِلسَّارِحينَ وَلَيْسَ الوِرْدُ مِنْ كَثَبِ(٥)

٤٤ - أَمانِيًا سَلَبَتْهُمْ نُجْحَ هاجِسِها
ظُبَى السُّيوفِ وَأَطْرافُ القَنا السُّلُبِ(٦)

٤٥ - إِنَّ الحِمَامَيْنِ مِنْ بِيضٍ وَمِن سُمُرٍ
دَلْوَا الحَياتَيْنِ مِن مَاءٍ وَمِنْ عُشُبِ(٧)

---

(١) مطعم النصر: أي الممدوح. لم تكهم: لم تَنْبُ ولم تكلّ.

(٢) الجحفل: الجيش العظيم. الوغَى: الحرب. لَجِب: كثير الصَّخَب.

(٣) البرج هنا: الحِصن. رمى بك الله: أي أن قتالك في سبيل الله.

(٤) أشّبوها: أحاطوها بالجنود والرماح مطمئنين لمناعتها، وأصل الأشَب التفاف أغصان الشجر. المعقِل: الملجأ. الأشب هنا: المحصَّن.

(٥) ذو أمرهم: رئيسهم. المَرْتَع: الموضع الذي ترتع فيه الدواب. صدَد: دانٍ قريب. السارحون: الذين يسرحون الدوابّ في المرعى. الكثَب: القُرب.

(٦) النُّجح: النجاح. الهاجس: الخاطر والفكر. ظُبَى: جمع ظُبَة، وظُبة السيف حدُّه. السُّلُب: جمع السلب، وهو الطويل من الرِّماح، أو جمع سَلُوب، وهو الذي يسلب النَّاس أرواحَهم وأموالَهم.

(٧) الحِمام: الموت. البِيض: السيوف. السُّمر: الرماح.

٤٦ - لَبَّيْتَ صَوْتًا زِبَطْرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ

كَأْسَ الكَرَى وَرُضَابَ الخُرَّدِ العُرُبِ(١)

٤٧ - عَداكَ حَرُّ الثُّغُورِ المُسْتَضَامَةِ عَنْ

بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِها الحَصِبِ(٢)

٤٨ - أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا

وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ(٣)

٤٩ - حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِرًا

وَلَمْ تُعَرِّجْ عَلى الأَوْتَادِ وَالطُّنُبِ(٤)

٥٠ - لَمَّا رَأَى الحَرْبَ رَأْيَ العَيْنِ تُوفَلِسٌ

وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المَعْنى مِنَ الحَرَبِ(٥)

٥١ - غَدَا يُصَرِّفُ بِالأَمْوالِ جِرْيَتَها

فَعَزَّهُ البَحْرُ ذُو التَّيَّارِ وَالحَدَبِ(٦)

٥٢ - هَيْهَاتَ! زُعْزِعَتِ الأَرْضُ الوَقُورُ بِهِ

عَنْ غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غَزْوِ مُكتسِبِ(٧)

---

(١) زِبَطْرِيّ: نسبة إلى زِبَطْرَةَ، وهي مدينة من ثغور الروم استولوا عليها، وبلغ المعتصم أنَّ امرأة مسلمة مَسْبية قالت: وامعتصماه، فقال: لبَّيك لبَّيك، وجهز الجيش حتى فتحها. هرقْتَ: أرَقْتَ. الرُّضاب: الرِّيق. الخُرَّد: جمع الخريدة، وهي المرأة الحيِيَّة. العُرُب: جمع العَرُوب، وهي المرأة المتحبِّبة إلى زوجها.

(٢) الثغور الأولى: للموضع الذي يخاف هجوم العدوِّ منه. والثغور الثانية: من ثغر الإنسان أي فمه. عداك صرفك. السَّلْسال: أصله للماء الصافي السهل إذا شرب، وهنا الريق. الحصِب: الذي فيه صغار الحصى، يكنَّى به عن الأسنان.

(٣) منصلتا: أي جادًّا وماضيًا، وقد يكون من السيف المنصلت أي المجرد من غِمده.

(٤) العمود هنا: هو عمود الخيمة. منعفرًا: أي متمرِّغًا في التراب. الأوتاد: جمع الوتد، وهو الخشبة التي تعرز في الأرض وتربط بها حبال الخيمة. الطُّنُب: جمع الطُّنْب، وهو الحبل الذي تشد به الخيمة.

(٥) تُوفَلِس: قائد الروم. الحرَب: استلاب الأموال.

(٦) الجِرْية هنا: من جِرْية الماء أي جريانه كأنه بذل الأموال كالماء. عزَّه: غلَبه. التيَّار: الموج. الحدَب: ارتفاع الماء مرَّة بعد مرَّة.

(٧) هيهات: اسم فعل بمعنى بعُد. زعزعت: حُرِّكت بشدَّة، أي زلزلت. الوقور هنا: الثابتة الصلبة. محتسِب: مدَّخِر الأجْر عند الله عزَّ وجلَّ.

٥٣ - لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ المُرْبِي بِكَثْرَتِهِ
عَلى الحصَى وَبِهِ فَقْرٌ إِلى الذَّهَبِ[١]

٥٤ - إِنَّ الأُسُودَ أُسُودَ الغِيلِ هِمَّتُها
يَوْمَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ[٢]

٥٥ - وَلَّى وَقَدْ أَلجَمَ الخَطِّيُّ مَنْطِقَهُ
بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الأَحْشَاءُ في صَخَبِ[٣]

٥٦ - أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَمَضَى
يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الهَرَبِ[٤]

٥٧ - مُوَكَّلًا بِيَفَاعِ الأَرْضِ يُشْرِفُهُ
مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لا مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ[٥]

٥٨ - إِنْ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ
أَوْسَعْتَ جاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ[٦]

٥٩ - تِسْعُونَ أَلْفًا كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ
جُلودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالعِنَبِ[٧]

٦٠ - يا رُبَّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتُثَّ دابِرُهُمْ
طابَتْ وَلَوْ ضُمِّخَتْ بِالمِسْكِ لَم تَطِبِ[٨]

---

(١) المربِي: الزائد.
(٢) الغِيل: الغابة الكثيفة التي يلجأ إليها الأسد. الكريهة: الحرب الشديدة. المسلوب: الذي سُلب ماله، وهنا يعني المشركين.
(٣) الخطِّيّ: الرُّمح. المنطق: الكلام. الصَّخب: أصله كثرة الكلام حال الغضب، وهنا: فزع القلب.
(٤) أحذى: أعطى. القرابين: جُلساء الملك، جمع القربان. يحتثُّ: يدفع ويحثّ. أنجى مطاياه: أسرعها في النجاة.
(٥) موكَّلًا: دائم التنبُّه. اليَفاع هنا: المرتفع من الأرض. يشرفه: يرتفع عليه. الطرب: هزة تثير النفس من فرح أو حزن ونحوهما.
(٦) يعدو: يركض. الظليم: ذكَر النَّعام. الجاحِم: الذي يُسعَّر النار.
(٧) أساد الشَّرى: الشجعان الأشداء.
(٨) الحوباء: النَّفْس. اجتُثَّ دابرهم: قُطع أصلهم. طابت: سُرَّت واطمأنَّت. ضُمِّخت: لُطِّخت بالطِّيب.

٦١ - وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ
حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيِّتَ الغَضَبِ[١]

٦٢ - وَالحَرْبُ قائِمَةٌ في مَأْزِقٍ لَجِجٍ
تَجْثُو القِيَامُ بِهِ صُغْرًا عَلى الرُّكَبِ[٢]

٦٣ - كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَناهَا مِنْ سَنا قَمَرٍ
وَتَحْتَ عارِضِهَا مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ[٣]

٦٤ - كَمْ كانَ في قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقابِ بِهَا
إِلى المُخَدَّرَةِ العَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ[٤]

٦٥ - كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً
تَهْتَزُّ مِنْ قُضُبٍ تَهْتَزُّ في كُثُبِ[٥]

٦٦ - بِيضٌ إِذا انتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِها رَجَعَتْ
أَحَقُّ بِالبِيضِ أَتْرَابًا مِنَ الحُجُبِ[٦]

٦٧ - خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ وَالحَسَبِ[٧]

٦٨ - بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَها
تُنَالُ إِلَّا عَلى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ[٨]

---

(١) الرَّدَى: الهلاك.

(٢) المأزق: المَضِيق الذي يقتتلون فيه لجج: أي ضيق لا يمكن التخلص منه. صغرًا: مكرهين.

(٣)سناها هنا: نارُ الحرب المتأجِّجة. سنًا قمر: أي الجارية الجميلة كالقمر. العارض: أصله المطر الشديد الانهمار، وهنا الحرب التي تُمطر المنايا. العارض الثانية: الأسنان. الشنب: برد الأسنان وصفاؤها.

(٤) الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل، وهنا: عروق الرقبة. المخدَّرة: المرأة الحَصان: ذات الخِدْر. العذراء: البِكْر.

(٥)قُضب: جمع قَضِيب، وهو السيف الدقيق العَرْض. قضُب الثانية: قدود النساء التي تُشبه القضُب وهي الأغصان. مصلتة: مجردة من أغمادها. كثُب: جمع كثيب، وهو الرمل المجتمع، وهنا يعني أعجازهن.

(٦) البيض الأولى: السيوف. انتُضيت: سُلَّت. الحُجب: أغماد السيوف. البيض الثانية: النِّساء. أتراب: جمع ترِّب، وهو الرفيق والصاحب المماثل في العمر. الحُجب الثانية: مخادع النِّساء.

(٧) الجُرثومةَ: الأصل.

(٨)بصُرت: أدركت.

٦٩ - إن كانَ بَيْنَ صُروفِ الدَّهْرِ مِن رَحِمٍ
مَـوْصُـولَـةٍ أَو ذِمَـــامٍ غَـيْـرِ مُـنْـقَـضِـبِ[١]
٧٠ - فَبَيْـنَ أَيَّـامِـكَ الـلَّاتـي نُـصِـرْتَ بِها
وَبَـيْـــنَ أَيَّـــامِ بَـــدْرٍ أَقْـــرَبُ الـنَّـسَـبِ[٢]
٧١ - أَبْقَتْ بَني الأَصْفَرِ المِمْراضِ كَاسْمِهِمُ
صُـفْـرَ الـوُجـوهِ وَجَـلَّـتْ أَوْجُـهُ الـعَـرَبِ[٣]

****

(١)صروف الدهر: نوائبه. الذِّمام: الحُرْمة التي يُذَمُّ مُضيِّعها. منقضِب: مُنقطِع.
(٢)بدر: الموقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون على مشركي قريش في العام الثاني للهجرة.
(٣)بنوالأصفر: الرُّوم. الممراض: الكثير المرض. جلَّتْ: عظُمت.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم:٣ برواية التبريزي: ١/٤٠ . وانظرها برقم: ٣ برواية الصولي: ١/١٨٩ وبرقم:٣ عند القالي: ٦٥ . وبرقم: ٣ عند الأعلم: ١/١٧١ وابن المستوفي: ٢/٥.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣، ١١ - ٢٢، ٣٩ - ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٦٧ - ٧٠) التذكرة الحمدونية: ٤/١٤٢
- الأبيات (١١ - ١٦، ١٨، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥ - ٢٩، ٣٢ - ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٥٠، ٥٥، ٦٨ - ٧٠) أخبار أبي تمام: ص ١٠٩
- الأبيات (١٣ - ٢٢، ٢٦ - ٣٠، ٣٢ - ٣٥) الموازنة: ٣/٢٤٨.
- الأبيات (١ - ٥، ٩، ٣٦ - ٤٠، ٥٢ - ٥٤) التذكرة السعدية: ص ٢٢٢.
- الأبيات (١ - ١٢) الجوهر السني (خ): ورقة ٢٦٩ ب.
- الأبيات (١ - ٣، ١١، ١٢، ١٦ - ٢١) نهاية الأرب: ٥/١٤٧
- الأبيات (١ - ١٠) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/٢٩١.
- الأبيات (١، ٢، ١٩، ٢١، ٣٠، ٣١، ٤٥، ٤٦، ٥٩، ٦٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠
- الأبيات (١ - ٥، ١٠، ٥٤، ٦٨) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٠.
- الأبيات (١، ٤١، ٥٠، ١٢، ١٧، ٢٦، ٢٧) معجم الأدباء: ٦/٢٥١٦.
- الأبيات (٥٠، ٥١، ٥٣ - ٥٦) الموازنة: ٣/٣٥٦.

- الأبيات (١ – ٥) المثل السائر: ١٠٣/٣. والفلاكة والمفلكون: ص ٢٦ ونفائس العلوم والأشعار (خ): ورقة ٨٩ ب.

- الأبيات (١٢، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٤٨) الإبانة: ص ٢٦٦.

- الأبيات (١٧، ٤١، ١٢، ٣٩، ٥٠) الرسالة الموضحة: ص ١٧٠

- الأبيات (١، ٣ – ٥) سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٨. وتاريخ الخلفاء: ص ٣٩٤. والطبقات السنية: ٣٤٨/١.

- الأبيات (٣٢ – ٣٥) تحرير التحبير: ص ٥١٣.

- الأبيات (٤٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠) نهاية الأرب: ١٤٨/٥

- الأبيات (٥٦ – ٥٨، ٦٥) المثل السائر: ١٠١/٢

- الأبيات (١ – ٣) كنز الكتاب: ١٦٩/١. وشرح نهج البلاغة: ٢٦٤/٣. وفيات الأعيان: ٢٣/٢. وزهر الأكم: ٢٢٢/١.

- الأبيات (١، ١٣، ١٤) الروض المعطار: ص ٢٨٥.

- الأبيات (١، ٢٨، ٢٩) الموازنة: ٦٠/١.

- الأبيات (١٣، ٢١، ٢٢) معجم البلدان: ٢٧٢/١.

- الأبيات (١٦ – ١٨) التذكرة الحمدونية: ٣٨٥/٥. ونهاية الأرب: ٤٠٤/١.

- الأبيات (١٧، ٢١، ٢٢) عيون الأخبار ١٥١/١

- الأبيات (٢٦، ٢٨، ٢٩) المنصف: ٥٧١/١.

- الأبيات (٤٧، ٦٥، ٦٦) المثل السائر: ٢٦٣/١. وشرح نهج البلاغة: ٢٧٨/٨.

- الأبيات (٦٩ – ٧١) تحرير التحبير: ص ٦١٨. والإيضاح: ص ٤٨٩. وأنوار الربيع: ٣٢٦/٦.

- البيتان (١، ٢) زهر الآداب: ٤٣١/١. وحلية الفرسان (محمد عبدالغني): ص ١٨٦؛ و(عبدالإله نبهان): ص ٢٥٥. والنجوم الزاهرة: ٢٦١/٢.

- الأبيات (١، ٥٠) التنبيه والإشراف: ص ١٤٥. والأمثال المولدة: ص ٤١٢.

- البيتان (١١، ١٢) ثمار القلوب: ص ٥٤٨.

- البيتان (٢٨، ٢٩) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ١٠٢

- البيتان (٣٢، ٣٣) تحرير التحبير: ص ٣٧٤. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٣٨

- الأبيات (٥٥، ٥٧) سمط اللآلي (الميمني): ١/١٤٤؛ و(طريفي): ١/١٤٣

- البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٢٨٥. وأخبار أبي تمام: ص ٣٢. وأدب الكتاب: ص ٧٥. والبدء والتاريخ للمقدسي: ٦/١١٩ والموازنة: ١/٥٩. وحلية المحاضرة: ١/٢٠٩. والرسالة الموضحة: ص ١٦٩. ديوان المعاني: ص ٨٢٠. وكتاب الصناعتين: ص ٤٢٢. والتمثيل والمحاضرة: ص ٢٨٩. والإبانة: ص ٢٦٥. ومواد البيان: ص ٢٢٠، ٢٣٠. وزهر الآداب: ٢/١٠١٠. والعمدة لابن رشيق: ١/٤٠٨، ٥٦٥. ومحاضرات الأدباء: ٣/١٤٥ وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٢٢ وجواهر الآداب: ١/٣٧٧، ٢/١٠٨١. والبديع في نقد الشعر: ص ١٧، ١٢٩. وخريدة القصر (مصر): ١/٢٧٧. والحماسة المغربية: ١/٣٢١. والاستدراك: ص ٧٤. وتحرير التحبير: ص ٢٨٥. الدر الفريد (خ): ٢/٢١٤. وجوهر الكنز: ص ٢٨٧. وشرح الكافية البديعية: ص ٥٨. ونثر الجمان أعلام المغرب والأندلس: ص ٤٥٥. وروض الأخيار: ص ٤٢٠. وخلاصة الأثر: ٢/٣٨٥. وأنوار الربيع: ١/٥٦.

- البيت (٢) كتاب الصناعتين: ص ٣٣١. والعمدة لابن رشيق: ١/٥٥٤. وجواهر الآداب: ١/٤٣٥. والبديع في نقد الشعر: ص ٣١. ونضرة الإغريض: ص ٨٠. ونهاية الأرب: ٧/٩٧. وجوهر الكنز: ص ٩٦. وأنوار الربيع: ١/١٩٨

- البيت (٣) كنز الكتاب: ١/١٧٦. والدر الفريد (خ): ٥/٢٤٥. وأنوار الربيع: ٥/٣٢٦.

- البيت (٩) سرح العيون: ص ٢٢٢.

- البيت (١٢) إعتاب الكتاب: ص ٢٢٨.

- البيت (١٣) معجم البلدان: ٤/١٥٨. والروض المعطار: ص ٤١٤.

- البيت (١٨) المنصف: ١/٣٠٤.

- البيت (١٩) ثمار القلوب: ص ٥١٨.

- البيت (٢٦) الإبانة: ص ٦١.

- البيت (٢٨) الإبانة: ص ٦٠. وشرح الواحدي: ٣/١٥٥٦ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٦٨٦. والاستدراك: ص ١٩٥

- البيت (٣١) الأشباه والنظائر للخالديين: ١/٦١ وخريدة القصر (الشام): ١/٤٩٦. الفخري في الآداب السلطانية: ٢٠٥.

- البيت (٣٢) وفيات الأعيان: ٤/١١. ونهاية الأرب: ٧/١٦١. ومرآة الجنان: ١/١٩٩

- البيت (٣٥) كتاب الصناعتين: ص ٢٩٥. والمنصف: ١/١٣. والبديع في نقد الشعر: ص ١٨٦

- البيت (٣٦) المثل السائر: ٢/٣١٠.

- البيت (٣٧) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٤٤٤. وتحرير التحبير: ٣٠٨. ونهاية الأرب: ٧/١٤٧. والإيضاح: ص ٤٤٥. وإعداد الزاد في شرح ذخر المعاد (خ): ورقة ٨٠ ب. وأنوار الربيع: ٦/٣١٠. والجوهر السني (خ): ورقة ٢٦٨ ب.

- البيت (٣٩) المنصف: ١/٣٦٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢٥٧. والاستدراك: ص ١٣٣

- البيت (٤٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٩. والمنصف: ١/٢١٦. والإبانة: ص ٤٠. ومعجز أحمد: ٢/١٩٤ وشرح الواحدي: ١/٣٣٥، ٣/١١٨٢. وجواهر الآداب: ٢/٩٩٠. التبيان: ٢/١٩٩، ٣/٦٤ والاستدراك: ص ١٤٨، ١٦٩. والدر الفريد (خ): ٥/١. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧١

- البيت (٤١) المحب والمحبوب: ١/٢٦٢. وقراضة الذهب: ص ٩٧.

- البيت (٤٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٩٩٢. معجم البلدان: ٣/١٣١

- البيت (٤٧) الموازنة: ١/٦٥ وحلية المحاضرة: ١/١٤٦ وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٥٣. وجواهر الآداب: ٢/٩٨٦. والتبيان في شرح الديوان: ٢/١٨٠. وتحفة القادم: ص ١٤٣

- البيت (٤٩) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣١.

- البيت (٥٠) الموازنة: ٧١/١. وجمهرة الأمثال: ٢٩٠/١. وديوان المعاني: ص ٨٠٣. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٢..

- البيت (٥٤) حياة الحيوان الكبرى: ١٦/١. والأشباه والنظائر للخالديين: ١٥٥/١، ٢٧٨/٢. يتيمة الدهر: ١٦٤/١ والإبانة: ص ٢٠٨. ومعجز أحمد: ٤٨٧/٢، ٥٠٥. ومواد البيان: ص ٤٥٧. وزهر الآداب: ٤٨/١. وشرح المشكل من شعر المتنبي: ص ١٦٠. وشرح الواحدي: ١٠٢٠/٢، ١١٩٩/٣، ١٨٣٢/٤. ومحاضرات الأدباء: ١٤٨/٣ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣٨١/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٥٥. وجواهر الآداب: ٩٩٢/٢. والتذكرة الحمدونية: ٤٣٨/١، ٣١٥/٧. والتبيان في شرح الديوان: ٢١١/٢، ٢٣٦؛ و١٣١/٤. والاستدراك: ص ١٤٩. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ٧٣، ١٤٣ وشرح نهج البلاغة: ٢٣٨/١٣. ووفيات الأعيان: ٢٢/٢ والدر الفريد (خ): ٣٥٢/٢ الجزء الثاني. المستطرف في كل فن مستظرف: ١١٤/١ والروض المعطار: ص ٢١٧. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٣٣/٣. وتنبيه الأديب: ص ١٤٩، ٣١٨. والكشكول: ٣٦٦/١. والصبح المنبي: ص ٢٨١. وزهر الأكم: ٢٢٨/١. وأنوار الربيع: ١٣/٦.

- البيت (٥٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٠٥/٢. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٣.

- البيت (٥٦) محاضرات الأدباء: ١٨٦/٣. والاستدراك: ص ١١٥

- البيت (٥٧) الأشباه والنظائر للخالديين: ٢١٣/١. وديوان المعاني: ص ١٣٨. ومحاضرات الأدباء: ١٨١/٣. نهاية الأدب: ٣٤٩/٣.

- البيت (٥٩) عيار الشعر: (زغلول سلام): ص ٨٠؛ و(المانع): ص ٦٦ والموشح: ص ٣٧٨، ٣٩٦، ٣٩٨، والرسالة الموضحة: ص ١٦٩ والإبانة: ص ٢٦٤. والبديع في نقد الشعر: ص ١٥٨. ومعجم الأدباء: ٢٥١٥/٦. ريحانة الألبا: ٤٢٦/٢. وأنوار الربيع: ٣٥٤/٥.

- البيت (٦١) الاستدراك: ص ٢٠٨.

- البيت (٦٣) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٧٥.

- البيت (٦٥) الخصائص: ٣٠٢/١.

- البيت (٦٨) العقد الفريد: ٢٣/٣، ١٠٧، ودلائل الإعجاز: ص ٧٨. والاستدراك: ص ١٨٠. والدر الفريد (خ): ٦٩/٣

- البيت (٧١) نهاية الأرب: ١٣٥/٧

الروايات

- (١) في التنبيه والإشراف، والتمثيل والمحاضرة، والإبانة، وزهر الآداب، والعمدة، وشرح الواحدي، وسرقات المتنبي، والتذكرة الحمدونية، وخريدة القصر، ومعجم الأدباء، ونهاية الأرب، والنجوم الزاهرة، والروض المعطار، وزهر الأكم: «أَصْدقُ إِنْبَاءً».

- (٢) في شرح الأعلم: «متونهم جلاء الشك».

- (٣) في رسائل ابن أبي الخصال: «فالعلم». وفي أنوار الربيع: «والنصر من شهب الأرماح طالعة». وفي الجوهر السني: «يوم الخميسين».

- (٤) في رواية القالي، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، والمثل السائر، والنظام، والفلاكة والمفلكون، وسير أعلام النبلاء، والتذكرة السعدية، وتاريخ الخلفاء، ومعاهد التنصيص، والطبقات السنية، ونفائس العلوم: «أم أين النجوم».

- (٥) في تاريخ الخلفاء: ليست بعجم إذا عدت».

- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غرائب زعموا».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «من دهياء داهيةٍ».

- (٩) في رسائل ابن أبي الخصال: «وتدور من رأيه الدنيا على قطب».

- (١٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «لم يَخْفَ ما حَلَّ». وفي رسائل ابن أبي الخصال: «بما استباح من الأوثان والصلب».

- (١١) في شرح الصولي: «فتحُ الفتوح المُعَلَّى».

- (١٢) في أخبار أبي تمام، والإيانة، ومعجم الأدباء، والنظام: «في أبْرادِها القشب». وفي رسائل ابن أبي الخصال: «والأرض تبرز في أثوابها القشب».

- (١٣) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، والتذكرة الحمدونية، ومعجم الأدباء، والنظام: «عنك المنى». وفي رسائل ابن أبي الخصال: «منها المنى». وفي الروض المعطار: «معسولة الشنب».

- (١٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والروض المعطار: «وَجَدُّ الشِّركِ». وفي الروض المعطار: «ألفيت جد بني الإسلام».

- (١٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «كُلَّ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَبِ». وفي التذكرة الحمدونية: «كُلَّ أُمٍّ حُرَّةٍ وَأَبِ».

- (١٧) في رواية القالي: «فما افتر عنها». وفي رسائل ابن أبي الخصال: «ولا تَرَقَّى إليه همَّة النوبِ».

- (١٨) في النظام: «شابت قرون». وفي نهاية الأرب: «أو قبل ذاك، فقد».

- (١٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والتذكرة الحمدونية، والنظام، ونهاية الأرب: «مخض الحليبة».

- (٢٠) في الموازنة: «السوداء كَارِيَةً».

- (٢١) في الموازنة: «الحَالُ بَرْحَا». وفي معجم البلدان: «الفَأْلُ نَحْسًا». وفي إعتاب الكتاب: «وغُودرت».

- (٢٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ قَانِي دَمٍ سَرَبِ».

- (٢٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «والحناء من دمه».

- (٢٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غادرت فيهم بهيم». وفي الموازنة: «تركت فيها بهيم». وفي الإيانة: «تَشَبُّها وَسْطهَا».

- (٢٨) في الذخيرة: «كظلمةٍ من دخانٍ».

- (٢٩) في المنصف لابن وكيع: «فالشمس طالعة من ذا وقد وَجَبَتْ».

- (٣٠) في الموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «تَكَشَّفَ الدَّهْرُ».

- (٣١) في الأشباه والنظائر، وخريدة القصر، والفخري في الآداب السلطانية: «منهم يوم ذاك على».

- (٣٢) في تحرير التحبير، ووفيات الأعيان، ونهاية الأرب: «أبهى رُبًا». وفي مرآة الجنان: «معمورًا يطوف به».

- (٣٣) في أخبار أبي تمام، والموازنة: «أشهى إلى ناظرٍ». في شرح الصولي: «ولو أدمين أشهى إلى ناظر». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «وإنْ أُدمينَ..: أشهى إلى ناظرٍ». وتحرير التحبير: «وإن أدمين». وفي المصباح في المعاني: «وإن أرمين..: أشهى إلى ناظر».

- (٣٤) في أخبار أبي تمام: «منها العيون». وفي رواية القالي: سماجةُ غَنِيَتْ». وفي تحرير التحبير: «سماحة غنيتْ».

- (٣٥) في المنصف لابن وكيع: «تبدو عواقبه: جاءت بشاشته من قبح». في الصناعتين: «تبدو عواقبه: جاءت بشاشته في سوء». في البديع في نقد الشعر: «تبدو بشاشته: جاءت عوارفه».

- (٣٦) في شرح الصولي، ورواية القالي: «لم يَعْلَم». وفي شرح الأعلم: «لم أعصر خبأت». وفي النظام: «أعصر خبأت». وفي المثل السائر: «له المراقب». وفي التذكرة السعدية: «لم يعلم».

- (٣٧) في شرح الصولي: «لله مُقْتَرِبٍ في الله مُرْتَقِبِ». وفي الذخيرة: «في الله مرتعب، لله مرتقب». وفي تحرير التحبير، والإيضاح، والتذكرة السعدية، وأنوار الربيع، والجوهر السني: «للَّه مُرتَغِبٍ في اللَّه مُرْتَقِبِ».

- (٣٨) في شرح الصولي: «وَمَطْعَمُ النَّصْرِ».

- (٣٩) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام، والتذكرة السعدية: «لَمْ يَرْمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلى بَلَدٍ». وفي الرسالة الموضحة: «لم يغز يومًا ولم ينهد إلى بلدٍ». وفي المنصف لابن وكيع: «لم يسر يومًا ولم ينهد». وفي التذكرة الحمدونية: «ولم ينهد» وفي الاستدراك: «لم يرم نومًا ولم يهدأ إلى بلدٍ».

- (٤٠) في شرح الواحدي: «يوم الوغا».

- (٤١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والتذكرة الحمدونية: «لم تُصِبِ».

- (٤٥) في رسائل ابن أبي الخصال: «وجودك النضر في ماءٍ وفي عشب».

- (٤٧) في حلية المحاضرة، والمثل السائر: «سلسالها الخَصِبِ». وفي شرح الأعلم: «حَرُّ الثنايا». وفي النظام: «حماك حر الثغور». وفي تحفة القادم: «الثغورَ المستطابة».

- (٤٨) في شرح الصولي: «أجبته مُعْلمًا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أجبته معلمًا... : ولو دُعِيتَ». وفي الإبانة: «لم تُصِبِ».

- (٥٢) في رسائل ابن أبي الخصال: «بغزوِ مُحتسِبٍ».

- (٥٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، ويتيمة الدهر، والإبانة، ومعجز أحمد ص ٥٠٥، وزهر الآداب، وشرح المشكل من شعر المتنبي، وشرح الواحدي، وشرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء، والذخيرة، والتذكرة الحمدونية، والنظام، والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب، وشرح نهج البلاغة، ووفيات الأعيان، ومخطوط الدر الفريد، وحياة الحيوان الكبرى، والمستطرف، والروض المعطار، ومعاهد التنصيص، وتنبيه الأديب، والكشكول، والصبح المبني، وزهر الأكم، وأنوار الربيع: «أُسُودَ الغَابِ». وفي معجز أحمد ص ٤٨٧: «إن الليوثَ لُيوثُ الغَابِ شَأْنُهُم».

- (٥٥) في الذخيرة: «وقد أفحم الخطيُّ». وفي النظام: «بسكتةٍ خلفها».

- (٥٦) في شرح الصولي: «بحيث أخفى مطاياه». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «يَحْتَثُّ أَحْفَى مطاياه من الرَّهَبِ». وفي الموازنة: «يحتث أنضى». وفي محاضرات الأدباء: «أجدى قرابيسه صرف الردى ونجا: بحيث أنجى». وفي المثل السائر:

«أجسى قرابينه صرف الردى ومضى: يحثُّ أنجى». وفي الاستدراك: «أحسى قرابينه صرف الردى ومضى: بحيث أنجى».

- (٥٧) في شرح الصولي: «موكلاً ببفاع»، في رواية القالي، وفي شرح الأعلم، وسمط اللآلئ: «الأَرضِ يَفْرَعُهُ». وفي الأشباه والنظائر، ومحاضرات الأدباء: «خفة الروع». وفي ديوان المعاني، ومحاضرات الأدباء، ونهاية الأرب: «مُوَكَّلٌ بِيَفَاعِ».

- (٥٨) في شرح الأعلم: «إن تعد».

- (٥٩) في عيار الشعر، وشرح الصولي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والإبانة، ومعجم الأدباء، والنظام: «أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ». وفي الموشح (ص ٣٧٨): «تسعين ألفًا..: أعمارُهم»، والموشح ص ٣٩٦: «خمسون ألفًا..: أعمارهم»، والموشح (ص ٣٩٨): «سبعون ألفًا ...: أعمارهم». وفي ريحانة الألبا: «سبعون ألفًا من الأتراك قد نضجت».

- (٦١) في شرح الصولي: «بعض السيوف». وفي الاستدراك: «بعض السيوف به: حيَّ الرضا عن رداهم».

- (٦٢) في شرح الصولي: «يجثو القيام». في رواية القالي: «جثوًا على الركب» وفي شرح الأعلم: «يجثو القيام به جثوًا». وفي النظام: «صُعْرًا على الركب».

- (٦٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، المثل السائر، وشرح نهج البلاغة: «أَبْدَانًا مِنَ الحُجُبِ».

- (٦٨) في العقد الفريد، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «بالرَّاحَةِ العُلْيَا» في شرح الصولي، ودلائل الإعجاز: «بالرَّاحَةِ العُظْمَى».

- (٦٩) في أخبار أبي تمام: «مرور الدهر من رحم: موصولةٍ وذمام». وفي شرح الصولي، والنظام: «مرور الدهر». وفي تحرير التحبير: «ليالي الدهر من رحمٍ: موصولةٍ وذمام». وفي الإيضاح: «غيرِ مُقْتَضَبِ».

- (٧٠) في أخبار أبي تمام، والتذكرة الحمدونية: «اللائِي نُصِرْتَ». وفي شرح الصولي: «اللاتِي نَصِرْتَ».

- (٧١) في شرح الصولي: «المِرْاضِ كاسِبهُم». وفي رواية القالي، ونهاية الأرب: «المُصْفَرِّ كَاسْمِهِمُ».

****

(٥٧)

جاء في شرح الصولي: «قال يمدح الحسن بن وهب، وقيل هي في الحسن بن سهل». وفي شرح التبريزي: «قال يمدح الحسن بن سهل». وفي رواية القالي وشرح الأعلم: «قال يمدح الحسن بن رَجَاء بن الضحاك»:

[البسيط]

١ - أَبْدَتْ أَسًى أَنْ رَأَتْني مُخْلِسَ القُصَبِ
وَآلَ ما كانَ مِنْ عُجْبٍ إِلى عَجَبِ[١]

٢ - سِتٌّ وَعِشْرُونَ تَدْعُوني فَأَتْبَعُها
إِلى المَشيبِ وَلَم تَظْلِمْ وَلَم تَحُبِ[٢]

٣ - يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهِرٌ
عَزْمًا وَحَزْمًا وَساعِي مِنْهُ كَالحِقَبِ[٣]

٤ - فَأَصْغِري أَنَّ شَيْبًا لاحَ بي حَدَثًا
وَأَكْبِري أَنَّني في المَهْدِ لَم أَشِبِ[٤]

٥ - وَلا يُؤَرِّقْكِ إِيماضُ القَتِيرِ بِهِ
فَإِنَّ ذاكِ ابتِسامُ الرَّأْيِ وَالأَدَبِ[٥]

---

(١) الأسى: الحُزن. المُخِلس: الذي اختلط سواد شعره ببياضه. القُصَب: جمع القُصْبة، وهي الخُصْلة الملتوية من الشعر دون الضفيرة. العُجْب: الإعجاب. العجَب: التعجُّب والإنكار.

(٢) الحُوب: الإثم.

(٣) الساع: جمع الساعة، وهي جزء من أجزاء الوقت. الحِقَب: جمع الحِقبة، وهي الوقت الطويل.

(٤) أصغري: أي ليصغُرْ عندك. الحدَث: الصغير السن. أكبري: أي ليكبُر عندكِ.

(٥) لا يؤرقكِ: لا يمنعكِ النوم. إيماض: لمعان. القَتِير: ابتداء الشيب.

٦ - رَأَتْ تَشَنُّنَهُ فَاهْتَاجَ هائِجُها

وَقالَ لاعِجُها لِلعَبْرَةِ: انْسَكِبي(١)

٧ - لا تُنْكِري مِنهُ تَخْديدًا تَجَلَّلَهُ

فَالسَّيْفُ لا يُزْدَرى إِنْ كانَ ذا شُطَبِ(٢)

٨ - لا يَطْرُدُ الهَمَّ إِلّا الهَمُّ مِن رَجُلٍ

مُقَلْقِلٍ لِبَناتِ القَفْرَةِ النُّعُبِ(٣)

٩ - ماضٍ إِذا الهِمَمُ التَفَّتْ رَأَيْتَ لَهُ

بِوَخْدِهِنَّ اسْتِطالاتٍ عَلى النُّوَبِ(٤)

١٠ - سَتُصْبِحُ العِيسُ بي، وَاللَّيْلُ عِنْدَ فَتًى

كَثيرِ ذِكْرِ الرِّضا في ساعَةِ الغَضَبِ(٥)

١١ - صَدَفْتُ عَنهُ، فَلَم تَصْدِفْ مَوَدَّتُهُ

عَنّي وَعاوَدَهُ ظَنّي فَلَم يَخِبِ(٦)

١٢ - كَالغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وافاكَ رَيِّقُهُ

وَإِنْ تَحَمَّلْتَ عَنهُ كانَ في الطَّلَبِ(٧)

١٣ - خَلائِقَ الحَسَنِ استَوْفِي البَقاءَ فَقَدْ

أَصبَحْتِ قُرَّةَ عَينِ المَجْدِ وَالحَسَبِ(٨)

---

(١) تشنُّنه: تشنَّنَ الجِلْدُ أي يبس وخلُق. اهتاج: ثار. اللاعج: الهوى المُحْرِق. العَبْرة: الدمعة.

(٢) التخديد: أصله من الخَدّ، وهو حفرٌ مستطيل في الأرض، وهنا كناية عن خطوط الشيب. تجلَّله: علاهُ وكساهُ. يُزدرَى: يُحتقَر. الشطب: خُطوط السيف التي تتراءى في متنه.

(٣) الهَمّ الأوّل: الحُزن. الهَمّ الثاني: الهِمَّة. المُقلقل: الذي يستحثُّ المطايا فتتحرَّك عليها أعِنَّتُها. بنات القفرة: الإبل. النُّعب: جمع الناعبة، وهي الناقة التي تحرك رأسها في السير من نشاطها.

(٤) الوَخْد: ضَرْب من السير للإبل سريع. النُّوب: المصائب.

(٥) العيس: هي الإبل التي يختلط بياضها بشقرة، جمع أعيس وعيساء.

(٦) صدفت عنه: أعرضتُ ومِلت.

(٧) رَيِّق الغيث: أوَّل مائه. تحمَّلتَ عنه: ارتحلتَ.

(٨) الحسن: هو المدوح. استوفي: استكمِلي.

١٤ - كَـأَنَّمـا هُـوَ مِـنْ أَخْـلاقِـهِ أَبَـدًا

وَإِنْ ثَـوَى وَحْـدَهُ فـي جَـحْـفَلٍ لَجِـبِ[١]

١٥ - صِيغَتْ لَـهُ شِيمَةٌ غَـرَّاءُ مِـنْ ذَهَـبٍ

لَـكِنَّـها أَهْـلَـكُ الأَشْـيـاءِ لِـلـذَّهَـبِ[٢]

١٦ - لَـمَّا رَأَى أَدَبًـا فـي غَـيْرِ ذي كَرَمٍ

قَـدْ ضَـاعَ أَو كَـرَمًـا فـي غَـيـرِ ذي أَدَبِ

١٧ - سَما إِلـى الـسُّورَةِ الـعَلْياءِ، فَاجْتَمَعا

فـي فِـعْلِـهِ كَـاجْـتِـماعِ الـنَّـوْرِ وَالـعُـشُـبِ[٣]

١٨ - بَـلَـوْتُ مِـنْـكَ وَأَيَّـامـي مُـذَمَّمَـةٌ

مَـوَدَّةً وُجِـدَتْ أَحْـلَـى مِـنَ الـنَّـشَـبِ[٤]

١٩ - مِن غَيْرِ ما سَبَبٍ ماضٍ كَفَى سَبَبًا

لِـلـحُـرِّ أَنْ يَـعْـتَـفِي حُـرًّا بِـلا سَـبَـبِ[٥]

****

(١) ثوى: أقام. الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: ارتفاع الصوت واختلاطه في المعركة.

(٢) الشِّيمة: الخلُق والجِبلَّة. غرَّاء: خالصة نقيَّة. أهلكُ: أي تُهلك الذَّهَب وتفنيه بالبَذْل.

(٣) السورة: المنزلة الرفيعة. اجتمعا: أي الأدب والكرم. النَّوْر: الزَّهر، جمع النَّوْرة. العُشب: الكَلأ الرطب في الربيع.

(٤) النَّشَب: الأصل أو المال الأصيل.

(٥) يعتفي: يطلُب المعروف.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٧ برواية التبريزي: ١/١٠٩ وانظرها برقم: ٧ برواية الصولي: ١/٢٢٢. وبرقم: ٧٥ عند القالي: ٣٣٩. وبرقم: ٧٤ عند الأعلم: ٢/١٢٩ وابن المستوفي: ٢/١٣٢

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي والنظام.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥، ١١، ١٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢/٩٠.

- الأبيات (١٠ - ١٢، ١٦، ١٧) الحماسة الشجرية: ص ٤٠١.

- الأبيات (١٠ - ١٢، ١٤) المنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٤

- الأبيات (١، ٧، ٥) عيون الأخبار: ٤/٥٣.

- الأبيات (١، ٢، ٥) الموازنة: ٢/٢١٢، ٢٢٧

- الأبيات (١، ٧، ٥) عيون الأخبار: ٤/٥٣.

- الأبيات (٤، ٧، ٥) حلية المحاضرة: ١/٤١٨. وديوان المعاني: ٩٣٧. وجواهر الآداب: ١/٦٦٣

- الأبيات (١٠ - ١٢) التذكرة الفخرية: ص ٣٠٧. ونفائس الأعلام (خ): ورقة ٦٠

- البيتان (٦، ٥) نصرة الثائر على المثل السائر: ص ٢٣٣.

- البيتان (٨، ٧) الموازنة: ٢/٢٨٨.

- البيتان (١٠، ١٢) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٥٦.

- البيتان (١١، ١٢) الموازنة: ٣/٢٦٢.

- البيت (١) الموازنة: ٢/١٩٢. ونهج البلاغة: ١/٤٥.

- البيت (٥) التمثيل والمحاضرة: ص ٣٨٤. والتذكرة الحمدونية: ٦/٢٣. والدر الفريد (خ): ٥/٣٥٠. وخلاصة الأثر: ١/١٥٠. ونهاية الأرب: ٢/٢٣. وأنوار الربيع: ٣/١٤

- البيت (١٠) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢/٩١.

- البيت (١١) الاستدراك: ص ١٧٥

- البيت (١٢) الموازنة: ١/٩٧. والدر الفريد (خ): ٤/٣٥٢.

- البيت (١٤) الاستدراك: ص ٢٠٦.

- البيت (١٨) الدر الفريد: (خ): ٣/٨٢.

- البيت (١٩) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨١، والدر الفريد (خ): ٥/٢٨١.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، وفي شرح نهج البلاغة: «إذ رأتني».

- (٢) في الموازنة: «تدعوني وأتبعها».

- (٣) في رواية القالي، ومعاهد التنصيص: «تجربةً: حزمًا وعزمًا». وفي شرح الأعلم: «بحربه: حزمًا وعزمًا».

- (٤) في معاهد التصيص: «وأصغري أن شيبًا لاح لي حدثًا».

- (٥) في الموازنة، والتذكرة الحمدونية، ونصرة الثائر: «فَلا يُؤَرِّقْكَ إيماض». وفي حلية المحاضرة: «القتير به: فأنَّ». وفي ديوان المعاني: «ولا يروعنك إيماض». وفي التمثيل والمحاضرة، وجواهر الآداب، وأنوار الربيع: «ولا يروعك إيماض». وفي الدر الفريد: «ولا يروعك إضمار». وفي خلاصة الأثر: «ولا يروعك إيماض المشيب به».

- (٦) في رواية القالي: «رأت تَشَتُّتَهُ»، وفي شرح الأعلم: «رأت تشعته».

- (٧) في عيون الأخبار: «تخلله: فالسيف لا يزدري أن كان ذا شطب». وفي شرح الأعلم: «تخديدًا تخلله».

- (٩) في رواية القالي: «إذا الكرب استطالات على الكرب». وفي شرح الأعلم «ماضٍ إذا النوب».

- (١٠) في نفائس الأعلاق: «سيصبح العيش .... في حالة الغضب».

- (١١) في نفائس الأعلاق: «فلم يصدف مواهبه». وفي الاستدراك: «ولم تصرف مواهبه». وفي التذكرة الفخرية: «فلم تصدف مواهبه». وفي معاهد التنصيص: «ولم تصدف مواهبه».

- (١٢) في الموازنة، وشرح الأعلم، والتذكرة الفخرية: «جد في الطلب». وفي الحماسة الشجرية، والتذكرة الفخرية، والدر الفريد: «وإن ترحلت عنه». وفي نفائس الأعلاق: «وإن تأخرت عنه جَدَّ في الطلب». وفي معاهد التنصيص: «وإن ترحلت عنه لج في الطلب».

- (١٣) في شرح الأعلم: «عين الدين والحسب».

- (١٤) في شرح الأعلم: «في عسكرٍ لجبِ». وفي المنتظم: «هو في أخلاقه..: .. عسكرٍ لجبِ». وفي الاستدراك: «وإن نوى وحده».

- (١٨) في النظام: «أحلى من النسب». وفي الدر الفريد: «أحلى من الضربِ».

****

(٥٨)

قال أبو تمام في الفخر والطلب:

[البسيط]

١ - عَنَّتْ فَأَعرَضَ عَنْ تَعريضِها أَرَبي
يا هَـذِهِ عُـذْري في هَـذِهِ النُّكَبِ[١]

٢ - إِلَيكِ وَيلَكِ عَمَّنْ كانَ مُمْتَلِئًا
وَيْلًا عَلَيْكِ وَوَيْحًا غيرَ مُنْقَضِبِ[٢]

٣ - في صَدْرِهِ مِن هُمُومٍ يَعْتَلِجنَ بِهِ
وَساوِسٌ فُرَّكٌ لِلخُرَّدِ العُرُبِ[٣]

٤ - رَدَّ ارتِدادُ اللَّيالي غَرْبَ أَدمُعِهِ
فَذابَ هَمًّا وَجَمْدُ العَيْنِ لَم يَذُبِ[٤]

٥ - لا أَنَّ خَلْفَكِ لِلَّذَّاتِ مُطَّلَعًا
لَكِنَّ دونَكِ مَوْتَ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ[٥]

٦ - وَحادِثاتٍ أَعاجيبٍ خَسًا وَزَكًا
ما الدَّهْرُ في فِعْلِها إِلَّا أَبو العَجَبِ[٦]

---

(١) عنَّت: اعترضَتْ. أعرض: مال وانصرف. التعريض: اللَّوم. أرَبي: حاجتي. العذُر: الأعذار. النُّكُبِ: النَّكبات.

(٢) الوَيْل: التهديد بالخَطْب الداهم. الوَيْح: العتاب أو الترحُّم. مُنْقَضِب: مُنقطِع.

(٣) يعتلجن: يجتمعن ويضطربن. الوساوس: الظنون التي يُحدِّث بها المرءُ نفسَه. الفُرَّك: جمع الفَرُوك، وهي المرأة التي تبغض زوجها. الخُرَّد: جمع الخريدة، وهي الفتاة الحييَّة الجميلة. العُرُب: جمع العَرُوب، وهي المرأة المتحبِّبة إلى زوجها.

(٤) ارتداد الليالي: تبدُّلها. الغَرْب: مسيل الدمع من العين.

(٥) مُطَّلعا: مرمى ومطرحًا.

(٦) خسًا: بمعنى المفرد. زكًا: بمعنى الزَّوج.

٧ - يَغلِبْنَ قَوْدَ الكُمَاةِ الْمُعْلَمِينَ بِها

وَيَستَقِدْنَ لِفُرْسانٍ عَلى القَصَبِ[١]

٨ - فَما عَدِمتُ بِها لا جاحِدًا عَدَمًا

صَبْرًا يَقومُ مَقامَ الكَشْفِ لِلكُرَبِ[٢]

٩ - ما يَحْسِمُ العَقْلُ وَالدُّنيا تُساسُ بِهِ

ما يَحسِمُ الصَّبرُ في الأَحداثِ وَالنُّوَبِ

١٠ - لَقَدْ سَعَيْتَ وَكَانَ السَّعْيُ مُخْتَلِفًا

بِلَا الوَنَاةِ إِلى الْعَلْيَا وَلا اللَّغَبِ[٣]

١١ - الصَّبْرُ كاسٍ وَبَطْنُ الكَفِّ عارِيَةٌ

وَالعَقْلُ عارٍ إِذا لَم يُكْسَ بِالنَّشَبِ[٤]

١٢ - ما أَضيَعَ العَقْلَ إِنْ لَم يَرْعَ ضَيْعَتَهُ

وَفْرٌ وَأَيُّ رَحًى دارت بِلا قُطُبِ؟[٥]

١٣ - نَشِبْتُ في لُجَجِ الدُّنيا فَأَثكَلَني

مالي وَأُبْتُ بِعِرْضٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ[٦]

١٤ - كَمْ ذُقْتُ في الدَّهْرِ مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرٍ

وَفي بَني الدَّهرِ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ ذَنَبِ[٧]

---

(١) الكُماة: جمع الكميّ، وهو الجنديُّ المدجَّج بالسلاح. المُعلَمون: الذين شهروا أنفسهم لشجاعتهم. يستقدن: ينقَدْن ويخضَعْن.

(٢) الجاحد: المُنكِر. العدَم: الفقر.

(٣) الوناة هنا: الفتور والضعف. اللَّغَب: التَّعَب.

(٤) النَّشَب: المال.

(٥) الوَفْر هنا: المال. القُطُب: حديدة مثبتة في وسط حجر الرحى الأسفل يدور حولها الحجر الأعلى.

(٦) نشِبت: خبطت. اللُّجَج: تخبط الأمواج. أثكلني: أفجعني. أُبت: عُدت. غير مؤتشب: غير مدنَّس.

(٧) الرأس: كناية عن السيد من الرجال. الذَّنَب: أي التابع الخسيس.

١٥ - أُغضِي إذا صَرْفُهُ لَم تُغْضِ أعيُنُهُ
عَنِّي وَأَرضَى إذا ما لَجَّ في الغَضَبِ[١]

١٦ - وَإنْ بُلِيتُ بِجِدٍّ مِنْ حُزونَتِهِ
سَهَّلْتُهُ فَكَأَنِّي مِنْهُ في لَعِبِ![٢]

١٧ - مُقَصِّرٌ خَطَراتِ الهَمِّ في بَدَني
عِلْمًا بِأَنِّيَ ما قَصَّرْتُ في الطَّلَبِ

١٨ - بِأَيِّ وَخْدِ قِلاصٍ وَاجتِيابِ فَلاً
إدراكُ رِزْقٍ إذا ما كانَ في الهَرَبِ؟[٣]

١٩ - ماذا عَلَيَّ إذا ما لَم يَزُلْ وَتَري
في الرَّمْيِ أَنْ زُلْنَ أَغراضي فَلَم أُصِبِ؟[٤]

٢٠ - في كُلِّ يَوْمٍ أَظافيري مُفَلَّلَةٌ
تَسْتَنبِطُ الصُّفْرَ لي مِن مَعْدِنِ الذَّهَبِ[٥]

٢١ - ما كُنتُ كَالسَّائِلِ الأَيَّام مُختَبِطًا
عَنْ لَيلَةِ القَدْرِ في شَعْبانَ أَو رَجَبِ[٦]

٢٢ - بَلْ قابِضٌ بِنَواصي الأَمرِ مُشْتَمِلٌ
عَلى قَواصِيهِ في بَدْءٍ وَفي عَقِبِ[٧]

٢٣ - ما زِلْتُ أَرمِي بِآمالي مَرامِيَها
لَم يُخْلِقِ العِرْضَ مِنِّي سُوءُ مُطَّلَبي[٨]

---

(١) أُغضي: أصرف نظري.
(٢) الحزُونة: العسر والشدَّة، وأصله في الحَزْن من الأرض.
(٣) الوَخْد: السير السريع. القِلاص: الفتيّ من الإبل. اجتياب: اجتياز.
(٤) يَزُل: يتحرك وينحرف ويميل. أغراضي: غاياتي.
(٥) مُفَلَّلَة: مُتَثَلِّمَة.
(٦) مختبطًا: مُضلَّلًا.
(٧) النَّواصي: جمع الناصية، وهي مقدَّم شعر الرأس، وهنا: وجوه الأمور. قواصيه: غاياته. العقِب هنا: النِّهاية.
(٨) أخْلَق: أي قدُم وتمزَّق.

٢٤ - إذا قَصَدْتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أَنِّيَ قَدْ
أَدرَكْتُهُ أَدرَكَتْنِي حِرْفَةُ الأَدَبِ

٢٥ - بِغُرْبَةٍ كَاغتِرابِ الجُودِ إِنْ بَرَقَتْ
بِأَوبَةٍ وَدَقَتْ بِالخُلْفِ وَالكَذِبِ[1]

٢٦ - وَخَيْبَةٍ نَبَعَتْ مِن غَيْبَةٍ شَسَعَتْ
بِأَنْحُسٍ طَلَعَتْ في كُلِّ مُضْطَرَبِ[2]

٢٧ - ما آبَ مَنْ آبَ لَم يَظفَرْ بِبُغيَتِهِ
وَلَم يَغِبْ طالِبُ لِلنُّجْحِ لَم يَخِبِ!

٢٨ - بُعْدًا لِمَنْ لَمْ يَقُلْ بُعْدًا لِعَائِدةٍ
تَقَرَّبَتْ لَمْ يُقَرِّبْها ذَوُو الأَدَبِ

****

(١) ودَقت: من ودَق السَّحاب، إذا انهمر قطرُه.

(٢) شسعت: بعُدت ونأت. المضطرب: الموضع الذي يسير به.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٧٧ برواية التبريزي: ٥٤٥/٤. وانظرها برقم: ٤٦٧ برواية الصولي: ٥٨٥/٣. وبرقم: ١٠٨ عند القالي: ٤٢٧. وبرقم: ١٠٧ عند الأعلم: ٢٧١/٢ وابن المستوفي:١٩٢/٣
- البيت (١٠) زيادة من شرح الأعلم.
- البيت (٢٨) زيادة من رواية القالي، ومن شرح الأعلم.
- مع اختلاف ترتيب أبياتها عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١٤ - ١٩، ٢٤ - ٢٨) هبة الأيام: ص ٢٠٠.
- الأبيات (١٥ - ٢٠، ٢٤، ٢٣) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٥٣أ.
- الأبيات (١١، ١٢، ١٨، ٢٤) زهر الأكم: ٢٢٧/١.
- البيتان (١١، ٦) الأمثال المولدة: ص ٤٥٤.
- البيتان (١١، ١٢) عيون الأخبار: ٣٤٢/١.
- البيتان (٢٣، ٢٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤٤/٢.
- البيت (٦) ثمار القلوب: ص ٢٠٨. وربيع الأبرار: ١١٣/٣
- البيت (٩) الدر الفريد (خ): ٣٧/٥، ٣٨.
- البيت (١١) الدر الفريد (خ): ٢١٧/٢.

- البيت (١٢) الدر الفريد (خ): ٤٠/٥.

- البيت (١٧) الموازنة: ٢٧٩/١.

- البيت (١٨) الدر الفريد (خ): ٦٣/٣

- البيت (١٩) محاضرات الأدباء: ٤٥٢/٢. والدر الفريد (خ): ٥٦/٥.

- البيت (٢٠) الدر الفريد (خ): ٢٨٤/٤.

- البيت (٢١) الدر الفريد (خ): ٣١٢/٤؛ ٧٦/٥.

- البيت (٢٤) الموازنة: ١٢٤/١. والدر الفريد (خ): ١٨/٢

- البيت (٢٧) الرسالة الموضحة: ص ١٩١ والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥. والمنتخل: ٦٣٥/٢. والدر الفريد (خ): ٣٥/٥. ونهاية الأرب: ٩٥/٣.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «يا هذهِ أَعْذري». وفي النظام: «تعريفها أربي».

- (٢) في رواية القالي: «عن مَن كانَ ممتلئًا: ويلًا عليكَ وويلًا». وفي شرح الأعلم: «ويحك عن مَن كانَ ممتلئًا: ويحًا عليك وويلًا».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «شؤونٍ يعتلجن».

- (٤) في رواية القالي: «عذبَ أدمعِهِ: ... وجمد الدمعِ».

- (٦) في شرح الصولي، والأمثال المولدة، وثمار القلوب، وربيع الأبرار، والنظام: «في فعلِهِ إلَّا».

- (٧) في رواية القالي، والنظام: «يملكن قود». وفي شرح الأعلم: «يملكن قود الكماة المعلمين لها: ويستقدن الفرسان».

- (٩) في الدر الفريد(خ): «الأحداثِ والكُربِ».

- (١١) في شرح الصولي: «الصبر كأسٌ». وفي الأمثال المولدة: «والمالُ عارٍ إذا لم يُكسَ بالأدبِ».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غيرِ منتشبِ».

- (١٤) في هبة الأيام: «ومن بني الدهر».

- (١٥) في النظام: «أمرُهُ لم تُغض سورتُهُ». وفي المختارات الفائقة: «لم يِغض سورته». وفي هبة الأيام: «لم يغصن أعينه».

- (١٦) في شرح الصولي: «بكيت بجدٍّ من حزونتهِ: سهَّلْتُها فبُكائي منهُ في صبَبِ». وفي رواية القالي: «رُكِبْتُ بجدٍّ». وفي شرح الأعلم: «نكبْتُ بجدٍّ من حزونته: سهلتها». وفي النظام: «فإن بليت ......: سهلتها فكأنِّي منه في صبب». وفي المختارات الفائقة: «وإن نكبت بجدٍّ من حزونته   سهلتها فكئني منه في صبَبِ». وفي هبة الأيام: «وإن نكْبتُ بجدٍّ».

- (١٧) في رواية القالي: «مقصرًا خطواتِ البثِّ في بدنِي: علمِي بأنِّي». وفي الموازنة: «خطواتِ الهمِّ في بدنِي   علمي بأنِّي». وفي المختارات الفائقة: «في خلدِي: علمي بأني» وي هبة الأيام: «مقَصرًا خُطُواتِ اللبثِ في عذلي: علمي بأنِّي».

- (١٨) في شرح الأعلم: «فلي: إذا مَا جدَّ في الهربِ». وفي المختارات الفائقة، وهبة الأيام: «لجَّ في الهربِ».

- (١٩) في محاضرات الأدباء: «إنْ نالَ في الرمِي أغراضِي».

- (٢٠) في شرح الصولي: «مُضلَّلةٌ: تستنبطُ القفرَ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «صواقرِي مفلَّلةٌ». وفي النظام: «أظافيرِي مقلَّمةٌ».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، الدر الفريد (٧٦/٥): «الأيامَ مجتهدًا». وفي الدر الفريد (٣١٢/٤): «قد كنتُ كالسائلِ الأيامَ مجتهدًا».

- (٢٢) في رواية القالي: «بلْ سافعٌ». وفي شرح الأعلم: «بلْ سافعُ بنواحي».

- (٢٣) في شرح الأعلم: «سوءُ مطلبِ». وفي معاهد التنصيص: «بآمِالي مطالبها».

- (٢٤) في رواية القالي: «إذا عَنَنْتُ.... أدركتُهُ أدركتِني حرفةُ العربِ». وفي الموازنة: «عنيْتُ بشيء خلْتُ». وفي شرح الأعلم: «عنيْتُ بشأوٍ خلت أدركتُهُ أدركتنِي حرفة العرب». وفي هبة الأيام: «عنيْتُ بشأوٍ».

- (٢٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «كاغترابِ الطرفِ».

- (٢٦) في النظام: «وخيبةٍ ينعَتْ».

- (٢٧) في رواية القالي، والرسالة الموضحة، والمنتخل، وشرح الأعلم، والنظام، والدر الفريد، وهبة الأيام: «يظفَرْ بحاجتِهِ». وفي التمثيل والمحاضرة: «بحاجتِهِ: ولم يغبْ طالبٌ بالنجع». وفي نهاية الأرب: «بحاجته: ولم يُعبْ».

- (٢٨) في شرح الأعلم: «بعدًا لفائدةٍ».

****

(٥٩)

قال:

[الكامل]

١ - بِـأَبـي وَإِنْ حَـسُـنَـتْ لَـهُ بِـأَبـي
مَـنْ لَـيسَ يَـعـرِفُ غَـيـرَ مـا أَرَبـي[١]

٢ - قَـرْطَـسْـتُ عَـشْـرًا فـي مَـوَدَّتِـهِ
فـي مِـثْـلِـهـا مِـنْ سُـرْعَـةِ الـطَّـلَـبِ[٢]

٣ - وَلَـقَـدْ أَرانـي لَـوْ وَقَـفْـتُ يَـدي
شَـهْـرَيـنِ أَرمِـي الأَرضَ لَـم أُصِـبِ

****

---

(١) حَسُنَت له: أي استحقُّها. أربي: حاجتي.
(٢) قرطستُ: مأخوذٌ من قرطس الرامي الهدفَ أي أصابه.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٢ برواية التبريزي: ٤/١٦٤. وانظرها برقم: ٣٠٠ برواية الصولي: ٣/٣٨١. وابن المستوفي: ٣/١٨١

المصادر:

- البيتان (٢، ٣) الأوائل: ٢/٢٠٢.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «وإن خشنت له بأبي غيره أبِي». وفي النظام: «بأبي ومن ومن ليس».
- (٢) في شرح الصولي، والنظام: «مِنْ شِدَّةِ الطَّلَبِ». وفي الأوائل: «عَشْرًا في مَوَدَّتِهِ».

****

(٦٠)

قال أبو تمام يرد على عُتْبَة بن أبي عاصم، وكان عتبة قد هجا بني عبدالكريم الطائيين:

[المنسرح]

١ - شِعْرِي، أَنَّى هَرَبْتَ في الطَّلَبِ
وَلَوْ صَعِدْتَ السَّماءَ في سَبَبِ[1]

٢ - يا ابنَ أَبي عاصِمٍ وَلا عاصِمُ
وَيْلَكَ مِنْ سَطْوَتي وَمِنْ غَضَبِي[2]

٣ - لَوْ كُنتَ مِنْ غُرَّةِ المَوالي إِذَنْ
لَم تَنْثُ سُوءًا في غُرَّةِ العَرَبِ[3]

٤ - أَيُّ كَريمٍ يَرْضَى بِشَتْمِ بَني
عَبدِ الكَريمِ الجَحَاجِحِ النُّجُبِ؟[4]

٥ - أَيُّ مُنَادٍ إِلى النَّدَى وَإِلى الْـ
ـهَيْجاءِ ناداهُمُ فَلَمْ يُجِبِ؟[5]

٦ - أَيُّ فَتًى مِنهُمُ أَشاحَ فَلَمْ
يُصَبْ غَداةَ الوَغَى وَلَم يُصِبِ؟[6]

---

(١) السبب: الحبل.
(٢) السَّطوة: البطش بشدَّة.
(٣) المَوالي: الذين يُعتَقون فيكون ولاؤهم لمُعتقيهم، وغرتهم كِرامهم. لم تنث: لم تُظهِر.
(٤) الجحاجح: جمع الجَحْجاح، وهو السَّيِّد الكريم.
(٥) النَّدى: الجود والكرم. الهيجاء: القِتال.
(٦) أشاح: جَدّ في الأمر أو حذِر منه.

٧ - أَيُّ وَلِيدٍ رَأى سُيوفَهُمُ
فِي الحَرْبِ مَشْهورَةً فَلَمْ يَشِبِ؟
٨ - إِنْ رُمْتَ تَصْديقَ ذاكَ يا أَعْوَرُ الدْ
دَجالُ فَالحَظْهُمُ وَلا تَذُبِ
٩ - لَنْ يَهدِمَ النَّاسُ ما بَقُوا أَبَدًا
ما قَدْ بَنَوْهُ مِنْ ذَلِكَ الحَسَبِ
١٠ - أُلاكَ زُهْرُ النُّجومِ لَيسَ كَمَنْ
أَمسَى دَعِيًّا في الشِّعْرِ وَالنَّسَبِ(١)

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٧ برواية التبريزي: ٣/٣٠٥. وانظرها برقم: ١٧٨ برواية الصولي: ٣/٧٥. وابن المستوفي: ٣/١٨٨.

المصادر:

- البيت (٧) المنصف: ١/٤٦٧.

الروايات

- (٣) في النظام: «الموالي إذا».
- (٤) في شرح الصولي: «الحَجَاجِحِ النُّجبِ».

****

(١) النجوم الزاهرة: الناصعة البياض. الدعيّ: من ينتسب إلى ما ليس فيه.

(٦١)

قال أبو تمام يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي:

[المنسرح]

١ - إنَّ بُكَاءً في الدَّارِ مِنْ أَرَبِهْ
فَشَايِعَا مُغْرَمًا عَلَى طَرَبِهْ
٢ - ما سَجْسَجُ الشَّوْقِ مِثْلَ جاحِمِهِ
وَلا صَرِيحُ الهَوَى كَمُؤْتَشِبِهْ[١]
٣ - جِيدَت بِدَانِي الأَكْنَافِ ساحَتُها
نائِي المَدَى واكِفِ الجدَى سَرِبِهْ[٢]
٤ - مُزْنٌ إذا مَا استَطارَ بارِقُهُ
أَعطَى البِلادَ الأَمانَ مِن كَذِبِهْ[٣]
٥ - يُرْجِعُ حَرَّى التِّلاعِ مُتْرَعَةً
رِيًّا وَيَثْنِي الزَّمانَ عَن نُوَبِهْ[٤]
٦ - مَتى يَضِفْ بَلْدَةً فَقَدْ قُرِيَتْ
بِمُسْتَهِلِّ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبِهْ[٥]
٧ - لا تُسْلَبُ الأَرضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ
عَهْدَ مَتَابِيعِهِ وَلا سُلُبِهْ[٦]

---

(١) السَّجسج: السهل المعتدل. الجاحم: المضطرم. المؤتشب: المختلط.

(٢) جيدت: روِّيت. الاكناف: النواحي. الواكف: المنهمر. الجدَى: المطر العام. السَّرِب: الشديد السيلان.

(٣) استطار البرق: انتشر في أفق السماء.

(٤) مُترعة: مرتوية. التلاع: جمع التلعة، وهي ما ارتفع من الأرض.

(٥) يضِف: ينزِل. الشُّؤبوب: الدفعة من المطر الشديد، والجمع شآبيب. المُستهلّ: الذي فيه رعد.

(٦) المَتابيع: جمع المُتبِع، وهي الناقة التي يتبعها ولدها، واستعارها هنا لتتابع الغيم. السُّلُب: جمع السَّلُوب، وهي الناقة التي سُلبت ولدَها بموتٍ أو نحرٍ، واستعارها هنا لصوت الرعد.

٨ - مُـزَمْـجِـرُ الـمَنْـكَـبَيْـنِ صَـهْـصَـلِـقٌ

يُـطْـرِقُ أَزْلُ الـزَّمـانِ مِـنْ صَـخَـبِـهْ[(١)]

٩ - عـــاذَتْ صُـــدُوعُ الـفَـلا بِـــهِ وَلَـقَـدْ

صَـــحَّ أَديمُ الـفَـضَـاءِ مِـن جُـلَـبِـهْ[(٢)]

١٠ - قَـد سَـلَبَتْـهُ الجـنوبُ وَالـدِّيـنُ وَالـدْ

دُنْـــيَـا وَصـافِـي الحـيـاةِ فـي سَـلَـبِـهْ[(٣)]

١١ - وَحَـــرَّشَـــتْـــهُ الـــدَّبُـــورُ وَاجْـتَـنَـبَـتْ

رِيـــحُ الـقَـبُـولِ الـهُـبـوبَ مِـن رَهَـبِـــهْ[(٤)]

١٢ - وَغـــادَرَتْ وَجْـهَـهُ الـشَّـمـالُ فَـقُـلْ

لا فـي نَـــزُورِ الـنَّـدَى وَلا حَـقِـبِـهْ[(٥)]

١٣ - دَعْ عَنْكَ دَعْ ذا إِذَا انتَقَلْتَ إِلـى الْـ

ـمَـدْحِ وَشُـــبْ سَـهْـلَـهُ بِمُـقْـتَـضَـبِـهْ[(٦)]

١٤ - إِنِّـــي لَـــذُو مِـيـسَـمٍ يَـلُـــوحُ عَـلـى

صَـــعُـــودِ هَـــذا الـــكَـــلامِ أَو صَـبَـبِـهْ[(٧)]

١٥ - لَـسْـتُ مِـنَ الـعِـيسِ أَو أُكَلِّـفُـهـا

وَخْـــدًا يُـــداوِي الـمـريضَ مِـن وَصَـبِـهْ[(٨)]

---

(١) المُزمجِر: الشديد الصوت، كناية عن الرعد. الصهصلِق: الشديد الصوت. الأزْل: الضِّيق والشِّدَّة.

(٢) الصُّدوع: جمع الصَّدع، وهو الشَّق. الجُلَب: جمع الجُلْبَة، وهي أثر الجرح في ظهر البعير بعد البُرْء. الأديم: الجِلْد.

(٣) الجَنوب: الريح الجنوبية. سلَبَته: أي استحلبت ماء السماء.

(٤) حرَّشتْه: أغرَتْه وأثارته. الدَّبور: الريح التي تهبّ من ناحية الغرب. القَبُول: هي ريح الصبا، المقابلة للدبور، وقيل هي ريح بين الصبا والجنوب تقبلها النفس.

(٥) الشَّمال: هي ريح الشمال. النَّزُور: القليل، حقِبه: مُتأخِّره.

(٦) السَّهل: ما يأتي عفو الخاطر. المقتضَب: ما يقتطعه الخاطر بالفكر والتعب.

(٧) الميسَم: العَلامة. الصَّعُود: الكلام الصعب. الصَّبَب: الكلام السهل.

(٨) العِيس: الإبل المختلط بياضها بشقرة. الوَخْد: ضرب من سير الإبل سريعٌ. الوَصَب: الوجع.

١٦ - إلى المُصَفَّى مَجْدًا أَبي الحسَنِ انْ
صَعْنَ انْصِيَاعَ الكُدْرِيِّ في قَرَبِهْ(١)

١٧ - تَرْمي بِأَشْبَاحِنا إلى مَلِكٍ
نَأْخُذُ مِن مالِهِ وَمِن أَدَبِهْ(٢)

١٨ - نَجْمُ بَنِي صالِحٍ وَهُمْ أَنجُمُ الْـ
ـعَالَمِ مِن عُجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهْ

١٩ - رَهْطُ الرَّسولِ الَّذي تَقَطَّعُ أَسْـ
ـبابُ البَرايا غَدًا سِوى سَبَبِهْ(٣)

٢٠ - مُهَذَّبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وَالْـ
إِسْلامُ قَدَّ الشِّرَاكِ مِن نَسَبِهْ(٤)

٢١ - لَهُ جَلالٌ إذا تَسَرْبَلَهُ
أَكْسَبَهُ البَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ(٥)

٢٢ - وَالحظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طالِبِهِ
وَيُحرِزُ الدَّرَّ غَيْرُ مُحْتَلِبِهْ(٦)

٢٣ - كَمْ أَعْطَبَتْ راحَتَاهُ مِن نَشَبٍ
سَلامَةُ المُعْتَفِينَ في عَطَبِهْ(٧)

---

(١) أبوالحسن: الممدوح. الانصياع: المَيْل والاتِّباع. الكُدْرِيّ: نوع من القَطا أغبر اللون. القرَب: ليلة ورود الماء.

(٢) الأشباح: جمع الشبَح، وهو الشخص.

(٣) إشارة إلى الحديث المرفوع الذي رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقطعٌ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبِي ونَسَبِي».

(٤) القدُّ: الشق والقطع. الشِّراك: سَيْرُ النَّعْل.

(٥) تسربله: لبسه. البأْو: الكبر.

(٦) الدَّرّ: اللَّبَن.

(٧) العطَب: الهلاك. الراحتان: اليدان. النَّشَب: المال. المعتفون: طالبو المعروف.

٢٤ - أَيُّ مُداوٍ لِلمَحْلِ نائِلُهُ

وَهانِئٍ لِلزَّمانِ مِن جَرَبِهْ![1]

٢٥ - مُشَمِّرٌ ما يَكِلُّ في طَلَبِ الْـ

ـعَلْياءِ وَالحاسِدُونَ في طَلَبِهْ

٢٦ - أَعلاهُمُ دُونَهُ وَأَسبَقُهُمْ

إِلى العُلاَ واطِئٌ عَلى عَقِبِهْ

٢٧ - يُرِيحُ قَوْمٌ وَالجُودُ وَالحقُّ وَالْـ

ـحاجَاتُ مَشْدودَةٌ إِلى طُنُبِهْ[2]

٢٨ - وَهَلْ يُبالي إِقْضَاضَ مَضْجَعِهِ

مَن راحَةُ المَكْرُماتِ في تَعَبِهْ؟[3]

٢٩ - تِلْكَ بَناتُ المَخاضِ راتِعَةً

وَالعَوْدُ في كُورِهِ وَفي قَتَبِهْ[4]

٣٠ - مَنْ ذا كَعَبَّاسِهِ إِذا اصْطَكَّتِ الْـ

أَحْسَابُ أَم مَنْ كَعَبدِ مُطَّلِبِهْ؟[5]

٣١ - هَيْهاتَ أَبْدَى اليَقِينُ صَفْحَتَهُ

وَبانَ نَبْعُ الفَخارِ مِن غَرَبِهْ[6]

٣٢ - عَبْدُ المَليكِ بنِ صالِحِ بنِ عَلِيْـ

ـيِ بنِ قَسيمِ النَّبِيِّ في نَسَبِهْ[7]

٣٣ - أَلبَسَهُ المَجْدَ لا يُرِيدُ بِهِ

بُرْدًا وَصاغَ السَّماحَ مِنْهُ وَبِهْ

---

(١) المَحْل: الجَدْب: الهانئ: الطالي الإبل الجربى بالهِناء أي القَطِران.

(٢) يُريح: يستريح. الطُّنُب: الحبل الذي تُشدّ به الخيمة.

(٣) إقضاض المضجع: جعل القِضّة فيه فلا ينام المضطجع.

(٤) بنات المخاض: أولاد الإبل. العَوْد: المُسِنّ من الإبل. الكُور: الرَّحْل. القتَب: الرَّحْل الصغير على قدر سنام البعير.

(٥) العبَّاس: عمّ النبي صلى الله عليه وسلم. عبدالمطَّلب: جدّ النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) النَّبْع: شجر ينبت في قمة الجبل. تصنع منه القسّيّ. الغرَب: نَبْتٌ ضعيف، تُسوَّى منه السهام.

(٧) عبدالمَلِيك: أصلها عبدالملِك، فأشبع كسرة اللام.

٣٤ - لُقمانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإذا
قالَ لَقَطْنا المَرْجانَ مِنْ خُطَبِهْ[١]

٣٥ - إنْ جَدَّ رَدَّ الخُطُوبَ تَدْمَى وَإنْ
يَلْعَبْ فَجِدُّ العَطاءِ في لَعِبِهْ[٢]

٣٦ - يَتْلُو رِضَاهُ الغِنَى بِأجمَعِهِ
وَتُحذَرُ الحادِثاتُ في غَضَبِهْ

٣٧ - تَزِلُّ عَنْ عِرْضِهِ العُيوبُ وَقَدْ
تَنْشَبُ كَفُّ الغَنِيِّ في نَشَبِهْ[٣]

٣٨ - تَأتيهِ فُرَّاطُنا فَتَحْكُمُ في
لُجَيْنِهِ تارَةً وَفي ذَهَبِهْ[٤]

٣٩ - بِأيِّ سَهْمٍ رَمَيتَ في نَصْلِهِ الْـ
ـمَاضِي وَفي رِيشِهِ وَفي عَقَبِهْ؟[٥]

٤٠ - لا يُكْمِنُ الغَدْرَ لِلصَّديقِ وَلا
يَخطُو اسمَ ذي وُدِّهِ إلى لَقَبِهْ[٦]

٤١ - يَأبِرُ غَرْسَ الكَلامِ فيكَ فَخُذْ
وَاجْتَنِ مِن زَهْوِهِ وَمِن رُطَبِهْ[٧]

٤٢ - أمَا تَرى الشُّكْرَ مِن رَبائِطِهِ
جاءَ وَسَرْحُ المَديحِ مِن جَلَبِهْ؟[٨]

****

(١) المَرْجان: اللؤلؤ الصغير.
(٢) جِدُّ العَطاء: كثرته.
(٣) تنشب: تعلَق. النَّشَب: المال.
(٤) الفُرَّاط: جمع الفارط، وهو من يتقدَّم الوُرَّاد. اللُّجَيْن: الفِضَّة.
(٥) العَقَب: العَصَب الذي يُشَدُّ به السهم والقوس.
(٦) لا يُكمن: لا يُضمر. لا يخطو: لا يتعدَّى.
(٧) يأبِر: يُلقح ويخصب. الزَّهْو: بُسْر النَّخيل الذي تبدو فيه حُمرة أو صُفرة.
(٨) السَّرْح: الشجر الطوال.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٠ برواية التبريزي: ١/٢٦٤. وانظرها برقم: ٢٠ برواية الصولي: ١/٣١٦. وبرقم: ٩٧ عند القالي: ٣٩٧. وبرقم: ٩٦ عند الأعلم: ٢/٢٢٥. وابن المستوفي: ٣/١١٥

المصادر:

- الأبيات (١، ٧، ٢٩، ٢١) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦.
- الأبيات (١، ٣، ٤) المنازل والديار: ص ٣٢٩، ٣٣٠.
- البيتان (١٥، ١٦) الموازنة: ٢/٢٩٩.
- البيتان (١٧، ٢٨) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨١.
- البيتان (٢٢، ٢٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/٣٠٤.
- البيتان (٢٤، ٣٥) الموازنة: ٣/١٩٠
- البيتان (٢٥، ٢٦) الموازنة: ٣/١١٦
- البيت (١٧) أخبار أبي تمام: ص ١٧٧ والأغاني: ٥/٢٧٤. والموازنة: ١/٧٦، ٣٣٨. والأشباه والنظائر للخالديين: ١/١٣٥ والموشح: ص ٤٠٦. ويتيمة الدهر: ١/١٨٧ والمنتحل: ١/٢٥٣. وشرح الواحدي: ٢/٧٩١. وجواهر الآداب: ٢/١٠٨٣. والتذكرة الحمدونية: ٤/٤٧. والتبيان في شرح الديوان: ٣/٢٥٥ ومعجم الأدباء: ٢/٦١٠ والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٨٨، ١٨٠. والمغرب في حلى المغرب: ٢/١٩٦. ونفح الطيب: ٣/٣٣٤.
- البيت (٢١) المناقب المزيدية: ص ٤٧٣.

- البيت (٢٢) الدر الفريد (خ): ٢/٢١٢. وزهر الأكم: ١/٢٢٥

- البيت (٢٨) التمثيل والمحاضرة: ص ٩٦. والمنتحل: ص ١٧٧

- البيت (٢٩) التمثيل والمحاضرة: ص ٣٣٨. والمنتخل: ٢/٦٢٩. والدر (خ): ٣/١٦٤

- البيت (٣٢) الفتح على أبي الفتح: ص ١٠٣. وشرح الواحدي: ٣/١٢٩٠. وشرح الكافية البديعية: ص ١٣٢. وشرح بديعية الحلي لحكيم زادة (خ): ورقة ١٥٨أ. والجوهر السني (خ): ورقة ٢٠٩أ.

- البيت (٣٤) الموازنة: ٣/٤٣.

- البيت (٣٦) الدر الفريد (خ): ٥/٤٧٧.

- عجز البيت (١٧) التبيان في شرح الديوان: ٤/٤.

الروايات

- (١) في شرح الأعلم: «بكاءً في الربعِ».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «دانِي الذُّرى: دانِي الكُلى». وفي المنازل والديار: «دانِي الحيَا سرِيه».

- (٥) في شرح الصولي: «تَرْجعُ عنه».

- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فقد رَوِيَتْ».

- (٧) في رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «لا يثلبُ الأرضُ».

- (٨) في رواية القالي: «أزلُّ الأيامِ في صَخَبِهْ».

- (٩) في رواية القالي: «في جلبهْ». وفي النظام: «أديمُ الفَلَا».

- (١٠) في شرح الصولي: «قد جلبتْهُ في حَلَبِهِ». وفي رواية القالي: «وماءُ الحياةِ». وفي شرح الأعلم: «وروحُ الحياةِ». وفي النظام: «الجنوبُ فالدينُ».

- (١١) في شرح الصولي: «وَحَرَّشتهُ القبول واجتنبت: ريح الدبور».

- (١٢) في شرح الصولي، والنظام: «وتاركَتْ وجهَهُ». وفي رواية القالي: «وتاركت وجهه... : فِي لَا نزورِ الرَّدى ولا حقبِهْ». وفي شرح الأعلم: «وتاركت وجهه... : في لا نزور».

- (١٣) في شرح الصولي: «دعْ هذَا إِذا». وفي شرح الأعلم: «دع عنك برحا إذا».

- (١٧) في أخبار أبي تمام، والأغاني، والمغرب في حلى المغرب: «تحملُ أشباحنَا». وفي الموازنة، والموشح، والمنتخل، والمختار من دواوين المتنبي، والتذكرة الحمدونية، والتبيان: «نرمِي بأشباحِنَا». وفي نفح الطيب: «ننقل أسبابنا إلى ملك».

- (٢٠) في شرح الأعلم: «الأشراكِ مِنِ نسبِهْ».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ألبسَهُ البأْوَ».

- (٢٢) ي شرح الصولي، ومعاهد التنصيص: «الدُّرَّ غيرُ مجتلبهْ». وفي الدر الفريد: «الرزقُ يعطاهُ غيرُ طالبه: قد يحرزُ».

- (٢٣) في شرح الأعلم: «كم أعطيت».

- (٢٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «المجد وآلُ العبَّاسِ في طلبِهْ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «نروةً وأسبقُهْم: إِلى النَّدى». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «ذروةً وأسبقُهُمْ».

- (٢٧) في شرح الأعلم: «الجودُ والمجدُ».

- (٢٨) في التمثيل والمحاضرة: «يُبالي بإِقضاض».

- (٢٩) في التمثيل والمحاضرة، والمنتخل، ومعاهد التنصيص: «راتعةٌ».

- (٣٠) في شرح الصولي: «لعباسِيةِ إِذا اصطكَّت: الأنسابُ أمْ من لعبدِ مطَّلبِهْ». وفي رواية القالي: «لعباسةِ ...... من لعبد». وفي النظام: «لعبد مطلبه».

- (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «نبعُ النجارِ».

- (٣٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح الواحدي: «قسيم النبيِّ في حسبِهْ».

- (٣٤) في شرح الأعلم: «وحكمةً وإذَا».

- (٣٥) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «يَمزَحْ فجِدٌّ».

- (٣٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عرضِهِ يدَاهُ».

- (٣٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يأيتهِ فرَّاطُنا».

- (٤٠) في شرح الصولي: «يُخطِي اسم».

- (٤٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فيكَ وسرحُ».

****

(٦٢)

قال أبو تمام يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة، ويهجو أبا صالح بن يزداد ويعرِّض به:

[الوافر]

١ - سَلامُ اللَّهِ عِدَّةَ رَمْلِ خَبْتٍ
عَلى ابنِ الهَيْثَمِ المَلِكِ اللُّبابِ(١)

٢ - ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ ضُلوعي
إِلَيكَ كَأَنَّها ذِكْرى تَصابي(٢)

٣ - فَلا يُغْبِبْ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ
مِنَ الأَنْواءِ أَلطافُ السَّحابِ(٣)

٤ - سَقَتْ جُودًا نَوالًا مِنكَ جَوْدًا
وَرَبعًا غَيْرَ مُجْتَنَبِ الجَنابِ(٤)

٥ - فَثَمَّ الجُودُ مَشْدُودَ الأَواخي
وَثَمَّ المَجْدُ مَضْرُوبَ القِبابِ(٥)

٦ - وَأَخلاقٌ كَأَنَّ المِسْكَ فيها
بِصَفْوِ الرَّاحِ وَالنُّطَفِ العِذابِ(٦)

---

(١) خَبْت هنا: اسم موضع مُعيَّن فيه رمل كثير، وأصل الخَبْت: المطمئنُّ المتَّسع من الأرض.
(٢) التصابي: الصِّبا والفُتوَّة.
(٣) لا يُغبِبْ: لا يكن غِبًّا يَسقي حينًا وينقطع حينًا آخر. الأنواء: الأمطار.
(٤) الجُود: الكرَم. الجَوْد: المطر الكثير. الرَّبْع: المنزل. الجَناب: النَّاحية.
(٥) الأواخي: جمع الأخيَّة، وهي عروة تثبَّت في وتد في الأرض تربط فيها الدابَّة. القِباب: جمع القُبَّة، وهي الخيمة الصغيرة المستديرة من أعلاها.
(٦) الراح هنا: الخمر. النُّطَف: جمع النُّطْفة، وهي الماء الصافي.

٧ - وَكَــمْ أَحــيَـيْـتَ مِـن ظَـنٍّ رُفَـــاتٍ

بِـهـا وَعَــمَــرْتَ مِـن أَمَـــلٍ خَـــرابِ[١]

٨ - يَمـــينُ مُـحَـمَّـدٍ بَـحْـرٌ خِـضَـمٌّ

طَـمُـوحُ الـمَـوْجِ مَـجْـنُـونُ الـعُـبابِ[٢]

٩ - تَـفِـيضُ سَـمـاحَـةً وَالـمُـزْنُ مُـكْـدٍ

وَتَـقْـطَـعُ وَالحُـسـامُ الـعَـضْـبُ نـابِ[٣]

١٠ - فَـداكَ أَبـا الحُـسَيْـنِ مِـنَ الـرَّزايا

وَمِـن دَاجِـي حَـوادِثِـهـا الـغِـضَـابِ[٤]

١١ - حَـسُـودٌ قَـصَّـرَتْ كَـفَّـاهُ عَـنْـهُ

وَكَـفُّـكَ لِـلـنَّـوالِ وَلِـلـضِّـرَابِ[٥]

١٢ - وَيَـحـسُـبُ مـا يُـفـيدُ بِـلا عَـطـاءٍ

وَتُـعْـطـي مـا تُـفـيدُ بِـلا حِـسـابِ[٦]

١٣ - وَيَـغْـدو يَـستَـثـيبُ بِـلا نَـوالٍ

وَنَـيْـلُـكَ كُـلُّـهُ لا لِـلـثَّـوابِ

١٤ - ذَكَـرتُ صَـنيـعَـةً لَـكَ أَلـبَسَـتْـني

أَثـيـثَ المـالِ وَالـنِّـعَـمِ الـرِّغـابِ[٧]

١٥ - تَجَـدَّدُ كُـلَّـمـا لُـبِـسَـتْ وَتَـبْـقَـى

إِذا ابـتُـذِلَـتْ وتُـخْـلِـقُ فـي الحِـجـابِ[٨]

---

(١) الرُّفات: العظام البالية، وهنا أي الأماني المَيِّتة.

(٢) خِضَمٌّ: واسع. العُباب: المرتفع الأمواج.

(٣) المُزن: السحاب. مُكْد: لا مطر فيه. العَضْب: القاطع. نابي: لا يقطع.

(٤) الرَّزايا: المصائب. داجِي: مُظلم.

(٥) الضِّراب: كثرة الضَّرب بالسيوف في القتال.

(٦) يحسُب: يُحصي ويعُدّ.

(٧) أثيث: كثير غزير. الرِّغاب: الكثيرة الواسعة.

(٨) لُبست هنا: أي ذُكرت وأُظهرت. ابتُذلت: امتُهنت. تُخْلِق: تُبْلَى.

١٦ - إذا ما أُبْـــرِزَتْ زادَتْ ضِياءً
وَتَـشْـحُـبُ وَجنَـتاهـا فـي الـنِّـقـابِ[١]

١٧ - وَلَـيسَـت بِـالـعَـوانِ الـعَـنْـسِ عِـنـدي
وَلا هِـيَ مِـنـكَ بِـالـبِـكْـرِ الـكَـعـابِ[٢]

١٨ - فَـلا يَـبْـعُـدْ زَمـانٌ مِـنـكَ عِشْـنـا
بِـنَـضْـرَتِـهِ وَرَوْنَـقِـهِ الـعُـجـابِ

١٩ - كَـأَنَّ الـعَـنْـبَـرَ الـهِـنْـدِيَّ فـيـهِ
وَفَـأْرَ الـمِـسْـكِ مَـفْـضُـوضَ الـرُّضَـابِ[٣]

٢٠ - لَـيالـيـهِ لَـيالـي الـوَصْـلِ تَمَّـتْ
بِـأَيَّـامٍ كَـأَيَّـامِ الـشَّـبـابِ

٢١ - أَقـولُ بِـبَـعـضِ ما أَسـدَيْـتَ عِـنـدي
وَمـا أَطْـلَـبْـتَـنـي قَـبْـلَ الـطِّـلابِ[٤]

٢٢ - وَلَـوْ أَنِّـي اسـتَـطَـعْـتُ لَـقـامَ عَـنِّـي
بِـشُـكْـرِكَ مَـنْ مَـشَـى فَـوْقَ الـتُّـرابِ

٢٣ - إذًا شَـكَـرَتْـكَ مَـذْحِـجُ حَـيثُ كـانَـتْ
بَـنـو دَيَّـانِـهـا وَبَـنُـو الـضِّـبـابِ[٥]

٢٤ - وَجِـئْـتُـكَ فـي قُـضَـاعَـةَ قَـد أَطـافَـتْ
بِـرُكْـنَـيْ عـامِـرٍ وَبَـنِـي جَـنـابِ[٦]

---

(١) أُبْرِزت: أُظْهرت. الشحوب: تغير اللون بسبب هزال ونحوه.
(٢) العَوان: الثَّيِّب التي ولدت مرتين أو ثلاثة. العنس هنا: العانس وهي الفتاة التي بلغت ولم تتزوج. الكَعاب: التي نهد ثديها.
(٣) مغضوض: مشقوق. الرُّضاب: فُتات المسك كدقاق الثلج.
(٤) أطلبتني: حققت طلبي قبل أن أطلبه.
(٥) مَذْحج: قبيلة من اليمن. الضِّباب: بطن من قبائل العرب.
(٦) قضاعة: قبيلة كبيرة من حِمْير.

٢٥ - وَلَاسْتَنجَدْتُ حَنظَلَةً وَعَمْرًا

وَلَم أَعْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرِّبابِ[(١)]

٢٦ - وَلَاسْتَرْفَدْتُ مِن قَيسٍ ذُراها

بَنِي بَدْرٍ وَصِيدَ بَنِي كِلابِ[(٢)]

٢٧ - وَلَاحْتَفَلَتْ رَبِيعَةُ لِي جَمِيعًا

بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الكُلابِ[(٣)]

٢٨ - فَأَشْفِي مِن صَمِيمِ الشُّكرِ نَفْسي

وَتَرْكُ الشُّكرِ أَثقَلُ لِلرِّقابِ

٢٩ - إِلَيكَ أَثَرتُ مِن تَحْتِ التَّراقي

قَوافِيَ تَستَدِرُّ بِلا عِصابِ[(٤)]

٣٠ - مِنَ القِرْطاتِ في الآذانِ تَبْقَى

بَقاءَ الوَحْيِ في الصُّمِّ الصِّلابِ[(٥)]

٣١ - عِراضَ الجاهِ تَجْزَعُ كُلَّ وادٍ

مُكَرَّمَةً وَتَفْتَحُ كُلَّ بابِ[(٦)]

٣٢ - مُضَمَّنَةً كَلالَ الرَّكْبِ تُغْني

غَناءَ الزَّادِ عَنْهُم وَالرِّكابِ[(٧)]

٣٣ - إِذا عارَضْتَها في يَوْمِ فَخْرٍ

مَسَحْتَ خُدودَ سابِقَةٍ عِرابِ[(٨)]

---

(١) لم أعدِل: لم أعدِل بهما أحدًا، وهما سعد بن زيد بن مَناة بن تميم، والرِّباب من بني عبد مناة بن أدّ بن طابخة ابن إلياس بن مُضَر.

(٢) استرفدت: طلبت العطاء.

(٣) أيام الكُلاب: من أيام العرب.

(٤) أثَرتُ: هيَّجت. العِصاب: أن تُعصب ساق الناقة ليسهل حلبها.

(٥) القِرْطات: جمع قُرط، وهو من حلي النساء في الأذن، ورُوي القُرُطات. الوَحْي هنا: الكتاب. الصّمّ الصِّلاب: الصَّخر.

(٦) تَجْزع: تميل، أي أن قوافيه تحلّ في كل وادٍ.

(٧) الكَلال: التَّعب. مُضمَّنة: مُتضمِّنة إزالة تعب الرَّكب.

(٨) السابقة: الفائزة المتقدِّمة من الخيل. العِراب: الخيل العربية.

٣٤ - تَصِيرُ بِها وِهادُ الأَرضِ هَضْبًا

وَأَعلامًا وَتَنْثَلِمُ في الرَّوابي[١]

٣٥ - كَتَبْتُ وَلَو قَدَرْتُ جَوًى وَشَوْقًا

إِلَيكَ لَكُنْتُ سَطْرًا في كِتابي[٢]

****

(١) وِهاد: جمع وهدة، وهي الأرض المنخفضة. الهَضْب: المرتفع من الأرض. تثلم: تقطع.

(٢) الجوى: شدة الوجد والشوق.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٢ برواية التبريزي: ١/٢٨٢. وانظرها برقم: ٢٢ برواية الصولي: ١/٣٣٠. ويرقم:٨٦ عند القالي: ٣٦٧. ويرقم: ٨٥ عند الأعلم: ٢/١٧٥ وابن المستوفي: ٣/١٤١
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣، ٥، ٦، ١٧، ١٨، ١٦، ٢٠، ٣٥) المنتحل: ص ٢٩
- الأبيات (٢٩ - ٣٤) الموازنة: ٣/٦٨٥.
- الأبيات (٢٤ - ٢٨) الموازنة: ٣/٢٦٨.
- الأبيات (١ - ٣، ٥) المنتخل: ٢/٧٥٥.
- الأبيات (١٤، ١٦، ١٧، ٢٢) المنتخل: ١/٣٤٥.
- الأبيات (١، ١٥، ١٧) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٥١.
- الأبيات (٣، ٥، ٦) الموازنة: ٣/٦٥
- الأبيات (١٤، ٢٢، ٢٨) المنتحل: ص ٨٦.
- الأبيات (٢١ - ٢٣) الموازنة: ٣/٢٦٧.
- البيت (٢) أدب الكتاب: ص ٢٣٧.
- البيت (٨) الموازنة: ٣/١٧٦. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٣.
- البيت (٩) أخبار أبي تمام للصولي: ص ٨٣. والموازنة: ٣/١٦٩
- البيت (١٣) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٤.

- البيت (١٥) الموازنة: ١/١٠١

- البيت (١٧) الموازنة: ١/٩٣، ١٧٠، ٣/١٦٤

- البيت (٣٥) أدب الكتاب: ١٥٣. وديوان المعاني: ص ١٠٣٦ ولمع السحر: ص ٣١٢. وزهر الأكم: ١/٢٢٤

الروايات

- (١) في المنتحل: «عِدَّة رَمْلِ خَيْفٍ».

- (٢)في المنتحل: «جذبت فؤادي».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ الأيامِ أَلطافُ السَّحابِ» في المنتحل: «فلا تغبْ». وفي المنتخل: «فلا تْغبِبْ .... أنطافُ السحابِ».

- (٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «جودًا توالى».

- (٥) في المنتحل والمنتخل: «فثَمَّ المجدُ مشدودُ الأواخي: وثَمَّ الدينُ مضروبُ القبابِ».

- (٦) في شرح الصولي، والمنتخل: «وصَفْوَ الرَّاحِ بالنُّطَفِ». وفي الموازنة، والنظام: «بالنُّطَفِ العِذابِ».

- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فكَمْ أحييت».

- (٩) وفي أخبار أبي تمام: «العَضبُ نَابِي». في شرح الصولي، والموازنة: «يَفِيضُ سَماحةً...: وَيَقْطَعْ». وفي رواية القالي: «يفيضُ سماحةً».

- (١٠) في النظام: «حَوادِثِها الصِّعاب».

- (١١) في شرح الصولي، والنظام: «وَكَفُّكَ للطِّعانِ».

- (١٢) في النظام: «يفيد بلا حساب».

- (١٣) في شرح الصولي، والانتصار: «وأنتَ فَقَدْ تُنِيلُ بلا ثَوابِ»، وفي رواية القالي: «وأكثرُ ما ينيلُ بلا ثوابِ». وفي شرح الأعلم: «وأكثرُ ما تنيلُ بلا ثوابِ».

- (١٥) في شرح الصولي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والمنتخل: «وتُخْلِقُ في الحِجابِ».

- (١٩) في شرح الصولي، والنظام: «العَنْبَرَ العَدَنيَّ».

- (٢٠) في رواية القالي : «لَيالِي الحُبِّ تَمَّتْ».

- (٢٢) في رواية القالي: «عندي : بِشُكَرِكَ عُظْمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ».

- (٢٣) في شرح الأعلم: «إذًا ذكرتك».

- (٢٤) في شرح الأعلم: «قضاعة قد أضافت».

- (٢٨) في رواية القالي: «أَثْقَلُ في الرِّقَاب». وفي الموازنة: «وأشْفِي من صميم».

- (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَقَدْ نَاجَاكَ من تَحْتِ التَّراقي: قَوافٍ تَسْتَدِرُّ». وفي النظام: «من تحت القوافي».

- (٣٣) في رواية القالي: «وإنْ أجْرَيْتَهَا»، وشرح الأعلم: «إذا أَجْرَيْتَهَا فِي يَوْم فَخْرٍ»

- (٣٤) في الموازنة: «وِهَادُ القَوْم».

- (٣٥) في أدب الكتاب، وشرح الصولي، وديوان المعاني: «هَوًى وَشَوْقًا:... في الكتابِ». وفي رواية القالي:

«ولو أنِّي قدرت هوًى وشوقًا

لكنت إليك سطرًا في كتاب.

وفي المنتحل، وشرح الأعلم، ولمع السحر، وزهر الأكم: هَوًى وَشَوْقًا: لكنتُ إليك سَطْرًا في الكتابِ» وفي النظام: «هوًى وشوقًا».

****

(٦٣)

قال أبو تمام يمدح مالك بن طوق التغلبي:

[الكامل]

١ - لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجْعَ جَوابِ
أَوْ كَفَّ مِن شَأْوَيْهِ طُولُ عِتابِ[١]

٢ - لَعَذَلْتُهُ في دِمْنَتَيْنِ بِأَمْرَةٍ
مَمْحُوَّتَيْنِ لِزَيْنَبٍ وَرَبابِ[٢]

٣ - ثِنْتانِ كَالقَمَرَيْنِ حُفَّ سَناهُما
بِكَواعِبٍ مِثْلِ الدُّمى أَتْرابِ[٣]

٤ - مِن كُلِّ ريمٍ لَمْ تَرُمْ سُوءًا وَلَمْ
تَخْلِطْ صِبًا أَيَّامِها بِتَصابي[٤]

٥ - أَذْكَتْ عَلَيْهِ شِهابَ نارٍ في الحشا
بِالعَذْلِ وَهْنًا أُخْتُ آلِ شِهابِ[٥]

٦ - عَذْلًا شَبِيهًا بِالجُنونِ كَأَنَّما
قَرَأَتْ بِهِ الوَرْهاءُ شَطْرَ كِتابِ[٦]

---

(١) الشأوان: مُثنَّى شأو، وهو الغاية والمَدَى.

(٢) عذلتُه: لُمتُه. الدمنة: آثار الناس في الدار. أمْرَة: اسم موضع. زينب ورباب: من أسماء النساء.

(٣) ثنتان: أصلها اثنتان. القمَران: أي الشمس والقمر. حُفَّ: أُحيط. السَّنا: الضوء، وهنا الجمال. الكواعب: جمع الكاعبة، وهي الفتاة التي نهد ثديها. الدُّمَى: جمع الدُّمية، وهي التمثال الجميل. الأتراب: جمع التِّرْب، وهو المماثل في العُمر.

(٤) الريم: الظبي الخالص البياض، وهنا المرأة الجميلة. التصابي: تكلُّف الصِّبا.

(٥) أذْكَت: أشْعَلت. الشهاب: شعلة من النار. الوَهْن: بعد مُنتصف الليل. آل شِهاب: هم بنو شهاب من بني يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم.

(٦) الوَرْهاء: الحمقاء. شَطْر: نصف.

٧ - أوَ مَا رَأت بُـرْدَيَّ مِنْ نَسْـجِ الصِّبَا

وَرَأتْ خِـضَـابَ الـلَّـهِ، وَهْـوَ خِـضَـابِي؟[١]

٨ - لا جُـودَ فـي الأَقْــوامِ يُـعْـلَـمُ ما خَـلا

جُــــودًا حَـلـيـفًـا فـي بَـنـي عَـــتَّــابِ[٢]

٩ - مُـتَـدَفِّـقًـا صَـقَـلـوا بِــهِ أَحْـسـابَـهُـمْ

إنَّ الـسَّـمـاحَـةَ صَـيْـقَـلُ الأَحْــســابِ[٣]

١٠ - قَـومٌ إِذا جَلَبُوا الجِيادَ إِلـى الـوَغَـى

أَيـقَـنْـتَ أَنَّ الـسُّـوقَ سُـوقُ ضِــرابِ[٤]

١١ - يا مـالِـكَ ابـنَ المـالِـكـيِنَ وَلَـمْ تَـزَلْ

تُــدْعَــى لِـيَـوْمَــيْ نــائِـلٍ وَعِـــقــابِ[٥]

١٢ - لَـمْ تَـرْمِ ذا رَحِـمٍ بِـبـائِـقَـةٍ وَلا

كَـلَّـمْـتَ قَـوْمَـكَ مِـن وَراءِ حِـجـابِ[٦]

١٣ - لِـلـجُـودِ بـابٌ فـي الأَنــامِ وَلَـمْ تَـزَلْ

يُمْــنــاكَ مِـفْـتـاحًـا لِـــذاكَ الــبـــابِ[٧]

١٤ - وَرَأَيْـــتَ قَـوْمَـكَ، وَالإِســـاءَةُ مِنهُـمُ

جَــرْحَــى بِـظُـفْـرٍ لِـلـزَّمــانِ وَنــابِ

١٥ - هُـمْ صَـيَّروا تِلكَ الـبُـروقَ صَواعِقًا

فـيـهِـمْ وَذاكَ الـعَـفْـوَ سَـــوْطَ عَــذابِ

---

(١) خِضاب الله: أي سواد شعر الشَّباب.
(٢) الحليف: المُحالِف. بنو عَتَّاب: هم من الأراقم من تَغْلِب.
(٣) متدفقا: فائضًا. الصَّيْقل: مَنْ يجلو السيوف.
(٤) الوغَى: ساحة القتال. الضِّراب: القتال بالسُّيوف.
(٥) مالك: اسم الممدوح. نائل وعِقاب: أي إعطاء من يطلب عطاءه، وعقاب مَن يُعاديه.
(٦) البائقة: الداهية والنازلة، وجمعها بوائق.
(٧) الأنام: كل من على الأرض.

١٦ - فَـأَقِلْ أُسـامَـةَ جُرْمَـها وَاصْـفَـحْ لَها

عَـنْـهُ وَهَـبْ مـا كـانَ لِـلْـوَهَّـابِ[١]

١٧ - رَفَـدُوكَ فـي يَـوْمِ الـكُـلابِ وَشَـقَّـقُوا

فِـيـهِ الـمَـزادَ بِـجَـحْـفَـلٍ غَـلَّابِ[٢]

١٨ - وَهُـمُ بِـعَـيْـنِ أُبـاغَ راشُـوا لِـلوَغَـى

سَـهْـمَـيْـكَ عِـنْـدَ الـحـارِثِ الـحَـرَّابِ[٣]

١٩ - وَلَـيـالِـيَ الـحَـشَّـاكِ وَالـثَّـرْثـارِ قَـدْ

جَـلَـبُـوا الجِـيـادَ لَـواحِـقَ الأَقْـرابِ[٤]

٢٠ - فَـمَـضَـتْ كُـهولُـهُـمْ وَدَبَّـرَ أَمْـرَهُـمْ

أَحْـداثُـهُـمْ تَـدْبـيـرَ غَـيْـرِ صَـوابِ[٥]

٢١ - لا رِقَّـةُ الـحَـضَـرِ الـلَّـطيفِ غَـذَتْـهُـمُ

وَتَـبـاعَـدُوا عَـن فِـطْـنَـةِ الأَعْـرابِ

٢٢ - فَـإِذا كَـشَـفْـتَـهُـمُ وَجَـدْتَ لَـدَيْـهِـمُ

كَـرَمَ الـنُّـفُـوسِ وَقِـلَّـةَ الآدابِ[٦]

٢٣ - أَسْـبِـلْ عَـلَـيهِـمْ سِـتْـرَ عَـفـوِكَ مُـفْـضِـلًا

وَانْـفَـحْ لَـهُـمْ مِـنْ نـائِـلٍ بِـذِنـابِ[٧]

---

(١) أسامة: حيٌّ من بني تغلب الأراقم ناوأوا الممدوح فشفع لهم الشاعر فصفح عنهم. الجُرم: الذَّنْب.

(٢) رفدوك: أعانوك. يوم الكُلاب: يومٌ كان بين المَلِكيم شُرَحْبيل بن الحارث عمّ امرئ القَيْس وأخيه سلَمة بن الحارث، وكانت بنو تَغْلِبٍ مع سلَمة، وكانت تميم مع شرحبيل، وقَتل أبو حنَش عُصْم بن النُّعمان التَّغلبي شرحبيلَ يومئذٍ، وأمَّا الكُلاب الثاني فكان بين بني تميم والرباب وبين بني الحارث بن كعب، والكُلاب اسم ماء كانت عنده هاتان الوقعتان. شقَّقو المزاد: أي أراقوا ما معهم من الماء، وقالوا لا نشربُ إلَّا من الكُلاب.

(٣) عين أبُاغ: اسم موضع بأرض العراق مما يلي الشام، كانت فيه معركة بين الحارث بن أبي شمر، وبين المنذر ابن ماء السماء، وانتصر فيها الحارث الحرَّاب. راشوا: أعانوا. الحرَّاب: الكثير الحرب.

(٤) الحَشَّاك والثَّرثار: موضعان أو نهران كانت عندهما وَقْعتان لبني تغلب مع قيس عيلان. لواحق: ضوامر. الأقراب: الخواصر.

(٥) أحداث: جمع حدَث، وهو صغير السِّنّ.

(٦) كشفتَهم: اطَّلعتَ على دواخلهم.

(٧) أسْبل: أرْخِ. انْفَح: أعطِ. النائل: العطاء. الذِّناب: جمع الذَّنوب، وأصله الدَّلْو المملوءة بالماء، وهنا أي المطر الغزير.

٢٤ - لَكَ في رَسولِ اللَّهِ أَعظَمُ أُسْوَةٍ
وَأَجَلُّها في سُنَّةٍ وَكِتابِ[(١)]

٢٥ - أَعْطَى المُؤَلَّفَةَ القُلُوبِ رِضاهُمُ
كَرَمًا وَرَدَّ أَخايِذَ الأَحْزابِ[(٢)]

٢٦ - وَالجَعْفَرِيُّونَ استَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ
عَن قَوْمِهِمْ وَهُمُ نُجُومُ كِلابِ[(٣)]

٢٧ - حَتَّى إِذا أَخَذَ الفِراقُ بِقِسْطِهِ
مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الأَحْبابِ[(٤)]

٢٨ - وَرَأَوا بِلادَ اللَّهِ قَد لَفَظَتْهُمُ
أَكْنَافُها رَجَعُوا إِلى جَوَّابِ[(٥)]

٢٩ - فَأَتَوْا كَرِيمَ الخِيمِ مِثْلَكَ صافِحًا
عَنْ ذِكْرِ أَحْقادٍ مَضَتْ وَضِبابِ[(٦)]

٣٠ - لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قَوْمِهِ
لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغابي[(٧)]

٣١ - قَدْ ذَلَّ شَيْطانُ النِّفَاقِ وَأَخْفَتَتْ
بِيضُ السُّيوفِ زَئِيرَ أُسْدِ الغابِ

٣٢ - فَاضْمُمْ أَقاصِيَهُمْ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ
لا يَزْخَرُ الوادي بِغَيرِ شِعابِ[(٨)]

---

(١) أُسوة: قُدوة.

(٢) المؤلَّفة القلوب: هم من دخلوا الإسلام رغبةً في الغنائم والعطاء، وهم مَن ذُكروا في آية الصدقة (التوبة: ٦٠).
الأحزاب: هم مَن تحزَّبوا لقتال المسلمين.

(٣) الجعفريُّون: هم بنو جعفر بن كِلاب. الظُّعن: الإبل التي تحمل النساء.

(٤) شطَّ: بَعُد.

(٥) أكنافُها: أنحاؤها. جَوَّاب: هو جَوَّاب الكلابي واسمه كعب بن مالك، أحد حكماء الجاهلية، وقد ارتحل بنو جعفر ابن كلاب عن قومهم بسبب ما وقع بينهم، فجاوروا بني الحارث بن كعب، فلم يتوافقوا فرحلوا دون علمهم فلحقوهم، فلجأ بنو جعفر إلى جوَّاب وحكَّموه، فحمَل الدماءَ وأصلح بينهم.

(٦) الخِيم: السَّجيَّة والخُلُق. الضِّباب: جمع الضَّبّ، وهو الحقد والغيظ الكامن في الصدر.

(٧) المُتغابي: هو مَن يُبدي الغفلةَ، وهو ليس كذلك.

(٨) أقاصيهم: أي شَتات قومه. يزخر: يمتلئ بالماء. الشِّعاب: جمع الشِّعْب، وهو الطريق في الجبل.

٣٣ - وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللُّؤَامِ وَلَنْ تَرى
بَيْتًا بِلا عَمَدٍ وَلا أَطْنابِ(١)

٣٤ - مَهْلًا بَني غَنْمِ بنِ تَغْلِبَ إِنَّكُمْ
لِلصِّيدِ مِنْ عَدْنانَ وَالصُّيَّابِ(٢)

٣٥ - لَوْلا بَنُو جُشَمِ بنِ بَكْرٍ فيكُمُ
رُفِعَتْ خِيامُكُمُ بِغَيْرِ قِبابِ(٣)

٣٦ - يا مالِكَ استَوْدَعْتَني لَكَ مِنَّةً
تَبْقَى ذَخائِرُها عَلى الأَحْقابِ(٤)

٣٧ - يا خاطِبًا مَدْحي إِلَيهِ بِجُودِهِ
وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَليلَةَ الخُطَّابِ

٣٨ - خُذْها ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجَى
وَاللَّيلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الجِلْبابِ(٥)

٣٩ - بِكْرًا تُوَرِّثُ في الحياةِ وَتَنْثَني
في السِّلْمِ وَهْيَ كَثيرَةُ الأَسْلابِ(٦)

٤٠ - وَيَزيدُها مَرُّ اللَّيالي جِدَّةً
وَتَقادُمُ الأَيَّامِ حُسْنَ شَبابِ

****

(١) اللؤام: الرِّيش الذي يلائم بعضُه بعضًا. العَمَد: جمع العَمُود، وهو ما تقوم عليه الخيمة. الأطناب: جمع الطُّنُب، وهو الحبل الذي تُشدُّ به الخيمة في الوتد.

(٢) بنو غنم: قبيلة من تغلب، وهو غنم بن تغلب بن وائل. الصِّيد: جمع أصيد، وهو المتكبِّر، وأصلها في البعير الذي به داء الصيد فيميل له عنقه. الصُّيَّاب: الأخيار الخُلَّص.

(٣) بنو جُشَم: رهط مالك، وهم بنو جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

(٤) الذخائر: جمع الذخيرة، وهي ما يُدَّخر. الأحقاب: الدهور.

(٥) الدُّجي: الظَّلام.

(٦) بكر: أي القصيدة. الأسلاب: جمع السَّلب، وهو ما يَسْلبه المحارب في المعركة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤ برواية التبريزي: ١/٧٥. وانظرها برقم: ٤ برواية الصولي: ١/٢٠٨. وبرقم: ٣٥ عند القالي: ١٨٢ وبرقم: ٣٤ عند الأعلم: ١/٤٠٠. وابن المستوفي: ٢/٧٥.
- مع اختلاف في ترتيب الأبيات عند ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١، ١١ – ٣٣) الموازنة: ٣/٣٧٠، ٣٧١.
- الأبيات (١٦، ١١، ١٤ – ٢٢، ٣٢، ٣٣) المختارات الفائقة (خ): ورقة ٨٢ ب.
- الأبيات (١٤ – ٢٥) العمدة لابن رشيق: ١/١٤٢، ١٤٣
- الأبيات (١، ٦، ٧٢، ١٧ – ١٩، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ص ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤.
- الأبيات (١٧ – ٢٠، ٢٤ – ٢٩) تحرير التجير: ص ٥٥٤، ٥٥٥. ونهاية الأرب: ٧/١٦٧، ١٦٨
- الأبيات (٢٠ – ٢٢، ٣٠، ٣٣) زهر الأكم: ١/٢٢٤.
- الأبيات (٢٥ – ٢٩) جوهر الكنز: ص ٢٣٧، ٢٣٨.
- الأبيات (١ – ٤) الموازنة: ١/٥٢٢، ٥٢٣.
- الأبيات (٣٧ – ٤٠) الموازنة: ٣/٦٩٠
- البيتان (٥، ٦) الزهرة: ١/٤٣٣. والتشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٨١. وجمع الجواهر: ص ١١٩

- البيتان (٧، ٨) الموازنة: ٢/٢٩٢.

- البيتان (٢١، ٢٢) العقد الفريد: ٣/١٠. وزهر الآداب: ١/٤٠٣. واقتطاف الزهر: ص ١١١

- البيتان (٣٢، ٣٣) كتاب الصناعتين: ص ٤١٧.

- البيت (١) المثل السائر: ٤/٩. وأنوار الربيع: ١/٧٢.

- البيت (٢) معجم ما استعجم: ١/١٩٤

- البيت (٦) أدب الكتاب: ص ١٤٩ وقراضة الذهب: ص ١٠٣ وسر الفصاحة: ص ١٤٢. ودلائل الإعجاز: ص ٤٠٦.

- البيت (٧) يتيمة الدهر: ٢/١٤٤

- البيت (٩) الأمثال المولدة: ص ٤٧٩. والرسالة الموضحة: ص ١٩. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥.

- البيت (١٣) العمدة لابن رشيق: ١/٤٦٦. والأفضليات: ص ١٦١

- البيت (١٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٣. وشرح الواحدي: ٣/١٥٣٦ والاستدراك: ص ١٦٢. والدر الفريد (خ): ٥/٣٧٥.

- البيت (١٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٣. والعمدة لابن رشيق: ١/٥٥٨.

- البيت (٢٢) الفسر: ٤/٦٦.

- البيت (٣٠) الفسر: ١/١٠٥. والموازنة: ٣/٢٤٨. والمنتخل: ١/٢٢٥. وزهر الآداب: ١/٧٧. ومحاضرات الأدباء: ١/١٥٧ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١١/١٣٧. ونهج البلاغة: ١٩/٤٤. والدر الفريد (خ): ٥/١٨. وريحانة الألبا: ص ١١٨

- البيت (٣٣) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٣.

- البيت (٣٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/١٥٧٩، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢/١٧٤

- البيت (٣٨) العمدة لابن رشيق: ٦٧٦/١. ودلائل الإعجاز: ص ١٠٤. وجواهر الآداب: ٥٤٠/١. وتحرير التحبير: ص ٤٠٢. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٣١٢. وشرح الكافية البديعية: ص ٢٥٩. وصبح الأعشى: ٣٢٠/٢. وأنوار الربيع: ١٥٤/٥

الروايات

- (١) في شرح الأعلم: «رَجْعَ جَوابِي: ..... طُولُ عِتابِي». وفي المثل السائر، وأنوار الربيع: «رجع جوابي».

- (٢) الموازنة: «دمنتين بأَمْرِهِ»..

- (٣) الموازنة: «ثِنْتَين كالْقَمَرين». وفي النظام: «بِنْتَانِ ...... مِثْلِ المَهَا».

- (٥) في التشبيهات: «نارٍ في الحشى». وفي شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «أذكت عليك». وفي النظام: «أذكت عليك شهاب نهارٍ في الحشا».

- (٦) في الزهرة، والتشبيهات، وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وجمع الجواهر: «نِصْفَ كِتَابٍ». وفي أدب الكتاب: «عذل شبيه ... سطر كتاب». وفي شرح الصولي، والنظام: «سطر كتاب». وفي شرح الأعلم: «دلًّا شبيهًا .... نصف كتاب».

- (٩) في الرسالة الموضحة: «صَقَلوا به أعراضَهُم». وفي النظام: «صقلوا به أيامهم».

- (١٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: جَلَبُوا العَتَادَ».

- (١١) في المختارات الفائقة: «لم يزل: يدعى ليومي».

- (١٢) في شرح الصولي: «كلَّمت قومًا». وفي النظام: «ولم: تنهد إليهم من وراء حجاب».

- (١٣) في شرح الصولي: «ولَمْ يَزَلْ: كَفَّاكَ مِفْتَاحًا». وفي الموازنة: «كفَّاك مِفْتاحًا». وفي العمدة، والأفضليات: «مُذْ كُنْتَ مِفْتَاحًا». وفي النظام: «وللجود باب».

- (١٤) في رواية القالي، والنظام: «للخطوب وَناب».

- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عَنْهَا وَهب». وفي الموازنة: «وَأَقِلْ أُسَامَةَ».

- (١٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والعمدة (ص ٥٥٨): «بِجَحْفَلٍ كَاللَّابِ». وفي العمدة (ص ١٤٢)، وتحرير التحبير، والمختارات الفائقة: «بِجَحْفَلٍ كَلَّابِ». وفي شرح الأعلم: «بجحفلٍ كالابِ».

- (١٨) في العمدة: «بِعينِ أُباغَ». وفي تحرير التحبير، ونهاية الأرب: «راشوا للعِدا». وفي مخطوط المختارات الفائقة: «راشوا للعدى».

- (١٩) في رواية القالي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والعمدة، وشرح الأعلم، والنظام، وتحرير التحبير، والمختارات الفائقة، ونهاية الأرب: «ولَيالِيَ الثرْثَارِ والحشَّاكِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «حلبوا الجياد». وفي العمدة «جنبوا الجياد».

- (٢٠) في جوهر الكنز: «أحداثهم في الدين».

- (٢١) في المختارات الفائقة: «لا رقة الخصر».

- (٢٢) في الموازنة: «وإذا كشفتهم».

- (٢٣) في رواية القالي: «نِعْمَةٍ بذنَابِ».

- (٢٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، وتحرير التحبير، ونهاية الأرب، وجوهر الكنز: «كَمَلًا وَرَدَّ». وفي العمدة: «المؤلفةَ القلوبَ...: ... وردَّ أخائذ». وفي تحرير التحبير، ونهاية الأرب، وجوهر الكنز: «وَرَدَّ أَخَائِذَ».

- (٢٨) في شرح الصولي: «أكتافها رجعوا».

- (٢٩) في تحرير التحبير، ونهاية الأرب: «وذكرِ ضبابِ».

- (٣٠) في ريحانة الألبا: «ليس الكريمُ».

- (٣١) في النظام: «النفاق وأخفقت».

- (٣٢) في شرح الصولي: «فاضم قواصيهم بغير عُبَابِ». وفي رواية القالي، والموازنة، والصناعتين، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والنظام: «فَاضْمُمْ قَوَاصِيهُمْ». وفي المختارات الفائقة: «فاضمم قواصيهم لديك فإنه: لا يزجر الوادي بغير عباب».

- (٣٥) في معاهد التنصيص: «كَانَتْ حِيامُكُمُ».

- (٣٦) في شرح الصولي: «لَكَ ذِمةً». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «جُعِلَتْ إِلَيْهَا سَاقَةُ الأَحْقَابِ».

- (٣٧) في الموازنة، وشرح الأعلم، «إِلَيَّ بِجُودِهِ».

- (٣٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم، «بِكْرٌ تورث».

- (٤٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «كَرُّ اللَّيالِي».

****

(٦٤)

قال أبو تمام يرثي محمد بن الفضل الحِمْيَري، ويُقَال أبا العباس محمد بن عيسى الجُرجاني:

[الخفيف]

١ - رَيْبُ دَهْرٍ أَصَمُّ دُونَ العِتابِ
مُرْصِدٌ بِالأَوْجالِ وَالأَوْصَابِ[١]

٢ - جَفَّ دَرُّ الدُّنيا فَقَدْ أَصبَحَتْ تَكْـ
ـتَالُ أَرواحَنَا بِغَيرِ حِسابِ[٢]

٣ - لَوْ بَدَتْ سافِرًا أُهينَتْ وَلَكِنْ
شَعَفَ الخَلْقَ حُسْنُها في النِّقابِ[٣]

٤ - إِنَّ رَيْبَ الزَّمانِ يُحسِنُ أَنْ يُهْـ
ـدي الرَّزايا إِلى ذَوِي الأَحْسَابِ[٤]

٥ - فَلِهَذا يَجِفُّ بَعْدَ اخْضِرارٍ
قَبلَ رَوْضِ الوِهادِ رَوْضُ الرَّوابي[٥]

٦ - لَمْ تَدُرْ عَيْنُهُ عَنِ الحُمْسِ حَتَّى
ضَعْضَعَتْ رُكْنَ حِمْيَرَ الأَربابِ[٦]

---

(١) الرَّيْب هنا: الخطب الفادح. أصمّ: لا يُصغي ولا يلين. الأوجال: المخاوف الشديدة. الأوصاب: المتاعب، جمع الوَصَب.

(٢) الدَّرّ: الضَّرع. تكتال: من الكَيْل.

(٣) السافر: المرأة الكاشفة عن وجهها. شعَف: عَلا وأغْرَى. النِّقاب: الحجاب.

(٤) الرَّزايا: المصائب. ذوو الأحساب: أصحاب المناقب والمكارم.

(٥) الوِهاد: جمع الوَهْدة، وهي الأرض المنخفضة. الرَّوابي: جمع الرابية، وهي المكان المرتفع.

(٦) الحُمْس: كِنانة، وسُمُّوا بذلك لأنهم تحمَّسُوا في دينهم أي تشددوا، وكان مات صديق له بالغداة ومات صاحبه الحميريُّ في المساء. ضعضعتْ: أخضعَتْ.

٧ - بَـطَـشَـتْ مِـنـهُـم بِـلُـؤْلُـؤَةِ الـغَـوْ
وَاصِ حُـسْـنًـا وَدُمْـيَـةِ الـمِـحْـرابِ[١]

٨ - بِالصَّريحِ الصَّريحِ وَالأَرْوَعِ الأَرْ
وَعِ مِـنْـهُـم وَبِـالـلُّـبَـابِ الـلُّـبَـابِ[٢]

٩ - ذَهَـبَـتْ يـا مُـحَـمَّـدُ الـغُـرُّ مِـن أَيْـ
يَـامِـكَ الـواضِـحـاتِ أَيَّ ذَهَـابِ![٣]

١٠ - عَبَّسَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى مِنكَ وَجْهًا
غَـيْـرَ مـا عـابِـسٍ وَلا قَـطَّـابِ[٤]

١١ - أَطفَأَ اللَّحْدُ وَالثَّرى لُبَّكَ المُسْـ
ـرَجَ فـي وَقـتِ ظُـلْـمَـةِ الأَلْـبـابِ[٥]

١٢ - وَتَـبَـدَّلْـتَ مَـنْـزِلًا ظـاهِـرَ الجَـدْ
بِ يُـسَـمَّـى مُـقَـطَّـعَ الأَسْـبـابِ[٦]

١٣ - مَـنْـزِلًا مُـوحِـشًـا وَإِنْ كـانَ مَعْـمو
رًا بِـحِـلِّ الـصَّـدِيـقِ وَالأَحْـبـابِ[٧]

١٤ - يـا شِـهـابًـا خَـبـا لِآلِ عُـبَـيْـدِ الـلْـ
ـلَـهِ أَعْـزِزْ بِـفَـقْـدِ هَـذا الـشِّـهـابِ[٨]

---

(١) لؤلؤة الغوّاص: أفضل اللآلئ. دُمية المحراب: الصورة التي في أفضل موضع في البيت وهو المحراب، ويعني بها هذا المرْثيّ.
(٢) الصَّريح: الطَّيِّب النَّسَب. اللُّباب: الجوهر.
(٣) الغُرُّ: الواضح الجبين. الواضحات: المُتألِّقات.
(٤) اللَّحْد: الشَّق في جانب القبر. الثَّرى: التراب النَّديّ. قطَّاب: شديد عبوس الوجه.
(٥) لُبُّك المُسْرَج: عقلُك المضيء.
(٦) الجَدْب: القَحْط. الأسباب: الصِّلات.
(٧) حِلّ: أي إقامة.
(٨) الشهاب: الكوكب الساطع. خبَا: خمَد ضوؤه.

١٥ - زَهْـــرَةٌ غَـضَّـةٌ تَـفَـتَّـقَ عَـنـهـا الْـ

ـمَـجْـدُ فـي مَـنْـبِـتٍ أَنـيـقِ الجَـنـابِ(١)

١٦ - خُـلُـقٌ كَـالـمُـدامِ أَو كَـرُضـابِ الْـ

ـمِـسْـكِ أَو كَـالـعَـبـيرِ أَو كَـالـمَـلابِ(٢)

١٧ - وَحَـيًّـا نـاهِـيـكَ فـي غَـيـرِ عِـيٍّ

وَصِـبًـا مُـشْـرِقٌ بِـغَـيـرِ تَـصـابِ(٣)

١٨ - أَنـزَلَـتْـهُ الأَيَّـامُ عَـن ظَـهْـرِهـا مِن

بَـعْـدِ إِثْـبـاتِ رِجْـلِـهِ فـي الـرِّكـابِ(٤)

١٩ - حِـينَ سامَـى الـشَّـبابَ وَاغـتَـدَتِ الدُّنْـ

ـيـا عَـلَـيـهِ مَـفْـتُـوحَـةَ الأَبْـوابِ

٢٠ - وَحكى الـصَّـارِمَ الـمُـحَلَّى سِوى أَنْـ

ـنَ حُـلاهُ جَـواهِـرُ الآدابِ(٥)

٢١ - وَهْـوَ غَـضُّ الآراءِ وَالحَـزْمِ خِـرْقٌ

ثُـمَّ غَـضُّ الـنَّـوالِ غَـضُّ الـشَّـبابِ(٦)

٢٢ - قَـصَـدَتْ نَـحـوَهُ الـمَـنِـيَّـةُ حَتَّـى

وَهَـبَـتْ حُـسْـنَ وَجْـهِـهِ لِـلـتُّـرابِ

****

(١) أنيق: حسن. الجناب: الناحية.

(٢) المُدام: الخمر. الرُّضاب: الرِّيق. العبير: العطر. المَلاب: نوع من العِطر، وهو الزعفران.

(٣) الحيا: الحياء. ناهيك: ما نُعك. العِيّ: العجز عن النطق. التصابي هنا: الجهل إثر اللذائذ.

(٤) الرِّكاب: الرَّاحلة.

(٥) الصَّارم: السَّيف القاطع. المُحَلَّى: المُزَيَّن.

(٦) الغَضُّ: الطَّري. الخِرْق: الكريم الواسع الكرام. النَّوال: العطاء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٣ برواية التبريزي: ٤/٤٣. وانظرها برقم: ١٦٠ برواية الصولي: ٣/٢٥٣. وابن المستوفي: ٣/١٦٦

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥، ٩ - ١٤، ١٨ - ٢٠، ٢٢) نهاية الأرب: ٥/٢٠٢
- الأبيات (١٤ - ١٦، ١٨، ٢١) الموازنة: ٣/٥٣٢، ٥٣٣.
- البيتان (٤، ٥) الموازنة: ٣/٤٨٢. وأسرار البلاغة: ص ٢٧٦. وزهر الأكم: ١/٢٢٥، ٢٢٦
- البيتان (١١، ١٢) الموازنة: ٣/٥١٣.
- البيت (١) الموازنة: ٣/٤٦١.
- البيت (٨) تحرير التحبير: ص ٣٧٥. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٣٣ وأنوار الربيع: ٥/٣٤٧.
- البيت (١٦) الموشح: ٣٩٩. والمنصف: ١/٩٠. وكتاب الصناعتين: ص ٢٢٤.
- البيت (١٨) الموازنة: ٢٦٤. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٥.
- البيت (٢١) الموشح: ص ٣٩١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٢٨. والاستدراك: ص ٢٠٤

الروايات

- (٣) في النظام، ونهاية الأرب: «شغَفَ الخَلْقَ».
- (١١) نهاية الأرب: «لُبْكَ المَسْروجَ».
- (١٣) في شرح الصولي: «بِجِلِّ الصَّدِيقِ وَالأَصْحابِ».

- (١٤) في الموازنة: «أَعْزِزْ بِفَقْدِهِ مِنْ شِهابِ».

- (١٥) في الموازنة: «عَنْهُ المَجْدُ».

- (١٩) في شرح الصولي: «سامي الشهاب».

- (٢١) في الموازنة، والوساطة، والاستدراك: «فَهْوَ غضٌّ الإباءِ والرَّأيِ غَضٌّ الحَزْمِ». وفي الموشح: «فهو غضٌّ الإباءِ والرأيِ والحزمِ: وغضٌّ النوالِ».

****

(٦٥)

قال أبو تمام يرثي أحمد بن هارون القُرَشيّ، وأشار محمد عبده عزام إلى أنه قد جاء في شرح التبريزي على رأس هذه المرثية أنها في إحدى النسخ في رثاء هارون بن عبد العزيز الطائي

[الخفيف]

١ - دابُ عَيْني البُكاءُ وَالحُزْنُ دابي
فَاترُكيني - وُقيتِ ما بي - لِمَا بي[١]

٢ - سَأُجَزّي بَقاءَ أَيّامِ عُمْري
بَينَ بَثّي وَعَبْرَتي وَاكتِئابي[٢]

٣ - فيكَ يا أَحمَدَ بنَ هارونَ خَصَّتْ
ثُمَّ عَمَّتْ رَزيئَتي وَمُصابي[٣]

٤ - فَجَعَتْني الأَيّامُ فيكَ فَأُنْسي
في اختِلالي وَعِصْمَتي في اضطِرابي[٤]

٥ - فَجَعَتْني الأَيّامُ بِالصّادِقِ النُّطْـ
ـقِ فَتى المَكْرُماتِ وَالآدابِ[٥]

٦ - بِخَليلٍ دونَ الأَخِلّاءِ لا بَلْ
صاحِبي المُصطَفى عَلى أَصْحابي[٦]

---

(١) الدَّأب: العادة.
(٢) البَثّ: الحزن الشديد الذي يُبديه الإنسان.
(٣) الرَّزيئة: المُصيبة الفاجعة.
(٤) الاختلال: فقدان القدرة على التركيز.
(٥) الصادق النُّطق: الصادق الوعد.
(٦) المصطفى: المُختار.

٧ - شَـمَّـرِيٍّ يَحتَلُّ مِـنْ سَلَفِي مَرْ
وَانَ فِـي الأَكْـرَمِـينَ وَالـصُّـيَّـابِ(١)

٨ - أَفَلَمَّا تَسَرْبَلَ الـمَجْدَ وَاجْتَا
بَ مِـنَ الـحـمْـدِ أَيَّمَـا مُـجْتَـابِ(٢)

٩ - وَتَـراءَتْـهُ أَعْـيُـنُ الـنَّـاظِرِيـهِ
قَـمَـرًا بـاهِـرًا وَرِئْـبـالَ غـابِ(٣)

١٠ - وَعَـلا عـارِضَيْـهِ مـاءُ الـنَّدَى الجا
رِي وَمـاءُ الـحِـجَـا وَمـاءُ الـشَّـبـابِ(٤)

١١ - أَرْسَـلَـتْ نَـحْـوَهُ الـمَـنِيَّةُ عَيْنًا
قَـطَـعَـتْ مِـنْـهُ أَوْثَـقَ الأَسْـبـابِ(٥)

****

(١) الشَّمَّري: الكيِّس المجرّب الماضي في الأمور. الصُّيَّاب: أفضلُ القوم وسادتُهم.
(٢) تسَرْبل: اكتسى وارتدى. اجتاب: قطع ومرَّ.
(٣) الرِّئبال: الأسد والذئب الخبيث.
(٤) العارض: صفحة الخَدّ. النَّدى: العطاء. الحِجَا: العقل.
(٥) الأسباب: الصِّلات.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٥ برواية التبريزي: ٤/٥١. وانظرها برقم: ٢٦٢ برواية الصولي: ٣/٢٦٣. وابن المستوفي: ٣/١٧٤

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣، ٥، ٦، ٨ - ١١) نهاية الأرب: ٥/٢٠٤.

- البيت (١) الموازنة: ١/٤٦٩، ٢/٤٦٢. وكتاب الصناعتين: ص ٤١٥.

الروايات

- (١) في الموازنة: «فَدَعيني - وقِيتِ ما بيِ».

- (٢) في شرح الصولي: «عَبْرَتِي وانتِحَابِي».

- (٣) في نهاية الأرب: «رَزيَّتِي ومُصَابِي».

- (٥) في نهاية الأرب: «الصَادِقِ النُّطقِ».

- (٦) في شرح الصولي: «المصُطَفَى على الأَصْحَابِ».

- (٩) في شرح الصولي: «وَرِئْبَابِ غَابِ».

****

(٦٦)

قال أبو تمام يهجو محمد بن يزيد الشاعر وقد بلغ أبا تمام أنه ادعى شعرًا له:

[الخفيف]

١ - مَـنْ بَـنُـو عـامِـرٍ مَـنِ ابـنُ الحُـبَـابِ
مَـــنْ بَـنـو تَـغْـلِـبٍ غَـــداةَ الــكُــلابِ؟[١]

٢ - مَـنْ طُـفَـيْـلٌ مَـنْ عـامِـرٌ وَمَـنِ الحا
رِثُ أَمْ مَـنْ عُـتَـيْـبَـةُ ابـنُ شِـهـابِ[٢]

٣ - إِنَّمـا الضَّـيْـغَـمُ الـهَـصُـورُ أَبـو الأَشْـ
ـبـالِ مَـنَّـاعُ كُـلِّ خِـيـسٍ وَغـابِ[٣]

٤ - مَـنْ غَـدَتْ خَـيْـلُـهُ عَـلـى سَـرْحِ شِـعْـري
وَهْـوَ لِـلـحَـيْـنِ راتِـعٌ فـي كِـتـابـي[٤]

٥ - غـارَةٌ أَسْـخَـنَـتْ عُـيـونَ الـمَـعـانـي
وَاسْـتَـحَـلَّـتْ مَـحـارِمَ الآدابِ

٦ - لَـوْ تَـرَى مَـنْـطِـقـي أَسـيـرًا لأَصـبَحْـ
ـتَ أَسـيـرًا لِـعَـبْـرَةٍ وَاكْـتِـئـابِ[٥]

٧ - يـا عَـذَارَى الـكَـلامِ صِـرْتُـنَّ مِـنْ بَـعْـ
ـدي سَـبـايـا تُـبَـعْـنَ فـي الأَعْـرابِ[٦]

---

(١) الكُلاب: يوم الكُلاب هو اليوم الذي وقفت فيه بنو تغلب مع سلَمة بن الحارث أمام أخيه الملك شرحبيل بن الحارث وانتصروا عليه.
(٢) طُفَيل ومَن ذكَر: أسماء فرسان العرب الشجعان.
(٣) الضَّيغم: الأسد الواسق الشدق. الهَصُور: القويُّ المفترس. الخِيس: الشجر الكثير الملتفّ، والجمع أخياس.
(٤) الحَيْن: الهلاك.
(٥) المنطق: الكلام.
(٦) سبايا: أسرى.

٨ - عَـبِـقـاتٍ بِـالـسَّـمْـعِ تُـبْـدي وُجـوهًـا

كَـــوُجـــوهِ الــكَـــواعِـــبِ الأَتــــــرابِ[١]

٩ - قَــدْ جَــرَى فـي مُـتُـونِـهِـنَّ مِـنَ الإِفْـ

ــرِنْـدِ مــاءُ نَـظـيـرُ مــاءِ الـشَّـبـابِ[٢]

١٠ - إِنَّ ذَمِّـــي مُـحَـمَّـدَ بـنَ يَـزيـدٍ

فــي الَّـــذي نــالَــهُ لَـغَـيـرُ صَـــوابِ[٣]

١١ - دَغْـهُ يَـحظَـى لَـدى الأَنـامِ بِشِـعْري

وَقَـــصِـــيـــدي فَــــذاكَ أَهْـــــوَنُ بـــابِ

١٢ - طـال رُغْـبـي يـا ربُّ مِمَّــا أُلاقِيـ

ــهِ وَرَهْـــبِـــي إِلَـــيْـــكَ فـاحْـفَـظْ ثِـيـابـي

****

(١) عبقات: لصيقات. الكواعب: جمع الكاعب، وهي التي نهَد ثديها. الأتراب: جمع التِّرْب وهو المماثل في العمر.

(٢) الإِفْرِنْد: وَشْي السيف.

(٣) محمد بن يزيد: هو المهجوّ الذي سرق شعر أبي تمام وادَّعاه لنفسه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٤٨ برواية التبريزي: ٣٠٨/٤. وانظرها برقم: ١٧٩ برواية الصولي: ٧٨/٣. وابن المستوفي: ٢٤١/٣.

- والبيت (١٢) زيادة من شرح الصولي، وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٧، ١٢) المنصف: ٣٥/١. وشرح مقامات الحريري للشريشي: ٨٩/٣، ٩٠. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٨/٤.

- الأبيات (١ - ٤، ٧، ٦، ١٢) تحرير التجبير: ص ٥٧٢. ونهاية الأرب: ١٧٢/٧

- الأبيات (١، ٣ - ٥، ٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٥٧

- الأبيات (٣ - ٥، ٧) جمع الجواهر: ص ٢٤١

- البيتان (١، ٢) التذكرة الحمدونية: ٣٠١/٧.

- البيت (١٢) المنصف: ٢٨٧/١.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «بَنُو نَجْدَلٍ مَن ابنُ الحُبَابِ». وفي المنصف لابن وكيع، وتحرير التحبير، ونهاية الأرب: «من بنو بحدِلٍ من ابن الحباب». وفي شرح مقامات الحريري: «بنو مجدلٍ من ابن الحباب». وفي معاهد التنصيص: «من بنو بحدل....: .... حُدَاةُ الكلابِ».

- (٢) في المنصف، وشرح مقامات الحريري، ومعاهد التنصيص: «أَو مَنْ عُتَيْبَةُ». وفي تحرير التحبير: «أو من الحارث». وفي نهاية الأرب: «أم مَنْ الحارث».

- (٣) في الوساطة، وجمع الجواهر: «رِئْبَالُ كلّ خِيسٍ». وفي المنصف، ومعاهد التنصيص: «جبار كلِّ خيسٍ». وفي شرح مقامات الحريري «جبّار كل جيشٍ». وفي تحرير التحبير، ونهاية الأرب: «هَتّاكُ كلِّ خِيسِ».

- (٤) في الوساطة، وجمع الجواهر، وشرح مقامات الحريري، ومعاهد التنصيص: «مَنْ عَدَتْ خَيْلُهُ». وفي المنصف، وتحرير التحبير، ونهاية الأرب: «من عَدَتْ خَيْلُه عَلى سَرْح شِعري: وهو لِلحَيْنِ راتِعُ في كِتَابِ».

- (٥) في شرح الصولي، والوساطة، والنظام: «عيون المعالي». وفي المنصف، وشرح مقامات الحريري، ومعاهد التنصيص: «واستباحت محارم». وفي جمع الجواهر: عيون القوافي: فاستحلت محارم».

- (٦) في المنصف لابن وكيع، وشرح مقامات الحريري، ومعاهد التنصيص: «لِعَبْرَةٍ وانتِحَابِ». وفي تحرير التحبير، ونهاية الأرب: «أَسِيرًا ذَا عَبْرَةٍ».

- (١٠) في شرح الصولي، والنظام: «كان منه غير صَوَاب».

- (١١) في شرح الصولي، والنظام: «ذَرّهُ يَحْظَى لَدَى الأَنَامِ بِشِعْرِي: وَقَرِيضِي».

- (١٢) في المنصف لابن وكيع: «طَالَ رَغْبِي إليكَ يا رَبِّ يارَبِّ» وفي شرح مقامات الحريري: «طال رهبي إليك يا رب يا رب و: رغبي إليك». وفي تحرير التحبير، ونهاية الأرب: «رغبي إليك مما أقاسيه: ورهبي يارب» وفي معاهد التنصيص: «رغبي إليك يا ربِّ يا رب: ورهبي لديك فاحفظ».

****

(٦٧)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه:

[مجزوء الرجز]

١ - الحـــسَـــنُ بـــنُ وَهْـــبٍ
كَـــالـــغَـــيْـــثِ فـــي انـــسِـــكـــابِـــهْ

٢ - فـــي الـــشَّـــرْخِ مِـــن حِـجَـــاهُ
وَالـــشَّـــرْخِ مِـــنْ شَـــبـــابِـــهْ(١)

٣ - وَالخِـــصْـــبِ مِـــنْ نَـــدَاهُ
وَالخِـــصْـــبِ مِـــن جَـــنَـــابِـــهْ(٢)

٤ - وَمَـــنْـــصِـــبٍ نَمـــاهُ
وَوالِـــــــدٍ سَـــمـــا بِـــــــهْ(٣)

٥ - نُـــطْـــنِـــبُ كَـــيْـــفَ شِـيـنَـا
فـــيـــهِ وَلَـــــم نُـــحَـــابِـــهْ(٤)

٦ - وَحُـــلَّـــةٍ كَـــسَـــاهَـــا
كَـــالحـــلْـــيِ وَالـــتـــهـــابِـــهْ

٧ - فَـــاسـتَـنْـبَـطَـتْ مَـدِيـحًـا
كَـــالأَرْيِ فـــي لِـــصَـــابِـــهْ(٥)

٨ - فَـــــرَاحَ فـــي ثَـــنـــائِـــي
وَرُحْـــــــتُ فـــي ثِـــيَـــابِـــهْ

****

---

(١) الحِجا: العقل. شرخ الشباب: أوَّله.

(٢) الجَناب: الحِمى.

(٣) المنصب: الأصل.

(٤) نُطنب: نبالغ في المدح. المحاباة: الميل عن الحق.

(٥) الأرْي: العسل. اللِّصاب: جمع اللِّصْب، وهو الشق الضيق في الجبل.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٦ برواية التبريزي: ١٠٨/١ وانظرها برقم: ٦ برواية الصولي: ٢٢١/١. وبرقم: ٧٦ عند القالي: ٣٤١. وبرقم: ٧٥ عند الأعلم: ١٣٣/٢ وابن المستوفي: ٢٣١/٣.

المصادر:

– الأبيات (١، ٢، ٦ – ٨) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٥٦، ٣٥٧.

– البيت (٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣١٢/١.

الروايات

– (١) في التشبيهات، ورواية القالي: «كالمُزْنِ في انسكابِهْ».

– (٢) في التشبيهات، ورواية القالي: «في الشرخِ مِن نَداهُ».

– (٣) في رواية القالي: «والخصبِ من حجَاهُ».

– (٤) في رواية القالي: «فمنصبٌ نماه: ووالدٌ سما به».

– (٥) في شرح الصولي: «كيف شِئْنَا».

– (٦) في رواية القالي: «كالجمرِ والتهابِه».

****

(٦٨)

قال أبو تمام يهجو يوسف السراج:

[الوافر]

١ - أَيوسُفُ جِئْتَ بِالعَجَبِ العَجيبِ
تَرَكْتَ النَّاسَ في شَكٍّ مُريبِ

٢ - سَمِعْتُ بِكُلِّ داهِيَةٍ نَآدٍ
وَلَمْ أَسْمَعْ بِسَرَّاجٍ أَديبِ![1]

٣ - أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كانَ عِلْمًا
إِذَنْ لَنَفَذْتَ في عِلْمِ الغُيوبِ

٤ - وَما لَكَ بِالغَريبِ يَدٌ وَلَكِنْ
تَعاطِيكَ الغَريبَ هُوَ الغَريبُ[2]

٥ - فَلَو نُبِشَ المَقابِرُ عَن زُهَيرٍ
لَصَرَّحَ بِالعَويلِ وَبِالنَّحيبِ[3]

٦ - مَتى كانَتْ قَوافِيهِ عِيالًا
عَلى تَفْسيرِ بُقْراطِ الطَّبيبِ؟[4]

٧ - وَكَيفَ وَلَم يَزَلْ لِلشِّعْرِ ماءٌ
يَرُفُّ عَلَيهِ رَيْحانُ القُلوبِ؟[5]

---

(١) الداهية: المصيبة. النَّآد: الداهية الكبرى التي لا حلَّ لها. السَّرَّاج: مَن حرفته بيع أو صناعة السُّروج، أو الكذَّاب.

(٢) الغريب هنا: الغامض من الألفاظ.

(٣) زُهَير: هو الشاعر المعروف زُهَير بن أبي سُلْمَى. النَّحيب: أشدُّ البكاء.

(٤) بُقراط: هو أبقراط أحد أشهر أطِبَّاء اليونان القدماء.

(٥) يرفّ: يحوطه ويعطف عليه.

٨ - تَـزَحْـزَحَ عَـن بَـعيدِ الـعَـقـلِ حَتَّى
تَــوَجَّــهَ أَنْ تَــوَجَّــهَ فــي الـقَـريـبِ
٩ - أَرى ظُـلْـمِـيكَ إنـصـافًـا وَعَــدْلًا
وَذَنْــبِــي فـيـكَ تَـكـفـيـرُ الــذُّنُــوبِ

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٢ برواية التبريزي: ٣١٥/٤. وانظرها برقم: ١٨٣ برواية الصولي: ٨٦/٣. وابن المستوفي: ٢١٩/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٤) البيان والتبيين: ٢٠/٤. وعيون الأخبار: ١٦٥/٢، ١٦٦
- الأبيات (١، ٣، ٢) الموازنة: ٦٩٩/٣
- الأبيات (٢ – ٤) التذكرة الحمدونية: ١٤٤/٥.
- الأبيات (٥ – ٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٦.
- البيتان (٢، ٤) المختار دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٤.
- البيتان (٤، ٣) العقد الفريد: ٤٩٢/٢.
- البيت (٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٦. والتبيان في شرح الديوان: ٣٨٠/٢. والاستدراك: ص ١٦٦. والدر الفريد (خ): ٢٥٩/٢. وزهر الأكم: ٢٢٥/١.
- البيت (٤) الدر الفريد (خ): ٢٤٠/٤.
- البيت (٧) ثمار القلوب: ص ٤٥٣. وتمام المتون: ص ٣٩٦. وسلك الدرر: ١٩٩/٤

الروايات

- (١) في الموازنة: «في أَمْرٍ مُرِيبِ». وفي النظام: «شك قريب».
- (٢) في الموازنة: «بِزَجَّاجٍ أَدِيبِ».

- (٣) في البيان والتبيين: «عَادَ حِلمًا: إذًا». وفي عيون الأخبار، والاستدراك، الدر الفريد، وزهر الآلكم: «إذًا لنفذت». وفي العقد الفريد: «عاد علمًا: إذًا لرسخت». وفي زهر الأكم: «عاد علمًا: إذًا».

- (٤) في عيون الأخبار، والعقد الفريد: «فَمَالَكَ بِالغَرِيبِ». في شرح الصولي، والنظام: «من الغريب» وفي الدر الفريد: «فما لك...: .... من الغريب».

- (٦) في الوساطة: «مَعانيه عِيالًا». وفي النظام: «فتى كانت قوافيه».

- (٧) في شرح الصولي، والنظام، وتمام المتون: «فَكَيفَ وَلَمْ يَزَلْ». وفي سلك الدرر: «عَلَيهِ يرُفُّ رَيْحَانُ القُلُوبِ».

****

(٦٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[البسيط]

١ - صَبَرْتُ عَنكَ بِصَبْرٍ غَيرِ مَغْلُوبِ
وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلى الخَدَّيْنِ مَسْكُوبِ[(١)]

٢ - أَدْنَيْتَنِي مِنْ هَوَى مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُني
لَوْ كَانَ يَشْرَبُ قَلْبي مَاءَ تأديبي[(٢)]

٣ - صَيَّرتَني مُسْتَقَرًّا لِلهَوَى وَطَنًا
لِلحُزْنِ يا مُستَقَرَّ الحُسْنِ وَالطِّيبِ

٤ - لَئِنْ جَحَدْتُكَ ما لاقَيتُ فيكَ فَقَدْ
صَحَّتْ شُهودُ تَباريحي وَتَعْذيبي[(٣)]

٥ - بِزَفْرَةٍ بَعدَ أُخْرَى طالَما شَهِدَتْ
بِأَنَّها انتُزِعَتْ مِن صَدْرِ مَكْرُوبِ

٦ - لَكِنْ عَدَوْتَ عَلى جِسْمي فَبِنْتَ بِهِ
يا مَنْ رَأَى الظَّبْيَ عَدَّاءً عَلى الذِّيبِ!![(٤)]

****

---

(١) مسكوب: متتابع الجرَيان.
(٢) في ديوان أبي تمام المخطوط: «من هو من»، ويبدو أنه سهو من الناسخ.
(٣) التباريح: توهُّج الشوق.
(٤) عدا على جسمه: جاوز الحدَّ. الظبي: الغزال.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢١٧ برواية التبريزي: ٤/١٥٧. وانظرها برقم: ٢٩٥ برواية الصولي: ٣/٣٧٤. وابن المستوفي: ٣/١٨٥

- البيت (٢) زيادة من ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٢٢٣أ.

- الأبيات (٤ - ٦) في ديوان أبي تمام (الوهبية): ص ٢٤٧. وديوانه (الخياط): ص ٤٣٣. والديوان الكامل: ص ٣٨٥.

الروايات

- (١) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «خلوت منك بصبر».

- (٣) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «يا مستقر الهوى والحسن».

- (٤) في شرح الصولي: «كئِنْ جَمَدْتُكَ». وفي ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «فإن جحدتك».

- (٥) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «وزفرة...: بأنها انحدرت».

- (٦) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب):

«على قلب فتنت به: يا مَن رأى حَملًا يعدو على ذيب».

****

(٧٠)

قال أبو تمام يتغزل:

[مخلع البسيط]

١ - مُرَتِّبُ الحُزْنِ في القُلُوبِ
وَناصِرُ العَزْمِ في الذُّنُوبِ

٢ - ما شِئْتَ مِنْ مَنْظَرٍ عَجِيبٍ
فيهِ وَمِنْ مَنْطِقٍ أَريبِ[1]

٣ - لَمَّا رَأى رِقْبَةَ الأَعادِي
عَلى مُعَنًّى بِهِ كَئِيبِ[2]

٤ - جَرَّدَ لي مِنْ هَواهُ وُدًّا
صارَ رَقِيبًا عَلى الرَّقِيبِ!

****

(١) أريب: عاقل.

(٢) الرِّقْبة: الحالة التي تكون عليها المراقبة. مُعَنًّى: مُتْعَب.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢١ برواية التبريزي: ٤/١٦٣. وانظرها برقم: ٢٩٩برواية الصولي: ٣/٣٨٠. وابن المستوفي: ٣/٢٣٥.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) عيون الأخبار: ٤/٨٥.
- الأبيات (٢ - ٤) الزهرة: ١/١٤٦

الروايات

- (٢) في عيون الأخبار: «ما شئتَ من مَنْطقٍ أريبٍ: فيهِ ومن مَنْظَرٍ عَجِيبِ». وفي الزهرة: «ما شئت من مَنْطقٍ أديبٍ: فيهِ ومن مَنْظَرٍ أرِيبِ».
- (٤) في عيون الأخبار: «هواه طَرفًا». وفي الزهرة: «هواه نصحًا».

****

(٧١)

قال أبو تمام يرثي إسحاق بن أبي رِبْعيّ:

[السريع]

١ - أَيُّ نَـدًى بَـيْنَ الـثَّرى وَالجـبُـوبِ
وَسُـؤْدُدٍ لَـدْنٍ وَرَأْيٍ صَـلـيـبِ![1]

٢ - يـا ابـنَ أَبـي رِبْـعِـيٍّ اسْـتُـقْـبِـلَـتْ
مِـنْ يَـوْمِـكَ الـدُّنـيـا بِـيَـوْمٍ عَـصـيـبِ[2]

٣ - شَـقَّ جُـيـوبًـا مِـنْ رِجـالٍ لَـوِ اسْـ
طـاعُـوا لَـشَـقُّـوا مـا وَراءَ الجُـيـوبِ[3]

٤ - كُـنـتَ عَـلـى الـبُـعْـدِ قَـريـبًـا فَـقَـدْ
صِـرْتَ عَـلـى قُـرْبِـكَ غَـيْـرَ الـقَـريـبِ

٥ - راحَـتْ وُفُـودُ الأَرضِ عَـن قَـبْـرِهِ
فـارِغَـةَ الأَيْـدي مِـلاءَ الـقُـلـوبِ[4]

٦ - قَـد عَـلِـمَـتْ مـا رُزِئَـتْ إِنَّـمـا
يُـعـرَفُ فَـقْـدُ الـشَّـمـسِ بَـعـدَ الـغُـروبِ[5]

---

(١) الثَّرى: التراب النَّديّ. الجبوب: الغليظ من وجه الأرض أو الطين اليابس. السُّؤدد: المجد والشرف. اللَّدْن: اللَّيِّن. الصَّليب: القوي.

(٢) يومك: موتك. عصيب: عسير.

(٣) شقُّ الجَيْب: كناية عن الحُزْن.

(٤) ملاء القلوب: أي قلوبهم مملوءة مرارة وحزنًا.

(٥) رُزِئت: أُصيبت بالرُّزء.

٧ - إذا البَعيدُ الوَطَنِ انتابَهُ

حَلَّ إلى نِهْيٍ وَجِزْعٍ خَصيبِ[١]

٨ - أدنَتْهُ أَيْدي العِيسِ مِنْ ساحَةٍ

كَأَنَّها مَسْقَطُ رَأسِ الغَريبِ[٢]

٩ - أَظْلَمَتِ الآمالُ مِنْ بَعدِهِ

وَعُرِّيَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ[٣]

١٠ - كانَتْ خُدودًا صُقِلَتْ بُرْهَةً

فَاليَومَ صارَتْ مَأْلَفًا لِلشُّحوبِ[٤]

١١ - كَمْ حاجَةٍ صارَتْ رَكُوبًا بِهِ

وَلَم تَكُنْ مِن قَبْلِهِ بِالرَّكُوبِ![٥]

١٢ - حَلَّ عُقالَيْها كَما أَطْلَقَتْ

مِن عُقَدِ المُزْنَةِ رِيحُ الجَنوبِ[٦]

١٣ - إذا تَيَمَّمْناهُ في مَطْلَبٍ

كانَ قَلِيبًا أَو رِشاءَ القَليبِ[٧]

١٤ - وَنِعْمَةٍ مِنهُ تَسَرْبَلْتُها

كَأَنَّها طُرَّةُ ثَوْبٍ قَشيبِ[٨]

---

(١) انتابَهُ: قصَدهُ طالبًا العطاء. النِّهْي: غدير الماء. الجزع الخصيب: جانب الوادي الكثير الأشجار.

(٢) العِيس: الإبل المختلط بياضها بشقرة.

(٣) أظلمت الآمال: خابَت.

(٤) صُقلت: جُليت وجُمِّلت. الشحوب: تغيُّر اللون بسبب حزن وهمّ.

(٥) الرَّكوب: الذَّليلة التي تَنْصاع لراكبها.

(٦) العقال: الحبل الذي يُربط به البعير. المزنة: جمعها المُزْن، وهو السحاب المحمَّل بالماء. ريح الجَنُوب: الريح التي تهبُّ من الجُنُوب.

(٧) القليب: البئر التي يُستقى منها الماء. الرِّشاء: حبل الدَّلْو.

(٨) تسربل: ارتدى. الطرة: طرف الثوب. القشيب: الجميل الجديد.

١٥ - مِــنَ اللَّــواتــي إِنْ وَنَــى شــاكِرٌ

قــامَــتْ لِــمُــسْــدِيهــا مَــقَــامَ الخَــطـيـبِ[١]

١٦ - مَـتـى تُـنِـخْ تَـرْحَـلْ بِتَفضيلِهِ

أَو غــابَ يَــومًــا حَــضَــرَتْ بِالــمَغيبِ[٢]

١٧ - فَــمــا لَــنــا الــيَــومَ وَلا لِلــعُــلا

مِــنْ بَــعْــدِهِ غَــيْــرُ الأَسَـــى وَالــنَّــحــيبِ[٣]

****

---

(١) ونى: تكاسل. المُسدي: المُعطي والمانح.

(٢) أناخ البغير: أبرَكهُ. ترحل: أي القصائد.

(٣) النَّحيب: شدَّة البكاء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٨٤ برواية التبريزي: ٤/٤٧. وانظرها برقم: ١٦١ برواية الصولي: ٣/٢٥٨. وابن المستوفي: ٣/١٧٠

المصادر:

- الأبيات (١١ - ١٥) المنتحل: ص ٨٨. والمنتخل: ١/٣٥٠.
- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ٣/٥٠٥. والرسالة الموضحة: ص ١٧٨. وزهر الآداب: ٢/٦٨٤
- البيتان (٩، ١٠) الموازنة: ٣/٤٩٦، ٤٩٧.
- البيتان (١٤، ١٥) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٥٨. والتذكرة الحمدونية: ٤/٨٦. والاستدراك: ص ١٤٩. ونهاية الأرب: ٣/٢٤٩.
- البيت (١) الموازنة: ٣/٤٥٩.
- البيت (٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢١١. والمنتخل: ١/١٨٦. والتبيان في شرح الديوان: ١/٥٤. والاستدراك: ص ١٠٤
- البيت (٥) شرح نهج البلاغة: ٩/١٢٤
- البيت (٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٤. والفتح على أبي الفتح: ص ٧٥.
- البيت (٩) الدر الفريد (خ): ٢/١٥٨
- البيت (١٥) الدر الفريد (خ): ٥/١٢٨
- البيت (١٧) الموازنة: ٣/٤٨٨.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «شَـقَّ جُيُوفًا». وفي الوساطة، والتبيان: «شَـقَّ جيبًا». وفي الاستدراك: «جيوبًا من أناسٍ».

- (٤) في النظام: «قربك غير قريب».

- (٥) في شرح الصولي: «وُفُودُ الأَرضِ عَن قَرْبِهِ».

- (٦) في الموازنة: «الشمسِ بَعْدَ المَغيِبِ». وفي الرسالة الموضحة: «عِندَ الغُروبِ». وفي الوساطة، والفتح على أبي الفتح: «عِندَ المغِيبِ».

- (٩) في الدر الفريد: «أَظلَمتِ الآفَاقُ».

- (١٢) في المنتحل، والمنتخل: «عَن عُقَدِ المُزْنَةِ».

- (١٤) في التشبيهات، والمنتحل، والمنتخل: «بُردٍ قَشِيبِ». وفي الاستدراك: «ونعمةً...: برد قشيب». وفي التذكرة الحمدونية، ونهاية الأرب: «كم نعمةٍ منك...: ... بُرْدٍ قشيب».

- (١٥) في الاستدراك: «إن وفي شاكرٌ .. قامت تسديها قيام الخطيبِ».

- (١٦) في الاستدراك: «متى يقمْ ترحلْ».

- (١٧) في الموازنة: «وَما للعُلَى».

****

(٧٢)

قال أبو تمام يصف غيثًا:

[الرجز]

١ - لَمْ أَرَ عِيرًا جَمَّةَ الدُّؤوبِ[١]
٢ - تُواصِلُ التَّهْجيرَ بالتَّأويبِ[٢]
٣ - أَبعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ[٣]
٤ - مِنها غَداةَ الشَّارِقِ المَهْضُوبِ[٤]
٥ - نَجائِبًا وَلَيْسَ مِن نَجيبِ[٥]
٦ - شَبَّابَةَ الأَعناقِ بالعُجُوبِ[٦]
٧ - كَاللَّيْلِ أَو كَاللُّوبِ أَو كَالنُّوبِ[٧]
٨ - مُنقادَةً لِعارِضٍ غِرْبيبِ[٨]
٩ - كَالشِّيعَةِ التَفَّتْ عَلى النَّقيبِ
١٠ - آخِذَةً بِطاعَةِ الجَنُوبِ
١١ - ناقِضَةً لِمِرَرِ الخُطُوبِ[٩]

---

(١) العِير: المطية المحمَّلة بالزَّاد. جمَّة الدُّؤوب: كثيرة السير.
(٢) التهجير: السير وقت الهاجرة حيث القيظ الشديد. التأويب: ضرب من السَّير.
(٣) الأَيْن: الإعياء والتَّعَب. اللغوب: التعب الشديد.
(٤) الشارق: عند ظهور قرن الشمس. المهضوب: من الهضبة المطرة الدائمة العظيمة القطر.
(٥) النَّجائب: خيار الإبل، وهنا كتل السَّحاب. النَّجيب: الراكب.
(٦) شَبَّابة: مرتفعة. العُجوب: جمع العَجْب، وهو العظم الذي في أسفل الصُّلْب عند العَجُز.
(٧) اللُّوب: جمع لابة، وهي الحَرَّة أو الأرض ذات الحجارة السود. النُّوب: الحَرَّة أيضًا.
(٨) الغِرْبيب: الشديد السَّوَاد.
(٩) مِرَر الخُطوب: شدائد المصائب.

١٢ – تَكُفُّ غَرْبَ الزَّمَنِ العَصيبِ[١]
١٣ – مَحَّاءَةً لِلأَزْمَةِ اللَّزُوبِ[٢]
١٤ – مَحْوَ استِلامِ الرُّكنِ لِلذُّنُوبِ[٣]
١٥ – لَمَّا بَدَتْ لِلأَرضِ مِنْ قَريبِ
١٦ – تَشَوَّفَتْ لِوَبْلِهَا السَّكُوبِ[٤]
١٧ – تَشَوُّفَ المَريضِ لِلطَّبيبِ
١٨ – وَطَرَبَ المُحِبِّ لِلحَبيبِ
١٩ – وَفَرْحَةَ الأَديبِ بِالأَديبِ
١٠ – وَخَيَّمَت صادِقَةَ الشُّؤْبُوبِ[٥]
٢١ – فَقامَ فيها الرَّعْدُ كَالخَطيبِ
٢٢ – وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنينَ النِّيبِ[٦]
٢٣ – وَالشَّمسُ ذاتُ حاجِبٍ مَحْجُوبِ
٢٤ – قَد غَرَّبَتْ مِن غَيرِ ما غُرُوبِ
٢٥ – وَالأَرضُ في رِدائِها القَشيبِ
٢٦ – في زاهِرٍ مِن نَبْتِها رَطيبِ
٢٧ – بَعدَ اشتِهَابِ الثَّلْجِ وَالضَّريبِ[٧]
٢٨ – كَالكَهْلِ بَعدَ السِّنِّ وَالتَّحنيبِ[٨]
٢٩ – تَبَدُّلَ الشَّبابِ بِالمَشيبِ

---

(١) الغَرْب: مسيل الدمع من العين.
(٢) الأزمة: الشِّدَّة والضِّيق. اللَّزُوب: الملازمة للشدة والضِّيق.
(٣) استلام الرُّكن: في الحَجّ.
(٤) تشوَّفتْ: تطلَّعتْ. الوَبْل: المطر الشديد الانهمار.
(٥) الشؤبوب: الدفعة من المطر الشديد.
(٦) حنَّت: مدَّت الأصوات بالحنين. النِّيب: النِّياق المُسِنَّة.
(٧) الاشتهاب: اختلاط السَّواد في البياض. الضريب: العسل الأبيض.
(٨) التَّحنيب: اعوجاج الساقين أو الضُّلوع من الكِبَر.

٣٠ – كَـمْ انَـسَـتْ مِـنْ جـانِـبٍ غَـريـبِ

٣١ – وَفَـتـقَـتْ مِـنْ مِـذْنَـبٍ يَـعْـبُـوبِ[١]

٣٢ – وَغَـلَـبَـتْ مِـنَ الـثَّـرَى الـمَـغْلُـوبِ

٣٣ – وَنَـفَّـسَـتْ عَـنْ بـارِضٍ مَـكْـرُوبِ[٢]

٣٤ – وَسَـكَّـنَـتْ مِـنْ نـافِـرِ الجُـنُـوبِ

٣٥ – وَأَقْـنَـعَـتْ مِـنْ بَـلَـدٍ رَغِـيـبِ[٣]

٣٦ – يَـحـفَـظُ عَـهْـدَ الـغَـيْـثِ بِـالـمَـغيبِ

٣٧ – لَـذيـذَةَ الـرَّيْـقِ مَـعَ الـصَّـبيـبِ[٤]

٣٨ – كَـأَنَّـمـا تَـهـمِـي عَـلـى الـقُـلُـوبِ[٥]

****

(١) المِذْنب: مَسيل الماء في الحضيض. اليعبوب: الجدول الكثير الماء.

(٢) البارض: أوَّل ما يظهر من نبات الأرض.

(٣) رغيب: كثير العطاء

(٤) الرَّيْق: تَردُّد الماء على الأرض. الصَّبيب: الماء المنهمر.

(٥) تَهْمي: تنزل بغزارة.

التخريجات

الشروح:

- الأرجوزة تحت رقم: ٤٥٧ برواية التبريزي: ٥٠١/٤. وانظرها برقم: ٤٤٧ برواية الصولي: ٥٤٨/٣. وبرقم: ٢٢ عند القالي: ١١٩ وبرقم: ٢١ عند الأعلم: ٢٧٦/١ وابن المستوفي: ٢٢٢/٣.

- مع اختلاف في ترتيب أشطارها عند الصولي والقالي والأعلم.

المصادر:

- الأشطار (١ – ٣٨) هبة الأيام: ص ٤١.

- الأشطار (١ – ٣٧) الموازنة: ٦٥٦/٣

- الأشطار (١ – ٣٠، ٣٢ – ٣٧) زهر الأكم: ٢٢٦/١.

- الأشطار (١ – ٤، ٧ – ٢٣، ٢٥ – ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨) التذكرة الحمدونية: ٣٤١/٥، ٣٤٢.

- الأشطار (١، ٢، ٥، ٧ – ١١، ١٣ – ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٦٠، ١٦١

الروايات

- (١) في التشبيهات: «حُمَّةِ الذُّؤوبِ».

- (٤) في التذكرة الحمدونية: «غَدَاةَ السارقِ». وفي زهر الأكم: «غَدَاة الشَّارِ».

- (٥) في شرح الأعلم: «وَلَسْنَ من نَجيبِ».

- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «شبيهة الأعناقِ». وفي النظام: «شبَّابَةَ الإعجازِ». وفي هبة الأيام، وزهر الأكم: «شَبائِهُ الأَعْناقِ».

- (٨) في زهر الأكم: «لعارضٍ غريبِ».

- (٩) في التشبيهات: «على نقيبِ». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «إلى النقيب».
- (١١) في شرح الأعلم: «لمرارِ الـخُطُوبِ». وفي النظام: «لمردِ الخُطُوبِ».
- (١٣) في التشبيهات: «للَزْبَةِ اللُّزوبِ».
- (١٥) في التذكرة الحمدونية: «لمَّا دنت للأرضِ».
- (١٦) في الموازنة: «لِوَبْلِهِ السَّكُوبِ».
- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وفَرحَةَ المُحِبِّ».
- (١٩) في رواية القالي: «وطَرَبَ الأَديبِ». وفي شرح الأعلم: «وطَرَبَ الأَديبِ للأَديبِ».
- (٢١) في التشبيهات، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «وَقامَ فِيهَا».
- (٢٢) في رواية القالي: «حَنِينَ النُّوبِ».
- (٢٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ذاتُ شَارقٍ مَهْضُوبِ».
- (٢٤) في زهر الأكم: «قَد أغربَتْ».
- (٢٥) في التشبيهات: «فالأَرْضُ».
- (٢٧) في الموازنة: «بعد اشْهِبَابِ الثَّلْجِ».
- (٢٨) في التشبيهات: «كالكَهْلِ بَعْدَ الشَّيبِ».
- (٣٠) في رواية القالي، والموازنة: «من حاجرٍ غَريبِ». في شرح الأعلم: «ألبسَتْ من حاجرٍ غَريبِ». وفي هبة الأيام: «من حاجزٍ غَريبِ».
- (٣٣) في زهر الأكم: «ونَفَّستْ من بارضٍ».
- (٣٤) في التذكرة الحمدونية: «ومكَّنَتْ من نافرِ الجَنُوبِ».
- (٣٦) في شرح الصولي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «تَحْفَظُ». وفي التذكرة الحمدونية: «تَحْفَظُ عَهْدَ الغيبِ».
- (٣٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام، وزهر الأكم: «الرَّيْق والصَّبيبِ».

****

(٧٣)

قال أبو تمام يمدح سليمان بن وهب:

[الخفيف]

١ - أَيُّ مَرْعَى عَيْنٍ وَوادِي نَسِيبِ
لَحَبَتْهُ الأَيَّامُ في مَلْحُوبِ؟[١]

٢ - مَلَّكَتْهُ الصَّبا الوَلوعُ فَأَلْفَتْـ
ـهُ قَعُودَ البِلَى وَسُؤْرَ الخُطُوبِ[٢]

٣ - نَدَّ عَنْكَ العَزاءُ فيهِ وَقادَ الدْ
دَمْعَ مِنْ مُقْلَتَيْكَ قَوْدَ الجَنِيبِ[٣]

٤ - صَحِبَتْ وَجْدَكَ المَدامِعُ فيهِ
بِنَجِيعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ[٤]

٥ - بِمُلِثٍّ عَلى الفِراقِ مُرِبٍّ
وَلِشَأْوِ الهَوَى البَعِيدِ طَلُوبِ[٥]

٦ - أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقُ مِنَ اللَّهْـ
ـوِ وَجَفَّتْ غُدْرٌ مِنَ التَّشْبِيبِ[٦]

٧ - وَبِمَا قَدْ أَراهُ رَيَّانَ مَكْسُوْ
وَ الْمَغانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ[٧]

---

(١) مَرْعَى العين: أي نظرها للحسان. النَّسيب: الغزل. لحَبَتْه: قشَرتْه. ملحوب: اسم موضع.
(٢) الوَلُوع هنا: المُتردِّدة عليه دائمًا. القَعُود: الفتيّ من الإبل، وهنا: المطيَّة. السُّؤْر: بقيَّة الماء.
(٣) ندَّ: بعُد وهام وشرَد. العَزاء: الصبر. الجَنِيب: الدَّابَّة التي تُقاد طائعة.
(٤) النَّجيع: دم الجوف.
(٥) المُلِثّ والمُرِبّ: الملازم للشيء، وأصله في المطر الدائم. الشَّأو: الأمَد والغاية.
(٦) أخلب البَرْق: إذا التمع ولم يعقبه مطر. غدر: جمع غدير، وهو مستنقع ماء المطر.
(٧) المَغاني: جمع المَغْني، وهو المنزل الذي غنِي به أهلُه.

٨ - بِسَقِيمِ الجُفُونِ غَيْرِ سَقِيمٍ
وَمُرِيبِ الأَلحاظِ غَيْرِ مُرِيبِ

٩ - في أَوَانٍ مِنَ الرَّبِيعِ كَرِيمٍ
وَزَمانٍ مِنَ الخَرِيفِ حَسِيبِ

١٠ - فَعَلَيْهِ السَّلامُ لا أُشْرِكُ الأَطْـ
ـلالَ في لَوْعَتِي وَلا في نَحِيبِي(١)

١١ - فَسَواءٌ إِجابَتِي غَيْرَ داعٍ
وَدُعَائِي بِالقَفْرِ غَيْرَ مُجِيبِ(٢)

١٢ - رُبَّ خَفْضٍ تَحْتَ السُّرَى وَغَناءٍ
مِنْ عَناءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ(٣)

١٣ - فَاسْأَلِ العِيسَ ما لَدَيْها وَأَلِّفْ
بَيْنَ أَشْخَاصِها وَبَيْنَ السُّهُوبِ(٤)

١٤ - لا تُذِيلَنْ صَغِيرَ هَمِّكَ وَانظُرْ
كَمْ بِذِي الأَثْلِ دَوْحَةً مِن قَضِيبِ(٥)

١٥ - ما عَلَى الوُسَّجِ الرَّواتِكِ مِن عَتْـ
ـبٍ إذا ما أَتَتْ أَبا أَيُّوبِ(٦)

١٦ - حُوَّلٌ لا فَعَالُهُ مَرْتَعُ الذَّمْـ
ـمِ وَلا عِرْضُهُ مُرَاحُ العُيُوبِ(٧)

---

(١) النَّحيب: شدَّة البكاء.

(٢) القفر: الخلاء من الأرض. غير داع: أي مَن لم يَدْعُني.

(٣) الخَفْض هنا: الدَّعة وسعة العيش. السُّرى: السَّير ليلًا. الغَناء: النَّفْع. الشحوب: تغير لون المرء من تعب أو حزن ونحوهما.

(٤) العَيس: الابل المختلط بياضها بشُقرة. ما لديها: أي من السَّيْر. ألِّف هنا: وحِّد. السُّهوب: جمع السَّهْب، وهو الأرض الواسعة البعيدة.

(٥) لا تُذيلن: لا تُهملن. الأثْل: شجر طويل كثير الأغصان. الدوحة: الشجرة العظيمة المتشعِّبة الفروع.

(٦) الوَسَّج: جمع الواسج، والوسيج ضَرْب من سير الابل سريع. الرَّواتك: جمع الرَّاتكة، وهي من النُّوق التي تمشي تضرب بيديها وكأنَّ برجلها قيدًا.

(٧) حَوَّل: من تحوُّل الرأي وتقلُّبه. المُراح: مكان الابل.

١٧ - سُــرُحٌ قَـوْلُـهُ إذا مـا اسـتَـمَـرَّتْ
عُـقْـدَةُ الـعِـيِّ فـي لِـسـانِ الـخَـطـيـبِ[١]

١٨ - وَمُـصِـيـبٌ شَـواكِـلَ الأمْــرِ فـيـهِ
مُـشْـكِـلاتٌ يَـلُـكْـنَ لُـبَّ لَـبـيـبِ[٢]

١٩ - لا مُـعَـنًّـى بِـكُـلِّ شَــيْءٍ وَلا كُـلْ
ـلُ عَـجـيـبٍ فـي عَـيْـنِـهِ بِـعَـجـيـبِ[٣]

٢٠ - سَـدِكُ الـكَـفِّ بِـالـنَّـدَى عـائِـرُ الـسَّـمْـ
ـعِ إلـى حَـيْـثُ صَـرْخَـةُ الـمَـكْـرُوبِ[٤]

٢١ - لَـيْـسَ يَـعْـرَى مِـن حُـلَّـةٍ مِـن طِـرازِ الْـ
ـمَـدْحِ مِــنْ تـاجِـرٍ بِـهـا مُـسْـتَـثِـيـبِ[٥]

٢٢ - فَــإذا مَـرَّ لابِـسُ الـحَـمْـدِ قـالَ الْـ
ـقَـوْمُ: مَـنْ صاحِـبُ الـرِّداءِ الـقَـشِـيـبِ؟![٦]

٢٣ - وَإذا كَــفُّ راغِـــبٍ سَـلَـبَـتْـهُ
راحَ طَـلْـقًـا كَـالـكَـوْكَـبِ الـمَـشْـبـوبِ[٧]

٢٤ - مـا مَـهـاةُ الـحِـجـالِ مَـسْـلـوبَـةً أَظْـ
ـرَفَ حُـسْـنًـا مِـنْ مـاجِـدٍ مَـسْـلُـوبِ[٨]

٢٥ - واجِـدٌ بِـالـخَـلِـيـلِ مِـنْ بُـرَحـاءِ الـشْـ
ـشَـوْقِ وِجْـدانَ غَـيْـرِهِ بِـالـحَـبـيـبِ[٩]

---

(١) سرُح: سهل. العيّ: العجز عن البيان.
(٢) الشواكل: جمع الشاكلة، وهي الخاصرة.
(٣) مُعنًّى: مُتعَب.
(٤) سدِك: ملازم. النَّدى: الكرم والعطاء. عائرُ السمع: مُسِغ.
(٥) يعرَى: يخلو. التاجر هنا: الشاعر. مستثيب: أي طالبُ الثواب.
(٦) لابس الحمد: أي المادِح.
(٧) طلقًا: مُستبشرًا. المشبوب: المتوهج المضيء.
(٨) مهاة: الحجال: أي المرأة الجميلة المستترة في الحجال، وهو البيت الصغير. الماجد: الشريف الكريم.
(٩) الخليل هنا: الصديق الملازم داره والجمع خِلَّان وأخِلَّاء. بُرَحاء الشوق: شدَّته. الحبيب: المعشوق.

٢٦ - فَـهْـوَ يُـؤوي خِـلَّانَـهُ فـي حواشـي

خُـلُـقٍ حـيـنَ يُـجْـدِبُـونَ خَـصـيـبِ

٢٧ - آمِـنٌ الـجـيْـبِ وَالـضُّـلُـوعِ إذا ما

أَصْـبَـحَ الـغِـشُّ وَهْـوَ دِرْعُ الـقُـلـوبِ[1]

٢٨ - لا كَمُصْفِيهِمُ إذا حَضَرُوا الـوُدْ

دَ وَلاحٍ قُضْبانَهُمْ بِالمَغيبِ[2]

٢٩ - يَـتَـغَـطَّـى عَـنـهُـمْ وَلَـكِـنَّـهُ تَـنْـ

ـصُـلُ أَخْـلاقُـهُ نُـصُـولَ الـمَـشـيـبِ[3]

٣٠ - كُـلُّ شِـعْـبٍ كُـنْـتُـمْ بِـهِ آلَ وَهْـبٍ

فَـهْـوَ شِـعْـبِـي وَشِـعْـبُ كُـلِّ أَديـبِ[4]

٣١ - لَـمْ أَزَلْ بـارِدَ الـجـوانِـحِ مُـذْ خَـضْـ

ـخَـضْـتُ دَلْـوي فـي مـاءِ ذاكَ الـقَـلـيـبِ[5]

٣٢ - بِـنْـتُـمْ بِـالـمَـكْـرُوهِ دُونـي وَأَصْـبَـحْـ

ـتُ الـشَّـريـكَ الـمُـخْـتَـارَ فـي الـمَـحْـبُـوبِ[6]

٣٣ - ثُـمَّ لَـمْ أُدْعَ مِـن بَـعـيـدٍ لَـدَى الإذْ

نِ وَلَـمْ أُثْـنَ عَـنْـكُـمُ مِـن قَـريـبِ[7]

٣٤ - كُـلَّ يَـوْمٍ تُـزَخْـرِفُـونَ فِـنَـائـي

بِـحِـبـاءٍ فَـرْدٍ وَبِـرٍّ غَـريـبِ[8]

---

(١) الجيب والضلوع هنا: كناية عن الظاهر والباطن.

(٢) المُصفي: صادق الودّ. لاح: من اللّحي، وهو القَشْر، يُقال لحوتُ العودَ ولحيته إذا قشرته. القُضبان: جمع القضيب، وهو الغصن أو العود.

(٣)يتغطّى: يستتر ويتوارى. تنصل: تظهر.

(٤) الشِّعْب: الطريق بين جبلين، وهنا: أيّ موضع.

(٥)بارد الجوانح: ساكن العطش. خضخضتُ: حرّكتُ. القَليب: البئر واستعارة هنا للممدوح.

(٦)بِنتم بالمكروه: أي تحمّلتموه وحدكم.

(٧)لم أُثْنَ: لم أُصْرَف وأُحْجَب.

(٨)تُزخرفون: تُزيّنون. الفناء: ساحة الدّار. الحِباء: العطاء. البِرّ: المعروف.

٣٥ - إِنَّ قَلْبي لَكُمْ لَكالكَبِدِ الحرْ
رَى وَقَلْبي لِغَيرِكُمْ كَالقُلُوبِ[(١)]

٣٦ - لَسْتُ أُدْلِي بِحُرْمَةٍ مُسْتَزِيدًا
في وِدادٍ مِنكُمْ وَلا في نَصِيبِ[(٢)]

٣٧ - لا تُصِيبُ الصَّديقَ قارِعَةُ التَّأْ
نِيبِ إِلَّا مِنَ الصَّديقِ الرَّغيبِ[(٣)]

٣٨ - غَيْرَ أَنَّ العَليلَ لَيْسَ بِمَذْمو
مٍ عَلى شَرْحِ ما بِهِ لِلطَّبيبِ

٣٩ - لَو رَأَيْنا التَّوكيدَ خُطَّةَ عَجْزٍ
ما شَفَعْنا الآذانَ بِالتَّثْويبِ[(٤)]

****

(١) الكبد الحرَّى: أي التي أحرقتْها الصَّبَابة.
(٢) أُدلي: أتقرَّب، من إدلاء الدَّلو.
(٣) الرَّغيب: الكثيرُ الطَّمَع.
(٤) التثويب: إقامة الصلاة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٨ برواية التبريزي: ١/١١٦ وانظرها برقم: ٨ برواية الصولي: ١/٢٢٥. وبرقم: ٧٨ عند القالي: ٣٤٤. وبرقم: ٧٧ عند الأعلم: ٢/١٣٧ وابن المستوفي: ٢/١٤١

- البيت (٢٦) زيادة من شرح الصولي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣، ٤، ٦ - ١٢، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠ - ٢٥، ٣٠ - ٣٩) هبة الأيام: ص ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧.

- الأبيات (١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٣٥) الحماسة المغربية: ١/٣٦٦.

- الأبيات (١، ٣، ٧، ٨، ١٠، ١١) المنازل والديار: ص ١٠٤

- الأبيات (٣٠ - ٣٥) الموازنة: ٣/٢٦٢

- الأبيات (١١، ١٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩) المنتظم في تاريخ الملوك: ١١/١٣٣

- الأبيات (١٢، ٣٦ - ٣٩) زهر الأكم: ١/٢٢٤.

- الأبيات (٢٥، ٢٧، ٢٩) الموازنة: ٣/٦٦

- الأبيات (١، ١٠، ١١) الموازنة: ١/٥٠٦.

- الأبيات (١، ١١، ٢٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢١١، ٢١٢.

- الأبيات (١٤، ١٢، ١٣) الموازنة: ٢/٢٧٤

- الأبيات (١٥ - ١٧) الموازنة: ٣/٤٠.

- الأبيات (١٧ - ١٩) شرح مقامات الحريري للشريشي: ١/٢٥١.

- الأبيات (٣٠، ٣٥، ٣٩) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٤

- البيتان (١٠ ١١) الموازنة: ١/٥٦٤.

- البيتان (٣٠، ٢٥) أدب الكتاب: ص ٢٣٧.

- البيتان (٣٠، ٣٥) أخبار أبي تمام: ص ٢٠٩. والأزمنة والأمكنة: ص ٤٥٥. وجمع الجواهر: ص ٢٠٠. وزهر الآداب: ٢/٦٢٥، ٦٢٦. ونهج البلاغة: ٢/٩٠، ٩١.

- البيت (١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٦٣.

- البيت (٢) الموازنة: ١/٤٩٣.

- البيت (٣) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٧.

- البيت (٥) كنز الكتاب: ١/١٠٢

- البيت (٧) نهج البلاغة: ٩/٢١٩.

- البيت (٨) كتاب الصناعتين: ص ٢٩٦.

- البيت (١١) أخبار أبي تمام: ص ٧٦. والموازنة: ١/٣٢٤. والموشح: ص ٤٠٩. والدر الفريد (خ): ٤/١٩٢

- البيت (١٢) كتاب الصناعتين: ص ١٩٥، ٢٢٤، ٤٠٣. والعمدة لابن رشيق: ١/٥٥٦. والاستدراك: ص ١٦٧. والدر الفريد (خ): ٣/٣٠٨.

- البيت (١٤) الموازنة: ١/١١٥ وزهر الآداب: ١/٥٧٣. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٣٨٣. وشرح نهج البلاغة: ٩/١٤٠

- البيت (٢٠) الموشح: ص ٣٩٠. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٥.

- البيت (٢٥) المنصف: ١/٤١١. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٢٨٥. وريحانة الألبا: ٢/٥٦. وخلاصة الأثر: ٤/٢٧٠.

- البيت (٣٠) رسالة الغفران: ص ٥٣٢.

الروايات

- (١) في المنازل والديار، وهبة الأيام: «عينٍ ووادٍ قشيبٍ».

- (٢) في شرح الصولي: «الصَّبا الولوغُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أَلْفَتْهُ الصَّبا الولوعُ فَأَبْقَتْهُ».

- (٥) في شرح الأعلم: «بملت على الفراق».

- (٦) في شرح الصولي: «نُهْرٌ مِنَ التَّشْبيبِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أخلفت بعده».

- (٧) في شرح الأعلم: «ربما قد». وفي نهج البلاغة: «فَبِما ... المعاني».

- (٨) في المنازل والديار: «لسَقِيم الجُفُونِ».

- (١٠) في الموازنة: «ولا في نَجِيبِي».

- (١١) في أخبار أبي تمام، والموشح، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والدر الفريد، وهبة الأيام: «بِالقَاعِ غَيْرَ مُجيبِ». وفي المنتظم في تاريخ الملوك، «أجابني غيَر داعٍ: ودعائي بالقاعِ غير مهيبِ».

- (١٢) في شرح الأعلم: «غَنَاءٍ ونَضْرةٍ». وفي المنتظم في تاريخ الملوك: «الشُّرَى وعناءٍ: من عناءٍ ونصرةٍ». وفي الدر الفريد: «ونظرةٍ من شحُوبٍ».

- (١٣) في شرح الصولي: «فَسَلِ العيسَ». و رواية القالي: «فَسَلِ...: بَيْنَ أَشْبَاحِهَا»، والموازنة، وشرح الأعلم: «بَيْنَ أَشْبَاحِهَا».

- (١٤) في شرح الصولي: «لا تُذِيلَنَّ ضِغْنَ». وفي الموازنة: «مَصُونَ هَمِّك». وفي زهر الآداب: «لا تزيلنْ». وفي شرح نهج البلاغة: «بِذِي الأَسْلِ».

- (١٥) في الموازنة: «ما عَلى الوشَّجِ».

- (١٦) في شرح الأعلم: «حُوَّلٌ لِأَفْعَالِهِ».

- (١٧) في شرح مقامات الحريري: «سُرُحُ نطقه».

- (١٨) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «لُبَّ اللَّبِيبِ». وفي شرح مقامات الحريري: «مَلَكْنَ لُبَّ اللَّبيبِ».

- (١٩) في شرح الصولي: «ومعنًى بكلِّ شيء».

- (٢٠) في هبة الأيام: «عابِرُ السَّمعِ».

- (٢٢) في شرح الأعلم: «قال الناس».

- (٢٣) في شرح الصولي: «راغِبٍ سَأَلْتُهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «كفُّ آملٍ».

- (٢٤) في هبة الأيام: «مَهَاةُ الجِمَالِ».

- (٢٥) في التبيان: «واجدٌ بالعطاء». وفي خلاصة الأثر: «بُرَحَا الشَّوقِ».

- (٢٨) في النظام: «ولاحِي قُضْبانَهُمْ».

- (٣٢) في الحماسة المغربية: «بؤتم بِالمكْرُوهِ». وفي النظام: «المختارَ في القلُوبِ».

- (٣٣) في هبة الأيام: «لذا الأذن».

- (٣٤) في رواية القالي: «تزخرفون ثنائي».

- (٣٦) في المنتظم في تاريخ الملوك: «بحرمةٍ لي مزيدًا».

- (٣٧) في المنتظم في تاريخ الملوك: «حالِهِ للطَّبيبِ».

- (٣٨) في المنتظم في تاريخ الملوك: «التَّثويبَ» خُطَّةَ عَجْزِهَا».

****

(٧٤)

قال:

[الخفيف]

١ - حَسُنَتْ عَبْرَتي وَطابَ نَحِيبي
فِيكَ يا كَنزَ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ

٢ - لَكَ قَدٌّ أَدَقُّ مِنْ أَنْ يُحاكَى
بِقَضيبٍ في الحُسْنِ أَو بِكَثيبِ[1]

٣ - أَيُّ شَيْءٍ يَكونُ أَحسَنَ مِن صَبْـ
ـبٍ أَديبٍ مُتَيَّمٍ بِأَديبِ؟![2]

٤ - جارَ حُكْمي في قَلْبِهِ وَهَواهُ
بَعدَ ما جارَ حُكْمُهُ في القُلوبِ[3]

٥ - كادَ أَنْ يَكْتُبَ الهَوى بَينَ عَيْنَيْـ
ـهِ كِتابًا هَذا حَبيبُ حَبيبِ[4]

٦ - غَيرَ أَنِّي لَو كُنْتُ أَعْشَقُ نَفْسي
لَتَنَغَّصْتُ عَيْشَها بِالرَّقيبِ

****

(١) القَدّ: الخِصْر. يُحاكَى: يُماثَل. القضيب: الغصن الرقيق الناعم. الكثيب: تلّ الرَّمل.
(٢) المُتيَّم: الذي تَملَّكه الهوى.
(٣) جار: ظلم.
(٤) «حبيب» الثاني: هو أبو تمام.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٢٨ برواية التبريزي: ٤/١٧٢. وانظرها برقم: ٣٠٦ برواية الصولي: ٣/٣٨٩. وابن المستوفي: ٣/١٨٤

المصادر:

- الأبيات (٣ – ٦) الزهرة: ١/١٠٩

- البيت (٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٤. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥١.

- البيت (٣) البيان والتبيين: ٣/٣١٣.

- صدر البيت (٢) والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٣.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «قد أرَقُّ... : بقضيب من النَّعْتِ». وفي الوساطة، والانتصار: «قدْ أرقُّ ....: بقضيبٍ في النَّعتِ». وفي النظام: «بقضيب من الحسن».

- (٤) في الزهرة: «جازَ حُكْمي بَعْدَ مَا جَازَ».

- (٦) في الزهرة: «عِشقَهَا بِالرَّقِيبِ». وفي النظام: «عِشقَهَا بِرقيبِ».

****

(٧٥)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - شَمْسُ دَجْنٍ تَطَلَّعَتْ مِنْ قَضيبِ
أَمَرَتْ عَيْنَيها بِسَبْيِ القُلوبِ[١]
٢ - لَوْ تَحُلُّ القِناعَ لِلشَّمسِ وَالبَدْ
رِ ضِياءً تَقَنَّعا بِغُروبِ[٢]
٣ - أَنا مِنْ لَحْظِ مُقلَتَيْهِ جَريحٌ
أَتَداوَى بِعَبْرَةٍ وَنَحيبِ
٤ - حُرَقُ الشَّوْقِ وَالهَوى يَتَصارَخْ
نَ عَلَيَّ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ[٣]

****

(١) الدَّجْن: الظلام.
(٢)تقنَّعا: احتجبا.
(٣)يتصارخْنَ: يَصِحْن. شق الجيوب: كناية عن الحزن.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٣٠ برواية التبريزي: ١٧٤/٤. وانظرها برقم: ٣٠٨ برواية الصولي: ٣٩١/٣. وابن المستوفي: ٢٣٨/٣.

المصادر:

- البيت (٢) نفحة الريحانة: ١٨/٥

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «أَمَرَتْ عَيْنَها».
- (٣) في شرح الصولي، والنظام: «لَحْظِ مُقْلَتَيْهَا».

****

(٧٦)

قال أبو تمام يمدح أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجلي:

[الطويل]

١ - عَلى مِثْلِها مِن أَرْبُعٍ وَمَلاعِبِ
أُذيلَتْ مَصُوناتُ الدُّمُوعِ السَّواكِبِ[1]

٢ - أَقولُ لِقُرْحانٍ مِنَ البَيْنِ لَم يُضِفْ
رَسيسَ الهَوى تَحْتَ الحشا وَالتَّرائِبِ[2]

٣ - أَعِنِّي أُفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعي فَإِنَّني
أَرى الشَّمْلَ مِنهُمْ لَيسَ بِالمُتَقارِبِ

٤ - وَما صارَ في ذا اليَوْمِ عَذْلُكَ كُلُّهُ
عَدُوِّيَ حَتَّى صارَ جَهْلُكَ صاحِبي[3]

٥ - وَما بِكَ إِركابي مِنَ الرُّشْدِ مَرْكَبًا
أَلا إِنَّما حاوَلتَ رُشْدَ الرَّكائِبِ

٦ - فَكِلْني إِلى شَوْقي وَسِرْ يَسِرِ الهَوى
إِلى حُرُقاتي بِالدُّمُوعِ السَّوارِبِ[4]

٧ - أَمَيْدانَ لَهْوِي مَنْ أَتاحَ لَكَ البِلى
فَأَصبَحْتَ مَيْدانَ الصَّبا وَالجَنائِبِ؟[5]

---

(١) الأربُع: جمع الرَّبْع، وهو منزل القوم. أُذيلت: أُهينت. السواكب: جمع الساكبة، أي المنهمرة.

(٢) القُرحان هنا: من لم يصبه مرض. البَيْن: الفراق. لم يُضِف: لم يحمِلْ. الرَّسيس هنا: الدفين. التَّرائب: عظام الصدر، جمع التريبة.

(٣) العذل: اللوم.

(٤) السوارب: المنهمرة.

(٥) البِلَى: الفناء. الصَّبا: ريح الشمال. الجنائب: جمع الجَنُوب، وهي الريح الجنوبية.

٨ - أَصابَتْكَ أَبْكَارُ الخُطوبِ فَشَتَّتَتْ
هَــوايَ بِـأَبْكَارِ الظِّباءِ الكَواعِبِ[١]
٩ - وَرَكْبٍ يُساقُونَ الرِّكابَ زُجاجَةً
مِنَ السَّيْرِ لَم تَقصِدْ لَها كَفُّ قاطِبِ[٢]
١٠ - فَقَد أَكَلوا مِنها الغَوارِبَ بِالسُّرَى
فَصارَتْ لَها أَشباحُهُمْ كَالغَوارِبِ[٣]
١١ - يُصَرِّفُ مَسْراها جُذَيْلُ مَشارِقٍ
إذا آبَهُ هَمٌّ عُذَيْقُ مَغارِبِ[٤]
١٢ - يَرى بِالكَعابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ ثائِرٍ
وَبِالعِرْمِسِ الوَجْناءِ غُرَّةَ آيِبِ[٥]
١٣ - كَأَنَّ بِهِ ضِغْنًا عَلى كُلِّ جانِبٍ
مِنَ الأَرضِ أَو شَوْقًا إِلى كُلِّ جانِبِ[٦]
١٤ - إذا العِيسُ لاقَتْ بي أَبا دُلَفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ ما بَيْني وَبَينَ النَّوائِبِ[٧]
١٥ - هُنالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ
تَمائِمُهُ وَالمَجْدَ مُرخَى الذَّوائِبِ[٨]

---

(١) أبكار الخطوب: التي لم يُصَب بها أحدٌ من قبل. الظِّباء: الغزلان، واستعارها هنا للفتيات الجميلات. الكواعب: جمع الكاعب، وهي الفتاة التي نهد ثديها.
(٢) الرَّكْب: المسافرون. يُساقون الرِّكاب: أي يسقون المطيَّ. الزُّجاجة هنا: وعاء الخمر. القاطب: المازج الخمرةَ بالماء.
(٣) الغوارب: جمع الغرب، وهو هنا السنام. السُّرى: السير ليلًا. الأشباح: الشُّخوص.
(٤) الجُذيل: تصغير الجذل، وهو الخشب الذي تحتك به الإبل الجَرْبى. آبَهُ: عاوده. عُذَيق: تصغير عذق، وهو غصن النخلة.
(٥) الكعاب: الفتاة التي نهد ثديها. الرَّوْد: اللينة الناعمة. العِرْمِس: الناقة الصلبة الشديدة. الوجناء: تامة الخَلْق غليظة لحم الوجه. الغُرَّة: مقدمة شعر الرأس، وهنا كناية عن الطلعة. آيب: عائد.
(٦) الضِّغْن: العداوة والبغضاء.
(٧) العِيس: الإبل المختلط بياضها بشقرة. النوائب: المصائب.
(٨) حيث تقطَّعت تمائمه: أي الموضع الذي نشأ فيه. الذَّوائب: جمع الذُّؤابة، وهي ضفيرة الشعر المرسلة.

١٦ - تَـكـادُ عَـطـايـاهُ يُـجَـنُّ جُـنونُـهـا
إذا لَـم يُـعَـوِّذْهـا بِـنَـغْـمَـةِ طـالِـبِ[١]

١٧ - إذا حَـرَّكَـتْـهُ هِـزَّةُ الـمَـجْـدِ غَـيَّرَتْ
عَـطـايـاهُ أَسـمـاءَ الأَمـانـي الـكَـواذِبِ

١٨ - تَـكـادُ مَـغـانـيـهِ تَـهَـشُّ عِـراصُـهـا
فَـتَـرْكَـبُ مِـن شَـوْقٍ إِلـى كُـلِّ راكِـبِ[٢]

١٩ - إذا مـا غَـدا أَغْـدَى كَـريـمَـةَ مـالِـهِ
هَـدِيًّـا وَلَـو زُفَّـتْ لِأَلأَمِ خـاطِـبِ[٣]

٢٠ - يَـرَى أَقْـبَـحَ الأَشْـيـاءِ أَوْبَـةَ آيِـبٍ
كَـسَـتْـهُ يَـدُ الـمَـأمُـولِ حُـلَّـةَ خـائِـبِ

٢١ - وَأَحـسَـنُ مِـن نَـوْرٍ تُـفَـتِّـحُـهُ الـصَّـبا
بَـيـاضُ الـعَـطـايـا فـي سَـوادِ الـمَـطـالِـبِ[٤]

٢٢ - إذا أَلـجَـمَـتْ يَـوْمًـا لُـجَـيْـمٌ وَحَـوْلَـهـا
بَنو الحِصْنِ نَجلُ المُحْصِناتِ النَّجائِبِ[٥]

٢٣ - فَـإِنَّ الـمَـنـايـا وَالـصَّـوارِمَ وَالـقَـنـا
أَقـارِبُـهُـمْ فـي الـرَّوْعِ دُونَ الأَقـارِبِ[٦]

٢٤ - جَـحـافِـلُ لا يَـتْـرُكْـنَ ذا جَـبَـرِيَّـةٍ
سَـلـيـمًـا وَلا يَـحـرُبْـنَ مَـن لَـم يُـحـارِبِ[٧]

---

(١) يُعوِّذها: يُحصِّنها، من العُوذة، وهي التميمة والرُّقية.

(٢) المَغاني: جمع المَغْني: وهو المنزل الذي غني به أهله. العِراص: جمع العرصة، وهي ساحة الدار.

(٣) الهديُّ: العروس.

(٤) النَّوْر: الزَّهْر. الصَّبا: الرِّيح الشمالية.

(٥) لُجَيم: هو لجيم بن صعب بن بكر بن وائل، وهم قوم المدوح؛ لأنه من عجل بن لُجيم. نجل: ولَد. المحصنات: النساء الكريمات.

(٦) الصوارم: جمع الصارم، وهو السيف القاطع. القنا: الرماح. الرَّوْع: الفزع.

(٧) الجحافل: جمع الجحفل، وهو الجيش الكبير. الجبَريَّة: الكِبْر. يجربنه: يسلبنه ما يملك.

٢٥ - يَمُدُّونَ مِن أَيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ

تَصُولُ بِأَسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ[١]

٢٦ - إذا الخَيْلُ جابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُوا

صُدورَ العَوالي في صُدُورِ الكَتائِبِ[٢]

٢٧ - إذا افتَخَرَت يَوْمًا تَميمٌ بِقَوسِها

وَزادَتْ عَلى ما وَطَّدَتْ مِن مَناقِبِ[٣]

٢٨ - فَأَنتُمْ بِذي قارٍ أَمالَتْ سُيوفُكُمْ

عُروشَ الَّذينَ اسْتَرهَنوا قَوْسَ حاجِبِ[٤]

٢٩ - مَحاسِنُ مِن مَجْدٍ مَتى تَقْرُنُوا بِها

مَحاسِنَ أَقْوامٍ تَكُنْ كَالمَعايِبِ

٣٠ - مَكارِمُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كَأَنَّها

تُحاوِلُ ثَأْرًا عِندَ بَعْضِ الكَواكِبِ

٣١ - وَقَد عَلِمَ الإِفْشِينُ وَهْوَ الَّذي بِهِ

يُصانُ رِداءُ المُلكِ عَن كُلِّ جاذِبِ[٥]

٣٢ - بِأَنَّكَ لَمَّا اسْحَنْكَكَ الأَمْرُ وَاكتَسى

أَهابِيَّ تَسْفي في وُجُوهِ التَّجارِبِ[٦]

---

(١) عوَاص: جمع عاصية، أي ضاربة بالسيف أو من العصيان. عواصم: جمع عاصمة، أي مُجيرة من استجار بها. قواضٍ: جمع قاضية. القاضب: القاطع.

(٢) القسطل: غُبار الحرب. صدور العوالي: مقدمة الرماح. الكتائب: جمع الكتيبة، وهي الفرقة الكبيرة من الجيش.

(٣) القوس هنا: إشارة إلى قوس حاجب بن زرارة الذي رهنه عند كِسرى لكي يرعوا بأرضه، فوفَى لهم بما وافقهم عليه فعُدَّ ذلك من مناقب بني تميم. المناقب: الفضائل.

(٤) ذوقار: هي أول موقعة ينتصر فيها العرب على الفرس، وقد كان بنو عجل مع بني شيبان في هذا اليوم، وكان حنظلة العجليّ قد قتل رجلًا من الفرس مما شجَّعهم على الظَّفر. العروش: الأسِرَّة.

(٥) الإفشين: كان عبدًا للخليفة المعتصم، ثم قرَّبه ورفع شأنه، وكان من أهل أشروسنَة، وقد جرت العادة أن ملك ذلك البلد يسمى الإفشين كما يطلق اسم قيصر علي ملك الروم، ثم تغيَّر المعتصم عليه في النهاية وقتله.

(٦) اسْحَنكك: أظلم واسودَّ. الأهابيّ: جمع الإهْباء، وهو الغبار. تسفي: تذرّ التراب.

٣٣ - تَجَلَّلْتَهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ
بِهِ مِلْءَ عَيْنَيْهِ مَكانَ العَواقِبِ[١]

٣٤ - بِأَرْشَقَ إِذْ سالَتْ عَلَيهِم غَمامَةٌ
جَرَتْ بِالعَوالي وَالعِتاقِ الشَّوازِبِ[٢]

٣٥ - نَضَوْتَ لَهُ رَأْيَيْنِ سَيْفًا وَمُنْصُلًا
وَكُلٌّ كَنَجْمٍ في الدُّجُنَّةِ ثاقِبِ[٣]

٣٦ - وَكُنتَ مَتى تُهزَزْ لِخَطْبٍ تُغَشِّهِ
ضَرائِبَ أَمْضَى مِن رِقاقِ المَضارِبِ[٤]

٣٧ - فَذِكْرُكَ في قَلْبِ الخَليفَةِ بَعْدَها
خَليفَتُكَ المُقْفَى بِأَعْلَى المَراتِبِ[٥]

٣٨ - فَإِن تَنْسَ يَذكُرْ أَو يَقُلْ فيكَ حاسِدٌ
يَفِلْ قَوْلُهُ أَو تَنْأَ دارٌ تُصاقِبِ[٦]

٣٩ - فَأَنْتَ لَدَيْهِ حاضِرٌ غَيرُ حاضِرٍ
جَميعًا وَعَنهُ غائِبٌ غَيْرُ غائِبِ

٤٠ - إِلَيْكَ أَرَحْنا عازِبَ الشِّعرِ بَعْدَما
تَمَهَّلَ في رَوْضِ المَعاني العَجائِبِ[٧]

٤١ - غَرائِبُ لاقَت في فِنائِكَ أُنْسَها
مِنَ المَجْدِ فَهْيَ الآنَ غَيْرُ غَرائِبِ

---

(١) تجلَّلْته: علَوْته.

(٢) أرْشَق: اسم موضع من بلاد أذر بيجان، حيث أسَر الإفشينُ بابكَ. العِتاق الشوازب: الخيل المضمَّرة.

(٣) نضوت: سللْت. المُنْصُل: السهَيف. الدُّجُنَّة: الظُّلْمة. ثاقب: مضيء.

(٤) ضرائب: جمع ضريبة، وهي الخليقة والشِّيمة. المضارب: جمع المضرب، وهو حَدُّ السَّيف.

(٥) المُقْفَى: المأثور.

(٦) يَفِل: يَبْطُل. تنأ: تبعُد. تصاقب: تدنو.

(٧) أرَحْنا: ردَدْنا وأعَدْنا. العازب: الغائب.

٤٢ - وَلَوْ كانَ يَفنَى الشِّعرُ أَفناهُ ما قَرَتْ
حِياضُكَ مِنهُ في العُصُورِ الذَّواهِبِ[١]

٤٣ - وَلَكِنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ إذا انجَلَتْ
سَحائِبُ مِنهُ أُعْقِبَتْ بِسَحائِبِ[٢]

٤٤ - أَقولُ لِأَصحابي هُوَ القاسِمُ الَّذي
بِهِ شَرَحَ الجُودُ التِباسَ المَذاهِبِ[٣]

٤٥ - وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَرُدَّ رَكائِبي
مَواهِبُهُ بَحْرًا تُرَجَّى مَواهِبي[٤]

****

(١) قرَتْ حِياضُك: جمعَتْ.
(٢) الصَّوب: المطر النافع، ويعني به هنا الشِّعر.
(٣) القاسم: الممدوح.
(٤) الرِّكائب: المطايا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٥ برواية التبريزي: ١/١٩٨. وانظرها برقم: ١٥ برواية الصولي: ١/٢٧٦ ويرقم: ٣٢ عند القالي: ١٦٧. ويرقم: ٣١ عند الأعلم: ١/٣٧٠. وابن المستوفي: ٢/٣١٥.

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ – ١٦، ١٨، ١٧، ١٩ – ٤٥) هبة الأيام: ص ١١٤

- الأبيات (١، ٧، ١٤، ١٩، ٢١ – ٢٣، ٢٧ – ٣٠، ٤٢، ٤٣) أخبار أبي تمام: ص ١٢١

- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ٢٧، ٢٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ص ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨.

- الأبيات (٢، ١٤، ٢٠، ٢١، ٣١ – ٣٤، ٤٢) الإبانة: ص ٢٦٦، ٢٦٧.

- الأبيات (١٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٢، ٤٣) الحماسة المغربية: ١/٣٣٢، ٣٣٣.

- الأبيات (٩، ١٠، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٢، ٤٢، ٤٣) الرسالة الموضحة: ص ١٦١، ١٦٢.

- الأبيات (١٤، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٤، ٤٢، ٤٣) معجم الأدباء: ٦/٢٥١٧.

- الأبيات (٢٠ – ٢٥) خزانة الأدب: ١/٣٥٣.

- الأبيات (٣١ – ٣٦) الموازنة: ٣/٢٩٣.

- الأبيات (١ – ٣، ٧، ٨) المنازل والديار: ص ١٤٣

- الأبيات (٢ – ٦) الموازنة: ١/٥٤٣.

- الأبيات (٢٥، ١، ١٤ – ١٦) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣/٢٢٦.

- الأبيات (١، ٢٧ – ٢٩) الأغاني: ١٦/٣٨٩.

- الأبيات (٩، ١٠، ١٢، ١٣) الموازنة: ٢٧٦/٢.

- الأبيات (٢٠، ٢١، ٤٢، ٤٣) زهر الأكم ٢٢٣/١.

- الأبيات (٢٨، ١٤، ٣٩، ٢١) مسائل الانتقاد: ص ١٧٠

- الأبيات (٤٠ - ٤٣) الموازنة: ٦٩٣/٣. ودلائل الإعجاز: ص ٥١٦. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٨٢.

- الأبيات (١٤، ١٥، ١٦) خزانة الأدب: ٣٥٢/١.

- الأبيات (١٤، ١٥، ٢١) المنتخل: ٢٤٣/١.

- الأبيات (١٧، ٢٠ ٢١) الموازنة: ١٢٥/٣

- الأبيات (٢٧ - ٢٩) الزهرة: ٦٣٦/٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ١٦٣، ١٦٤.

- البيتان (٢، ٣) خزانة الأدب: ٣٥٢/١.

- البيتان (١٦، ١١) الموشح: ص ٣٧٧.

- البيتان (٢٠، ٢١) زهر الآداب: ١٣٥/١. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٢٧/٣

- البيتان (٢٢، ٢٣) البديع لابن المعتز: ص ٢٩

- البيتان (٢٥، ٢٦) كتاب الصناعتين: ص ٢٣٥.

- البيتان (٢٧، ٢٨) ربيع الأبرار: ٣٤٣/٤. والغيث المسجم: ٣٤٦/٢. وصبح الأعشى: ٣٩٥/١. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢١٣/٤.

- البيتان (٢٩ - ٣٠) الموازنة: ٨٩/٣.

- البيتان (٤٢، ٤٣) أخبار أبي تمام: ص ٥٤، المنصف: ٣٨٩/١. رسالة الغفران: ص ٣٢٤. وزهر الآداب: ١٠٨/١. والعمدة لابن رشيق: ١٩٩/١. ورايات المبرزين: ص ٤٠.

- البيت (١) الموازنة: ٤٥١/١. ومواد البيان: ص ٤٠٩. والعمدة لابن رشيق: ٣٩٣/١. وجواهر الآداب: ٣٧١/١. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٦٨. والاستدراك: ص ٩٧. ووفيات الأعيان: ١٤/٢ والتذكرة الفخرية: ص ٢١. ونهاية الأرب: ١٣٤/٧ والغيث

المسجم ١/١٨٩ والوافي بالوفيات: ١١/٢٢٧. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/٤٠، ٣/٢٢٧. وخزانة الأدب: ١/٣٤٨، ٣٤٩.

- البيت (٢) الإبانة: ص ٢٦٤.

- البيت (٧) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٨. والمثل السائر: ٢/٨٢.

- البيت (٩) الموشح: ص ٣٩٣.

- البيت (١٠) الأشباه والنظائر للخالديين: ١/٢١٨. وحلية المحاضرة: ٢/٩٠. والعمدة لابن رشيق: ١/٤٦٩. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٢٣٤.

- البيت (١١) الرسالة الموضحة: ص ١٦٢

- البيت (١٢) الفسر: ١/١٢٢. وشرح الواحدي: ٤/١٨٧٣.

- البيت (١٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/١١٩٩. وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/١٠٨

- البيت (١٤) عيار الشعر (زغلول): ص ١٥٧، و(المانع) ص ١٩٨ وحلية المحاضرة: ١/٢٢٥. وكتاب الصناعتين: ص ٤٦٠. وزهر الآداب: ٢/٦٠٦. وجواهر الآداب: ٢/٩٤٣. والاستدراك: ص ١١٥

- البيت (١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٢. والموشح: ص ٤١٩. والإبانة: ص ٢٦٤. وقشر الفسر: ص ٣٥٩. والتجني على ابن جني: ص ١٠٢ وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٦٢. وجواهر الآداب: ٢/١٠٠١. ومعجم الأدباء: ٦/٢٥١٥ والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: ص ١٠٠

- البيت (١٨) الموازنة: ١/٣٢٩، ٣/١٣٩. والوساطة: ص ٢٢٠. ومواد البيان: ص ٤٦٠. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٣٥. وجواهر الآداب: ٢/١٠٩٧. والاستدراك: ص ١١٠

- البيت (١٩) الموازنة: ٣/١٨١

- البيت (٢٠) أنوار الربيع: ٥/٢١٩

- البيت (٢١) الموازنة: ١/١١٨. والمنصف: ١/٢٠. ومواد البيان: ص ١٧. والعمدة لابن رشيق: ١/٤٤١. والتذكرة الحمدونية: ٧/٣١٤. وجوهر الكنز: ص ٣٧٠. والمستطرف في كل فن مستظرف: ص ١١٣. وأنوار الربيع: ٢/٥٢.

- البيت (٢٣) المنصف: ١/١٩٠. وشرح الواحدي: ١/٢٨٦. والاستدراك: ص ١٤٧

- البيت (٢٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٧. ومواد البيان: ص ٢٩٨ والعمدة لابن رشيق: ١/٥٥٣. وسر الفصاحة: ص ١٩٥ وأسرار البلاغة: ص ١٧ وجواهر الآداب: ١/٤٣٦. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٧. ونهاية الإيجاز: ص ٦٠ والبديع في علم البديع: ص ١٠٩ والمثل السائر: ١/٢٦٩ وتحرير التحبير: ص ١٠٨ ونهج البلاغة: ٨/٢٨١ والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ١٨٧ ونهاية الأرب: ٧/٩١. وجوهر الكنز: ص ٩٥. والإيضاح: ص ٤٣٤. ونصرة الثائر على المثل السائر: ص ١٤٤. وإعداد الزاد في شرح ذخر المعاد (خ): ١/٢٨٠: ورقة ٨٠أ. وشرح بديعية الحلي لحكيم زادة (خ): ورقة ١٢أ.

- البيت (٢٦) الفسر: ١/٧٥. والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ص ٨٧. وكتاب الصناعتين: ص ٢٣٧ وتفسير أبيات المعاني: ص ٢٤ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢٠٩. والمثل السائر: ١/٢٦٤. ونضرة الإغريض: ص ٨٨. ونهج البلاغة: ٨/٢٧٨. والدر الفريد (خ): ١/٢٨٠. والإيضاح: ص ٤٣١. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٢/١٨٦

- البيت (٢٧) الموشح: ص ٣٩٤.

- البيت (٢٩) الوساطة: ص ٢٨٦. والمنصف: ١/٤٣٣. وشرح الواحدي: ٢/٥٥٦. ومحاضرات الأدباء: ١/٢٩٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٩. والاستدراك: ص ١٠٧. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٦٩

- البيت (٣٠) كتاب الصناعتين: ص ١٩٩. والاستدراك: ص ١٨٠. ونهج البلاغة: ١/١٥٣

- البيت (٣١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤١.

- البيت (٣٤) الموازنة: ٣/٢٨٠. والاستدراك: ص ٢٠٧

- البيت (٤١) المثل السائر: ٣/٢٤٩. وصبح الأعشى: ٢/٣٠٨. والصبح المنبي: ص ١٩٦

- البيت (٤٢) محاضرات الأدباء: ١/٩٥.

- البيت (٤٣) الموازنة: ١/١٠٢، ٣/٧٠١. وشرح مشكل شعر المتنبي: ص ١٥٥. وسر الفصاحة: ص ٥١. والأفضليات: ص ١٠٨. ونفح الطيب: ٣/٥٦٦.

- البيت (٤٥) الموازنة: ١/٩٤، ٣/٢٠٠. والاستدراك: ص ٩٨. وجوهر الكنز: ٣٧١.

الروايات

- (١) في مواد البيان: «أديلَتْ مصوناتُ». وفي البديع في نقد الشعر: «أزيلَتْ مصوناتُ». وفي التذكرة الفخرية: «أرسُمٍ وملاعبِ». وفي معاهد التنصيص: «أهينَتْ مصوناتُ». وفي خزانة الأدب: «تذال مصونات».

- (٢) في الإبانة: «البَينِ لم يُصِبْ». وفي شرح الأعلم، والمنازل والديار، والنظام: «الهَوى بينَ الحَشا». وفي خزانة الأدب: «لم يجد: ... بين الحشا».

- (٣) في المنازل والديار: «أعِنّي على تَفْريقِ دمعي».

- (٤) في شرح الصولي: «فمَا صارَ». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام، وهبة الأيام: «صارَ يومَ الدَّارِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «وما زالَ يومُ الدارِ ..... عُنْرُكَ صَاحِبي».

- (٦) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «بالدموع السَّواكِبِ».

- (٧) في شرح الصولي: «لك الرَّدَى». وفي رواية القالي: «أَمَيْدانَ لَهْوٍ من أتاح لك الهوى». وفي الانتصار: «لك النوى». وفي المنازل والديار: «وأصبحتَ ميدَانَ». وفي النظام: «لك الهوى».

- (٨) وفي شرح الصولي: «هواك بأبكار». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والمنازل والديار: «نواكَ بِأبكَارِ». وفي هبة الأيام: «نواك بأبكار الظبا».

- (٩) في الموشح: «منَ السَّير لَم تقطبْ».

- (١٠) في شرح الصولي: «هواك بأبكار». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «وصَارَتْ لَهَا». وفي الموازنة: «فَقَدْ أَكَلَتْ».

- (١١) في شرح الصولي: «جذيلُ مشارقٌ». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والنظام: «يقوُدُ نَواصِيهم جَذَيلُ مشارقٍ». وفي الموشح، والرسالة الموضحة، وهبة الأيام: «يَقودُ نواصيها».

- (١٢) في شرح الواحدي، وهبة الأيام: «غرَّة آئبِ».

- (١٣) في شرح الأعلم: «له ضِغنًا».

- (١٤) في عيار الشعر، والنظام: «العِيسُ وافَتْ». وفي جواهر الآداب: «العيسُ ألقَتْ». وفي معاهد التنصيص: «قد لاقت أبادلفٍ».

- (١٥) في رواية القالي: «يُلقَى الجودُ في حيثُ قُطِّعَتْ: ... وافي الذوائبِ». وفي شرح الأعلم: «يلقى من حيث قُطِّعَتْ: ... وافي الذوائب». وفي المنتخل: «ألقَى الجُودَ في حيثُ قُطِّعَتْ: تمائمُهُ والمجدَ وافِي الذَّوائبِ». وفي معاهد التنصيص، وهبة الأيام: «قُطِّعَتْ: تمائمُهُ والمجدَ وافِي».

- (١٦) في رواية القالي: «تجنُّ جنونَهَا: ... بنعمةِ طالبِ». في الموشح: «بنعمة طالبِ».

- (١٧) في رواية القالي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «أَخَذَتْهُ هِزَّةُ المَجْدِ».

- (٢٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والرسالة الموضحة، والإبانة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، ومعجم الأدباء، والنظام، ومعاهد التنصيص، وهبة الأيام، وخزانة الأدب، وزهر الأكم: «أَوْبَةَ آمِلٍ». وفي زهر الآداب: «آملٍ: كَسَتْها». وفي مسائل الانتقاد: «آملٍ: كَسَتْها يدُ المأمُولِ حِلَّةَ غائبِ». وفي أنوار الربيع: «خيبةَ آملٍ».

- (٢١) في أخبار أبي تمام، ورواية القالي، والموازنة، والرسالة الموضحة، والإبانة، ومواد البيان، والعمدة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، ومعجم الأدباء، ومعاهد التنصيص، وخزانة الأدب: «يُفتِّحُهُ النَّدَى: بَياضُ العَطايَا». وفي زهر الأكم: «سَوادِ المآربِ».

- (٢٣) في البديع، ورواية القالي: «أقارِبُكم في الرَّوْعِ». وفي الاستدراك: «في الرَّدْعِ».

- (٢٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تَسورُ بِأَسْيافٍ». وفي إعداد الزاد: «يميسُونَ من أيدٍ». وفي هبة الأيام: «عواصٍ عواصبِ».

- (٢٦) في شرح الصولي: «الحرب صدَّموا». وفي الفسر، والمبهج، وتفسير أبيات المعاني، وشرح ديوان الحماسة: «أناسٌ إِذَا مَا اسْتلحَمَ الرَّوعُ صَدَّعُوا» وفي الصناعتين:

«أناسٌ إذا مَا اسْتَحْكَم الروعُ كسَّروا». وفي نضرة الإغريض: «قسطَلَ النَّقعِ». وفي هبة الأيام: «قصطلَ الحربِ».

- (٢٧) في الزهرة، والنصف الثاني من الزهرة: «فخارًا على ما وَطَّنَتْ». وفي رواية القالي وشرح الأعلم، وربيع الأبرار: «فخارًا». وفي الموشح: «حفاظًا على ما وطَّد من مناسبِ». وفي التذكرة الفخرية: «هنيلٌ بقوسها». وفي معاهد التنصيص: لئن فَخَرتْ».

- (٢٨) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «الذينَ استُوهِبوا». وفي شرح الأعلم: «عُروشَ اللذين».

- (٢٩) في الزهرة، والمنصف لابن وكيع: «مساعٍ لأقوامٍ متى تقرنُوا». وفي النصف الثاني من كتاب الزهرة: «مَناعٍ لأقوامٍ متى تَقْرنونَها». وفي أخبار أبي تمام، وشرح الواحدي، والمآخذ على شراح ديوان المتنبي: «يَقْرنوا بهَا: مَحَاسِنَ أقْوَامٍ تَكُنْ كالمعائبِ». وفي الوساطة: «يقرنوا بها: مناقب». وفي شرح الأعلم، والتذكرة الفخرية: «يقرنوا بها». وفي محاضرات الأدباء: «محاسن أقوام متى تقرنوا بها: محاسن أقوام تكن كالخبائثِ». وفي سرقات المتنبي: «مناقب من مجدٍ متى يقرنوا بها: مناقب أقوام تكن كالمعائب». وفي الاستدراك: «إذا قرنوا بها». وفي هبة الأيام: «أقوام تلك كالمعايب».

- (٣٠) في أخبار أبي تمام، والصناعتين، والحماسة المغربية، وشرح نهج البلاغة، وهبة الأيام: «عُلُوٍّ كأنَّما». وفي رواية القالي: «معالٍ تمادتْ في العُلُوِّ». وفي شرح الأعلم: «معالٍ تمادتْ في العُلوِّ كأنَّما». وفي الاستدراك»، العلوِّ كأنَّما». وفي التذكرة الفخرية: «مناقبُ لجَّتْ في عُلوٍّ كأنَّما».

- (٣١) في هبة الأيام: «مِن كُلِّ جَانِبِ».

- (٣٢) في شرح الصولي، والموازنة: «واسْتَحنك الأمْر». وفي الرسالة الموضحة: «فِي وجُوهِ النَّوائبِ». وفي الإبانة: «استحكم النصرُ». وفي معجم الأدباء: «اسْتَحنَكَ النصُر». وفي هبة الأيام: «اسحنَّكَ الأمرُ».

- (٣٥) في شرح الصولي: «نَصَلْتَ لَهم سَيْفَينِ رَأيًا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «نَصَبْتَ لَهُم سَيفَينِ رَأيًا». وفي الموازنة: «نصلت له سيفين رأيًا». وفي النظام: «نَضَوت لهُم سَيفينِ رَأيًا ومنصلا».

- (٣٨) في شرح الصولي: «فإن تُنْسَ تُذْكَر»، وفي رواية القالي: «قائلٌ: يَغُلْ قَوْلُهُ». وفي النظام: «يَفِلْ رَأيُهُ».

- (٣٩) في رواية القالي: «بذكرٍ وعنه غائِبُ».

- (٤٠) في المختار من دواوين المتنبي: «روض المَعَالِي».

- (٤١) في شرح الأعلم: «مِنَ البحْرِ فهي الآنَ».

- (٤٢) في أخبار أبي تمام، والرسالة الموضحة والمنصف لابن وكيع: «فلَوكَان يَفنَى الشِّعرُ أُفْنَتْهُ». وفي الموازنة، وروايات المبرزين، «الشِّعْرُ أَفْنَتْهُ». وفي رسالة الغفران، والعمدة: «فلَو كَانَ». وفي دلائل الإعجاز، والمختار من دواوين المتنبي: «السِّنينِ الذَّواهبِ». وفي النظام: «القصور الذواهب».

- (٤٣) في أخبار أبي تمام: «إِذَا انْثَنَتْ: سَحائِبُ مِنْها». وفي شرح الصولي: «إِذَا انْثَنَتْ». وفي زهر الآداب: «فيض العقولِ». وفي الأفضليات: «سَحَائِبُ مِنْها». وفي معجم الأدباء: «فيضُ العقولِ إذا انجلَتْ: سحائبُ جودٍ». وفي نفح الطيب: «إذا انبرَتْ». وفي هبة الأيام: إِذا فَنَتْ».

- (٤٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والاستدراك، والنظام، وجوهر الكنز، وهبة الأيام: «وإِنِّي لأرجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي».

****

(٧٧)

قال أبو تمام لأبي سعيد محمد بن يوسف الثغري:

[المتقارب]

١ - لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ المُريـ
ـبِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الكاذِبِ

٢ - وَلَلرَّيْثُ تَحفِزُهُ بِالنَّجا
حِ خَيْرٌ مِنَ الأَمَلِ الخائِبِ![1]

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٤٣١ برواية التبريزي: ٤/٤٤٧. وانظرهما برقم: ٤٢١ برواية الصولي: ٣/٤٩١. وابن المستوفي: ٣/٢٢٨.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) زهر الأكم: ١/٢٢٦

الروايات

- (١) في النظام: «غَيْرُ المِرُيثِ».

****

---

(١) الرَّيْث: التريُّث والتمهُّل.

(٧٨)

قال أبو تمام يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

[الكامل]

١ - أَنضَيْتُ في هَذا الأَنامِ تَجارِبي
وَبَلَوْتُهُمْ بِمُفَحَّصاتِ مَذاهِبي[1]

٢ - وَذَمَلْتُ في الأَيَّامِ حَتَّى أَسْحَتَتْ
شَطَّيْ سَنَامي وَانتَحَتْ في غارِبي[2]

٣ - مُتَجَشِّمًا سُبُلَ المَطامِحِ طالِبًا
مِنها وَفيها شَأْوَ رِزْقٍ هارِبِ[3]

٤ - أَمرَايَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَاعلَمي
طَوْقانِ في عُنُقِ القَضاءِ الغالِبِ

٥ - لِيَنَلْ عَدُوٌّ مِنْ عَدُوٍّ إِنَّما
يَعفُو وَيَصْفَحُ صاحِبٌ عَنْ صاحِبِ

٦ - غابَ الهِجاءُ فَآبَ فيكَ بَديعُهُ
فَتَهَنَّ يا مُوسى قُدُومَ الغائِبِ![4]

٧ - أَمُوَيْسُ كيفَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ سالِمٌ
مِنْ وَخْزِ حَيَّاتي وَلَسْبِ عَقارِبي[5]

---

(١) أنضيتُ: قضيتُ وأنفقتُ. بلوتُهم: اختبرتُهم. مُفحَّصات: مُدقَّقات.

(٢) ذملت: سِرت، والذَّميل ضربٌ من سير الإبل سريع. أسحتتْ: قشَّرت. شطَّا السَّنام: جانباه. انتحت: وصلت ناحية. الغارب: ما بين سنام البعير وعنُقه.

(٣) مُتجشِّما: معانيًا. الشَّأو: البعد والأمَد.

(٤) آب: رجَع.

(٥) وخز الحيَّات: لسع الأفاعي. اللَّسب: اللسع.

٨ - لا تُـدْهِـشَـنِّـي بِـالحِـجـابِ فَـإِنَّـني

فَـطِـنُ الـبَـديـهَـةِ عـالِـمٌ بِمَـواريـي[١]

٩ - لا تَكْلَفَنَّ وَأَرْضُ وَجْـهِكَ صَـخْـرَةٌ

فـي غَـيـرِ مَـنْـفَـعَـةٍ مَـؤُونَـةَ حـاجِـبِ

١٠ - ما كُـنْـتَ أَوَّلَ آخِـرٍ في قَـدْرِهِ

أَثْـرَى فَـقَـصَّـرَ قَـدْرَ حَـقٍّ واجِـبِ[٢]

١١ - لا شـاهِـدًا أَخْـزَى لِجاحِـدِ لُـؤْمِـهِ

مِـنْ أَنْ تَـراهُ زاهِـدًا فـي راغِـبِ

١٢ - خُذْ مِنْ غَدِي الجَائِي بِخِزْيِكَ ضِعْفَ ما

أَعـطَـيْـتَـني فـي صَـدْرِ أَمـسِ الـذَّاهِـبِ

١٣ - فَـلَأُتْحِـفَـنَّ الـسَّـفْـرَ فِـيكَ بِـشُـرَّدٍ

أُنُـسٍ يَـقُـمْـنَ مَـقـامَ زادِ الـرَّاكِـبِ[٣]

١٤ - وَزَعَـمْـتَ أَنَّـكَ مُـعْـطِـبي وَمُـسَـلَّـمٌ

مِـنِّـي فَـأَيْـري فـي حِـرِ امِّ الـكـاذِبِ[٤]

****

---

(١) المِوارب: المخادع.

(٢) أثرى: اغتنَى.

(٣) أُتحفنَّ: من أتْحَف، أي أعطى شيئًا ثمينًا. السَّفْر: المسافرون. الشُّرَّد: القوافي. أُنُس: يُونسن المسافرين.

(٤) الأير: ذكر الرجل. الحِر: فَرْج المرأة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٥٣ برواية التبريزي: ٣١٧/٤. وانظرها برقم: ١٨٤ برواية الصولي: ٨٨/٣. وابن المستوفي: ٢١٥/٣.
- البيت (٧) زيادة من شرح الصولي.

المصادر:

- الأبيات (٦، ٨ - ١٠، ١٢) هبة الأيام: ص ١٥٧، ١٥٨
- البيتان (١، ٢) الاستدراك: ص ١٧٥
- البيتان (٩، ٨) رسائل الجاحظ: ٦٣/٢

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «بِتَصَفُّحاتِ مَذَاهِبِي». وفي الاستدراك: «الزَّمانِ تَجارِبي: وبَلَوتُهُم بتقلبات».
- (٢) في شرح الصولي: «حتَّى اسْخَنَتْ» وفي الاستدراك: «وَرَحْلتُ فِى الأيَّامِ حتَّى انحنت: شَطِّي منامي».
- (٣) في شرح الصولي: «مُتَجَسِّمًا سُبُلَ المَطامِعِ».
- (٤) في شرح الصولي: «أمرَانِ مِن خيرٍ».
- (٥) في شرح الصولي: «مِنْ صَاحِبِ».
- (٨) في رسائل الجاحظ: «لا تمْتَهِنِّي بالحِجابِ».

- (٩) في رسائل الجاحظ: «وأرضُ وَجْهِكَ وَجْهُهُ».

- (١٠) في النظام: «أَثَرَى فصغَّر». وفي هبة الأيام: «في قدرة: أثرى فصغر».

- (١٢) في النظام: «أَوليتَنِي في صَدْرِ». وفي هبة الأيام: «أَمْسى الذَّاهبِ».

****

(٧٩)

قال:

[المنسرح]

١ - نَـــأَتْ بِـــهِ الـــدَّارُ عَــنْ أَقــارِبِـــهِ
فَــأُلــقِــيَ الحــبْــلُ فَـــوْقَ غـــارِبِـــهِ[١]
٢ - عــاشَــتْ لِـــمَـحْـبُـوبِـهِ مُمَــانَـعَــةٌ
مـــاتَ عَـلَـيـهـا رَجـــاءُ طـــالِـــبِـــهِ[٢]
٣ - اتَّــفَــقَ الحُـسْــنُ فـيـهِ وَاخـتَـلَـفَـتْ
مَـــذاهِـــبُ الـعَـقْــلِ فــي مَــذَاهِــبِــهِ
٤ - لَــمْ أَرَ بَـــدْرًا سِـــوَاكَ مُـعـتَـدِلًا
بِـــهِ افــتِــقــارٌ إِلـــى كَـــواكِـــبِـــهِ[٣]
٥ - وَيْـلُـمِّ صَـبٍّ رَمَــى صُـعُـوبَـتَـكَ الْـ
أُولَـــى فَـــلانَـــتْ بِـلِــيــنِ جـانِــبِــهِ[٤]
٦ - أَلْـــقَـــاكَ فـــي مُـعْـجِـبٍ أَوائِــلُـــهُ
فَـمـا تَـــفَـــكَّـــرْتَ فـــي عَــواقِـــبِــهِ
٧ - وَمَـــنْ يَـكُــنْ طَـيِّـبًـا فَـــلا عَـجَـبٌ
أَنْ يَـــأْكُـــلَ الـــنَّـــاسُ مِـــنْ أَطـــايِـــبِـــهِ![٥]

****

(١) نأتْ: بعدتْ. الغارب: هو ما بين سنام الجمَل وعنقه، وألقى الحبل على الغرب أي تركه يذهب حيث يشاء.
(٢) الممانعة: الصدود.
(٣) افتقار: حاجة.
(٤) وَيْلُمِّ: ويلٌ لأُمّ.
(٥) أطايب: جمع أطيب، وهو أجود الطعام.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢١٣ برواية التبريزي: ١٥١/٤ وانظرها برقم: ٢٩١ برواية الصولي: ٣٦٧/٣. وابن المستوفي: ١٧٥/٣

المصادر:

- البيت (٧) زهر الأكم: ٢٢٦/١.

الروايات

- (٢) في النظام: «مُنَازَعَةٌ: عاشَ علَيها».
- (٥) في شرح الصولي: «وَيْلُمِّ طبٍّ».

****

المحتوى

قافية الباء

****